منهجية البحث العلمي

الأستاذ الدكتور
عامر ابراهيم قنديلجي



اليازوري
www. yazori.com

منهجية البحث العلمي
الأستاذ الدكتور
عامر ابراهيم قنديلجي
اليازوري

منهجية البحــث العلمــي

الأستاذ الدكتور
عامر إبراهيم قنديلجي

المحتويات

مقدمـة عامـة

لقد كان البحث العلمي ولا يزال أساساً للتطور والتقدم في مختلف دول ومجتمعات العالم. بل أكثر من ذلك تقاس الدول بمستوى تطورها وتقدمها بمكا تهتم به، وتقدم له من دعم وإهتمام. البحث العلمي الذي يغطي ويشتمل على مختلف الموضوعات الإقتصادية والإجتماعية والعلمية والحياتية الأخرى ومن هذا المنطلق فلقد كان حرص المؤلف، وفي مختلف فصول الكتاب، أن تكون الأمثلة المستخدمة، والنماذج المعتمدة تغطي موضوعات متعددة، وتشتمل عليها. ومنها موضوعات إجتماعية وأخرى علمية وأخرى إنسانية وحياتية أخرى، وذلك بغرض تسهيل متابعة موضوعات الكتاب ومعلوماته. وكذلك الاستفادة من كل التوجهات، وفي مختلف التخصصات والأقسام العلمية، سواء كان ذلك على مستوى الجامعات والكليات والمعاهد الأخرى، في الدراسات الجامعية الأولية والعليا معاً. فضلاً عن إمكانية متابعة معلومات الكتاب والإستفادة منه في الحيات العملية والتطبيقية في مختلف أنواع الدوائر والمؤسسات. وعلى هذا الأساس فأن الكتاب مفيد لجميع المعنيين بكتابة البحوث العلمية، من مختلف طبقات وشرائح المجتمع في العديد من المؤسسات والدوائر.

وقد أستهل الكاتب كتابه هذا، وفي فصله الأول على التعريف بمنهجية البحث العلمي، ومسبلزماته المختلفة. وكذلك السمات والصفات المطلوبة في الباحث العلمي ذي المنهجية الجيدة المطلوبة. كذلك فقد قام الكاتب بالتعريف بمفهوم البحث والتطوير Research and Development/R&D، وموقف دول العالم المختلفة، وخاصة الصناعية منها، من مفهوم البحث والتطوير. كذلك فقد تطرق الكاتب على موضوعين مهمين يخصان منطقتنا العربية ودولها الطموحة نحو البحث والتطوير، هما المشاكل والتحديات التي تواجه البحث العلمي، والتوجهات المطلوبة لتطوير البحث العلمي في العالم العربي. فضلاً عن ذلك فقد اشتمل هذا الفصل على مختلف أنوع البحوث، والمقارنة بينها، مع التركيز على البحوث الكمية والبحوث النوعية.

أما في الفصل الثاني فقد تم استعراض خطة البحث العلمي الكمي، والخطوات المطلوبة له، ابتداء بتحديد مشكلة البحث واختيار موضوعها، وانتهاء بكتابة تقرير البحث، مروراً بالقراءات الاستطلاعية ومراجعة البحوث السابقة، ثم صياغة الفرضيات ، وتصميم خطة البحث ومنهجيته.. بالإضافة إلى التطرق إلى إعداد خطة البحث النوعي. بعد ذلك استكمل الباحثان موضوعات الفصل بالتطرق إلى خطوات البحث العلمي،

التي تسير بإتجاه جمع البيانات وتحليلها، ومن ثم استنباط الاستنتاجات والمقترحات عنها.

أما الفصل الثالث فقد عالج موضوع منهجية البحث الكمي، ومنهجية واستراتيجيات البحث النوعي. فقد تطرق الكاتب إلى موضوعات المنهج المسحي الوصفي، والمنهج التجريبي، والمنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الوثائقي التحليلي، والبحث الأثنوغرافي، والظاهراتي، والإجرائي، والنظرية المتجذرة.

وقد تم تكريس الفصل الرابع إلى موضوع المعاينة والعينات في البحوث العلمية الكمية والنوعية، وأنواعها العشوائية وغير العشوائية. في حين تناول الفصل الخامس أساليب جمع البيانات المختلفة، في البحث الكمي،

كالاستبيان، والمقابلة المنظمة. ثم توسع الباحثان في توضيح أسلوب الوثائق والسجلات وتحليلها، ثم المقابلة المتعمقة وحلقات النقاش، والملاحظة النوعية بأنواعها المختلفة.

أما الفصل السادس فقد ركز على منهجية تحليل البيانات وعرضها، سواء كان تحليلاً إحصائياً للبيانات الكمية، أو تحليلاً للبيانات النوعية، بمختلف مراحلها وخطواتها، وطرق عرضها. بينما كانت موضوعات دور الباحث، وخاصة النوعي، ومصداقية البحث وموضوعيته قد ركرست في الفصل السابع من الكتاب.

وكانت حصة الفصل السابع موضوعات في قواعد ومنهجيات توثيق مصادر المعلومات والإستشهادات المرجعية، بما في ذلك قواعد توثيق الكتب والدوريات والمصادر الإلكترونية، والمصادر والمراجع الأخرى.

وفي الفصل التاسع والأخير تطرق الكاتب إلى موضوعات لا تقل أهمية عن الموضوعات السابقة المذكورة، مثل منهجية أعداد وكتابة التقرير النهائي للبحث، بما في ذلك لغة البحث السليمة وأسلوبه الجيد، وأقسامه وعناوينه، ومعايير تقويمه ومناقشته والدفاع عنه.

ومن الجدير بالذكر هنا أنه بالرغم من تعدد إصدارات المؤلف من كتب البحث العلمي، فإن هذا الكتاب يعد اتجاهاً جديداً ركز على المنهجيات المطلوبة والضرورية في التعامل مع البحث العلمي، وكذلك الجمع بين البحث العلمي الكمي والبحث العلمي النوعي.

وفي أدناه تسلسل لإصدارات المؤلف في هذا المجال، وإختلافاتها:

1. البحث العلمي: دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث ". (1979) بدعم وتعضيد من الجامعة المستنصرية، في بغداد.

2. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. (1993) عن دار الشؤون الثقافية في بغداد، بوزارة الثقافة والإعلام.
3. . البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات (1999). عمان. دار اليازوري..
4. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. 2002، في عمان أيضاً ، ومن قبل دار اليازوري أيضاً، تلاها طبعة ملونة قامت نفس الدار المذكورة بإصدارها في عام .2008
5. إصدارين لجامعة عمان العربية للدرايات العليا، شارك بهما المؤلف الأول. وكانا بعنوان: أساسيات البحث العلمي، وطرق البحث النوعي.
6. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية: أسسه. أساليبه. مفاهيمه. أدواته. (2008) . عمان. دار المسيرة.
7. البحث العلمي الكمي والنوعي (2008). عمان، دار اليازوري

وعلى هذا الأساس ومع خبرة الكاتب في هذا المجال، وتدريسه لمقررات "البحث العلمي" ، بمسميات مختلفة، في كل من الجامعة المستنصرية ببغداد، وجامعة عمان العربية للدراسات العليا، في الأردن، وجامعة قطر، ومع تطور التوجهات الجديدة للبحث العلمي، وخاصة البحث النوعي منه، وزيادة إهتمام الجامعات العربية والمؤسسات البحثية الأخرى بقيمة وأهمية البحث العلمي، وجد الباحث أنه من الضروري إصدار مطبوع يواكب مثا هذا التطور.

ومن الله العون والتوفيق.

المؤلفـ

الفصل الأول
التعريف بمنهجية البحث ومستلزماته وأنواعه

التعريف بمنهجية البحث العلمي.

مستلزمات منهجية البحث العلمي الجيدة.

سمات الباحث بالمنهجية الجيدة.

منهجية البحث والتطوير في دول العالم.

مشاكل وتحديات منهجية البحث في العالم العربي.

توجهات لتطوير منهجية البحث في العالم العربي.

منهجية البحوث الكمية والبحوث واالنوعية.

سمات خاصة بمنهجية البحث النوعي.

مقارنة بين منهجية البحوث الكمية والبحوث النوعية.

الجمع بين منهجيةٍ البحث النوعي ومنهجية البخث الكمية.

أسئلة المراجعة للفصل الأول.

المصادر المعتمدة في الفصل.

أولاً: التعريف بمنهجية البحث العلمي

نستطيع أن نعرف منهجية Methodology البحث بأنها "الوسيلة والطريقة التي يعتمد عليها الباحث لإنجاز بحثة وتحقيق هدفه، أو أهدافه، التي عمد إلى تحديدها مسبقاً". ففي البحث العلمي يشترط عادة في الباحث أن يحدد هدفه، أو أهدافه، التي يسعى إلى تحقيقها من إجراء بحثه مسبقاً.

فالباحث، في البحوث الإجتماعية والإنسانية مثلاً، يسعى إلى معرفة وإكتشاف الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى حدوث ظواهر إجتماعية وإنسانية محددة، وتتحكم بها، وبما يساعده على تفسيرها، ومن ثم تحديد نتائجها. فضلاً عن توصل مثل هذا الباحث إلى كيفية التحكم بمثل تلك الظواهر. وعلى هذا الأساس فإنه لا يمكن للباحث أن يسعى لتحقيق هدفه، أو أهدافه، البحثية التي حددها، من دون أن يضع منهجية واضحة المعالم، وينفذها.

فمنهج البحث إذن هو الطريقة السليمة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود، الذي حدده في بداية بحثه. حيث أن وظيفة الباحث، في العلوم الاجتماعية والإنسانية مثلاً، هي استكشاف المبادئ التي تنظم ظواهر اجتماعية و تربوية، بل وإنسانية بصفة عامة، وما يسبب أو يؤدي إلى حدوثها. وفي ضوء ذلك يمكن للباحث تفسير مثل تلك الظواهر و ضبط نتائجها، فضلاً عن إمكانات التحكم بها .

كذلك فقد إرتبطت عبارة منهجية البحث بنا يقوم به الباحث من نشاطات بحثية تعتمد على كيفية القيام بإجراءات البحث، والخطوات المطلوب إتباعها والمقاييس التي سيتم إعتمادها، وكل ما يؤمن نجاح الباحث في الوصول إلى النتائج. فالمنهجية إذن عبارة عت الأدوات التي يستخدمها الباحث للوصول إلى النتائج. ولكن على الباحث أن يكون حذراً ومسيطراً، ولا يسمح أن ينجرف وراء نتائج تمليها عليه العاطفة، او على ما يقولها آخرون جزافاً ومن دون إختبار وتمحيص وتأكد. لذا فإن نتائج البحث ينبغي أن تستند وتوضع على أسس قوية تستند هليها.

نت جاتب آخر فقد ارتبطبت عبارة البحث العلمي بالمنهج أو المنهجية. فالمنهجية إذن تنعني، إستكمالا لما ذكرماه، مجمل الخطوات والإجراءات المنظمة لغرض القيام بعمل ما او تحقيق أهداف محددة، هي بالعادة أهداف البحث. وتعكس المنهجية الإجابات المطلوبة والمدعومة على تساؤلات الباحث. وعلى هذا الأساس فإن المنهجية يمكن أن تكون واحدة أو أكثر مما يأتي:

أ. الخطوات والسياقات المنظمة لوسائل وطرق يتم إعتمادها في إطار موضوع من الموضوعات.

ب. تحليل لإتجاهات القواعد والطرق والواصفات التي تم إعتمادها.

ت. الإجراءات الموثقة في إدارة مشاريع تشتمل على تفسيرات لخطوات منظمة استخدمت في جمع ،وتحليل ، وتفسير، وعرض المعلومات الخاصة بنشاط وموضوع محدد.

ث. الخطوات المنظمة التي تتبع بغرض تحقيق هدف أو أهداف محددة.

الجذور التاريخية لمنهجية البحث العلمي:

وينسب الكثير من المؤرخين والكتاب، العرب منهم أو الأجانب، الفضل والسبق فى اكتشاف منهج البحث العلمي الى علماء أجانب، ومنهم العالم الانكليزى فرنسيس بيكون الذى وضع خلال عصر النهضة الاوربية الحديثة كتابه المشهور "الاورجانون" القديم . إلا أننا إذا ما دققنا في استقراء تاريخ الفكر البشرى نرى بان علماء فترات الحضارة الاسلامية كانوا هم أسبق من بيكون وغيره من العلماء الغربيين. الى اتباع المنهج العلمي التجريبى، وذلك قبل فرتسيس بيكون بعدة قرون. فقد استطاع العلماء المسلمون ان يميزوا بين طبيعة الظواهر العقلية الخالصة من جهة.

وقد اتجه علماء الحضارة الاسلامية الى المنهج التجريبى الاستقرائى عن خبرة ودراية باصوله وقواعده، وأحرزوا على اساسه تقدما ملموسا فى حركة البحث والتطوير العلمى. ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الحسن بن الهيثم، الذي وصف ملامح المنهج التجريبى الاستقرائى الذى اتبعه فى بحث ظاهرة الابصار بقوله (... رأينا أن نصرف الاهتمام الى هذا المعنى بغاية الامكان ونخلص العناية به ونوقع الجد فى البحث عن حقيقته ونستأنف النظر فى مباديه ومقدماته ونبتدىء بالاستقراء الموجودات وتصفح أحوال المبصرات وتمييز حواص الجزئيات ونلتقط باستقراء ما يخص البصر فى حال الابصار وما هو مطرد لا يتغير وظاهر لا يشتبه من كيفية الاحساس ... ثم نترقى فى البحث والمقاييس على التدريج والترتيب مع انتقاد المقدمات والتحفظ من الغلط فى النتائج ونجعل غرضنا فى جميع ما نستقرئه ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى ونتحرى فى سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق لا الميل مع الاراء ... فلعلنا ننتهى بهذا الطريق الى الحق الذى به يثلج الصدر ونصل بالتدرج والتلطف الى الغاية التى عندها يقع اليقين ونظفر مع النقد والتحفظ بالحقيقة التى يزول معها الخلاف وتنحسم بها مواد الشبهات ... وما نحن من جميع ذلك براء مما هو فى

طبيعة الانسان من كدر البشرية ولكننا نجتهد بقدر مالنا من القوة الانسانية ومن الله نستمد العون فى جميع الامور.

ويوضح هذا النص بما لا يدع مجالا للشك ان القواعد العامة التى وضعها ابن الهيثم لمنهج الاستقراء تتميز عن قواعد المنهج (البيكونى) بانها ليست مجموعة من التعليمات والارشادات التى تلتزم ترتيبا محددا لا ينبغى تجاوزه مما يضفى عليها قدرا كافيا من المرونة يحول دون جمودها امام حركة العلم وتطوره كذلك تعكس عبارات ابن الهيثم كثيرا من خصائص العلم التجريبى ومقومات نجاح البحث العلمى التى افتقدها كل من المنطق الارسطى والنهج البيكونى وتوضح المقارنة ان التجريبية خطوة مقصورة فى اسلوب البحث العلمى عند علماء المسلمين من ناحية اخرى يتضح من القراءة المتأنية للنصوص العلمية فى التراث الاسلامى ان الفضل فى اكتشاف المنهج العلمى (التجريبى الاستقرائى) لا ينسب الى عالم إسلامى بعينه على غرار ما يقال عادة عن منهج ارسطو او بيكون او ديكارت بل انه يعزى الى علماء كثيرين مهدوا فى مختلف فروع العلم فهذا هو جابر بن حيان يلقى مزيدا من الضوء على خصائص المنهج التجريبى الذى اتبعه فيؤكد أن "لكل صنعة أساليبها الفنية " ويحذر من الافراط فى الثقة بنتائج تجاربه بالرغم من موضوعيته فى البحث العلمى. وكذلك نجد فى مؤلفات الرازى والبيرونى وابن النفيس وابن وغيرهم ما يؤكد ايمانهم بالمنهج العلمي فى تحصيل الحقيقة العلمية وممارستهم لهذا المنهج عن ادراك وفهم دقيق لكل مسلماته وأدواته وخصائصه وغاياته وفى هذه الحقيقة الهامةيكمن السر والوافع وراء نجاح هذا المنهج ومواكبته لحركة التقدم العلمى.

وتدلنا قراءة التراث الاسلامى على أن المسلك الذى اتبعه علماء الاصول وعلماء الحديث فى الوصول الى الصحيح من الوقائع والاخبار والاقوال قد انسحب على اسلوب التفكير والتجريب فى البحث العلمى فنرى على سبيل المثال - ان الحسن بن الهيثم يستعمل لفظ الاعتبار (وهو لفظ قرآنى) ليدل على الاستقراء التجريبى أو الاستنباط العقلى ويستخدم قياس الشبه فى شرحه لتفسير عملية الابصار وادراك المرئيات كذلك نجد ابا بكر الرازى يستخدم الاصول الثلاثة الاجماع والاستقراء والقياس فى تعامله مع المجهول فهو يقول (إنا لما راينا لهذه الجواهر أفاعيل عجيبة لا تبلغ عقولنا معرفة سببها الكامل لم نر أن نطرح كل شيء لا تدركه ولا تبلغه عقولنا لان فى ذلك سقوط جل المنافع عنا بل نضيف الى ذلك ما ادركناه بالتجارب وشهد لنا الناس به ولا نحل شيئا من ذلك محل الثقة الا بعد الامتحان والتجربة له .. ما اجتمع عليه الاطباء وشهد عليه القياس وعضدته التجربة فليكن أمامك).

ثانيــاً: مستلزمات منهجية البحث العلمي الجيدة

إن البحث الجيد المطلوب والمحقق للغرض الذي يتوخاه الباحث، سواء كان أطروحة أو رسالة جامعية بمختلف مستوياتها العلمية والأكاديمية، أو بحثاً لمؤتمر أو للنشر في دورية علمية، ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية الأساسية، والتي يمكن أن نوضحها بالآتي:

1. أن تتسم منهجبة البحث بالتكامل والوضوح في الأهداف والحدود.

حيث أنه ينبغي ان تتسم منهجية البحث بالتكامية والنظامية، أي ان اجراءاته يكمل بعضها البعض الاخر بهدف الوصول الى النتائج ذات الصلة بموضوع البحث. لذا ينبغي على الباحث تثبيت خطوات البحث المطلوبة، حيث تبدأ بتحديد واضح لمشكلة البحث، ثم وضع الفرضيات المرتبطة بالمشكل، ثم تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه وتحليلها. وعلى هذا الأساس فإن الباحث سيتمكن من تحديد هدف، أو أهداف البحث والغايات التي يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة. والأهم من كل هذا فإن الباحث سيتمكن من أن يؤطر البحث في حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم، وأن يتجنب الباحث التخبط والمتاهة في أمور لا تخص بحثه أو موضوعه. فكثيرا ًما تظهر جوانب فرعية عن موضوع البحث المحدد، أو فترته الزمنية، أو المكان المعني والمحدد والمطلوب تخصيصه بالبحث، وقد لا تقل مثل هذه الجوانب التي ظهرت للباحث أهمية عن الجانب الذي يبحث فيه ويخصه ويتحرى عنه، ولكن يجب أن لا تنسيه مثل هذه الجوانب موضوعه المطلوب والجوانب الأساسية فيه، والتي تم تحديدها في عنوان البحث الرئيسي أو عناوينه الثانوية.

وإذا ما رجعنا إلى مثالينا السابقين، "أثر الإنترنت على سرعة تعلم الطلبة في المدارس الابتدائية في الأردن خلال فترة العشر سنوات الماضية." واستخدام الحاسوب في خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية العراقية للفترة 1993-1998: دراسة تقويمية." ومن ثم ظهرت جوانب مهمة عن "مدى ملائمة الإنترنت لفئات المجتمع المختلفة، في المثال الأول، مثلاً، أو "استخدام الحاسوب في السيطرة على النتاج الفكري العراقي"، فعلى الباحثين هنا أن يركزان على الجانب الأول الذي اختاراه، ويتركا الموضوعين الآخرين لباحثين آخرين، ولا يخوضا فيهما إلا بقدر تعلق الموضوعين بذلك.

2. ضرورة توافر إلمام كاف عند الباحث بموضوع البحث ومنهجيته المطلوبة.

يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانات الباحث، ومن الضروري أن يكون له الإلمام الكافي بمجال وموضوع البحث، ويأتي مثل هذا الإلمام عادة إما من مجال الخبرة والعمل الذي عايشه الباحث، أو تخصصه الموضوعي فيه، وقراءاته الواسعة والمتعمقة عنه ومتابعاته له. وهنا لابد من التأكيد على أن يقوم الباحث باختيار المجال الموضوعي الذي يتناسب مع مؤهلاته العلمية وتحصيله التعليمي، إضافة إلى إمكاناته الفردية، فالخوض في مجال أو موضوع أكبر من إمكانات وقدرات الباحث يقوده إلى نتائج غير موفقة وبحث غير ناجح أو مكتمل الجوانب.

3. توفير وقت كاف عند الباحث للخوض في موضوع البحث.

من المتعارف عليه في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، على مختلف المستويات والأصعدة، أن يكون هنالك وقت محدد لإنجازها وتنفيذ خطواتها وإجراءاتها المطلوبة المختلفة. ومن الضروري جداً أن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته وشموليته الموضوعية والجغرافية، وبعبارة أوضح أن يتناسب الوقت المحدد للبحث أو الرسالة مع حدود البحث الموضوعية والمكانية.

(الجغرافية) والزمنية. فهنالك بعض البحوث تتطلب تفرغاً تاماً من الباحث، كما هو الحال في معظم بحوث الماجستير والدكتوراه، أو حتى بعض البحوث الوظيفية والمؤسسية، وخاصة الميدانية منها.

من جانب آخر فإنه كثيراً ما يجد عدد من الباحثين أنفسهم مشغولين بوظائف وواجبات ومسؤوليات أخرى إلى جانب البحوث الذي يطلب منهم إنجازها، وليس لهم الخيار إلا بالقيام بكلا العملين، فما عليهم إلا تخصيص ساعات كافية ووافية لإنجاز البحوث المطلوبة منهم. وعموماً فإن البحث الجيد والموفق يحتاج في هذا المجال إلى التأكيد على مسألتين أساسيتين هما:

أ. تخصيص ساعات كافية من وقت الباحث وساعات عمله لجوانب البحث المختلفة

ب. برمجة وتوزيع هذه الساعات على مراحل وخطوات البحث المختلفة، بشكل يكفل إنجاز البحث على الوجه الأكمل.

4. ضرورة إعتماد الباحث ذي المنهجية الجيدة على آراء أصيلة ومسندة.

ينبغي لأن يعتمد الباحث، في كتابة بحثه، على الدراسات والآراء الأصيلة والمسندة، وعليه أن يكون دقيقاً في جمع معلوماته، والاطلاع على الآراء والأفكار المختلفة المطروحة في مجال بحثه.

وتعتبر الأمانة العلمية في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها، أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث. وتتركز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسيين، هما:

أ. الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث معلوماته وأفكاره منها، مع ذكر البيانات الأساسية (الببليوغرافية) والكاملة للمصادر، وأصحابها، والمكان والصفحات التي وردت فيها ...الخ، إذا كانت مصادر وثائقية. وكذلك ذكر الشخص أو الأشخاص الذين أخذ عنهم معلومات، إذا كانت معلوماته من أشخاص بالمقابلة. وما شابه ذلك من الإشارات الضرورية التي تكفل النقل الأمين لمختلف أنواع المعلومات.

ب. التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته. فإذا حدث وأن استفاد الباحث من فكرة أو معلومة، من مصدر، فعليه أن يذكرها بذات المعنى والمغزى الذي وردت فيه، حتى وإن اضطر إلى إعادة صياغتها بأسلوبه الخاص.

ت. **ضرورة التفكير المنطقي بالمسببات Logical Reasoning:** حيث تتطلب كل أنواع البحوث تفكيراً منطقياً ، يستتند إلى قواعد المنطق وأحكامه. والتفكير المنطقي إما أن يكون استقرائى Inductive ينطلق من عبارات أو حالات خاصة إلى تعاميم أو أحكام عامة. حيث يتوصل الباحث الى النتيجة من خلال ملاحظة حالات خاصة، ثم تعميم ما توصل اليه من هذه الحالات ليشمل مجموعة حالات مشابهة بأكملها. فهو يعمل على بناء افكار مجردة من الاجزاء التي يتم جمعها ووضعها في مجموعة ما ، في البحوث النوعية للتوصل الى نظرية او مفهوم او تعميم

5. تأمين وصياغة عنوان واضح وشامل للبحث.

يعتبر الاختيار الموفق لعنوان البحث أو الرسالة أمر ضروري في تقديم صورة جيدة عن البحث منذ بداية الإطلاع عليه أو مراجعته وقراءته وتقويمه من قبل الآخرين. وعموماً ينبغي أن تتوفر ثلاث سمات أساسية في العنوان هي:

ث. **أ.الشمولية.** أي أن يشمل عنوان البحث، بكل عباراته وكلماته ومصطلحاته العامة أو المتخصصة، المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يخوض الباحث فيه، وعلى المجال المؤسسي أو الجغرافي الذي يخصه، وكذلك الفترة الزمنية التي يغطيها البحث، إذا تطلب الأمر، مثال ذلك ما يأتي:

ج. أثر الإنترنت على سرعة تعلم الطلبة في المدارس الابتدائية في الأردن خلال فترة العشر سنوات الماضية.

ح. استخدام الحاسوب في خدمات المعلومات المحوسبة (الإلكترونية) في المكتبات الجامعية العراقية للفترة 1993-1998: دراسة تقويمية

خ. .الوضوح. ينبغي أن يكون عنوان البحث واضحاً في مصطلحاته وعباراته، وحتى في استخدام بعض من الإشارات والرموز، إذا تطلب الأمر ذلك. فهنالك فرق بين مشاعر الفهم والارتياح التي ترتسم على وجه القارئ، عندما يقرأ عنواناً واضحاً ومفهوماً، وبين عبارات الاستفهام والحيرة، والامتعاض أحياناً، التي ترتسم على وجه القارئ، المعني بقراءة ومراجعة البحث، الذي يقرأ عنواناً غامضاً وغير واضح في عباراته وصياغة كلماته.

د. الدلالة. ونقصد بها أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة للموضوع الذي يطلب بحثه ومعالجته والكتابة عنه، والابتعاد عن العموميات. وترتبط الدلالة على موضوع البحث عادة بالشمولية والتغطية، أي أن يكون العنوان شاملاً لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة.

6. وضوح وتشويق أسلوب الباحث في كتابته لتقرير البحث.

إن البحث الجيد يكون مكتوب عادة بأسلوب واضح، ومقروء، ومشوق، بطريقة تجذب القارئ لقراءته، وتشده إلى متابعة صفحاته ومعلوماته.

وعلى هذا الأساس فإنه من الضروري على الباحث مراجعة مسودات بحثه والتأكد من وضوح الكلمات والمصطلحات والجمل المستخدمة، وصحتها لغوياً وموضوعياً، وأن يستخدم مصطلحاته بشكل موحد، وأن يبتعد عن استخدام عدة مصطلحات لمفهوم واحد.

7. ينبغي أن يكون هنالك ترابط وإنسجام منطقي متسلسل بين أجزاء البحث.

إنه من الضروري أن تكون أقسام البحث وأجزاءه المختلفة مترابطة ومنسجمة، سواء كان ذلك على مستوى الفصول أو المباحث أو الأجزاء الأخرى، التي تظهر في البحث أو الرسالة تحت أشكال ومسميات مختلفة. فينبغي أن يكون هناك ترابط وتسلسل منطقي، تاريخي أو موضوعي، يربط الفصل الأول بالفصل الثاني، والثالث، وهكذا. كما وينبغي أن يكون هناك

ترابط وتسلسل في المعلومات بين المبحث الأول، أو الجزء الأول من الفصل الواحد وبين المباحث والأجزاء المتتالية الأخرى.

ومن الممكن الاستعانة بالعناوين الرئيسة والعناوين الثانوية المختلفة في تقسيم وربط أجزاء البحث أو الرسالة وتسلسلها لضمان انسيابية موفقة في المعلومات، بشكل منطقي معقول ومقبول، مما يؤثر إيجاباً في البحث أو الرسالة وتقويمهما.

8. ضرورة إضافة موضوع البحث شيء إلى المعرفة في مجال التخصص

تضيف البحوث العلمية، ومنها الرسائل الجامعية، عادة أشياء جديدة ومفيدة إلى ما هو معروف في المجالات والتخصصات التي تنتمي إليها وترتبط بها. لذا فإن التأكيد على الابتكار والإغناء أمر في غاية الأهمية في إعداد وكتابة البحوث والرسائل، حيث أن البحوث العلمية مثلها مثل حلقات السلسلة، يكمل بعضها البعض الآخر في سلسلة واحدة في مجال من مجالات المعرفة البشرية. والباحث الجيد هو الذي يعرف كيف يبدأ من حيث انتهى زملاءه من الباحثين الآخرين، بغرض إكمال السلسلة، وإضافة شيْ جديد لها، يغنينها ويعزز مسيرتها.

9. ضرورة توافر مصادر ومعلومات وافية عن مجالات موضوغ البحث.

من الضروري التأكد من وجود معلومات كافية ومصادر وافية عن المجال الموضوعي الذي اختار الباحث الخوض فيه والكتابة عنه. وهذا يعني توفر مصادر المعلومات، المكتوبة أو المطبوعة أو الإلكترونية، المتوفرة في المكتبة أو المكتبات ومراكز المعلومات التي يستطيع الباحث الوصول إليها واستثمار مصادره ومعلوماتها المختلفة. وهذا الشرط ينطبق على البحوث والرسائل الوثائقية، التي تحتاج إلى المصادر في كل مراحل الكتابة، وكذلك ينطبق على البحوث والرسائل ذات الطابع الميداني، كالمسح ودراسة الحالة، والتي تحتاج إلى المصادر للتعرف على الخلفية الموضوعية لمثل تلك البحوث والرسائل، وتوسيع دائرة المعرفة الموضوعية للباحث في المجال الذي يكتب عنه. إضافة إلى الحاجة في كتابة ما يطاق عليه بالفصل النظري، الذي يعتمد أساساً على عرض الأدبيات (Review of the literature) الخاصة بالموضوع، والذي يعتبر منطلقاً مهماً لكتابة بقية الفصول التي تجمع معلوماتها ميدانياً، وكما سنوضح ذلك في الصفحات والفصول القادمة من الكتاب.

10. ضرورة توفر الموضوعية، بعيداً عن التحيز في الوصول إلى النتائج

على الباحث أن يبتعد عن التحيز في ذكره للنتائج التي توصل إليها، وأن يترك المشاعر والأنانية والتحزب والمحاباة لهذا الطرف أو ذاك. فالبحث العلمي ينبغي أن يتجرد من كل هذه الهفوات التي قد ينجر إليها الباحث.

فالبحث العلمي يتسم بتوفير التبريرات العقلية والمنطقية. ومن الجدير بالتذكير أنه على الرغم من صعوبة الحصول على الموضوعية التامة بسبب ارتباط الباحث بالمجتمع الا انه لا يمكن العزوف عنها والتضحية بها، مهما كانت التبريرات المقدمة.

وعلى هذا الأساس فإنه يمكن التحقق **Verification** من نتائج دراسة ما، إما من خلال استخدام تصاميم أخرى، أو أدوات جمع بيانات مختلفة، لها نفس خصائص أدوات هذه الدراسة. كما ويمكن تكرار نفس الدراسة على مجموعات أو عينات مشابهة لها (في البحث الكمي).

أما البحوث النوعية فهي أصعب في الإثبات والتحقق من البحوث الكمية، لأنها توفر بيانات وصفية لمواقع ومواقف فريدة قد لا يتوفر ما يشبهها

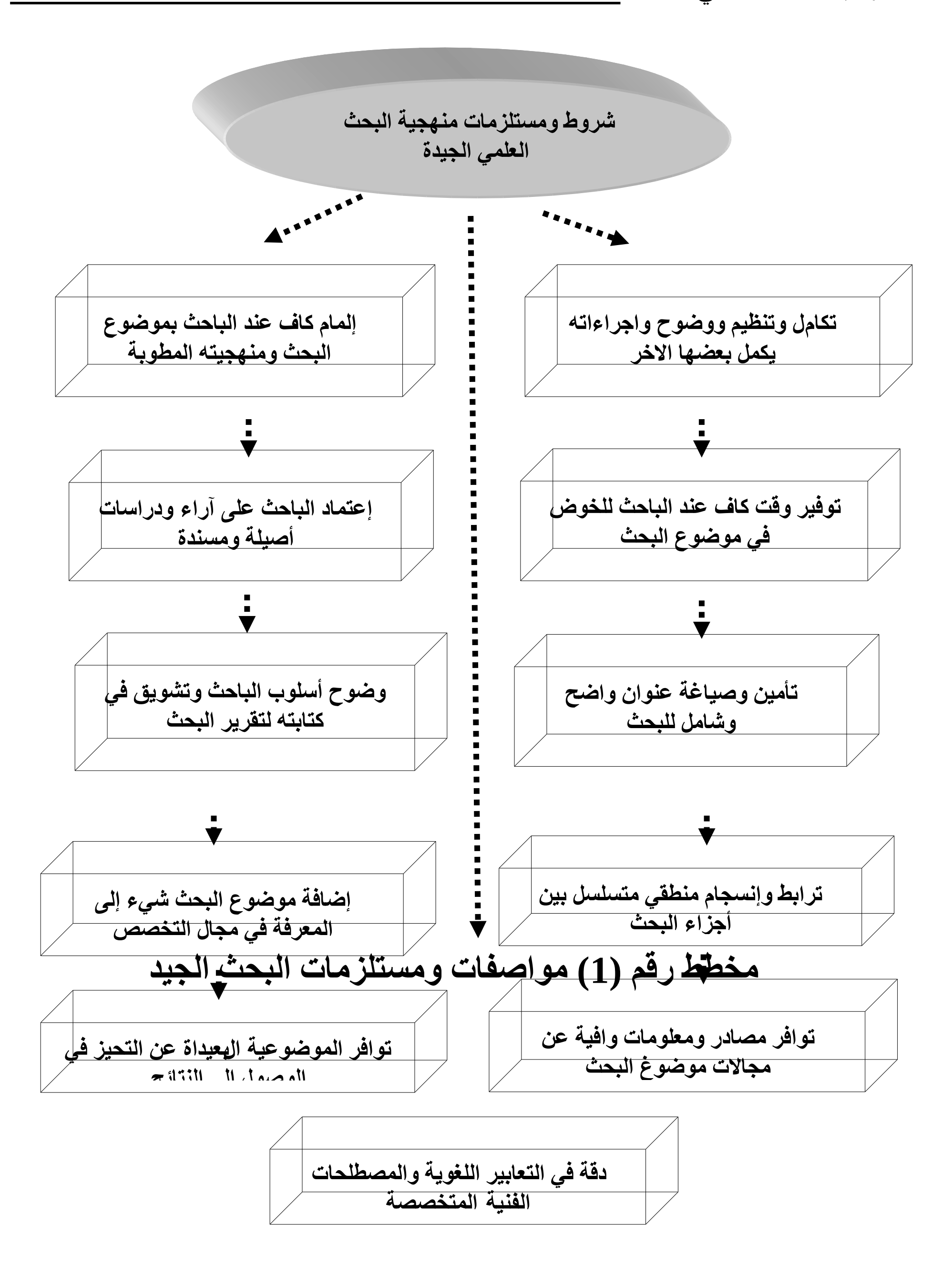
أما التجريب **Empiricism** فيعني الاسترشاد بالادلة الوافية التي يحصل عليها الباحث من خلال اساليب البحث والتطبيق العملي، وليس من خلال الآراء، أو الاعتماد على المرجعيات

11. ضرورة توافر الدقة في التعابير اللغوية

تعني الدقة استخدام اللغة والمصطلحات الفنية المتخصصة بموضوع ومفاهيم البحث، التي لها مدلولات ومعاني محددة ودقيقة في البحث قد تختلف عن المعاني والمدلولات التقليدية والشائعة، من أجل إيصال ونقل المعاني الدقيقة إلى المعنيين من ذوي الاختصاص والشأن.

ويتم التعبير عن الدقة من خلال الكلمات والوصف المفصل في البحث النوعي، ومن خلال الأرقام والمفاهيم الإحصائية في البحث الكمي. كما تشير دقة القياس الناتج من الاختبارات أو الاستبيانات أو الملاحظة في جمع البيانات، وبالتالي الحصول على بيانات دقيقة وصادقة. وإذا ما توفرت الموضوعية والدقة في البحث فإنها تمكن الباحثين من تكرار الدراسة، أو توسيعها، وكذلك استخدام نتائجها بشكل صحيح.

ويعكس المخطط التالي رقم (1) عناوين لمثل هذه هذه المستلزمات



مخطط رقم (1) مواصفات ومستلزمات البحث الجيد

ثالثــاً: سمات الباحث ذي المنهجية الجيدة

إنه لكي يكون الباحث موفقاً وناجحاً في إعداد وكتابة بحثه وإنجازه على الوجه المطلوب والأكمل، ينبغي أن تتوفر عدد من السمات والخصائص المطلوبة فيه وفي منهجيته، والتي نستطيع أن نحددها بالآتي:

1. توفر الرغبة الشخصية في موضوع البحث.

تعتبر رغبة الشخص الباحث في مجال وموضوع البحث وميله نحوه عامل مهم في إنجاح عمله وبحثه. حيث أن الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع ما أو عمل ما هي دائماً عامل مساعد ومحرك للنجاح، وعلى هذا الأساس فإن أكثر الجامعات والمؤسسات الأكاديمية تترك للأشخاص الباحثين فرصة، سواء كانوا طلبة دراسات عليا أو تدريسيين أو باحثين آخرين، في اختيار موضوعاتهم، وتحديد مجالات بحوثهم، في مجال تخصصهم العام، أو ضمن محاور عامة تحدد مسبقاً، ليتم اختيار الأكثر تناسباً مع رغبة واتجاه الباحث، وهذا ما هو معمول به في العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية، المحلية والعربية والعلمية. فقد يعطى للباحثين قائمة طويلة من الموضوعات والمجالات المقترح بحثها، وبعدها يصار إلى اختيار واحداً منها بضوء رغبة الباحث وميله نحو الموضوع أو المحور المحدد في الموضوع الواحد.

إلا أنه من المستحسن أن لا تبالغ الجهات العلمية المعنية بالبحوث في مسألة الرغبة على حساب المتطلبات الأخرى الخاصة بالبحث الجيد والباحث الناجح، المذكورة سابقاً أو التي ستذكر لاحقاً، مثل توفر المصادر والمعلومات المطلوبة للبحث، وتوفر المساعدات الإدارية في الحصول على المعلومات، وتناسب البحث مع امكانات الباحث ومستواه العلمي والتعليمي، وما شابه ذلك من الأمور. وهذه الجوانب تنطبق، أكثر ماتنطبق، على طلبة الدراسات العليا عند اختيار موضوعات أطاريحهم ورسائلهم الجامعية.

2. قابلية الباحث على الصبر والتحمل

كثيراً ما يحتاج البحث العلمي الى الصبر والابتعاد عن التسرع. فعلى الباحث ان يتوقع عدد من العقبات والاحباطات في سعيه لجمع البيانات والحصول على الاجابات المطلوبة، خصوصاً بالنسبة الى تلك الظواهر ذات الحساسية الاجتماعية والاقتصادية والادارية. وكذلك تلك الظواهر التي تتسم بالتشابك والتعقيدات. كذلك فان الكثير من البحوث والرسائل تحتاج إلى التفتيش المستمر، والمضني والطويل أحياناً، عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة، وإن العديد منها يحتاج إلى مراجعات طويلة، ومتعبة أحياناً، للمؤسسات المعنية بالبحوث، أو بجمع البيانات منها، أو إجراء

المقابلات، أو توزيع الاستبيانات على العاملين فيها، كأفراد أو كأقسام إدارية فيها. وهنا قد لا يجد الباحث التسهيلات والتجاوب المناسبين منهم، لأسباب عدة منها ما قد تكون وظيفية ومنها ما قد تكون شخصية.لذا فإن الباحث الناجح بحاجة إلى تحمل مثل تلك المشاق، والتعايش معها، بذكاء وصبر وتأني، حيث أن مثل هذه البحوث قد تكون شاقة وطويلة. فالباحث الذي يصيبه الملل في أية مرحلة من مراحل البحث المختلفة، وفقد الصبر والقدرة على التحمل في جمع البيانات الكافية والوافية عن بحثه مكتوب عليه الفشل أو التقصير في جانب أو أكثر من جوانب البحث.

3. تواضع الباحث

إن تواضع الباحث وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله أمر في غاية الأهمية. فعلى الباحث تقع مسئولية التعرف، وبشكل وافي، على ما كتبه الآخرون من بحوث ودراسات، بغض النظر عن قربهم منه أو بعدهم عنه، أو بقدر ما يكنه لهم من اعتزاز شخصي أو لا. ومهما وصل هذا الباحث إلى مرتبة متقدمة في علمه وبحثه ومعرفته في مجال وموضوع محدد، فإنه يبقى بحاجة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة، لذا فانه يحتاج إلى التواضع أمام نتاجات وأعمال الآخرين، وكذلك فان التواضع في البحث يأخذ اتجاهاً مهماً آخراً هو عدم استخدام عبارة الـ (أنا) في الكتابة. أي ان لا يذكر وجدت أو عملت، بل يستخدم عبارة وجد الباحث أو عمل الباحث، وهكذا بالنسبة للعبارات المشابهة الأخرى في البحث.

4. قوة الملاحظة في التحليل والتفسير

على الباحث الجيد أن يكون يقظاً ومنتبهاً في جميع معلوماته وتحليلها وتفسيرها، وان يتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرح مدلولات المعلومات التي يستخدمها ومعانيها. لذا فانه يحتاج إلى التركيز وصفاء الذهن عند الكتابة والبحث، وأن يهيئ لنفسه مثل هذه المواصفات مهما كانت مشاغله الوظيفية أو اليومية وطبيعة عمله، فهو بحاجة إلى الذاكرة الصافية والجيدة في جمع وتفسير المعلومات.

5. القدرة الذاتية عند الباحث لإنجاز بحثه

أي أن يكون قادراً على البحث والتحليل والعرض بالشكل الناجح والمطلوب لأن عملية البحث لا تحتاج إلى جمع المعلومات وتنظيمها فحسب بل يتعدى ذلك إلى التحليل مثل تلك المعومات وتفسيرها والخروج بنتائج مقبولة، وان تطوير قابليات الباحث موضوعياً ومنهجياً أمر مهم، وعليه أن

يرجع إلى المصادر المعتمدة في كتابة البحث بالطريقة العلمية الصحيحة فضلاً عن تطوير قابلياته البحثية في مجال تخصصه، بحيث يتمكن من التعمق في تفسير وتحليل المعلومات الكافية المجمعة لديه.

6. التنظيـم من حيث الوقت والمعلومات المجمعة.

يجب على الباحث أن يكون منظماً خلال عمله في مختلف مراحل البحث، وهذا الجانب يعني أمرين مهمين هما:

أ. تنظيم ساعاته وأوقاته المقررة لمراحل البحث المختلفة بشكل يتناسب مع ما يتوفر له مع وقت بضوء ما أوضحناه في الصفحات السابقة.

ب. تنظيم وترتيب معلوماته المجمعة بشكل منطقي وعملي، بحيث يسهل مراجعتها ومتابعتها وربطها مع بعضها بشكل منطقي مقبول.

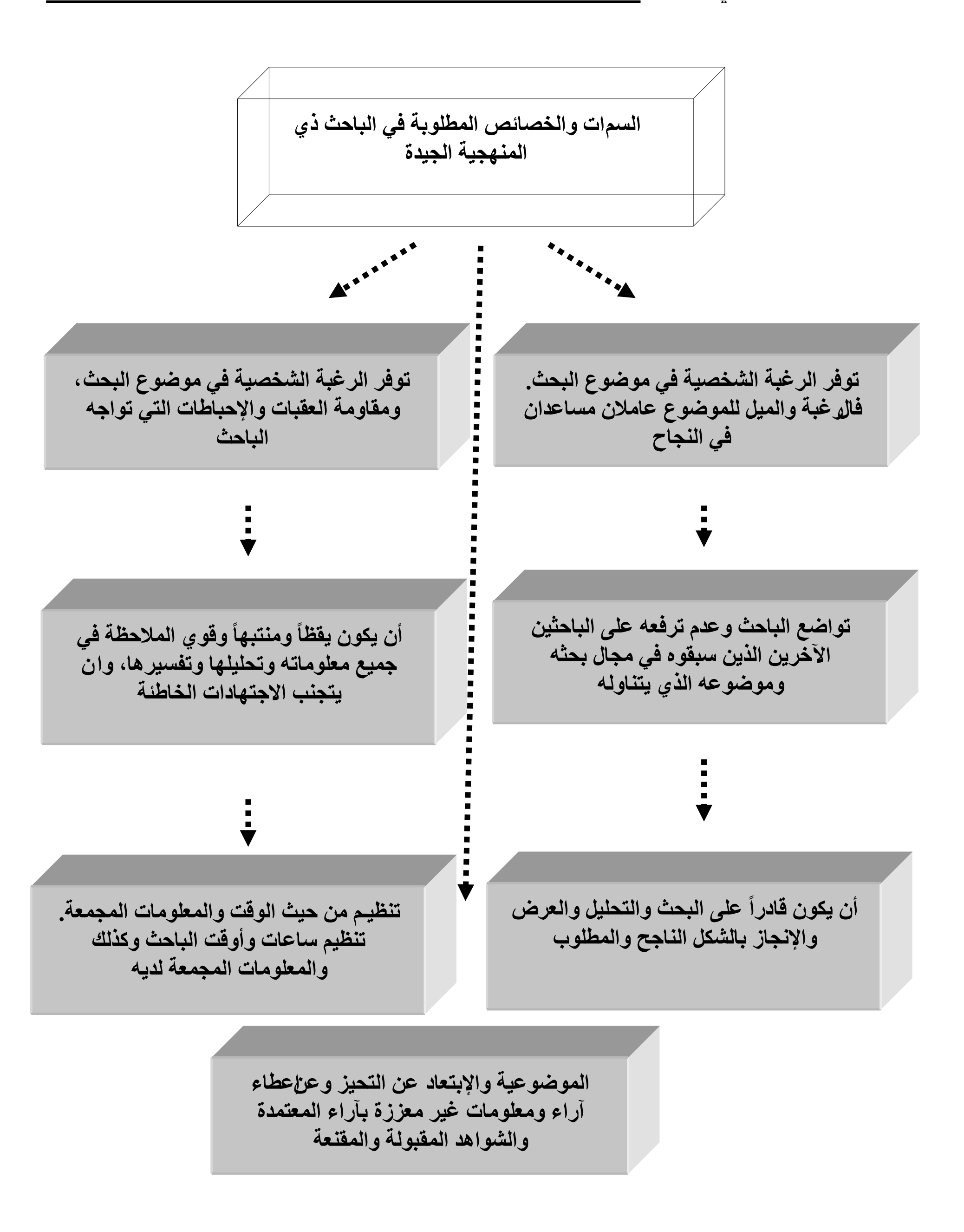
والتنظيم له مردود كبير على إنجاح عمل الباحث، وكذلك في اختصار واستثمار الوقت المتاح له على الوجه الأكمل.

7. الموضوعية وتجرد الباحث علمياً وإبتعاده عن التحيز

أي أن يكون موضوعياً في كتابته وبحثه، وهذا يتطلب من الباحث الناجح الابتعاد عن العاطفة المجردة في البحث، وان يضع في حسبانه الوصول إلى الحقائق التي يجدها بشكل علمي تحليلي مقنع. وبعبارة أوضح يجب ان يبتعد الباحث عن إعطاء آراء شخصية أو معلومات غير معززة بالآراء المعتمدة والشواهد المقبولة والمقنعة.

ويتم التأكد من موضوعية البحث وتجرد الباحث عن التحيز، من خلال الإجراءات المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، والتي يمكن من خلالها الوصول الى معنى أو تفسير واحد، من قبل أكثر من باحث واحد

وتعني الموضوعية في البحث الكمي عدم تدخل الباحث في جمع البيانات أو تفسيرها. بينما تعني الوضوح والصراحة والتجرد في تفسير البيانات واستنباط النتائج في البحث النوعي ويعكس المخطط رقم (2) التالي تصوراً نوجزاً لمثل تلك السمات والصفات المطلوبة في الباحث ذي المنهجية الموفقة والجيدة.



مخطط رقم (2) سمات وخصائص الباحث ذي المنهجية الجيدة

رابعاً:منهجية البحث والتطوير في دول العالم

إن دعم البحث العلمي ومنهجيته، أو بالأحرى البحث والتطوير، له صورته الإيجابية الواضحة في الدول الصناعية، كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا والمملكة المتحدة. فهنالك تخصيصات مالية ودعم واضح في مثل هذه الدول لا من قبل الدولة، أو الحكومة المركزية فحسب، بل ومن من قبل المؤسسات وإدارات الأعمال الخاصة كذلك. ففي مجال دعم الحكومة الاتحادية في الولايات المتحدة الامريكية لنشاطات البحث والتطوير في الموازنة العامة المعروفة بإسم مجمل الناتج المحلي Gross National Products ، من منتصف القرن الماضي الى عام 2004 تطور هذا الدعم من 1.5% الى 2.5% في العام المذكور. فقد بلغ في تلك السنة الأخيرة المذكورة ما مقداره 5.6 مليار دولار. أما في اليابان فقد بلغ الصرف على البحث والتطوير ما مجموعه 463،18 مليار ين (18، 463 yen) للسنة المالية 2006 ، بزيادة بلغت 3.5% عن السنة التي سبقتها. كما وبلغ عدد الباحثين في اليابان مامجموعه 826،600 باحث، في عام 2007، بزيادة بلغت 0.8% عن السنة التي سبقتها. من جانب اخر فإنه تشير التقارير الى ان الصين تسير نحو التفوق على اليابان في تحركها نحو البحث والتطوير. وتشير بعض الاحصاءات الى ان مجموع ما يصرف على البحث والتطوير في العالم يقدر بـ 900 مليار دولار، ثلثه تقريبا (3/1) يأخذ مكانه في الولايات المتحدة الأمريكية، و ما مقداره 8/1 في اليابان، و 10/1 في الصين.

ونلاحظ أن هنالك تفوق واضح وكبير على دولنا العربية، في خطواتها وانجازاتها عبر مشاريع البحث والتطوير. وبإمكاننا أعطاء بعض المؤشرات التي تعكس مثل هذا التفوق، من خلال الآتي:

1. في تحليل للبحوث والأوراق العلمية المنشورة خلال العام 1994، في 3300 مجلة علمية محكمة، مثبتة أسماءها في قاعدة بيانات معروفة ومشهورة عند الباحثين، بإسم كشاف الاستشهادات المرجعية Science Citation Index/SCI تبين أن نسبة الولايات المتحدة الامريكية من المقالات المنشورة كانت 30%، واليابان 8%، وكل من ألمانيا وفرنسا 7%. في حين لم تصل جميع الدول العربية التي ساهم علماءها في النشر على النسبة التي بلغها علماء اسرائيل التي كانت 1% أو يزيد قليلاً.

2. إن نصيب التخصيصات المالية الخاصة بالبحث العلمي والتطوير في الميزانيات، ونسبتها فيما يسمى بالناتج القومي الإجمالي يمثل مؤشراً مهماً على اهتمام الدول بالبحث العلمي ورعايتها له. فقد كان حوالي

3% في كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبريطانيا وألمانيا. في حيت أنه لم يتجاوز 0.2% في مجمل دولنا العربية

3. لا يقتصر إسهام دول العالم المتقدم صناعياً وعلمياً على دعم الحكومات لنشاطات البحث العلمي بل يتجاوزها إلى إسهام مؤسسات القطاع الخاص بذلك. فنرى أن إسهامات مؤسسات القطاع الخاص في الولايات المتحدة الأمريكية من مجمل تخصيصات البحث والتطوير بلغت 50% ، وفي اليابان 64% و 55% في ألمانيا، مقابل 47% فقط لإسهامات الدولة في أمريكا، و 26% فقط في اليابان، 42% في ألمانيا. أما إسهامات الجامعات والمؤسسات التعليمية، ومراكز البحوث فقد بلغت 3% في أمريكا، و10% في اليابان و 3% في المانيا.

وكنتيجة لكل ذلك، فإنه يتبين لنا أن دول العالم، وخاصة الصناعية منها والمتطورة، تهتم بالعلماء والباحثين. ولكي نعطي فرصة لأنفسنا ولدولنا العربية، فإن هذه الأرقام وغيرها، والتي نشرت في السنوات الأخيرة، عن التطور العالمي الكبير في مجال البحث العلمي، وحجم الإنفاق على قطاع البحث والتطوير، تعطينا مؤشراً على مدى الإهتمام بهذا القطاع الحيوي.

ومهما يكن من أمر، فإن مثل هذه الأرقام وغيرها، مهما كانت طريقة احتسابها تعطينا مثالاً ومؤشراً لمدى اهتمام دول العالم بالبحث العلمي والتطوير نتيجة له، قياساً بدولنا العربية التي لا تكاد تهتم بهذا القطاع، وهذا الجانب من الحياة المعاصرة.لذا، وعلى أساس ما تقدم فإن اعادة النظر بما تخصصه الدول العربية إلى هذا القطاع، والتعاون بينها، في مجال البحث العلمي، هو أمر مهم وضروري، لكي نلحق بالتطور الهائل في مجال البحث والباحثين، في العالم. ولكن هنالك حقيقة لا بد لنا أن نعيها، نحن الباحثون في الدول النامية ومنها دولنا العربية، فبالرغم من أن بحوث الدول الصناعية المتقدمة، ونتائجها من الممكن الاستفادة منها في دول أخرى اقل تقدماً ونموا من خلال أوعية ومصادر المعومات التي تنقلها إلينا، إلا أن البحث العلمي الذي يعالج مشكلة من المشاكل القائمة في دولة مثل إنكلترا مثلاً، لا يعني بالضرورة انه يعالج مشكلة مشابهة لها أو موازنة لها في الأردن أو العراق أو مصر. ويكون مثل هذا التباين والاختلاف اكثر وضوحا في البحوث الإنسانية والاجتماعية منه في بحوث العلوم الصرفة والطبيعة. لذا فإننا بحاجة ماسة إلى الاهتمام البحث العلمي وأدواته الأساسية المتمثلة بالباحثين، وبمراكز البحوث وتزويدها بجميع المستلزمات البحثية والأجهزة والمعدات ومصادر المعومات التي تسهل أعمال الباحثين وتيسر

تعاملهم مع المعلومات الدقيقة والموثقة والوافية النابعة من الحاجة المحلية الفعلية والمنسجمة مع احتياجات وتطلعات المجتمع الحقيقة.

من جانب آخر فقد أصبح البحث العلمي سمة واضحة للتقدم والتطور والازدهار المعاصر، على مستوى أية مؤسسة أو دولة من دول العالم المختلفة، وهذه حقيقة أصبحت ملموسة. فبقدر ما يزداد عدد الباحثين المؤهلين والناجحين، وبقدر ما يعنى بمراكز البحوث ويقدم لها من إسناد مادي ومعنوي، بقدر ما ينعكس ذلك على تقدم وتطور المجتمع والبلد، ونمو قابلياته وإمكاناته، في جميع المجالات.

رابعــاً: تحديات منهجيات البحث في العالم العربي

إبتداءاً، وكما هو معروف، فإن البحث العلمي ارتبط بالتعليم العالي إرتباطاً وثيقاً. لذا فإن العديد من دول العالم، ومنها دولنا العربية تربط تسمية التعليم العالي بختلف مؤسساته ووزاراته بالبحث العلمي. ومن هذا المنطلق فإن المشاكل والتحديات التي تواجه البحث العلمي هي ذاتها المشاكل والتحديات التي تواجه التعليم العالي. ويمكننا أن نحدد مثل تلك المشاكل والتحديات بالآتي:

1. قيام مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بنقل وتبني نماذج مستوردة في خططها التعليمية والبحثية. وحتى في ترجمة موضوعات وعناوين ومشاكل بحثية تعالج مجتمعات أخرى غربية، قد تكون أمريكية أو بريطانية مثلاً. ومن دون الأخذ بالإعتبار ظروف البلدان العربية، والتأثيرات والظروف الاجتماعية التي لها خصوصيتها، والتي كثيراً ما تختلف عن تلك الموجودة في المجتمعات الغربية.

2. ضعف في الدعم والتخصيصات المالية المطلوبة للبحث العلمي. فلو قارنا نسبة ما يخصص في الميزانيات الحكومية وغر الحكومية للبحث العلمي لوجدناه متواضعاً جداً، قياساً بما يخصص في دول العالم الأخرى، وخاصة الصناعية الغربية منها. وبعبارات أوضح تدني مستوى الإسهام والإنفاق على البحث العلمي، بما في ذلك إبتعاد الدعم المطلوب من مؤسسات القطاع الخاص وشركاته، التي توزع أرباحاً جيدة على مساهميها، من دون الإلتفات إلى مشاريع البحث العلمي التي هي أساس التطوير لمثل تلك المؤسسات. بل وأكثر من ذلك عدم فسح المجال للباحثين في تبني ومعالجة موضوعات تهم مثل هذه المؤسسات.

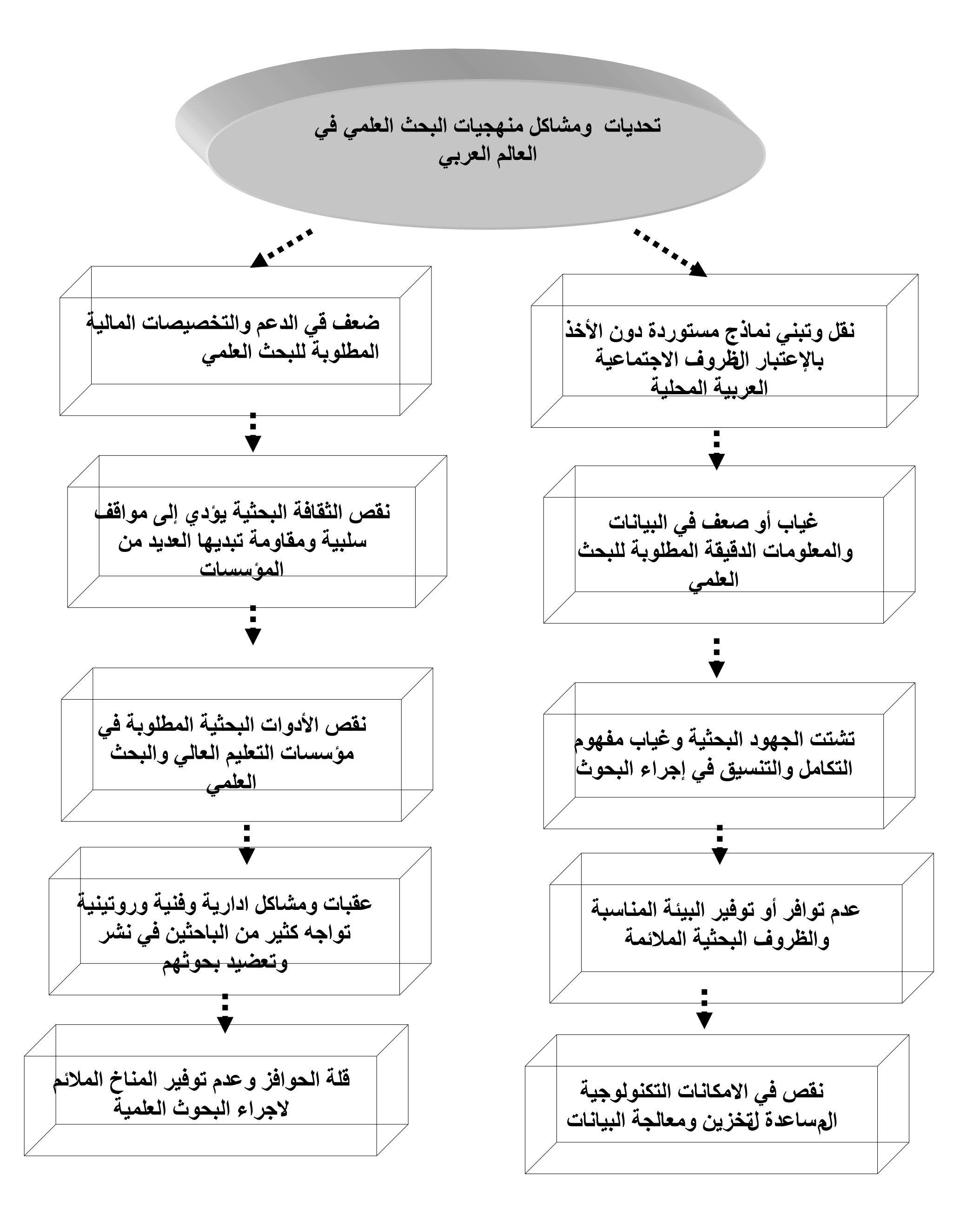
3. غياب البيانات والمعلومات الدقيقة المطلوبة للبحث العلمي، وعدم توفيرها، أو تقديمها إن توفرت للباحثين، من قبل المؤسسات والدوائر والمجتمعات المعنية بالبحث والتطوير. فعندما يحاول الباحثون التزود بالبيانات والمعلومات المطلوبة، عن المؤسسات المعنية بالبحث العلمي فإنه تغلق الأبواب في وجوههم، أو أنهم يزودون ببيانات غير حقيقية، لا تمكن الباحثين من الوصول إلى النتائج المطلوبة، وتبني التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تقود إلى التطوير.

4. نقص في الثقافة البحثية، مما يؤدي إلى مواقف سلبية ومقاومة تبديها العديد من المؤسسات، الرسمية منها وغير الرسمية،والمسؤولين عنها، تجاه الباحثين ورفض التعاون معهم، بسبب الخشية من هذه المؤسسات

ان تكشف نتائج البحوث عن السلبيات وجوانب الخلل فيها، مما قد يؤثر على مواقع ووظائف هؤلاء المسؤولين.

5. تشتت الجهود البحثية وغياب مفهوم التكامل والتنسيق في إجراء البحوث بين الجامعات، وتبادل المعلومات الدقيقة عن عناوين وموضوعات البحوث التي تنفذ في الجامعات والمؤسسات البحثية الأخرى، تجنباً للإزدواجية والتكرار غير المبررين.
6. نقص الأدوات البحثية المطلوبة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، التي تساعد الباحثين في إنجاز بحوثهم على الوجه المطلوب
7. عدم توافر، أو توفير، البيئة المناسبة والظروف البحثية الملائمة، بما في ذلك ضعف الوعي بأهمية البحث العلمي، حتى عند الأفراد المبحوثين في المجتمع، وعدم تقديم المعلومات الدقيقة للباحثين، وحتى رفض التعاون معهم وإعطائهم أي من هذه البيانات المطلوبة. ومما لاشك فيه أن النقص، وعدم الدقة، في البيانات والمعلومات المطلوبة يؤدي الى ارتكاب الاخطاء في تحديد المشكلات البحثية، وكذلك التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات الدقيقة.
8. العقبات والمشاكل الادارية والفنية والروتينية التي تواجه الكثير من الباحثين في نشر وتعضيد بحوثهم.
9. النقص في الامكانات التكنولوجية التي تساعد في تخزين ومعالجة البيانات في العديد من المجتمعات العربية. وانها وان وجدت فإن هنالك ضعف في استثمارها في تخزين ومعالجة البيانات، وفق الاساليب الحديثة، التي توفر الكثير من اوقات وجهود الباحثين.
10. وأخيراً يمكن أن نضيف عامل عدم توفير المناخ الملائم لاجراء البحوث العلمية، وقلة الحوافز المناسبة للباحثين، في العديد من الدول العربية.

ويعكس المخطط التالي رقم (3) بشكل رؤوس نقاط مثل التحديات والمشاكل التي تواجه إعتماد منهجيات جيدة في البحث العلمي في عالمنا العربي.



مخطط رقم (3) مشاكل وتحديات منهجيات البحث العلمي في العالم العربي

سادساً: متطلبـات تطوير منهجية البحث في العالم العربي

ينبغي ان يكون للبحث العلمي ومنهجياته، في أية منطقة من مناطق العالم وبحسب ظروفها وخصوصيتها، أهداف واضحة المعالم. ويؤكد الكتاب والمعنيين في هذا المجال على عدد من التوجهات المطلوبة التي تصلح لتطوير البحث العلمي في عالمنا العربي، والتي يمكن أن نحددها، ونعيد صياغتها، كالآتي:

1. ضرورة بناء المستلزمات والطاقات البشرية الوطنية المؤهلة والمدربة، تدريباً وتأهيلاً وافياً وجيداً، بغرض القيام بالبحث العلمي، النوعي من والكمي والمختلط، وخاصة البحث التطبيقي منه. وبشكل كفوء وفعال، على المستويات العلمية والمنهجية والتتقنية. وأن يكون للجامعات، ومراكز البحوث، بمختلف أنواعها ومسمياتها، في العالم العربي دوراً محورياً فاعلاً في مثل هذا التوجه.
2. الاطلاع والتعرف والتعريف بأهم المستجدات والمستحدثات العالمية في المجالات العلمية والتقنية المتوافرة في العالم. ومن ثم توفير الفرص للطاقات البشرية للبحث في مثل تلك المستجدات، وبما يتلائم مع البيئة العربية والخطط والطموحات المحلية.
3. قيام المسؤولين والمعنيين بزج المؤسسات والمنظمات العربية المعنية، كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية، ودعمها وتأهيلها في فعاليات نقل التقنيات وتطويعها وتطويرها.
4. بناء قاعدة بيانات ومعلومات، أو مجموعة من قواعد البيانات الخاصة بالموارد الطبيعية، والظروف البيئية العربية والمحلية، وتحليلها وتقويمها، بغرض استثمار الثروات الطبيعية، وحماية البيئات المحلية، والمساعدة في دفع ودعم جهود التنمية المتوافرة، أو التي يمكن أن تتوافر.
5. تحديد أنواع الإبتكارات التي تستعى إليها الدول العربية، والهدف منها. وكذلك وضع فهم أفضل والمساعدة في السيطرة على ما تمتلكه الدول العربية من موارد، أو ما ينبغي لها أن تمتلكه من تقنيات وابتكارات للاستثمار الامثل لمثل هذه الموارد.
6. النظر في إدخال تغييرات نوعية في النظم العلمية والتعليمية، والتركيز على البحث العلمي الذي هو سمة أساسية من سمات العصر الحاضر بمعناه الحقيقي.
7. ربط برامج وخطط البحث العلمي، للجامعات ومراكز البحوث(بحوث الاساتذة، أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير الجامعية للطلبة، والبحوث الجمعية والأكاديمية الاخرى)، بخطط التنمية الوطنية

والقومية للدول العربية، وتأمين الحوافز المطلوبة لإنجاحها. وعبارة أوضح من الضروري أن تنسجم البحوث الجامعية والاكاديمية المحلية والعربية مع جهود التطوير المهني والتقني، الرسمي من عبر وزارات الدولة، وغير الرسمي المتمثل مؤسسات القطاع الخاص.

8. الحرية الأكاديمية والدعم. من الضروري تأمين نوع من الحرية الأكاديمية للباحثين في الجامعات العربية. فضلاً عن الدعم والحوافز المادية والمعنوية لهم، وفسح أوسع المجالات لهم للإلتقاء والاحتكاك بزملاءهم الباحثين على المستوى العالمي، من خلال المؤتمرات والنشاطات العلمية الأخرى. أضف الى ذلك ضرورة وضع الاجراءات المناسبة الكفيلة بتسهيل عملية الاتصال بين القطاعات المهنية والانتاجية الراغبة في التطوير، من جهةن وبين الخبرات الجامعية والاكاديمية المتخصصة.

9. ضرورة زج مؤسسات القطاع الخاص في دعم وتبني مسألة البحث العلمي، دعماً مادياً، كما هو الحال في دول مثل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

10. دعم ومتابعة البحوث التي تجرى في المؤسسات الأكاديمية، وفسح المجال الواسع للباحثين في حصولهم على البيانات السليمة التي تؤمن نتائج مفيدة وحقيقية لبحوثهم، تساعد على تطوير مثل تلك المؤسسات تطويراً حقيقياً.

11. تشجيع المسؤولين والمعنيين باجراء بحوث مشتركة بين الاقسام العلمية للجامعات، من جهة، والمؤسسات الصناعية والزراعية والانتاجية الأخرى. وأن تقوم مثل هذه المؤسسات بتمويل هذه البحوث ودعمها، وخاصة ماله علاقة بتطوير الانتاج ومعالجة المشاكل الحاصلة، أو التي قد تحصل في العملية الانتاجية والمهنية. وأن يكون لهذا الدعم ميزانية ثابتة، من خلال نسبة مئوية محددة، كأن تكون 5% من الارباح.

سابعاً البحوث الكمية والبحوث النوعية وأسلوب الجمع بينهما

أ. **البحوث الكمية Quantitative Research** : هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد غالباً الأساليب الإحصائية، في جمعها للبيانات وتحليلها.

ب. البحوث النوعية Qualitative Research: البحث النوعي هو "نوع من البحوث العلمية، التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم

بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث."

ويتوجه الباحث في البحث النوعي عادة نحو عينة غير عشوائية، أي عينة مقصودة Purposeful في جمع البيانات، لتحقيق أهداف البحث، من خلال أدوات فعالة، غير محكمة البناء unstructured، مثل الملاحظة المشاركة، والمقابلات المعمقة، والوثائق والسجلات الأولية المرتبطة بالموضوع. ويكون دور الباحث فيها دورا اجتماعيا متفاعلا، لكنه يعتمد على الذاتية المنضبطة، للابتعاد عن التحيز في جمع البيانات وتفسيرها. ولا يهدف البحث النوعي عادة إلى تعميم النتائج، بل إلى توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الإستفادة منها في مواقف وحالات أخرى . وهو منهجية في البحث، في مختلف أنواع العلوم، تركز على وصف الظواهر والفهم والأعمق لها، ويختلف عن البحث الكمي في كونه لا يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية. فالسؤال المطروح في البحث النوعي هو سؤال مفتوح النهاية، ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة.

فالبحث النوعي إذن عبارة عن منهجية أساسية في البحث العلمي، في مختلف أنواع العلوم. وهو يركز عادة على وصف الظواهر والأحداث، وعلى الفهم الأعمق لها. فبينما البحث الكمي يركز على التجريب، وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات الرقمية والعددية. فإن مشكلة البحث، أو السؤال المطروح في البحث النوعي، هي مشكلة أو هو سؤال مفتوح النهاية، يهتم بالعملية والمعنى والدلالات أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة.

وقد اتخذ البحث النوعي أسماء عدة، منها أنه البحث الطبيعي، حيث أنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي. وهو يسمى أيضاً البحث التفسيري، لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير. كذلك فإنه قد يسمى العمل الموقعي أو الميداني Fieldwork ، خاصة في مجال دراسات علم الإنسان، العمل الميداني . ويسمى أحيانًا البحث الإثنوغرافي Ethnography . وهناك فرق بينه وبين (البحث الوصفي) الذي يأتي ضمن أنواع البحث الكمي، حيث أن البحث الوصفي الكمي يعتمد بدرجة أساس على الاستبيانات والأرقام الناتجة عنها.

هناك أنواع متعددة من البحث تدخل تحت مسمى البحث النوعي، وهذا ناتج عن تنوع أهداف البحث النوعي، فتارة يكون هدف البحث النوعي تأمين أو تأسيس نظرية متجذرة grounded theory ، وتارة يكون الهدف بناء المفاهيم أو التعرف عليها، وربما كان الهدف الوصف. إلا أنه رغم هذا

التباين في الأهداف فإن كل هذه الأنواع تتفق على أن المقصد هو «الفهم» الأعمق لسلوك الإنسان وخبراته، ووصف عمليات بناء المعاني التي يستخدمها الناس وما هي تلك المعاني. فعلى النقيض مما هو موجود في البحث الكمي، فالبحث النوعي لا يسعى لجمع «حقائق» عن سلوك الإنسان يتحقق منها على ضوء نظرية معدة، تمكن العلماء من التنبؤ بسلوك الإنسان، من خلال التعميم، بل في البحث النوعي ينظر إلى سلوك الإنسان على أنه من التعقيد بحيث يصعب فهمه بهذه الطريقة. فالنظر للبحث من خلال منظور السبب والنتيجة أو التنبؤ يؤثر سلبًا في قدرة الباحث على النظر بشكل أعمق للمعاني التي يتضمنها سلوك الإنسان.

السمات العامة للبحث النوعي:

لقد انتشر اللجوء والانتباه الى البحث النوعي في اواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، عندما ازداد اهتمام الباحثين والمعنيين بتعددية منهجية البحث العلمي، واعتقاد البعض ان البحوث العلمية، وخاصة الاجتماعية، لم تعد تتناول الحقائق اليومية لافراد المجتمع، وضرورة الاقتراب من الظواهر المختلفة، التي تحيط بنا وبحثها في سياقها، وفي البيئة الطبيعية التي يتواجد بها الافراد والجماعات. وهذا يتطلب التحول من البحوث الكمية والبحوث المختبرية الى نوع جديد يتطلب منظوراً جديداً، هو البحث النوعي. وبغرض إعطاء صورة أوضح عن البحث النوعي، نستطيع تحديد أهم السمات والمعالم الأساسية له بالآتي:

1. البحث النوعي ينطوي ويركز بشكل أساس على **العمل الميداني Fieldwork**
2. يؤكد البحث النوعي على الإجراءات **Process** أكثر من تأكيده وتركيزه على المخرجات Outcomes والنتائج Results
3. يهتم الباحث النوعي بالدرجة الأساس بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحيات الناس، وتجاربهم، وبنيتهم الحياتية the meaning of how people make sense of their lives، experiences، and their structures of the world.
4. الباحث في البحث النوعي هو **الاداة الرئيسية primary instrument** لجمع البيانات وتحليلها. ومن خلاله ومن خلال هذه الاداة البشريه يتم جمع البيانات وتحليلها،، وليس من خلال الاستبيانات والأدوات الأخرى المماثلة.

5. الباحث يذهب شخصياً وبنفسه الى الأفراد والجماعات المعنية بالبحث The researcher physically goes to the people، setting، site ، ويحدد المواقع ، ومؤسسات المعنية بالبحث والملاحظة والمراقبة، او تسجيل البيانات المتعلقة بالسلوك في المحيط الطبيعي لها.

6. البحث النوعي **وصفي Descriptive** بمعنى أن الباحث يهتم في الإجراءات والعمليات ، والمعاني المكتسبه، وفهمها، من خلال الكلمات والتصرفات الصور المستوحات عن مجتمع الدراسة.

7. البحث النوعي **استقرائي Inductive**، حيث يستقرئ الباحث ويبني مستخلصاته ومفاهيمه وافتراضاته ونظرياته Concepts، Hypotheses، and Theories من خلال التفاصيل التي يحصل عليها. فالبحث النوعي يعد بمثابة أداة تستخدم لاستكشاف موضوع ما أو مشكلة لم يسبق بحثها.

المقارنة بين البحوث الكمية والبحوث النوعية:

ونستطيع تحديد عدد من الفروق التي ينبغي الإشارة إليها بين البحوث النوعية والبحوث الكمية، وهي:

1. **الإختلاف في المنطلقات والدوافع الإجتماعية:** حيث يتبنى البحث الكمي نظرة تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص الأساسية من صدق وثبات. إلا أن البحث النوعي يفترض وجود مؤثرات عدة، يتم بناؤها اجتماعياً من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات للموقف. فهنالك دوافع (اجتماعية وثقافية وعرقية ودينية ...) تؤثر في المواقف، لذا يحاول الباحث في البحث النوعي فهم الظاهرة وهي في ظروفها التي تمت وحدثت فيها.

ويستخدم البحث النوعي في المجالات التي يتبين للباحث أن الأساليب والمقاييس الكمية لا تستطيع وصف أو تفسير المشكلة أو الحالة المعروضة. فالبحث النوعي ينظر الى سلوك الإنسان على انه من التعقيد بحيث يصعب فهمه بتلك الطريقة.

من جانب آخر يسلم البحث النوعي بأن السلوك الإنساني يكون مرتبط بالبيئة التي تجري بها نشاطات ومعالم البحث، ويعيش فيها المبحوثين. وهنالك تأثيرات اجتماعية وثقافية وتاريخية على الخبرات الإنسانية. بينما تدعو البحوث الكمية إلى عزل السلوك الإنساني عن المحيط الذي يتواجد فيه الأفراد المعنيين بالبحث.

2.. **هدف البحث الكمي يختلف عن هدف البحث النوعي** : تهدف البحوث الكمية الى اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف واقع معين، من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتـغيرات، واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية. كذلك تحاول الدراسات الكمية التوصل الى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة. كما ويهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى.

أما البحث النوعي فهو أكثر اهتماماً بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية. حيث يعتقد الباحثون النوعيون أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها. ومن خلال الاطار الذي يفسر فيه الافراد افكارهم ومشاعرهم وافعالهم. ويتم التوصل إلى هذا الاطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها. ولا يهدف الباحث النوعي إلى تعميم النتائج. بل توسيع نتائج الحالة التي كثيراً ما تقودإلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة.

3. **منهجية وخطوات البحث أكثر مرونة من إجراءات وخطوات** . حيث تجري البحوث الكمية وفق اجراءات وخطوات تتابعية، ومخطط معد اعداداً محكماً مسبقاً، يسترشد به الباحث. أما الدراسات النوعية فهنالك قدر أكبر من المرونة فيما يتعلق بخطة البحث. فالباحث النوعي يستخدم تصميماً ناشئاً أو طارئاً Emergent خلال عملية جمع البيانات.

فالباحث في البحث النوعي لا يستطيع وضع فرضية أو فرضيات مسبقة، كما هو الحال في البحوث والدراسات الأثنوغرافية Ethnography وبحوث النظرية المتجذرة أو المتأسسة Grounded Theory، لأن الباحث النوعي يعكف على دراسة موضوع من دون تصورات مسبقة وراسخة عنه، مما يتعلق بأي من المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، والربط بينهما. وعلى هذا الأساس فإن الباحث في البحث النوعي لا يستطيع أن يتحدد البحث النوعي بفرضية معدة مسبقاً، أو يختبر علاقة بين متغيرات تكون معدة مسبقاً. بل أنه يدرس جميع العوامل والمؤثرات في موقف معين، أي الخبرة الإنسانية بشكل كلي أولاً. لذا فإن الباحث يأخذ ويشتق من المقابلات الاستطلاعية الأولى، أو الملاحظة الأولى معنى ومغزى ما يسمع، أو يرى، ثم يضع في ضوءه تخمينات تتطور لاحقاً إلى فرضيات، يعمل على تأكيدها أو نفيها، من خلال بقية معلومات مقابلاته وملاحظاته اللاحقة ثم يخرج بالتفسيرات والنتائج.

4. المعاينة والعينات العشوائية في البحث الكمي والمقصودة في البحث النوعي: عينات البحث الكمي تكون عشوائية Random Samples (أو احتمالية Probability) في الغالب، لتمثل مجتمع الدراسة، بعدد مناسب وكبير نوعاً ما قياساً بعينات البحث النوعي. أما عينات البحث النوعي تكون مقصودة Purposeful، عددها محدود (أقل من الإحتمالية عادة) ولكنها تؤمن غزارة وافية في البيانات والمعلومات. ويكون المشاركون في الدراسات النوعية عادة أفراد تتوافر فيهم خصائص الحالة المدروسة، ويتم اختيارهم بصورة هادفة من موقع ما.

5. الاستبيان في الغالب يستخدم في جمع البيانات في البحث الكمي والملاحظة والمقابلة المعمقة في النوعي: جمع البيانات في البحث الكمي يركز على أداة الاستبيان، وكذلك المقابلات أو الملاحظات المبنية بناء محكماً، مسبقاً Structured Observations أما في البحث النوعي فتستخدم المقابلة المعمقة In-depth interview، غير النمطية، و/أو الملاحظة المشاركة Participant interview غير المبنية بناء محكما مسبقاً Unstructured، و/أو الوثائق Documents الرسمية والشخصية ذات العلاقة. وقد تختلف طريقة وأسئلة المقابلة في البحث النوعي، بين فرد وآخر من أفراد مجتمع الدراسة، أو عينته. بخلاف الباحث الكمي الذي تكون فيه أسئلة المقابلة، مثل الاستبيان، نمطية، ومعدة مسبقاً.

6. دور الباحث منفصل في البحث الكمي ودوره مرن في البحث النوعي: يكون دور الباحث في الدراسات الكمية منفصلاً عن الدراسة لكي يبتعد عن التحيز، في حين ينغمس الباحث في الدراسات النوعية في الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة. من جانب آخر لا يكون الباحث محايداً، في البحث النوعي، بل تكون لديه مرونة في التغيير في خطة البحث، وفق مجريات البحث والبيانات المجمعة، أو المطلوب تجميعها. بينما يستخدم الباحثون الكميون أدوات جمع البيانات بصورة موضوعية، بينما يؤكد الباحثون النوعيون على أهمية البيانات التي يتم جمعها، من قبل شخص ماهر، ومن خلال الدور التفاعلي والاجتماعى الذي يشارك فيه

فبينما يسعى الباحث الكمي إلى التخلص من الذاتية من خلال التصميم المخطط له مسبقاً، يعمل الباحث النوعي على اعتماد الذاتية المنضبطة للبعد عن التحيز عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. ويحكم على مصداقية البحث النوعي من خلال قناعة ورأي القارئ (أو المشرف

ولجنة المناقشة) في الآراء والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، وليس من خلال العمليات الإحصائية والمعادلات المستخدمة في البحث الكمي.

وتعزز المصداقية في البحث النوعي عادة بإستراتيجيات مشتركة مثل المطاولة في العمل الميداني، والطرق المركبة في جمع البيانات، والاعتبارات المهنية، وتوصيفات الاستدلالات القانونية، والباحثون المساعدون أو المشاركون، وتسجيل البيانات بشكل آلي، وفحص وتدقيق الأعضاء المشاركون

7. تصاميم البحث الكمي تختلف عن تصاميم البحث النوعي: ونعني بتصميم البحث الخطة والإجراءات المستخدمة للحصول على الأدلة. حيث تصنف البحوث الكمية عادة إلى بحوث تجريبية وأخرى غير تجريبية. ويكون لدى الباحث، في التجريبية، نوع من السيطرة على ما يحدث للأشخاص، من خلال فرض أو حجب ظروف محددة بطريقة منظمة. ثم يقوم الباحث بمقارنة اشخاص الدراسة الذين خضعوا للظروف المفروضة والذين لم يخضعوا لمثل تلك الظروف، أو بين الأشخاص الذين مروا بظروف مختلفة. وللتصاميم التجريبية هدف آخر، هو دراسة العلاقة السببية بين الظروف التي جرى التحكم بها، أي المتغير المستقل في الدراسة، وبين النواتج المقاسة، أي المتغير التابع.

أما في تصاميم البحوث الكمية الوصفية غير التجريبية فلا يوجد تحكم بالظروف التي يمر بها الأشخاص موضوع البحث، وبدلاً من ذلك يقوم الباحث بالملاحظة أو الحصول على قياسات من الأشخاص لوصف شيء ما أو حدث ما. وتصاميم البحث النوعي أقل تنظيماً من تصاميم البحث الكمي. ففي البحث النوعي يتم تحديد الإجراءات من خلال تنفيذ عملية البحث، بدلاً من تحديدها مسبقاً. وتعتمد كل خطوة على البيانات السابقة التي تم جمعها في الدراسة.

8. تحليل البيانات وتفسيرها. تحليل البيانات في البحث الكمي يتم بعد الانتهاء من جمع كل البيانات. بينما يتم تحليل البيانات في البحث النوعي أثناء جمعها. ويساعد هذا النوع من التحليل على تحديد الخطوة التالية للباحث، في مقابلاته وطبيعة أسئلته، أو في مقابلاته وطبيعة تحركاته. وكذلك في تحديد الوثائق الرسمية والشخصية التي قد يحتاج إلى مراجعتها. وإضافة إلى التحليل أثناء جمع البيانات، في البحث النوعي، هنالك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات. لذا يستغرق تحليل البيانات، في البحث النوعي، وقتاً أطول من تحليل البيانات في البحث الكمي.

من جانب آخر لا تركز البحوث النوعية على الطرق الرقمية والاحصائية في تفسير البيانات المجمعة والنتائج ، كما في البحوث الكمية، بل تعمل على تفسير الظواهر المبحوثة بأسلوب سردي إنشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة تلك الظواهر، وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها.

9. مكونات وأجزاء تقارير البحث الكمي والبحث النوعي مختلفة: يقدم تقرير البحث تصور شامل للبحث وإجراءات تنفيذه، ويتم ذلك بأسلوب متفق عليه من قبل جهات النشر، مع اختلاف في أشكال التقارير المستخدمة. ومن المهم الحكم على مصداقية البحث بشكل عام عند تقديم تقرير البحث. ويعتمد هذا الحكم على تقييم لأجزاء التقرير الرئيسية. فكل جزء يساهم في المصداقية الكلية للبحث. وهنالك بعض الاختلافات بين أشكال تقارير البحوث الكمية وتقارير البحوث النوعية، فبالرغم من عدم وجود شكل متفق عليه عالمياً لتقديم تقارير البحوث الكمية، تلتزم معظم الدراسات بنسق الاستقصاء العلمي. ومع وجود تنوع واختلاف في المصطلحات المستخدمة، فإن معظم الدراسات تشمل التسلسل في المكونات التالية: الملخص، المقدمة، مشكلة البحث، مراجعة الأدب والدراسات السابقة، صياغة فرضيات أو أسئلة البحث، المنهجية (وتشمل الأشخاص، والأدوات، والإجراءات)،النتائج،المناقشة والاستنتاجات،وأخيراً المراجع.

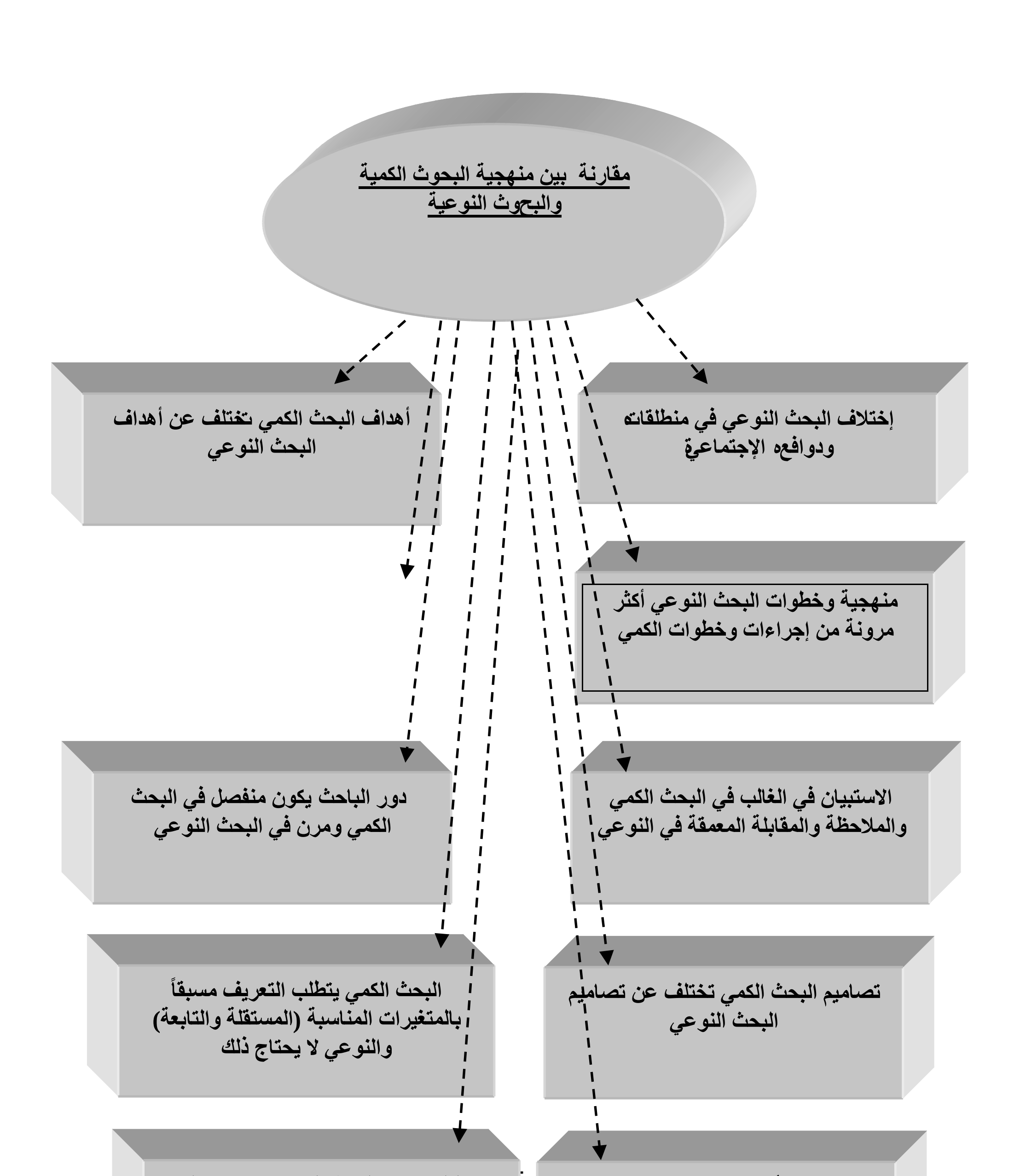
من جانب آخر تتنوع الأشكال المستخدمة في تقارير البحوث النوعية بدرجة أكبر من تقارير البحوث الكمية. والسبب هو تعدد أنماط الدراسات النوعية. فبعض تقارير البحوث النوعية لا تشتمل على ملخص البحث، كما في البحوث الكمية. أضف إلى ذلك إن الدوريات العربية والأدبيات العربية تفتقر إلى تقارير البحوث النوعية ، مقارنة بتقارير البحوث الكمية المنشورة فيها.

وأخيراً فإنه بالرغم من عدم وجود طريقة وحيدة لتمثيل البحث النوعي فإن العديد من تقارير البحوث النوعية تضم: المقدمة، والمنهجية، والنتائج والتفسيرات، والاستنتاجات، ثم المراجع والهوامش، وهذا ما سنوضحه في صفحات قادمة من الكتاب.

10. البحث الكمي والبحث التجريبي، يتطلبان التعريف مسبقاً بالمتغيرات المناسبة (المستقلة والتابعة)، أي التنبؤ المسبق بالاستنتاجات. بينما البحوث الاستقرائية التي تعتمد الاسلوب النوعي، مثل المنهج الاثنوغرافي Ethnography، ومنهج النظرية المتجذرة Grounded theory، توجه الباحث نحو دراسة موضوع معين من دون سابق

تصورات راسخة أو افتراضية فيما يتعلق بأي من المتغيرات التي ستكون مهمة، وكيفية الربط بين هذه المتغيرات المستقلة منها والتابعة.

ويعكس المخطط رقم (4) التالي مقارنة عامة وشاملة بي كل من البحوث الكمية من ناحية والبحوث النوعية من ناحية ثانية.



مخطط رقم (4) معالم الاختلاف بين البحوث العلمية الكمية النوعية.

الجمع بين منهجية البحث الكمي والنوعي:

لزيادة الإيضاح في المقارنة بين النوعين الكمي والنوعي في البحث العلمي فإن العديد من الكتاب، ومنهم مؤلفي هذا الكتاب، يعتقدون بأن كلا البحثين الكمي والتوعي يكمل بعضه الآخر، سواء استخدما معاً في بحث واحد أو استخدما متفرقين، عن طريق أكثر من باحث واحد. لذا فإنه يشبه البعض البحث الكمي بأنه عملية انتاج خريطة لمكان ما، وهذا ضروري لتلمس الطريق إلى ذلك المكان. ويشبهون البحث النوعي على أنه إنتاج شريط تلفزيوني لهذا المكان. فالخريطة مهمة ومفيدة للغاية، لأنها ترسم الطريق الى الموقع والمكان وتوضح علاقته بالأماكن الأخرى المجاورة والبعيدة. إلا أن الخريطة لا تستطيع أن توضح ما يشبهه ذلك المكان وتعطي التفصيل المنظور والحي، والذي هو دائم التغيير.

ولقد أصبح بالإمكان الدمج بين البحث الكمي والبحث النوعي، والاستعانة بمعطياتهما والاستفادة من أيجابياتهما، في حالتين:

أ. وجود ضرورة لذلك، أي في البحوث العلمية التي تتطلب مثل ذلك الدمج في المنهجية وفي الأدوات.

ب. توفر الشروط المطلوبة والمناخ الملائم لمثل هذا الدمج. بما في ذلك شروط التخصص الموضوعي، والتكييف المنهجي.

ج. وجود إمكانات وتفهم كاف ،وإدراك عند الباحث لمناهج وأدوات كلا النوعين من البحث الكمي والنوعي، وطرق استخدامهما بشكل مؤثر.

وهكذا فإنه بالإمكان توجه الباحث نحو الآتي:

1. الإستعانة بأداة الإستبيان، التي هي من أدوات البحث الكمي الأساسية، إلى جانب المقابلات المعمقة الطويلة، والملاحظات النوعية، المستخدمة في البحث النوعي.

2. بالإمكان أن تكون البيانات المجمعة رقمية احصائية، وكذلك الاستنتاجات، هي الأخرى تكون رقمية احصائية، مثل تلك المستخدمة في البحوث الكمية. وإلى جانب ذلك بالإمكان أن تكون نتائج وصفية إنشائية، معمقة، أيضاً، كما هو الحال في البحوث النوعية.

3. المرونة في دور الباحث وإندماجه في الموقف، كما هو الحال في البحوث النوعية، إلى جانب الأخذ بالإعتبار الحذر والإبتعاد عن التحيز، كما هو الحال في البحوث الكمية.

أسئلة الفصل للمراجعة

س1: ما هو البحث النوعي؟ وما هي أهم مسمياته؟

س2: ما هي أهم الفروق بين البحوث الكمية والبحوث النوعية؟ وضحها بإختصار؟

س3: هل يمكن الجمع بين البحث الكمي والبحث النوعي؟ وكيف؟ وضح ذلك!

س4: ما هي أهم أدوات جمع البيانات المستخدمة في كل من البحث الكمي والبحث النوعي؟ وضح أهم معالم الإختلاف في هذه الأدوات المستخدمة.

س5: ما هي أهم صفات العينات المستخدمة في كل من البحث الكمي والبحث النوعي؟

س6: ما هي نقاط الالتقاء والتشابه بين بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية من جهة، وبين بحوث العلوم الطبيعية، من جهة أخرى ؟

س7: ماذا نعني بالعبارات التالية التي تميز بين بحوث العلوم الإنسانية وبحوث العلوم الطبيعية:

أ. صعوبة دراسة الظواهر والموضوعات الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية

ب. صعوبة استخدام الوسائل المختبرية للعديد من البحوث والدراسات الإنسانية

ج. الشمولية والثبات في العلوم الطبيعية

س8: وضح نقاط الإلتقاء والتشابه بين بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية من جهة، وبين بحوث العلوم الطبيعية ، من جهة أخرى

س9: يصنف البعض البحوث العلمية إلى بحوث أساسية، وأخرى تطبيقية وثالثة اجتماعية، ورابعة تتجه نحو التطوير التقني. ماذا تعني هذه الأنواع من البحوث؟

س10: عرف بمنهجية البحث العلمي.

س11: ماهي مستلزمات منهجية البحث الجيد؟

س12: وضح ما تعنيه عبارة ضرورة إعتماد الباحث ذي المنهجية الجيدة على آراء أصيلة ومسندة

س13: ماذا نعني بتأمين العنوان الواضح والشامل للبحث في مستلزمات البحث العلمي؟

س14: ماذا نقصد بالموضوعية في خصائص منهجية البحث العلمي الجيد؟

س15: ماذا نعني بالإسناد في منهجية البحث العلمي الجيد؟

س16: ما هي مستلزمات البحث الجيد؟ اشرحها بشكل مختصر ووافي.

س17: في مستلزمات البحث العلمي، ماذا نعني بإختيار العنوان الواضح والشامل؟

س18: وضح بإختصار صفات الباحث الناجح.

س19: ماهي التوجهات المطلوبة لتطوير في عالمنا العربي؟

س20: كيف تبني هيكلاً مقترحاً لنشاط البحث والتطوير في الدول العربية؟ وضح ذلك

س21: وضح باختصار موقف دول العالم الصناعية من البحث العلمي والتطوير.

س22: هنالك تفوق واضح وكبير من قبل العديد من الدول الصناعية على دولنا العربية، في خطواتها وانجازاتها عبر مشاريع البحث والتطوير.. وضح ذلك باعطاء بعض المؤشرات التي تعكس مثل هذا التفوق

المصـادر المعتمدة في الفصـل

(1) العبد الكريم، راشد بن حسين. البحث النوعي. تاريخ الاقتباس 2011/3/2
http://www.minshawi.com/other/alabalkareem.htm

(2) عسكر، علي وآخرون. (1998) . مقدمة في البحث العلمي. الكويت، مكتبة الفلاح

(3) عوض، عادل وسامي عوض. (1998). البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم: برنامج مقترح للاتصال والربط بين الجامعات العربية ومؤسسات التنمية. أبو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

(4) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة.

(5) قديلجي، عامر إبراهيم وإيمان السامرائي. البحث العلمي الكمي والنوعي. عم ـان، دار اليـازوري، 2009

(6) كاميك، بول م. ، وجان رووس، ولوسي ياردلي. (2007) البحث النوعي في علم النفس: منظور موسع في المنهجية والتصميم. ترجمة صلاح الدين محمود علام. عمان، دار الفكر،.

(7) مناهج البحث العلمي: (2006). الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(8) مناهج البحث العلمي: (2005). الكتاب الثاني: طرق البحث النوعي.. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا

(9) مناهج البحث العلمي: الكتاب الأول: (2006) . أساسيات البحث العلمي.. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا

(10) مناهج البحث العلمي: الكتاب الثاني. (2005) . طرق البحث النوعي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

research for Education. Allyn S. (1998) Qualitative، R. and Biklen،)Bogdam11(and Bacon.

Jean E. Rhodes and Lucy Yardley (ed.). (2003). Qualitative ، Paul M. ،) Camic12(American Psychological ، DC،research in psychology. Washington Association.

JW (1994). Research design: Qualitative & quantitative ،) Creswell13(CA: Sage Publications.،approaches. Thousand Oaks

،) Johnson and Christensen (2004). Educational research: Quantitative14(، Allyn and Bacon، 2nd ed. Boston،Qualitative and mixes approaches

Pushkala (2005). Crafting qualitative research: Working in the post ،) Prasad15(M. E. Sharpe. ،positivist traditions. London

Darin (ed). (2002). Qualitative research methods. Malden ،) Weinberg16(USA). Blackwell،(Massachusetts

، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York،) Wisker17(Palgrave MacMilan

) Congress of the United States. Congressional Budget Office. Federal support 18(
2007. Cited: ،for research and development. June
.www.cbo.gov./ftpdocs11/20035/

Division of Science ، National Science Board National Science Foundation(19)
Resources Statistics. Science and Engineering Indicators. U.S. and
International Research and Development: Fund and Technology Linkages. .
11/2032004. Cited: 15/

http://www.nsf.gov/statistics/seind04/c4/c4h.htm

، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York،) Wisker20 (
Palgrave MacMilan

الفصل الثاني
منهجية ينـاء خطة البحث وتحديد عناصرها الأساسية

ما هي خطة البحث؟ وما هي عناصرها الأساسية؟

منهجية اختيار الموضوع وتحديد مشكلة البحث.

منهجية مراجعة البحوث السابقة.

منهجية صياغة فرضيات البحث.

منهجية تصميم هيكل البحث.

منهجية جمع البيانات المطلوبة وتنظيمها.

منهجية تحليل وتفسير البيانات واستنباط النتائج.

منهجية إعداد وكتابة مسودة البحث.

منهجية إخراج الشكل النهائي للبحث.

أسئلة المراجعة للفصل الثاني

المصادر المعتمدة في الفصل.

ما هي خطة البحث؟

وما هي عناصرها الأساسية؟

خطة البحث. وأهدافها:

من المعروف لدى كتاب البحث العلمي والمهتمين بها، والمشرفين عليها أنه يطلب من الباحث إبتداءً إعداد خطة واضحة ومناسبة ومتكاملة لبحثه، لتكون دليل عمل له متفق عليها، أياً كان نوع بحثه ومنهجيته. ويكون طلب أعداد الخطة عادة من قبل المشرف على البحث، أو من قبل الجهة المكلفة بإعداد وقبول البحث أو رفضه أو تعديل مساره. وعلى هذا الأساس فإن خطوات إعداد وإنجاز البحث تكون مرتبطة بالموافقة على خطة البحث وإقرارها، من قبل الجهة المعنية، وربما أيظاً لتأمين مستلزماتها المادية والبحثية المطلوبة.

وعلى هذا الأساس فإن خطة البحث تمثل الخطوط الموجهة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ البحث، والتحول إلى خطواته اللاحقة. وهذا يعني أن خطة البحث توضع قبل تنفيذ خطواته اللاحقة، بغرض تحديد جميع أبعاده وجوانبه، أبتداءاً بتحديد مشكلته، والتعريف بأهميته، وبأهدافه، ومروراً بوسائل جمع بياناته المطلوبة. كما وإن خطة البحث تؤسس وتوضح أيضاً طريقة تحليل وعرض البيانات، وتبويب معلومات البحث المستنبطة عنه.

من جانب آخر يرى البعض أن خطة البحث تسير بإتجاهات عدة أهمها ما يأتي:

أ. تبدأ بشعور بمشكلة أو إحساس بوجود مشكلة. وتحديد طبيعة المشكلة المراد دراستها،

ب. ومن ثم توضع المشكلة على شكل تساؤل أو تساؤلات يجلب اهتمام الباحث وكذلك المعنيين بمراجعة البحث والمشرفين على كتابته ،

ت. ثم يتم وضع حلول محتملة، أو إجابات محتملة للتساؤلات أو لمشكلة البحث ،تتمثل في ما أتفق غلى تسميته " فرضيات البحث "

ث. إيجاد طريقة لاختبار صحة الفرضيات

ج. الوصول إلى نتيجة أو نتائج معينة،

- وهذه الإتجاهات والخطوات الرئيسية هي التي ترسم الطريق إلى الباحث وتقوده افي مراحل دراسته المختلفة.

- وقد يتخلل هذه الخطوات الرئيسية عدة خطوات تنفيذية مثل،
- وجمع البيانات التي تساعد في اختيار الفرضيات المناسبة،
- وكذلك البيانات التي تستخدم في اختبار وتفسير الفروض، والوصول إلى نتائجتعميمات
- استخدام هذه التعميمات تطبيقيا

أما **أهداف تصميم وبناء خطة البحث،** والجوانب التي ينبغي على الباحث توضيحها فيمكننا تحديدها وإيجازها بِالآتي**:**

أ. تقديم وصف مختصر لمشكلة البحث (Research Problem) والتي سنأتي على توضيح ما تعنيه في صفحات قادمة من الفصل.

ب. حصر وعرض الدراسات السابقة، ذات العلاقة بمشكلة البحث، والتي قام الباحث بمراجعتها.

ت. تحديد هدف أو أهداف البحث، الذي يفترض فيها أن تكون مختلفة عما ذهب إليه باحثين في دراسات سابقة.

ث. تحديد منهجبة البحث التي إختارها الباحث، والتي ينبغي أن تنسجم مع أهدافه وإجراءاته.

ج. التعريف باجراءات الباحث والخطوات التي سوف يتبعها في تناوله لمشكلة البحث.

ح. إعطاء فكرة عن طبيعة البيانات والمعلومات التي يحتاجها الباحث في تعامله مع البحث، وتحديد طرق ووسائل جمعها.

ومن هذه المنطلقات فإن موضوع وضع خطة للبحث، سواء كان بحثاً كمياً او بحثاً نوعياً، هو أمر مطلوب، وفي غاية الأهمية لدى الباحثين ولدى المشرفين والجهات المعنية بالبحث، على حد سواء. ومن الجدير بالذكر أنه قد لا تختلف كثيراً الخطوات التي يحتاجها الباحث في البحث الكمي كثيراً عن خطوات البحث النوعي، ولكن تحديد مثل تلك الخطوات أمر ضروري، لأنها تقودنا إلى بناء تصميم وتنفيذ خطة البحث المطلوبة من قبل الباحث.

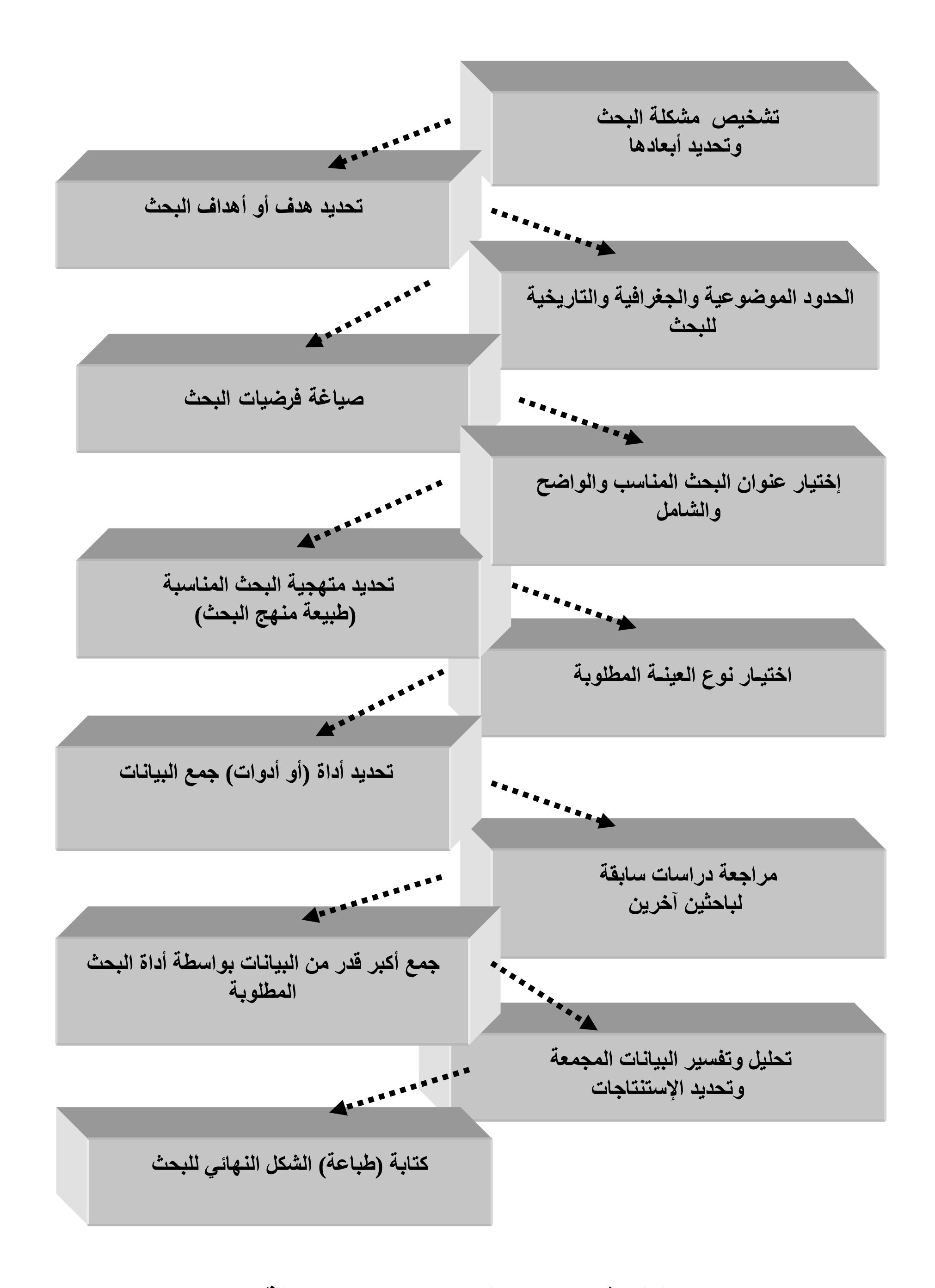
وسنقدم صورة أكثر وضوحاً لكلا الإتجاهين الكمي والنوعي قي البحث العلمي، من خلال التعريف بهما في صفحات قادمة من الكتاب.

عناصر خطة البحث:

من الممكن التعريف بعناصر خطة البحث، التي ستحدد خطوات البخث المطلوبة من الباحث وتحديد عناوينها الأساسية بالآتي:

1. تشخيص مشكلة البحث وتحديد أبعاد تلك المشكلة.
2. تحديد أهداف البحث التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.
3. تحديد حدود البحث، الزمانية منها والمكانية.
4. صياغة فرضيات البحث.
5. اختيار العنوان المناسب للبحث. حيث تتبلور أفكار الباحث في صياغة العنوان بشكل أفضل وأكثر وضوحاً بعد الخطوات الأربعة المذكورة سابقاً.
6. تحديد متهجية البحث التي سوف سيتبعها الباحث والتي تتلائم مع سباق بحثه..
7. تحديد نوع وطبيعة عينات البحث التي سيتم اختيارها والتعامل معها.
8. تحديد وسيلة أو أداة (أو ربما أكثر) لجمع البيانات.
9. تقديم موجز وافي لأهم الدراسات السابقة، التي تناولت موضوع ومجال قريب من موضوع البحث، والتي قد تكون أنجزت في نفس البلد أو في نفس المكان الجغرافي، أو أنها قد تكون في مناطق جغراقية أخرى، مشابهه أو مختلفة، مع منطقة البحث والدراسة الحالية.
10. وقد يحتاج الباحث (أو يطلب منه) عرض لتركيبة البحث المقترحة، أو إلى طريقة تنظيمها وتبويبها، على المشرف أو الجهة المعنية بالبحث.
11. جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة، وبالوسائل المقرة والمتاحة للباحث.
12. تحليل وتفسير البيانات والمعلومات المجمعة.
13. تحديد الاستنتاجات المطلوبة والمتناسبة مع التخليل والتفسير.
14. كتابة مسودة تقرير البحث، من خلال التحليلات والتفسيرات والملاحظات التي تجمعت لدى الباحث، والتي توصل إليها.
15. إعداد وطباعة الشكل النهائي للبحث. وتقديمه إلى الجهة المعنية بالتكليف، والتي سبق لها أن وافقت على خطة البحث.

ويمثل المخطط رقم (5) التالي تصوراً لمستلزمات وعناصر خطة البحث وخطواتها المختلفة.



المخطط رقم (5) متطلبات وعناصر خطة البحث

منهجية إختيار موضوع البحث

وتحديد مشكلته

من الجدير بالتذكير أولاً أن اختيار وتخديد مشكلة البحث، ومن ثم صياغتها بشكل واضح ومفهوم، تعتير القاعدة الرئيسية والمحور الأساسي للبحث. حيث أن المشكلة تبين يدور حوله البحث، وما يتحرك بإتجاهه الباحث.

ونستطيع أن نعرف مشكلة البحث (Research Problem) بأنها عبارة عن تساؤلات تدور في ذهن الباحث ، من خلال إحساسه بوجود ظاهرة ما، أو غموض، أو خلل ما في جزء محدد من نشاطات المجتمع ،وحركته عبر نشاطاته مؤسساته المختلفة. وإنه، أي الباحث، يحاول التحري عن ذلك الخلل و استجلاء أمره ومسبباته ودراسة جانب أو أكثر من جوانيه. لذا، ومن منطلق كون مشكلة البحث ركناً مهماً من أركان البحث العلمي فإنه لابد من التطرق إلى: ماهية المشكلة، ومصادر الحصول عليها، وكذلك معايير اختيارها، وتحديد المشكلة وصياغتها على الوجه المناسب .

ماذا نعني بمشكلة البحث ؟

مشكلة البحث تعني أن هنالك حالة أو غموض ما تثير فضول الباحث وتدفعه للتقصي عن تلك الحالة، بهدف استجلاء ذلك الغموض الذي يغلف تلك الحالة، وكذلك إ ستكشاف المسببات، ومن ثم تأمين الحلول والمقترحات اللازمة التي تقدم لمعالجات لهذه الحالة.

لذا فإن مشكلة البحث يمكن أن تكون واحدة أو أكثر مما يأتي:

أ. قد تكون سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة: فكثيراً ما يواجه الإنسان الباحث عدداً من التساؤلات في حياته العلمية والعملية، ويحتاج إلى إيجاد جواب، أو أكثر، شافي ووافي، ومبني على أسس وأدلة وحجج وبراهين مثال ذلك:

- هل توجد علاقة بين تفويض وتوزيع الصلاحيات الإدارية، في المؤسسات (الخمية منها وغبر الخدمية، والحكومية منها أو غير الحكومية)، من جهة، وبين تحسين الأداء والحد من الشكاوي في مثل تلك المؤسسات؟

أو:

- ماهي العلاقة بين استخدام النظم المحوسبة، من جهة، وبين تقديم خدمات أفضل للمستفيدين في مؤسسات البحث العلمي والمعلومات؟

- ما هو تأثير إعلانات محطات التلفاز الفضائية على توجهات الأطفال في المجتمع (الأردني أو السعودي، أو الإماراتي أو القطري أو العراقي...أو أي مجتمع آخر يتم اختياره) وبناء قدراتهم الذهنية الإيجابية؟

ب. من جانب آخر قد تكون مشكلة البحث موقف غامض يحتاج إلى تفسير وافي وكافي. مثال ذلك :

- اختفاء سلع استهلاكية معينة من الأسواق (المحلية) برغم إنتاج، أو استيراد كميات وافية منها!
- تأخر معاملات المراجعين في مؤسسة ما، بالرغم من وجود عدد كافي من العاملين في تلك المؤسسة!
- قلة إقبال الشباب الخريجين على التوظف في المؤسسات الخدمية الحكومية!

ت. وقد تكون المشكلة حاجة لم تلبى أو تشبع، فكثيرا ما يحتاج الإنسان إلى تلبية طلب من طلباته وإشباع حاجة من حاجاته، ولكن توجد عقبات و صعوبات أمام تلبية أو إشباع مثل تلك الحاجة مثال ذلك:

- عزوف المواطنين (من أعمار معينة) عن المشاركة الفعالة في الأنتخابات، في مجتمع معين!
- عدم تلبية برامج المحطات الفضائية لأذواق و حاجات المشاهدين!
- عدم تناسب الخدمات التي تقدمها المكتبات الإلكترونية مع رغبات وحاجات المستفيدين في جامعة ...

مصادر الحصول على مشكلة البحث:

أما مصادر الحصول على مشكلة البحث، أو مصادر الحصول على المواقف الغامضة، والتساؤلات والظواهر السلبية فيمكن أن يكون عن طريق واحد أو أكثر مما يأتي:

1. **من خلال جو العمل أو محيط الوظيفة، والخبرة العملية للباحث:** حيث يستطيع الإنسان الباحث، ومن خلال تجاربه العلمية و خبرته الفردية في المحيط الذي يعمل فيه، أو المؤسسة التي ينتسب إليها، من تشخيص عدد من المواقف والحالات التي تعكس مشكلات قابلة للبحث والدراسة، مثال ذلك:

الباحث في موضوع مصادر المعلومات الإلكترونية يستطيع أن يبحث في مشكلة أخطاء التعامل مع الناشرين، أو أخطاء بناء قواعد البيانات.

والباحث في مجال الإعلام الاذاعي والتلفزيوني يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية التي يقع بها المذيع أو مقدم البرامج وأثرها على جمهور المستمعين و المشاهدين.

2. **من خلال القراءات المعمقة والناقدة:** كذلك فإنه من خلال قراءات الفرد و مطالعاته الناقدة والمتعمقة يستطيع أن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة لديه وتثير لديه تساؤل أو مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة، مثال ذلك القراءات الواسعة و المتعمقة في مجال استخدامات الحاسب الإلكتروني في التعامل مع المعلومات، تمكن الباحث أو عدداً من الباحثين من الكتابة في إمكانية استخدام الحاسب لمعالجة مشكلة من مشاكلنا القائمة في معاهدنا ومؤسساتنا ومراكز معلوماتنا المختلفة. وكذلك القراءات في مجالات الاتصالات و تقنيات الاتصال تمكن الباحث من الكتابة في مشكلة بناء وإنشاء شبكة تراسليه لتبادل المعلومات على مختلف المستويات المحلية و القومية والإقليمية، وهكذا.

3. **من خلال الدراسات والبحوث السابقة:** كثيراً ما يوصي الباحثون بمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من الموضوعات والمشاكل التي ظهرت أثناء بحثهم والقيام بمزيد من البحوث في مجال محدد، حيث تبرز عندهم مشكلة جديدة من المشاكل الجانبية لا يستطيعون ترك موضوعهم الأصلي ومشكلتهم الأصلية و الخوض بها، مثال ذلك:

- ظهور مشكلة عدم و جود طاقات بشرية مدربة، أثناء بحث مشكلة توفير لأجهزة والتقنيات في مراكز المعلومات أو المؤسسات الإعلامية والبحثية.

4. **من خلال التعاقد أو الإتفاق مع جهةما أو مؤسسة ما أو بتكليف منها:** قد تقوم مؤسسة أوجهة ما، رسمية أو غير رسمية، كالدوائر والمؤسسات الإنتاجية والخدمية المختلفة التسميات والأنواع، بتكليف باحث أو- اكثر- لمعالجة مشاكل أو اختناقات معينة، أو ظواهر سلبية تمثل مشكلات تواجههم ، بدراسة مثل هذه الظواهر و إيجاد الحلول المناسبة لها، بعد تشخيص دقيق و علمي لأسبابها. وغالبا ما يكون هذا النوع من البحوث لها طابع تطبيقي. كذلك قد تكلف الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة طلبتها بإجراء دراسات وبحوث،

ورسائل جامعية، عن موضوعات تحدد لهم مشكلاتهم مسبقا، أو يساعدون في تشخيص مثل تلك المشكلات و الظواهر وإجراء بحوث ميدانية أو وثائقية عنها.

أسس اختيار مشكلة البحث:

على الباحثين الإلتفات إلى عدد من الأسس التي تمثل مقاييس ومعايير تساعد الباحثين في تحديد أحقية وأهمية مشكلة البحث المطلوب بحثها. وبعبارات أوضح ينبغي على الباحث توجيه السؤال التالي: هل يستحق الموقف أو السؤال المحدد الذي يشغل باله، حول مسألة معينة ، أن يكون موضوعاً للبحث والدراسة ؟

ونستطيع أن نحدد أسس اختيار المشكلة عن طريق طرح مجموعة من الاستفسارات والإجابة عليها، والمتمثلة بالأتي:

اولاً: هل يستطيع الباحث فعلاً القيام بالدراسة المقترحة، في ضوء مشكلاتها المطروحة؟ وهل هي من اختصاصه؟. حيث إن الإمكانية الذاتية للباحث، في معالجة مشكلة البحث، وتناسبها مع مؤهلاته أمر مهم في اختيار المشكلة أو الموضوع المناسب، خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة. وبعبارة أخرى يجب أن تكون المشكلة في نطاق تخصص الباحث

ثانياً: هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث؟ وهل تنسجم مع رغبته في هذا النوع من الموضوعات؟ حيث أن الرغبة والاهتمام بموضوع ومشكلة البحث عامل مهم في إنجاح عمله وإنجاز بحث الباحث، وبشكل أفضل من ذلك الباحث الذي ليس له اهتمام أو رغبة في موضوع ومشكلة بحثه. وعلى أساس ما تقدم فإنه بالإضافة لكون المشكلة ضمن تخصص الباحث فإنه يستحسن أن تكون المشكلة ضمن اهتماماته البحثية.

ثالثاً: هل أن المشكلة قابلة للبحث؟ وهل تتوافر البيانات والمعلومات اللازمة عن المشكلة ؟ و بعبارة أوضح، هل أن المشكلة قابلة للبحث؟ حيث إن قابلية الباحث في معالجة مشكلة البحث، أو إمكانيته في دراسة موضوع ما، يتوقف كثيراً على المصادر وعلى المعلومات المتوفرة عنها، لأن الباحث يحتاج إلى معلومات كافية ووافية عن مشكلة البحث ليتمكن من دراستها.

كذلك فإنه من الضروري يجب عند تحديد مشكلة البحث مراعاة الصعوبات الاجتماعية والسياسية وغيرها حيث هنالك موضوعات يصعب تناولها لحساسيتها بالنسبة للمجتمع. هذا يعني أن تكون المشكلة

قابلة للبحث ويمكن للباحث أن يتحصل على المعلومات الضرورية للدراسة.

رابعاً: هل توجد موافقات ومساعدات إدارية لبحث المشكلة؟ تتمثل بالمساعدات الإدارية والوظيفية والتسهيلات والموافقات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة، وخاصةً في الجانب الميداني، مثال ذلك فسح المجال أمام الباحث في مقابلة الموظفين والعاملين، وحصوله على الإجابات المناسبة لاستبيانه أو مقابلته، وتهيئة البيانات التي يحتاجها عن المؤسسة أو الموقع الذي يخص بحثه، وما شابه ذلك من التسهيلات الضرورية لإنجاح البحث أو الرسالة.

خامساً: ما هي أهمية مشكلة البحث و فائدتها العملية والاجتماعية؟ فكثيراً ما يسعى الباحث إلى معالجة مشكلة قائمة، تخص جانبا من جوانب الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية .. الخ ، وإلى محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها ، لذا فان أهمية مشكلة البحث تتمثل في وجودها فعلاً، ومدى تأثيرها في جانب أو آخر من جوانب الحياة التي يعيشها المجتمع.

سادساً: هل هي مشكلة جديدة؟ وما هي علاقتها بمشاكل بحثية أخرى؟ وهل قام باحث آخر بمعالجة هذه المشكلة أو مشكلة تشابهها وتقترب منها ؟ لإن جودة البحث وقيمته العلمية تتمثل بما يضيفه من معلومات إلى المعرفة البشرية في مجال تخصص الباحث، لذا فان دراسة ومعالجة مشكلة جديدة لم تبحث بعد، أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل مشاكل وموضوعات أخرى لها علاقة ببعضها أمر مهم بالنسبة إلى اختيار المشكلة المناسبة للباحث. وعلى أساس ما تقدم فإنه من الضروري أن تكون المشكلة حديثة، وغير مكررة. أي أنها لم يتناولها الباحثون بالبحث من قبل، أو أن يكون تم تناولها ولكن من زوايا غير الزاوية التي ينوي الباحث أن يتناولها منها. وهذا يعني محاولة الباحث طرق جوانب جديدة لم يتوصل الباحثون لنتائج واضحة المعالم بخصوصها. ويستحسن أن يكون في معالجة المشكلة اضافة حقيقية للمعرفة. وهنا ينبغي أن يسأل الباحث نفسه: ما هي الإضافة التي سوف يضيفها هذا البحث للمعرفة؟

سابعاً: ما هي إمكانية في تعميم نتائج البحث؟ فالنتائج والمخرجات التي سيحصل عليها الباحث في معالجته للمشكلة هل بالامكان تعميمها على مشاكل وموضوعات أخرى مشابهة، في مؤسسات ودوائر أخرى؟

وأن فكرة تعميم نتائج البحث على مشاكل و حالات مشابهة أمر مهم وأساسي في البحث العلمي، وخاصة البحث الكمي. ومن الجدير بالذكر ان دراسة حالة واحدة أو مشكلة واحدة قد لا يغني عن دراسة مشاكل وحالات عدة أخرى، وبذل الجهود البحثية المضنية والمستلزمات المالية المطلوبة لذلك. ومن هنا تأتى أهمية السعي نحو التعميم، قدر المستطاع، عند اختيار مشكلة البحث.

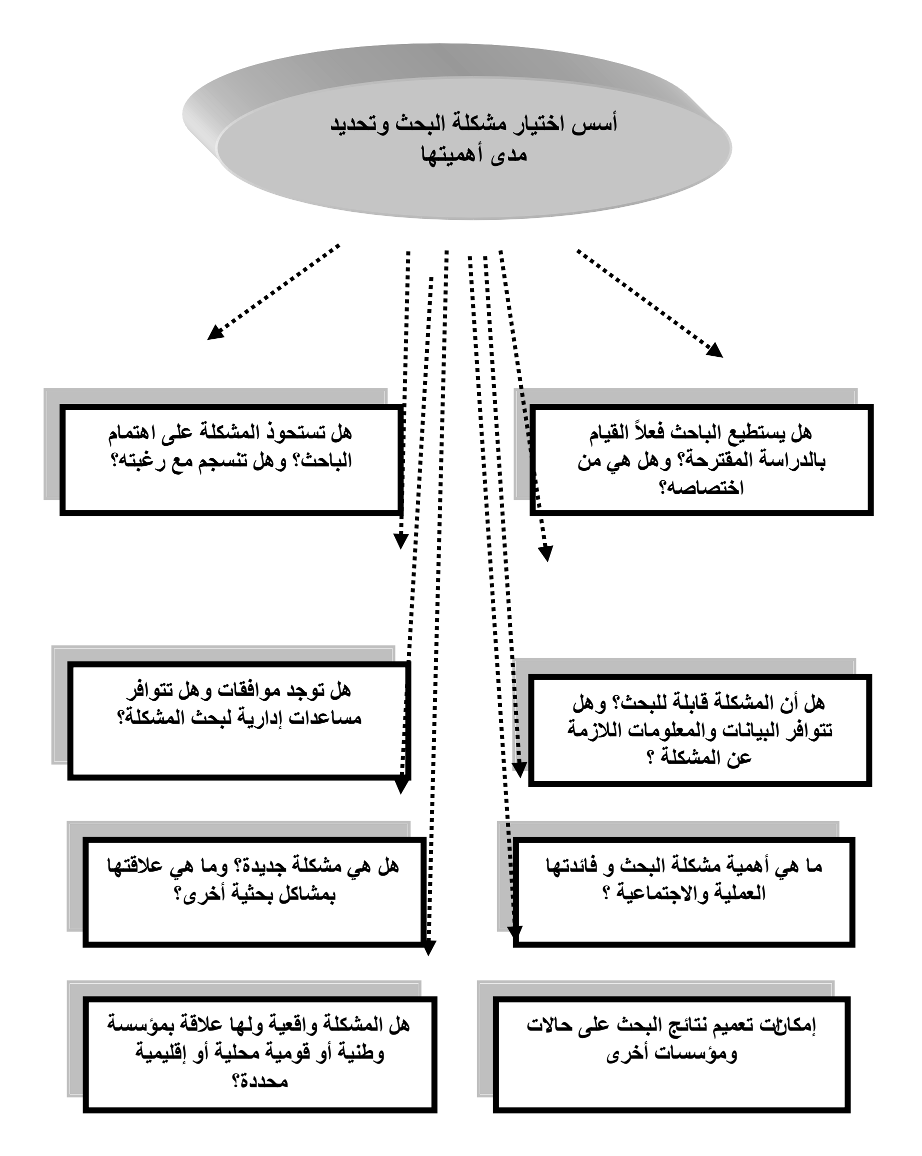
ثامناً: هل المشكلة واقعية ، لها علاقة بمؤسسة وطنية أو قومية محلية أو إقليمية محددة؟ وبتعبير أوضح يجب أن تكون المشكلة مرتبطة بواقع المجتمع. هذه النقطة سوف ترفع من قيمة البحث لأنه سوف يكون بحث تطبيقي يتناول بالتحليل والتقصي المشاكل التي تواجه المجتمع. فالمشكلة ينبغي أن تكون مشكلة مؤسسية، أي لها علاقة بدائرة معينة أو وحدة إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية قائمة، على الصعيد المحلي الوطني أو الإقليمي القومي، يسعى الباحث من خلالها الى المساهمة في ايجاد الحلول، من أجل التطوير والتنمية.ومن الجدير بالتذكير إن مؤسسات الوطنية ومجتمعاتنا، في مختلف الدول العربية والاسلامية، هي مليئة بالموضوعات والظواهر التي تصلح أن تكون مشاكل بحثية.

من جانب آخر فإنه على الباحث اختيار موضوع للبحث، أو مشكلة، فيها قضايا ومجادلات يمكن أن تستخرج من داخلها، لغرض أن يستطيع تحليل وتفسير الموضوع، ويستخلص الأفكار والآراء منه. مثال ذلك فإن موضوع مثل "الإدمان على استخدام الإنترنت/ Internet Addiction" يمكن يطرح سؤالين حول مسألة في غاية الجدية:

1. كيف يمكن لبعض الناس أن يصبحوا مدمنين على الإنترنت؟
2. ما هي النتائج التي ستتمخض عن مثل هذا الإدمان؟

فعندما يوجه موضوع البحث نحو مشكلة أو يثير قضية، فإنه سيتوفر السبب لأن تختبر مصادر المعلومات المتعلقة بالموضوع والمتوفرة في المكتبة، وأن تشارك وجهة نظرك مع القراء، وأن تستخرج استنتاجات ذات مغزى ومعنى.

ويعكس المخطط رقم (6) التالي أسس قواعد وإختيار مشكلة البحث.



مخطط رقم (6) الأسس المطلوبة في إختيار مشكلة البحث وتحديد مدى أهمينها

منهجية مراجعة البحوث السابقة

يحتاج الباحث إلى القراءات الأولية أو الاستطلاعية ومراجعة الأدبيات والكتابات المختلفة في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق ووافي، لان في ذلك فوائد عدة أهمها :

أ. توسيع قاعدة معرفته ومعلوماته عن الموضوع الذي يكتب عنه، مهما بلغ الباحث من علم ومعرفة في الموضوع، فهو لا يزال يحتاج إلى كل ما كتب عن جوانب الموضوع المختلفة، أو كل ما يستطيع الحصول عليه، وبذلك يستطيع أن يكون صورة اكثر وضوحاً عن موضوعه.

ب. التأكد من أهمية موضوعه الدقيق الذي يبحث فيه بين الموضوعات الأخرى وتمييزه عن غيره من الموضوعات.

وقد تأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين ، قبل تحديد مشكلة البحث وصياغتها أو بعده. فالأولى تكون لتحديد مسار البحث المستقل عن البحوث الأخرى قبل الخوض به، إذ قد يكون هناك من سبقه لذلك. أما الثانية فالاطلاع على الأدبيات السابقة مهم لمعرفة اتجاهات النتائج وخاصة المتعلقة بالفرضيات منها ، من أجل مقارنتها بنتائج البحث الحالي.

ونستطيع القول بان الباحث الجيد كلما ازداد في قراءاته الاستطلاعية واطلاعه ومراجعته للبحوث السابقة كلما كان اكثر توفيقا ونجاحاً في بحثه.

أما مراجعة الباحث للبحوث والدراسات السابقة واطلاعه عليها فهي مهمة أخرى تكمل مهمة القراءات الاستطلاعية الأولية ، ولها فوائد أخرى للباحث نستطيع أن نجدها بالآتي :

1. بلورة مشكلة البحث التي اختارها الباحث وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحاً. فالباحث يستطيع، من خلال الاطلاع على البحوث السابقة التأكد من عدم تناول مشكلة بحثه المختار من قبل باحثين آخرين، لأنه يفترض فيه أن يختار مشكلة بحث جديدة أو أن يكمل ما تم بحثه من مشاكل مشابهة و مقاربة حول الموضوع.
2. تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في بحثه. فقد تساعده البحوث السابقة في اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأدوات أخرى ناجحة استخدمت في تلك البحوث.
3. الحصول على معلومات جديدة بخصوص المصادر التي لم يستطيع تشخيصها بنفسه، بل جاء ذكرها في البحوث السابقة التي اطلع عليها.
4. إفادة الباحث في تجنب السلبيات والمزالق التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثهم، وتعريفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون، والوسائل التي اتبعوها في معالجة وتجنب تلك الصعوبات والمزالق.
5. الاستفادة من نتائج البحوث السابقة في بناء فرضيات لبحوث جديدة.

6. استكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة، لأن في ذلك تجانس وتكامل لسلسلة البحوث العلمية في مجال تخصصه، لأن البحوث السابقة تكشف للباحث عن النتائج المتجاهلة والحقائق التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار قبل الابتداء بمشروع البحث، كذلك فإنها تقترح معالجات جديدة في تخطيط عملية البحث.

7. تحديد وبلورة العنوان الكامل للبحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية الدقيقة والجغرافية والمكانية، والفترات الزمنية المشمولة بالبحث، إذا تطلب الأمر. وبعبارة واضحة فإن القراءات الاستطلاعية والاطلاع على البحوث السابقة تفيد الباحث في وضع العنوان الكامل للبحث الذي يتصف بالشمولية والدلالة والوضوح ، وكما بينا سابقاً.

منهجية تحديد وصياغة فرضيات البحث

نستطيع أن نعرف الفرضية (Hypothesis)، في البحث العلمي أأو كما يحلو للبعض أن يسميها الفرض، بأنها عبارة عن تخمين لإستنتاج أولي ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به، ولكن بشكل مؤقت، لحين وصوله إلى الإستنتاجات الفعلية بموجب البيانات والمعلومات التي قام بجمعها وتحليلها. فالفرضية إذن هي أشبه ما تكون برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة.

وعلى هذا أساس ما تقدم فإن الفرضية قد تعني واحد أو اكثر مما يأتي:

أ. هي حل محتمل لمشكلة البحث.

ب. أو هي تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة.

ت. أو هي رأي مبدآي لحل المشكلة.

ث. أو قد تكون استنتاج موقف يتوصل إليه الباحث.

ج. أو هي تفسير مؤقت لمشكلة البحث.

ح. وأخيراً قد تكون الفرضية إجابة محتملة على السؤال الذي بدأ بطرحه الباحث، والذي تمثل في مشكلة البحث.

وهنا لابد لنا من نستدرك ونؤكد إن أي شكل من الأشكال الواردة أعلاه تأخذه فرضية البحث فإنها لابد وأن تكون مبنية على معلومات. أي أن الفرضية لا ينبغي لها أن تكون استنتاج أو تفسير عشوائي، وإنما تكون تفسير واستنتاج مستند إلى معلومات وخبرة وخلفيات. فالفرضية هي استنتاج وتفسير مؤقت، وليس ثابت، يتمسك به الباحث حتى نهاية البحث، وعندها يتحقق من صحة الفرضيات من عدمها. وعلى أساس ما تقدم فإن الفرضيات تعبر عادة عن المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة.

مكونات الفرضية:

وتشتمل الفرضية عادة على عنصريين أساسيين يسميان متغيرين Variables،

أ. الأول هو المتغير المستقل Independent Variable

ب. والثاني هو المتغير التابع Dependent Variable

والمتغير التابع عادة هو المتغير المتأثر بالمتغير المستقل، والذي يأتي نتيجة عنه، في حالة السببية. ومن الجدير بالذكر أن المتغير المستقل

لفرضية ما في بحث معين قد يكون هو نفسه متغير تابع في بحث آخر. وكل ذلك يعتمد على طبيعة البحث وهدفه. كذلك فإنه قد يسمى هذين المتغيرين بالمتغير المعالج (Menipulated) والمتغير المقاس (Measurable).

ومن الأمثلة على بعض الفرضيات ومتغيريها المستقل والتابع ما يأتي :

- إن برامج الفضائيات التي يزيد وقت عرضها عن ساعة واحدة تشاهد وتتابع بشكل أقل من البرامج التي يكون وقتها نصف ساعة أو عشرون دقيقة أو أقل من ذلك.
- عدم الدقة في المعلومات المحوسبة في مراكز النحوث والمعلومات يؤدي إلى قلة استخدامها واللجوء إلى المصادر التقليدية الورقية.
- إن التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية يتأثر كثيراً وبشكل إيجابي بالتدريس الخصوصي خارج المدرسة.

فالمتغير المستقل في الفرضية الأخيرة مثلاً هو "التدريس الخصوصي" والمتغير التابع هو التحصيل الدراسي المتأثر بالتدريس الخصوصي، والذي يحصل كنتيجة له. إلا أنه من الممكن تغيير مواقع المتغيرين، المستقل والتابع في الفرضية المذكورة ونحصل على نفس المعنى، مثال ذلك :

- التدريس الخصوصي خارج المدرسة يؤثر بشكل كبير على التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية.

وهكذا بالنسبة للمثاليين الآخرين المذكورين سابقاً.

وهنا لابد من التأكيد أنه عندما نبدل المتغير المستقل إلى متغير تابع ، والمتغير التابع إلى مستقل، فإننا نعكس الصورة في المثال، وبالتالي فإنه يتغير المعنى. وكل ذلك يعتمد على هدف البحث وطبيعته، كما أوضحنا سابقاً، فيكون المثال معكوساً، وكالآتي:

- التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية يؤثر بشكل كبير على التدريس الخصوصي خارج المدرسة.

وهذا التغيير يكون مشروطاً بان يكون المتغير المستقل الذي يتحول إلى متغير تابع ،قابلاً للقياس (Measurable).

أنواع الفرضيات :

هنالك نوعان من الفرضيات، هما:

أ. فرضية مباشرة (Directional)

ب. وفرضية صفرية (Null) .

فالنوع الأول هو من النوع الإيجابي بالنسية للعلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع ، مثال ذلك :

- توجد علاقة واضحة بين ظاهرة الطلاق الأسرية، من جهة، وظاهرة إنحراف الأبناء، فيما بعد، من الجهة الأخرى.

أما الفرض الصفري ، فيعني العلاقة سلبية ، مثال ذلك :

- لا توجد علاقة قوية بين ظاهرة الطلاق الأسرية وظاهرة إنحراف الأبناء، كنتيجة لذلك.

لذا فإننا إذا ما طبقنا الفرض الصفري، الذي يعني العلاقة السلبية، على المثال السابق فسيكون بأنه لا توجد علاقة (ذات شأن) بين الطلاق في الأسرة الواحد وبين ظاهرة إنحراف أبناء الأسرة المعنية بالطلاق.

خصائص الفرضيات الجيدة:

هناك عدد من الخصائص والسمات التي يجب أن تتصف بها الفرضيات الجيدة، ينبغي أن يلتفت إليها الباحث، وهي :

1. معقوليتها. أي أن تكون الفرضيات منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة وان لا تكون خيالية أو مستحيلة أو متناقضة معها.
2. إمكانية التحقق منها. ونعني بذلك صياغة الفروض بشكل محدد وقابل للقياس. لذا فإنه يجب على الباحث اتخاذ خطوات وإجراءات للتحقق من صحة الفروض.
3. قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة المدروسة، أي أن تستطيع الفرضية تقديم تفسير شامل للموقف، ومن ثم تعميم شامل لحل المشكلة.
4. إمكانية التطبيق والتنفيذ. أي أن تكون الفرضية منسجمة مع النتائج السابقة للبحوث، حيث أن البحوث حلقات متصلة مع بعضها، لتشكل لنا سلسلة ، وان الحلقات يكمل بعضها البعض الآخر، إلا إذا أراد الباحث أن يثبت عكس ذلك.
5. وضوح معنى الفرضيات، وابتعاد الباحث عن التعقيدات في صياغتها واستخدام ألفاظ سهلة وغير غامضة في تحديدها.
6. تحديدها العلاقة بين المتغيرات فيها. كالمتغير المستقل والمتغير التابع.

7. صياغتها بشكل محدد، وذلك بالابتعاد عن العموميات.
8. أن يكون عدد الفرضيات الموضوعة للبحث الواحد محدوداً.
9. أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي المسبق للباحث.

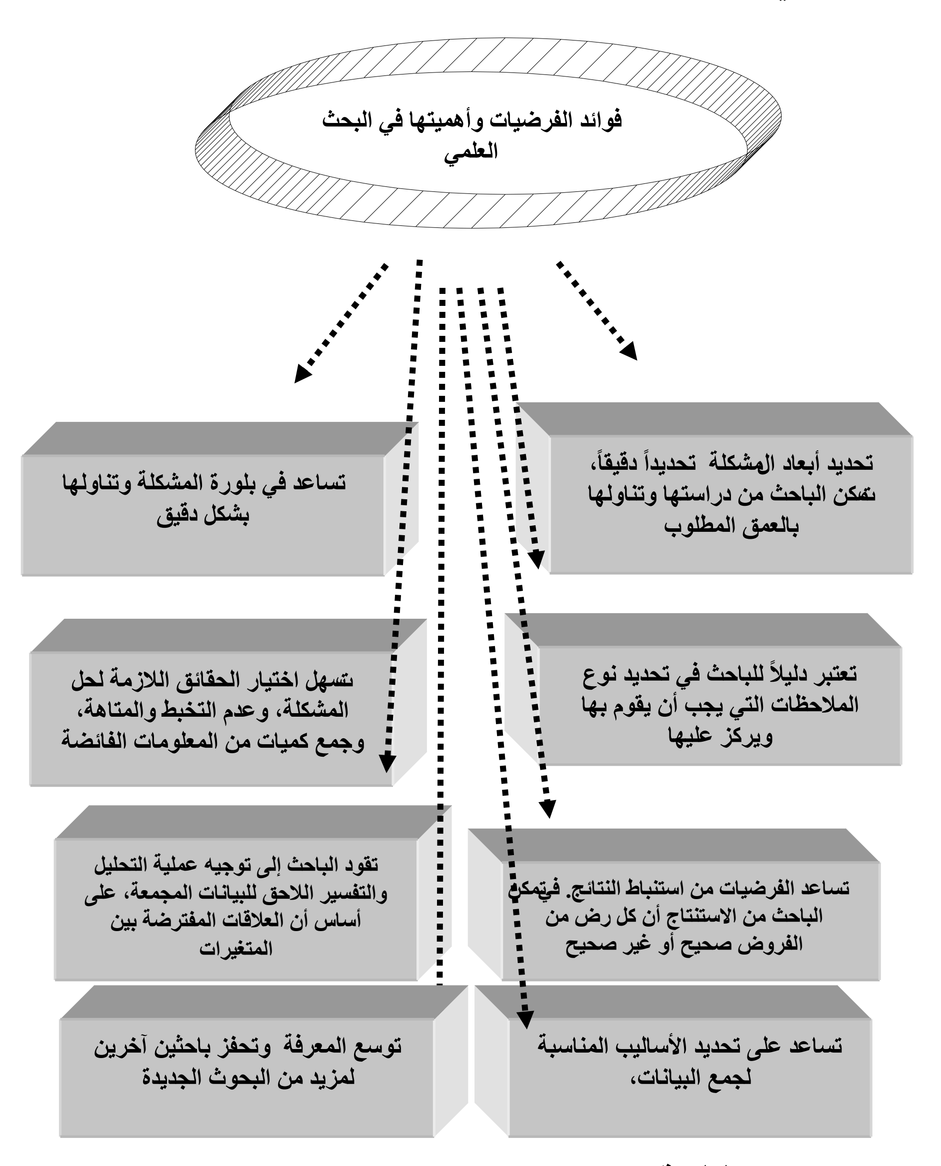
فوائد الفرضيات وأهميتها في البحث:

يتوجه الباحث نحو الفرضيات بسبب الفوائد والمردودات الإيجابية لها، والتي يمكننا تحديدها بالآتي:

1. تساعد الفرضيات في تحديد أبعاد مشكلة البحث أمام الباحث، تحديداً دقيقاً، بحيث يمكنه من دراستها وتناولها بالعمق المطلوب.
2. تساعد الفرضية في تحليل العناصر المطلوبة للمشكلة وتحديد علاقتها ببعضها، وربط (و/أو عزل) كل المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث ومشكلته، وبعبارة أوضح فإن الفرضية تساعد في بلورة المشكلة وتناولها بشكل دقيق.
3. تمثل الفرضيات القاعدة الأساسية لموضوع البحث والتي تجعل من السهل اختيار الحقائق المهمة واللازمة لحل المشكلة، وعدم التخبط والمتاهة، وجمع كميات من المعلومات الفائضة عن الحاجة دون هدف.
4. تعتبر الفرضيات دليلاً للباحث تقود خطاه وتحدد له نوع الملاحظات التي يجب أن يقوم بها ويركز عليها، والمعلومات التي ينبغي جمعها، والتجارب التي يمر بها.
5. تقود الفرضيات الباحث إلى توجيه عملية التحليل والتفسير اللاحق للبيانات المجمعة، على أساس أن العلاقات المفترضة بين المتغيرات المختلفة، المستقلة منها والتابعة، تدل الباحث الى ما يجب أن يقوم به ويعمله.
6. تساعد الفرضيات من استنباط النتائج، حيث سيتمكن الباحث من الاستنتاج الذي يؤكد له بأن الفرض الأول صحيح، أو غير صحيح، وان الفرض الثاني غير صحيح أو صحيح ، وهكذا.
7. تؤدي الفرضية إلى توسيع المعرفة، باعتبارها أداة فكرية يستطيع الباحث عن طريقها الحصول على حقائق تحفز باحثين آخرين الى مزيد من البحوث الجديدة.
8. تساعد الفرضيات على تحديد الأساليب المناسبة لجمع البيانات، واختبار العلاقات المحتملة بين عاملين أو أكثر، وذلك من خلال

تقديمها لتفسيرات وتصورات نظرية للعلاقة بين العوامل المستقلة والتابعة.

ويوضح المخطط رقم (7) التالي تصوراً لأهمية الفرضيات في البحث العلمي:



مخطط رقم (7) فوائد الفرضيات في البحث العلمي

ملاحظات عامة عن تحديد صياغة الفرضيات:

نستطيع أن نحدد عدد من الملاحظات التي يجب على الباحث الانتباه إليها عند صياغته للفرضيات، وهي كالآتي:

1. يمكن أن تكون هناك فرضية واحدة رئيسية للبحث (وفرضيات أخرى فرعية)، أو أن يكون هنالك اكثر من فرضية واحدة، موزعة على جوانب البحث المختلفة واحتمالاته. المهم أن تغطي الفرضية أو الفرضيات كل الجوانب التي يعنيها موضوع البحث وتعطي التفسيرات الكافية لمشكلة البحث.

2. إن صياغة الفرضية يمكن أن يكون بالإثبات مثال ذلك:

"توجد علاقة كبيرة بين المستوى الاقتصادي لعائلة الطالب وبين تحصيله العلمي" أو أن تصاغ بالنفي، مثال ذلك "لا توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي .. الخ". إلا أنه لا يجوز وضع فرضيتان، واحدة بالإثبات وأخرى بالنفي لنفس الموضوع، وبنفس العوامل المؤثرة والمتأثرة .

3. إنه من غير المرغوب فيه أن تكون الفرضية طويلة، تضم في جوانبها احتمالات تجزئتها وتقسيمها الى فرضيتين أو أكثر.

4. تشتمل الفرضية عادة على متغير مستقل وآخر تابع، كما أوضحنا سابقاً. فيؤثر الأول، في المستقل بالثاني التابع. إلا أنه قد تكون هنالك نسبة أو حجم لهذا التأثير، كأن نقول: "لشخصية موظف الإستعلامات اثر كبير جداً في الإجابة على استفسارات المراجعين وتوجيههم". فعبارة (كبير جداً) هنا تمثل نسبة عالية في التأثير، يكون من واجب الباحث التحقق منها وتأكيدها.

5. ينبغي أن لا تكون الفرضية معقدة التعابير، بحيث يصعب فهمها والتعرف من خلالها على المتغيرين المستقل والتابع والتمييز بينهما.

6. هناك عدد من المتطلبات مهمة لصياغة الفرضية أهمها المعرفة أو الخبرة في مجال صياغة الفرضية، لأن الفرضية، كما أوضحنا سابقاً، هي تفسير ذكي أو استنتاج محتمل، ولا يوجد مجال للتفسير الاعتباطي أو العشوائي في تحديد الفرضية ومتغيريها المستقل والتابع. لذا فقد يحتاج الباحث، الذي تنقصه المعرفة والخبرة الكافية بمشكلة البحث، الى بعض التحري والمراجعة والدراسة، وأحياناً الزيارات الميدانية إذا تطلب الأمر ذلك، من أجل استكمال الصورة المطلوبة عن صياغة الفرضية صياغة جديدة.

7. يمكن تثبيت صحة الفرضية في نهاية البحث، أي إنها قد تكون صحيحــة مئة بالمئة (100%) أو أنها تكون خاطئة بنفس النسبة. ولكن قد يكون أحيانا جزءا منها صحيح والآخر غير صحيح، أي أنها قد تكون صحيحة بنسبة (50%) فقط، أو أقل من ذلك أو أكثر، مثلاً . وفي جميع الأحوال فان البحث يبقى موفقاً وجيداً إذا ما اتبعت الخطوات العلمية الصحيحة في تنفيذه.
8. إن الفرضية ضرورية لكل أنواع البحوث، بما فيها البحوث ذات المنهج التاريخي (الوثائقي) ، وبعبارة أخرى لا تقتصر الفرضيات على البحوث الميدانية، بل تتعداها الى الوثائقية التي تتطلب استقراء المصادر والوصول الى الاستنتاجات المطلوبة. ومن هذا المنطلق فإن الفرضية في البحث الوثائقي التحليلي، أو كما يحلو للبعض تسميته بالبحث التاريخي، هي ضرورية، حيث أنها تساعد الباحث في وضع إطار موضوعي محدد للبحث، وتبعده عن الخوض في مواضيع جانبية.
9. بعد التأكد من صحة الفرضية، قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة، لأنها أختيرت وأمتحنت وتم العثور على الدلائل التي تثبت صحتها. والحقيقة بعد تأكيدها وبلورتها بشكل اكثر استقراراً قد تتحول الى نظرية. والنظرية قد تصبح قانونا في الحياة بعد حين، وهكذا.

منهجية تصميم خطة وهيكل البحث

ينبغي على الباحث الجاد تقديم خطة واضحة ومركزة ومكتوبة لبحثه، أو لرسالته أو أطروحته إلى الجهة العلمية المسئولة عن متابعة البحث أو الرسالة وقبولها. وتشتمل الخطة عادة على مجالات عدة يمكن أن نحدد أهمها بما يأتي:

1. إختيار عنوان البحث المناسب:

إن إجراءات اختيار العنوان الجيد والمناسب للبحث العلمي هي جزء مهم من البحث نفسه. وإن هنالك العديد من البحوث التي كان قد تم بذل جهد كبير في إنجازها، إلا أنه ما قلل من أهميتها وجودتها هو عدم تناسب عنوانها مع موضوع الدراسة ومحتواه. أي عدم توقيق الباحث في إختيار العنوان المناسب للبحث.

وعلى أساس ما تقدم فإنه من المشاكل التي يتعرض لها الباحثين ، أثناء تقديم بحوثهم (أو أطرحاتهم أو رسائلهم الجامعية) لمناقشتها أو تقييمها، هو فشلهم في اختيار العنوان الذي ينبغي أن يكون:

أ. دقيق.

ب. وشامل.

ت. وواضح للبحث أو الرسالة. وتوجه انتقادات كثيرة عادة لهذا الجانب، أثناء المناقشات الرسمية المطلوبة، لذا فانه يستوجب على الباحث التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه، فضلاً عن شموليته وارتباطه بموضوع البحث بشكل جيد، حيث يتناول العنوان الموضوع الدقيق للبحث، والمكان أو المؤسسة المعنية بالبحث، والفترة الزمنية التي يغطيها إذا تطلب الأمر ذلك. وهنالك عدد كبير من الأمثلة على العناوين الجيدة والموفقة، نورد بعضاً منها، على سبيل المثال لا الحصر:

مثال رقم (1) : علاقة الإنترنت بقراءة الكتب والمطبوعات الأخرى عند طلبة الجامعة الأردنية للعام الدراسي 2011/2010

مثال رقم (2) : مدى تأثير نظام المعلومات المحوسبة في مكتبة عبد الحميد شومان في الأردن في اجتذاب القراء.

ويعكس المثالين أعلاه الجوانب التي تطرقنا إليها من حيث الموضوع الدقيق المراد تغطيته في الجزء الأول منهما، ثم المكان أو الجهة المعنية، ثم الفترة الزمنية المطلوبة (إذا تطلب الأمر ذلك) في الجزء الثالث والأخير من العنوان.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هنالك مفهوم خاطئ هو أن العنوان كلما كان عاماً وقصيراً، كلما كان جيداً. وهذا مفهوم غير دقيق، فكلما كان العنوان محدداً كلما كان علمياً وواضحاً وجيداً. وهنا ينبغي على الباحث أن يسأل نفسه دوما ماذا يريد في بحثه؟ وما هو الهدف من دراسته؟ فكل موضوع له مجالاته الرئيسية والفرعية المتعددة. وما على الباحث إلا أن يأخذ جزءاً بسيطاً من الموضوع الرئيسي. فمثلا في مجال العلوم الاجتماعية هناك المئات من المجالات والموضوعات الفرعية. فلو أخذنا موضوع تبني الأطفال مثلا، نجد أن البحث فيها واسع حيث يمكن النظر إليها من الناحية القانونية أو من ناحية علم النفس أو الميراث ... الخ

فهنا ينبغي أن يوجه السؤال التالي للباحث:

- ماذا تريد أن تبحث في موضوعي التبني (تبني الأطفال) ؟
- هل تريد بحث أسس التبني ؟ أم هل تريد بحث الجانب النفسي ؟ أم الجانب القانوني من موضوع التبني ... الخ.
- فإذا قررت مثلا الجانب النفسي! فهنا يبرز سؤال آخر وهو:
- ماذا تريد أن تدرس في الجانب النفسي ؟ هل تريد بحث كل التأثيرات النفسية الخاصة بمشاعر الوالدين تجاه الطفل المتبنى ؟ أم هل تريد بحث اثر وجود أبناء آخرين بالولادة في العائلة ومشاعرهم تجاه الإبن بالتبني ؟ أم هل تريد بحث القوانين والتشريعات التي وضعت لمعالجة موضوع الإرث؟ وغيرها من الأسئلة ذات العلاقة التي تحتاج إلى الإيضاح.
- وإذا ما أردت بحث موضوع الجرائم في مجتمع ما، فهل تريد دراسة كل الجرائم؟ أم تريد دراسة جرائم الأحداث فقط ؟ وهل تريد بحث كل جرائم الأحداث؟ هل تريد بحث اثر الأسرة في جرائم الأحداث ؟ هل تريد بحث القوانين والتشريعات التي وضعت لمكافحة جرائم الأحداث ؟ هل تريد بحث أنماط جرائم الأحداث ؟
- هل تريد بحث خصائص مرتكبي الجرائم من الأحداث ؟ أم هل تريد بحث ضحايا الجريمة من الأحداث ؟
- فكل حقل من هذه التساؤلات يشكل حقل خاص يمكن دراسته .وهكذا يجب أن تحدد، وأن تضيق البحث في كل موضوع تري دراسته.
- ولنفترض مثلا أن الباحث قرر دراسة خصائص مرتكبي الجريمة من الأحداث سواء منها الاجتماعية أو الثقافية، ففي هذه الحالة والى حد ما تحدد موضوع البحث بشكل جيد وواضح. وغير ذلك من الأسئلة ذات العلاقة التي تحتاج إلى الإيضاح.

كذلك فإنه على الباحث أن يعكس في عنوان البحث علاقة بين أكثر من متغير واحد (مستقل وتابع) أو بالأحرى العلاقة بين متغيرين على الأقل.

ولابد من الإشارة والتأكيد هنا على يفرق بين عنوان البحث وعنوان المقالة في الصحف، أو حتى الكتاب. حيث تميل عناوين مقالات الصحف والعديد من الكتب إلى الإثارة والعمومية، لأغراض تسويقية. أما البحث فيجب أن ينظر إلى أن يكون العنوان محدداً وواضحاً، وأن يبتعدعن الإثارة غير المبررة وغير المفيدة.

فإذا ما توصلنا إلى العنوان المراد بحثه وهو : الخصائص الاجتماعية والثقافية للأحداث الجانحين ؟ فهنا يمكن أن تبرز أسئلة أخرى لها علاقة بتحديد أكثر للعنوان ، كأن تحدد البلد أو المكان المراد إجراء الدراسة فيه ؟ الأردن؟ بلدان الخليج العربي؟ أم في العالم العربي ؟

والعنوان هنا ينبغي أن لا يكون بشكل سؤال، بل بالإمكان أن يكون كالآتي:

أ. بشكل وصفي : الخصائص الاجتماعية لجرائم الأحداث في ...! فهنا يحتاج الباحث الكمي مثلاً إلى إحصاء وصفي.

ب. بشكل علاقة: العلاقة بين الخصائص الاجتماعية وجرائم الأحداث، فهو يحتاج إلى معامل ارتباط ، في البحث الكمي مثلاً.

ج. بشكل تأثير: أثر المتغيرات الثقافية والاجتماعية في جرائم الأحداث يحتاج إلى تحليل أنحدار...وهكذا.

د. .بشكل فوارق :الفوارق بين الأحداث الجانحين من العائلات الفقيرة والعائلات الغنية في معدلات الجريمة. فهنا قد يحتاج الباحث إلى اختبارات متعددة (ز – ت – ف ... الخ) . وكذلك والفروق يمكن أن تكون متوسطات أو معاملات ارتباط أو إحصاء وصفي في البحوث الكمية مثلاً .

ومن الضروري أن نؤكد على عدم الإستعجال والإسراع في تحديد العنوان الكامل للبحث إلا بعد إنجاز اختيار وتحديد مشكلة البحث، وصياغة أسئلة البحث، والفرضيات اللازمة له، بغرض تكون الصورة واضحة عند الباحث في تغطية العنوان وشموليته ووضوحه.

ومن هذا المنطلق فإنه ينبغي على الباحث الجيد أن يدقق في اختيار عنوان بحثه بعناية. ونستطيع أن نحدد بعض الضوابط والمؤشرات التي يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار العنوان، هي:

1. أن يكون العنوان محدداً ومختصراً، ولكن بشرط أن يكون مفهوماً.
2. يجب أن تعبر كلمات وعبارات العنوان تعبيراً واضحاً ودقيقاً عن موضوع البحث.
3. أن يلجأ الباحث إلى استخدام لغة ومفردات بسيطة غير معقدة، ولكنها سليمة ودقيقة لغوياً.
4. على الباحث الإبتعاد عن العبارات والمصطلحات التي تحتمل أكثر من معنى وذلك بغرض تلافي اللبس والغموض.

2. تحديد وصياغة مشكلة البحث:

وتصاغ المشكلة بشكل يعطي انطباعاً واضحاً على أنها موقف غامض أو تساؤل يراود ذهن الباحث ويحاول إيجاد حل أو جواب مناسب له، كما أوضحنا ذلك. وتحدد عبارات المشكلة بشكل دقيق وواضح، مثال ذلك:

المثال رقم (1) مشكلة بحث بشكل تساؤل :

ما هو تأثير مواقع الإنترنت على قراءة الكتب والمطبوعات الأخرى عند طلبة الجامعات في مدينة عمان؟

مثال رقم (2) مشكلة بحث بشكل غامض :

ما هي مشاكل النظم المحوسبة في مكتبات المدارس المستقلة بدولة قطر في اجتذاب الطلبة للفترة 2005-2007

3. صياغة الفرضية أو الفرضيات:

بالنسبة للفرضية في البحث فإنه قد تكون هنالك فرضية واحدة تكون شاملة لكل جوانب موضوع البحث، أو أن يكون هنالك أكثر من فرضية واحدة، وكما أوضحنا ذلك سابقاً. مثال ذلك:

أ. للتلفزيون، والبرامج المختلفة التي يعرضها، أثر سلبي كبير على إقدام طلبة الجامعات على مطالعة الكتب والمطبوعات الأخرى المطلوبة منهم.

ب. مشاكل التحويل الخارجي للناشرين الأجانب خلال الفترة من 1995-2000 أدت إلى تفاقم مشاكل التعامل مع هؤلاء الناشرين، في المكتبات الأكاديمية في البلاد العربية

4. بيان أهمية البحث:

أما بالنسبة إلى أهمية البحث فإنه على الباحث أن يحدد أهمية بحثه في عبارات واضحة مقنعة، وتبرز دور البحث في حياتنا الإجتماعية مثلاً. ففي مثالنا السابق ومن خلال ضرورة الموازنة بين الواجبات القراءية والمطالعة للطلبة، من جهة، وبين متابعاتهم للبرامج التلفزيونية. وإن أهمية اعتماد الطالب على قراءة الكتب والمواد القرائية الأخرى، التي توفرها له الجامعة، لا تقل أهمية عن متابعة برامج التلفزيون، بل تتعداها في ظروف وحالات، خاصة إذا ما كان الطالب مكلفا بواجبات وامتحانات.

وتنعكس أهمية البحث عادة بجانبين أساسيين هما:

أ. ما هي أهمية موضوع البحث مقارنة بالموضوعات الأخرى ؟

ب. ولمن تكون تلك الأهمية من شرائح المجتمع وفصائله المختلفة ؟

5. تحديد هدف أو أهداف البحث:

حيث ينعكس هذا المحور من خطة البحث في تحديد ماهية هدف الخوض في مثل هذا الموضوع من قبل الباحث ، وما الذي يبغيه من خوضه بالبحث. حيث يتعين على الباحث أن يحدد ويبلور أهدافاً محددة وواضحة المعالم لبحثه، يذكرها بشكل مفهوم، وبلغة سليمة تبتعد عن العبارات والكلمات التي قد تحتمل أكثر من معنى.

ويستحسن أن يذكر الباحث أهداف البحث في شكل نقاط مرقمة ومركزة. وتساعد عملية تحديد الأهداف الباحث على تركيزه في بحثه لتحقيق مد تلك الأهداف. ومن جانب آخر سيعتمد المناقشون والمقيمون، عند مناقشة وتقييم البحث على مثل تلك الأهداف. حيث يقومون باختبار مدى تحقيق الباحث لأهداف بحثه، ومن ثم هل هو بحث ناجح وحقق الغرض من كتابته وإنجازه أم لا.

ففي مثالنا السابق نستطيع تحديد هدف البحث مثلاً بالقول "ان الباحث يهدف إلى تحديد درجة تأثير القنوات الفضائية – كوسيلة اتصال – وبرامجها المختلفة على قراءات الطالب الجامعي ومطالعاته للكتب والمطبوعات الأخرى – كوسائل اتصال ثانية – لها أهميتها في حياته الأكاديمية ومستقبله، وبالتالي مستقبل مجتمعه وبلده."

6. إختيار منهج البحث المناسب:

فما هو نوع أو طبيعة المنهج الذي اختاره الباحث لبحثه، هل هو المنهج الوثائقي التاريخي، أو المنهج المسحي، أو منهج دراسة الحالة ... الخ ؟ والتي سنوضحها في فصل قادم من الكتاب. ويتم ذلك الاختيار عادة بضوء

الإمكانات المتاحة للباحث وطبيعة موضوعه. وهنا نرجع إلى مثالنا السابق لنقترح على الباحث اختيار المنهج المسحي مثلاً لبحثه الخاص بتأثير التلفزيون على القراءة، لأن مثل هذا المنهج ينسجم مع طبيعة موضوع البحث.

7. تحديد أداة جمع البيانات:

فهنالك المصادر والوثائق للبحوث التي تكون طبيعتها وثائقية أو تاريخية، والاستبيان للمنهج المسحي مثلاً، وهكذا. ومن الجدير بالذكر هنا أن الباحث يجب أن يحدد منهجاً واحداً للبحث، إلا أنه يستطيع تحديد أكثر من أداة واحدة لجمع المعلومات، إذا تطلب الأمر ذلك، كأن يختار الباحث أداة الاستبيان لعدد من الأفراد، لكونهم كثيري العدد، وأداة المقابلة لعدد آخر منهم، لأنهم محدودي العدد، مثال ذلك، يوزع الباحث استبيانه على الطلبة، ثم يقوم بمقابلة العاملين في القناة الفضائية أو المكتبة أو غير ذلك. ونفس الشيء يقال عن المثال الثاني/ كأن يوزع الاستبيان على الطلبة ويقوم بمقابلة بعض من المدرسين والعاملين في المكتبة.

8. اختيـار العينـة المناسبة للبحث:

ونقصد بذلك نوع العينة التي اختارها الباحث لبحثه – عشوائية بسيطة أو طبقية عرضية ... الخ – وما هو حجم تلك العينة؟ وأن يكون الباحث واعياً لسبب اختياره لهذا النوع من العينات أو تلك، وميزاتها وعيوبها والإمكانات المتوفرة له عنها، وهذا ما سنوضحه في فصل قادم من الكتاب.

ولكن بغرض أن نوضح مثال للعينة، من خلال مثالنا الذي عرضناه سابقا بالنسبة لتأثير القنوات الفضائية على القراءة، فتكون العينة طبقية مثلاً، ويتم توزيع الطلبة فيها كالآتي:

أ. نصف الطلبة من الكليات الإنسانية.

ب. نصف الطلبة من الكليات العلمية.

ج. خمسون طالبا من كل مراحل الدراسة.

9. تحـديد الإطار الزمني والمكاني للبحـث (حدود البحث):

فالعديد من البحوث والدراسات يختص موضوعها بزمن وحقبة تاريخية معينة. وكذلك تخص بلد أو مكان بعينه. لذا فإنه لا بد، وفي مثل هذا النوع من البحوث، تحديد السقف الزمني والفترة الزمنية التي يشملها بدقة. فضلاً عن البلد أو المكان الذي تجري فيه الدراسة.

وهذا الموضوع لا يعني البحوث والدراسات التاريخية فحسب، والتي يستوجب تحديد الفترة الزمنية التي يهتم بها البحث، ولكن الموضوع يتجاوز ذلك إلى الدراسات المسحية وكافة الأنواع الأخرى من الدراسات، التي تتطلب ذلك. لذا لا بد للباحث من تحديد مكان ومنطقة الدراسة بدقة حتى يؤطر بحثه ويحصره في تلك المنطقة المعنية.

مثال ذلك : دراسة مسحية عن طلبة الجامعات الاردنية. أو دراسة مقارنة بين طلبة جامعة جرش وجامعة الإسراء، الموجودة في الأردن، خلال العام الدراسي 2006/2007.

10. تشخيص الدراسات السابقة ذات العلاقة:

ونعني بها البحوث والدراسات السابقة التي نفذها ونشرها باحثين آخرين في نفس الموضوع، أو في موضوعات مشابهة، وتوجهاتها، وأهم النتائج التي توصل إليها الباحثين في تلك الدراسات.

11. تحديد المصادر والوثائق المطلوبة:

أي تحديد قائمة بالمصادر والوثائق المناسبة التي ينوي الباحث الاعتماد عليها في كتابة بحثه ، سواء فيما يتعلق بكتابة فصوله النظرية، أو التي سيعتمدها في كتابة البحث بكامله، في حالة تباعه المنهج التاريخي

منهجية جمع البيانات المطلوبة وتنظيمها

ونقصد بها جمع المعلومات الكافية والشاملة لكل الجوانب الخاصة بموضوع البحث ومشكلته. وهو جهد مهم يحتاج الى مهارة و انتباه من قبل الباحث، ويسير جمع المعلومات في البحث العلمي في اتجاهين هما:

1. جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري و الوثائقي في البحث و هذا يعتمد على مراجعة كافية للمصادر المطلوبة ، كالكتب ومقالات الدوريات والتقارير والوثائق الأخرى، التي تعالج موضوع البحث بشكل نظري يفي بالغرض. وهذا الجانب يتعلق بالبحوث الميدانية عادة، لان الدراسة الميدانية تحتاج الى فصل نظري يتطرق الى ما ذكر في أدبيات الموضوع من معالجات، وذلك بغرض أن يكون هذا الفصل دليل عمل للباحث في فصوله الميدانية اللاحقة، سواء اعتمدت هذه الفصول على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة، كأداة لجمع المعلومات المطلوبة للبحث.

أما بالنسبة للبحوث التي تعتمد المنهج التاريخي أو الوثائقي، فإنها تحتاج مراجعة المصادر المختلفة وجمع معلوماتها في كافة جوانب البحث.

2. جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التجريبي، في حالة اعتماد البحث على أحد مناهج البحوث الميدانية والتجريبية. و يكون جمع المعلومات في هذا الجانب إما معتمدا على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

وجمع المعلومات من المصادر الوثائقية المختلفة يعتمد على معرفة استخدام المكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها ومجاميعها ومرافقها، وأسلوب البحث عبر الإنترنت، والتعامل مع محركات البحث المختلفة، لإختيار المناسب من المصادر من بين الكم الهائل مما هو متوفر. وكذلك على تحديد أنواع المصادر التي يحتاجها الباحث وميزات كل نوع منها، والطريقة الصحيحة في استخدامها.

و تعتمد خطوة جمع المعلومات ومن ثم تحليلها، إلى حد كبير، على اختيار الباحث لمنهج البحث المطلوب والمناسب لمشكلة البحث نفسها، وإلى الوقت والإمكانات المتاحة للباحث.

وعموما فان مناهج البحث تتطلب أدوات مناسبة في جمع المعلومات، سنوضحها في صفحات قادمة من الكتاب.

منهجية تحليل وتفسير البيانات واستنباط النتائج

تتجسد مهارة الباحث الجيد في هذه المرحلة وتظهر قابلياته الفعلية في البحث والتحليل. فالبحث العلمي يختلف عن التأليف الاعتيادي للكتب وكتابة المقالات الاعتيادية، لأنه يقوم على تحليل وتفسير دقيقين للبيانات والمعلومات المجمعة لدى الباحث. ويكون التحليل المطلوب عادة بإحدى الطرق الآتية:

1. تحليل نقدي إنشائي، كأن يورد الباحث رأياً مستنبطا من المصادر المجمعة لديه، ومدعوما بأدلة وبشواهد وإسناد.
2. تحليل إحصائي رقمي، كأن يجمع الباحث معلوماته في جداول، ثم يستقرئ الأرقام المجمعة لديه عن طريق النسب المئوية، وتستخدم هذه الطريقة عادة مع المعلومات المجمعة من الأشخاص المعنيين بالاستبيانات ونسبة ردودهم، وما شابه ذلك.

أما النتائج، أو كما تسمى كذلك بالاستنتاجات، فهي الحصيلة الطبيعية لنقد المعلومات و تحليلها. وتجمع عادة في نهاية البحث، وبشكل نقاط، وهنا يجب أن ينتبه الباحث الى جملة أمور أهمها :

أ. أن تنسجم النتائج مع الفرضيات التي وضعها في بداية بحثه ، أي أن يتأكد من وجود علاقة، إيجابية أو سلبية، بين نتائجه - كلها أو بعض منها - وبين الفرضية أو الفرضيات التي استخدمها في بحثه.

ب. أن تجمع في نهاية البحث وبمعزل عن تحليل البيانات الرقمية والإنشائية، أي أن لا تكون الاستنتاجات داخل متن البحث وفي الفصل الخاص بتحليل المعلومات، وإنما تكون مجمعة ومرقمة ومتسلسلة في نهاية متن البحث أو في فصل مستقل.

ج. أن يكون عدد الاستنتاجات معقولا. أي أن لا يزيد عن العدد المطلوب من الباحث، بضوء فرضياته والمستجدات التي ظهرت في البحث، وأن لا تقل عن العدد المطلوب الذي يفي بأغراض البحث و أهدافه.

أما التوصيات، أو ما يسميها البعض بالمقترحات، فتاتي بعد القسم الخاص الاستنتاجات، وهنا يجب التأكيد على جوانب عدة، أهمها:

1. أن تكون التوصيات منسجمة مع النتائج ، أي أن يوصي الباحث أو يقترح حلولا لما وجده في النتائج المذكورة.

2. ولا يشترط أن يكون لكل نتيجة توصية، بل ربما تكون هنالك أكثر من توصية لنتيجة واحدة، وأن يكون هنالك عدد من النتائج خالية من التوصيات أو محصورة في توصية واحدة فقط.
3. أن لا تكون التوصيات بشكل أمر، وانما بشكل اقتراح، كأن يستخدم عبارة يقول الباحث ، أو يرى الباحث ، أو يقترح، أو يوصي ...الخ.
4. أن لا يضع الباحث توصيات لا علاقة لها بنتائج بحثه ومشكلته وأهدافه، وإنما ما يعتقد هو بأهميتها للموضوع.

منهجية إعداد وكتابـة مسودة البـحث

يحتاج الباحث إلى تدوين البيانات والمعلومات التي حصل عليها، سواء كانت معلومات جمعها من الاستبيان أو من المصادر والوثائق. ومن المفضل تجزئة مسودات البحث . كما ويحدد الباحث في مسودات البحث عادة أماكن الهوامش والمصادر ويقوم بترقيمها أو إعطائها الإشارات المطلوبة، و تثبيت المعلومات الببليوغرافية الخاصة بها كالمؤلف، والعنوان، والناشر ... الخ ، بعد التأكد من صحة معلوماتها ودقتها. ومن الضروري أن يقوم الباحث بترك فراغات ومجالات مناسبة بين السطور والهوامش في مسودة البحث، وذلك لغرض إمكانية الإضافة و التعقيب، إذا ما استجدت فكرة مكملة أو أية معلومات أخرى قبل كتابة مبيضة البحث وبشكله النهائي.

أما أهم الفوائد التي يجنيها الباحث من كتابه لمسودة البحث قبل وضعه في الشكل النهائي ، فيمكن أن نحددها بآلاتي:

1 -إعطاء صورة تقريبية ممثلة للبحث بشكله النهائي.

2 -أن يدرك الباحث من خلال مسودة البحث ما هو ناقص في بحثه و ما هو فائض أو زائد وان يعمل موازنة في ذلك.

3 -ما ينبغي أن يستفيض به الباحث و ما يجب عليه أن يوجزه ويختصره.

4 -ما يمكن اقتباسه و الاستعانة به من النصوص و مواد مأخوذة عن مصادر أخرى وما يجب أن يعتمد به الباحث على قلمه وأسلوبه.

5 -الجوانب التي يقدمها على بعضها من أقسام البحث، ومواقع الفصول المختلفة فيه كذلك ما ينبغي أن يأخذ بشكل قسم رئيس أو فصل مستقل، وما ينبغي أن يكون ضمن تقسيم أو فصل أوسع.

منهجية إخراج الشكل النهائي للبحث

حيث يحتاج الباحث، وفي نهاية المطاف إلى كتابة مبيضة البحث، وتنظيم التقرير المطلوب لبحثه أو أطروحته أو رسالته المطلوبة، وبشكل يعكس كل جوانب البحث وأقسامه وفصوله المختلفة. و كتابة تقرير البحث أمر مهم لأنه سيكون الواجهة التي سيطل بها الباحث على القراء والمحكمين، ومن يهمهم أمر البحث.

وتحتاج مسودات البحث عادة إلى تنظيم معلوماتها في أقسام وفصول بشكل منطقي مقبول، مع إضافة مقدمات لبعض أجزاء وفقرات البحث، وكذلك ربط الجمل مع بعضها، وربط الفقرات بشكل يجعل المعلومات والأفكار التي تمثلها تنساب بشكل منظم.

إرشادات وتوجيهات يجب الإلتفات إليها من حيث شكل وبناء تقرير البحث:

من جانب آخر فإننا سنتطرق إلى إعداد وإخراج الشكل النهائي للبحث في فصل قادم من الكتاب. ولكننا سنركز عدد من الإرشادات والتوجيهات الواجب الإلتفات إليها من حيث شكل وبناء تقرير البحث، هي:

1. أن يضع الباحث مخططاً تمهيدياً لكتابة تقرير البحث النوعي يتضمن الخطوط العريضة لكتابة تقرير البحث بصورة منظمة ومتسلسلة.
2. على الباحث أن يحدد الباحث ساعات وافية للكتابة، وأن يلتزم بها، وأن يختار البيئة المناسبة والجو المريح الذي يساعده على الكتابة
3. أن يركز على توصيل المعلومات بوضوح أثناء الكتابة، واختيار الكلمات والعبارات المناسبة. وتأمين الأمثلة التوضيحية المناسبة.
4. يراعى كتابة التقرير بصورة منظمة متسلسلة، بالانتقال السلس من نقطة لأخرى
5. عندما يتعثر الباحث في كتابة فقرة أو قسم معين من التقرير، ينصح بإعادة قراءة المواد السابقة، مراجعة المخطط الذي وضعه للبحث، الأمر الذي يمكنه من إعادة النظر الشاملة، والتصور الكلي للموضوعات.
6. أن يطلب الباحث من زملاء له قراءة التقرير وكشف أية فجوات ونقاط ضعف، أو أفكار غير واضحة.
7. من الضروري استخدام اللغة العربية السليمة، ومراجعة دقيقة للأخطاء الإملائية والنحوية والطباعية. وكذلك التأكيد على كتابة واستخدام المصطلحات الأجنبية الصحيحة (عند الضرورة)
8. استخدام الجمل القصيرة، وصيغة المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول.
9. قراءة النص أكثر من مرة، وإجراء التغييرات الضرورية، وإعادة ترتيب وتتابع النص، وإعطاء الأمثلة التوضيحية المناسبة، وإلغاء أية أجزاء تبدو مضللة للقارئ.
10. ينبغي أن يتخذ البحث شكلاً مرتباً وأنيقاً، من حيث الطباعة والورق والتجليد.
11. استخدام العناوين الرئيسية والعناوين الثانوية بشكل منطقي جيد.
12. توثيق المصادر والمراجع المعتمدة في متن البحث، ونهايته بطريقة سليمة

أسئلة الفصل للمناقشة والمراجعة

1. حدد خطوات البحث العلمي بحسب تسلسلها المنطقي.
2. ماذا نعني بمشكلة البحث؟ أذكر مثالين لموضوعين مختلفين عنها.
3. أذكر مصادر الحصول على مشكلة البحث. ووضح كل مصدر منها، مستعيناً بمثال على ذلك.
4. حدد أسس اختيار مشكلة البحث.
5. هنالك عدد من الملاحظات والجوانب التي ينبغي على الباحث أخذها بنظر الاعتبار عند اختيار مشكلة البحث، حددها.
6. ناقش الجملة التالية:"هنالك فوائد عدة لمرجعة الباحث للبحوث والدراسات السابقة"
7. ما هي الفرضيات؟ وما هي الجوانب التي تعكس أهميتها وفوائدها؟
8. ماذا نقصد بالمتغير المستقل والمتغير التابع في الفرضية؟ أذكر ثلاثة أمثلة لفرضيات مختلفة تؤشر فيها المتغيرين المذكورين.
9. أذكر خصائص الفرضيات الجيدة.
10. هنالك عدد من الملاحظات التي ينبغي على الباحث الإنتباه لها عند صياغة الفرضيات، أذكرها.
11. ينبغي على الباحث تقديم خطة مكتوبة وواضحة إلى الجهة المسئولة عنه. فما هي محتويات هذه الخطة؟
12. أذكر أسس ومعايير تقويم وتحكيم خطة البحث
13. على الباحث أن يتحرى عن معلومات أولية تجيب على عدد من تساؤلات الباحث، ولكي يجمع البيانات فيما بعد بموجبها ويتحقق منها ليصل إلى التفسيرات والاستنتاجات المطلوبة. أذكر مثل تلك التساؤلات.

المصـادر المعتمدة في الفصـل

(1) جوزيف، ليفين د. أس. دليل كتابة الأطروحة والدفاع عنها في المناقشة. ترجمة عمر عبد الجبار. تاريخ الدخول إلى الموقع 2008/4/10.

http://www.LearnerAssociates net/dissthes

(2) سفيان، سامي. التعريف بمنهجية البحث. مجلة الحوار المتمدن، العدد 1061، 2004/12/28

(3) خطوات البحث العلمي. 2004. تاريخ الدخول الى الموقع 2007/3/30

http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=18

(4) الضامن، منذر. (2007). أساسيات البحث العلمي. عمان، دار المسيرة

(5) عبيدات، محمد ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين. (1999). منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. ط2. عمان، دار وائل

(6) قنديلجي، عامر إبراهيم. (1993). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. بغداد، وزارة الثقافة والإعلام: دار الشئون الثقافية

(7) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2002). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية.

عمان، دار اليازوري العلمية

(8) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة

(9) قديلجي، عامر إبراهيم وإيمان السامرائي (2009). البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان، دار اليازوري،

(10) McMillan James H. and Sally Schumacher.(1993) ، Research in education. 3rd ed. New York، Harper Collins

(11) Saunders Mark، Philip Lwis and Adrain Thornhill. (2000). Research Methods for Business Students. 2nd. Ed. Harlow، England، Pearon Professional

(12) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan

الفصــل الثـــالث
منـهجيــة البحــوث الكمية والبحوث النوعية

تصنيف مناهج البحث

أولاً: منهجية البحث الوصفي (المسح ودراسة الحالة)

التعريف بالمنهج المسحي وتصنيفاته.

الأطر والمجالات التي يعالجها المنهج المسحي

خلاصة الملاحظات الأساسية عن المنهج المسحي

منهج دراسة الحالة

ثانياً: المنهج التاريخي وتحليل الوثائق

ثالثاً: المنهج التجريبي

إتجاهات إيجابية وأخرى سلبية في المنهج التجريبي

رابعاً: المنهج المقارن

أسئلة المراجعة للفصل الأول الثالث

المصادر المعتمدة في الفصل.

تصنيفات مناهج وإستراتيجيات البحث

من الملاحظ أنه يختلف كتاب منهجيات واستراتيجيات البحث العلمي، العرب منهم والأجلنب، في تصنيف مناهج البحث واستراتيجياتها. فنرى فيه أن الكاتب أحمد بدر يقسم مناهج البحث إلى خمسة أنواع هي: المنهج الوثائقي أو التاريخي، ثم المنهج التجريبي، والمنهج المسحي، ومنهج دراسة الحالة، وأخيراً المنهج الإحصائي. بينما يتجه الكاتب ذوقان عبيدات (وآخرون) إلى تقسيم مناهج البحث إلى خمسة أقسام رئيسية هي: المنهج أو الأسلوب التاريخي. ثم المنهج أو الأسلوب الوصفي، ويشتمل على الدراسات المسحية، بما في ذلك تحليل المضمون، ودراسات العلاقات، والدراسة النهائية . ثم المكنهج أو الأسلوب التجريبي. وكذلك منهج أو اسلوب النظم. وأخيراً البحث أو المنهج الإجرائي.

من جانب آخر يذهب تصنيف ماركيز (Marguis) إلى تقسيم مناهج البحث إلي ستة أنواع مختلفة هي: المنهج الأنثروبولوجي، ثم المنهج الفلسفي، ثم المنهج التاريخي، ثم المنهج التجريبي. بعد ذلك منهج دراسة الحالة، ثم منهج الدراسات المسحية.

أما تصنيف نك مور (Nick Moore) فهو يقسم مناهج سبعة أقسام هي:

أ. المنهج المسحي Survey Method الذي يذهب في تقيسمه إلىيتآلا :

- مسوحات الملاحظة. Observation Surveys
- مسوحات الاستبيان. Questionnaire Surveys
- مسوحات المقابلة. Interview Surveys

ب.البحث التجريبي. Experimental Research

ت. البحث التاريخي Historical Research

ث.بحوث العمليات Operational Research

ج. دراسات الحالة. Case studies

ح. دراسات الأداء والسلوك. Action Studies

ح. قياسات الأداء والتقييم Evaluation Performance Measurement

أما تصنيف ويتني(Whitney) فيقسم ويتني مناهج البحث إلى سبع مناهج هي:

أ. المنهج الوصفي.

ب. المنهج التاريخي.

ت. المنهج التجريبي.

ث. المنهج الفلسفي.

ج. المنهج الاجتماعي.

ح. المنهج الابداعي.

خ. المنهج التنبؤي.

من جانب آخر يصنف سمير محمد حسن مناهج البحث إلى نوعين أساسيين، يتفرع منها أنواع فرعية أخرى، وكالآتي:

أ. البحوث الوصفية. وقد قسمها هي الأخرى إلى أقسام فرعية أخرى هـي:

- الدراسات المسحية. وتشتمل على مسح الرأي العام وتحليل المضمون ومسح الجمهور ووسائل الأعلام وأساليب الممارسة.

- دراسة العلافة المتبادلة. وتشتمل على دراسة الحالة، والدراسة السببية المقارنة، والدراسة الارتباطية

- الدراسة التطورية .

ب. بحوث اختبار العلاقات السببية بين المتغيرات والفروض . ويقصد بها المنهج والدراسة التجريبية.

وهنا لابد من الإشارة إلى إن الكاتب المذكور، في تقسيمة هذا لمناهج البحث، هو متأثر بتخصصه في مجال دراسات الإعلام والاتصال.

أما تصنيف جابر عبد الحميد فيقسم منهاج البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وأخرى فرعية، وكالآتي:

أ. المنهج التاريخي.

ب. المنهج الوصفي. ويقسمها هي الأخرى إلى ثلاثة أقسام أخرى هي:

- الدراسات المسحية ،ومنها المسح المدرسي، ومسح الرأي العام، والمسح الاجتماعي، وتحليل المحتوى.

- دراسات العلاقات المتبادلة، ومنها دراسة الحالة، ودراسة العلاقات السببية.

- دراسات النمو والتطور.

ت. المنهج التجريبـــي.

أما تصنيق جود وسكاتس: (Good and Scates) فإنه يقسم مناهج البحث إلي خمسة أنواع هي: المنهج الوصفي، ثم المنهج التاريخي، والمنهج التجريبي، ثم منهج دراسة الحالة، وأخيراً منهج دراسة النمو والتطور.

أما تصنيف عامر قنديلجي وايمان السامرائي، في كنابهما الموسوم "البحث العلمي الكمي والنوعي" فهما يقسمان مناهج البحث كالآتي:

أ. البحث الكمي: ويشتمل على كل من:

- البحث المسحي الوصفي
- المنهج التجريبي
- المنهج المقارن

ب. البحث النوعي: ويشتمل على المناهج والإستراتيجيات التالية

- دراسة الحالة Case Study
- المنهج الوثائقي التحليلي Analytical وأحياناً يطلق عليه المنهج التاريخي
- المنهج الأثنوغرافي Ethnography
- المنهج الظاهراتي (دراسة الظواهر) Phenomenology
- البحث الإجرائي Action Research

أولاً:منهجية البحث الوصفي (المسح ودراسة الحالة)

Survey and Case Study:Descriptive Methods

ونعني هنا بمنهجية البحوث الوصفية تحديداً منهجية المسح أو منهجية الدراسات المسحية (Survey Studies) من جهة، ومنهجية دراسة الحالة (Case Studies) من جهة أخرى. ويذهب البعض في تصنيف هذين النوعين من البحوث الوصفية بإتجاهين مختلفين، فيصنفون البحوث المسحية على أنها بحوث كمية، بينما يصنفون بحوث دراسة الحالة على أنها بحوث نوعية في ضوء طبيعة ومنهجية هذين النوعين من الدراسات الوصفية. وسنأتي

على شرح أوفى عندما نتحدث عن كل من هذين النوعين من الدراسات الوصفية.

التعريف بالمنهج المسحي Survey وتصنيفاته وأهدافه :

المنهج المسحي عبارة عن تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية، مثل:

كالمدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى،

وكذلك المكتبات ومراكز البحوث والمؤسسات المعلوماتية الأخرى،

ثم المستشفيات والمؤسسات الصحية الأخرى،

والدوائر والشركات الرسمية الحكومية وغير الرسمية،

والمؤسسات الخدمية والإنتاجية الأخرى المختلفة.

وتتعلق البيانات المجمعة من هذه المؤسسات عادة بأنشطتها وعملياتها وإجراءاتها، وكذلك عن موظفوها وخدماتها المختلفة، وذلك خلال فنره زمنية معينة ومحددة، يحددها الباحث عادة وطبيعة البحث.

والمنهج المسحي هو عبارة عن منهج وصفي Descriptive ، يعتمد عليه الباحثون في الحصول على بيانات ومعلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي والحياتي، والذي يؤثر في كافة الأنشطة الإدارية، والإقتصادية، والتربوية، والثقافية، والسياسية، والعلمية. وتسهم مثل تلك البيانات والمعلومات في تحليل الظواهر.

أما تصنيفات وأنواع المنهج المسحي:

المسح الوصفي: ويعنى بوصف الظاهرة وحديدها ، وتبرير الظروف والممارسات ،أو التقييم والمقارنة.

المسح الارتباطي: يدرس العلاقات الارتباطية بين المتغيرات .

المسح التنبؤي: وهو المسح الذي يحاول وضع تنبؤات مستقبلية مبنية على حقائق الواقع الحالي

المسح التطوري : وهو الذي يدرس أنماط ومراحل نمو أو تغيير الظاهرة عبر الزمن

أهداف المنهج المسحي:

ويهدف الباحث في المنهج المسحي الوصفي إلى تحقيق عدد من الأهداف من أهمها:

1. محاولة جمع البيانات والمعلومات الوافية عن مجتمع محدد، أو مجموعة من الأفراد، أو ظاهرة من الظواهر، أو نشاط من الأنشطة، في المؤسسات المعنية بالبحث.
2. يتصف استخدام أداة البحث فيه، والتي أهمها الاستبيان في هذا النوع من البحوث، بالكفاءة في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة.
3. تحليل البيانات المجمعة وفق سياقات متعارف عليها، والتي تكون في الغالب سياقات إحصائية ومناسبة.
4. . وصف ما يجري، والحصول على حقائق، من خلال تحليل البيانات المجمعة، تكون ذات علاقات ما بمؤسسة أو إدارة أو مجتمع معين. وكذلك الإعلان عن تلك الحقائق والمعلومات المجمعة، في نتائج البحث.
5. إمكانية صياغة عدد من التعميمات، أو النتائج التي يمكن أن تكون أساساً يقوم عليه تصور نظري محدد للإصلاحات الاجتماعية والإدارية، وما يرتبط بهما من أنشطة أخرى.
6. إمكانية الخروج بمجموعة من المقترحات والتوصيات العملية التي يمكن أن تسترشد بها السياسات الاجتماعية والإدارية، وما يرتبط بهما من أنشطة .
7. في الدراسات المسحية الوصفية يحاول الباحث تحديد وتشخيص المجالات التي تشتمل أو تحدث فيها المشاكل، والتي تحتاج إلى إدخال التحسينات المطلوبة.
8. تستخدم الدراسات المسحية للتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية، فضلاً عن إيضاحها للتحولات والتغيرات الماضية.

فالوظيفة الأساسية للدراسات المسحية الوصفية هي جمع البيانات والمعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها، ومن ثم الخروج باستنتاجات منها.

ونستطيع تحديد أهداف وأغراض الدراسة المسحية بأنها:

أ. تبرير الأوضاع والأنشطة الموجودة في مجتمع المسح المعني،

ب. الوصول إلى خطط افضل لذلك المجتمع، بغية تحسين الأداء والأوضاع فيه.

ويستطيع الباحث عن طريق المنهج المسحي أو الدراسة المسحية تجميع معلومات أو مواصفات مفصلة عن وحدة إدارية أو اجتماعية أو

علمية، أو عن منطقة جغرافية محددة، ودراسة الظواهر الموجودة فيها، بغية استخدام البيانات المجمعة عنها لتوضيح وتبرير الأوضاع والممارسات الموجودة، أو بغية الوصول إلى خطط أفضل لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية، للشكل أو الهيكل الممسوح. كذلك يكون هدف الباحث من دراسته المسحية هو تحديد كفاءة وقدرة الشكل والوضع القائم للهيكل المسموح، عن طريق مقارنته بمستويات ومعايير تم اختيارها وإعدادها.

أما مجال الدراسة المسحية وعمقها فبتحدد بطبيعة مشكلة البحث وموضوعه، فمجالها قد يكون واسعاً يمتد إلى إقليم جغرافي واسع يشمل عدد من الدول، وقد يكون لمؤسسة أو شريحة إدارية، أو اجتماعية، أو تربوية، في مدينة أو منطقة، وقد تجمع البيانات من كل فرد من أفراد المجتمع أو الهيئة الممسوحة، خاصة إذا كانت صغيرة، أوقد يختار الباحث نموذج أو عينة مختارة، وبشكل سليم وعلمي ودقيق، لكي تمثل المجتمع أو الهيئة المراد دراستها بشكل صحيح .

من جانب آخر فقد دلت الدراسات على أن طريقة المسح أو الدراسة المسحية قد أثبتت جدارتها وفعاليتها لعدد من الموضوعات المعاصرة الهامة، مثل الموضوعات السياسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وهذه بحد ذاتها تمثل الجانب الأعظم من الدراسات التي تحتاج مشاكلها إلى بحث.

وأما الأساليب الأساسية التي يستحسن استخدامها في جمع البيانات والمعلومات في الدراسة المسحية فهي الاستبيان والمقابلة.

الأطر والمجالات التي يعالجها المنهج المسحي:

بغرض أن نتمكن من إلقاء ضوء على نوع البيانات والمعلومات المطلوبة في الدراسة المسحية بشكل شامل وعام، فان الموضوعات التي يمكن أن يناقشها الباحث والأسئلة التي يوجهها تدور ضمن الأطر والمجالات الآتية:

1. الإدارة والقوانين: أي الحكومة والقوانين التي تعمل بإطارها هذه الحكومات. وترتبط بيانات ومعلومات الإدارة والقانون بالمسائل والجوانب الآتية:

أ. الأساس القانوني أو التنظيمي لكيان المجتمع المحلي وأدارته القائمة.

ب. كيفية تحديد الحقوق والواجبات، وعلاقة الهيئات والمؤسسات المختلفة بالقوانين واللوائح والتعليمات المحلية.

ج. التنظيمات السياسية الموجودة، والجماعات والشخصيات التي تسيطر عليها، والأطر القانونية الخاصة بها.

د. الطرق والقوانين التي تستخدم في جباية الضرائب، وزيادتها، وماهيتها.

هـ. طبيعة الخدمات التي تقدمها الهيئات الحكومية، ونوعها، وحدودها.

2. **الظروف الاقتصادية والجغرافية:** وفي هذا المجال فان البحوث المسحية تتركز على الأمور الآتية:

أ. تأثير جغرافية المنطقة في النقل والمواصلات والأعمال والمهن والصحة وقيمة الأرض وتوزيع السكان، وما شابة ذلك.

ب. النشاطات الاقتصادية المختلفة، التي تتوفر في المجتمع أو الهيئة الممسوحة.

ج. الأحوال الاقتصادية لأفراد المجتمع .

3. الخصائص الاجتماعية والثقافية: وهنا يهتم الباحث في البحث المسحي الوصفي بأمور شتى أهمها:

أ. علاقة المجتمع المحلي بالمجتمعات الأخرى في المنطقة .

ب. طبيعة المجتمع المحلي ومدى تماسكه. وكذلك الصراعات الطبقية والعنصرية والدينية الموجودة فيه.

ج. المستويات الأخلاقية العامة للمجتمع.

د. النشاطات والخدمات الثقافية الموجودة، مثل المكتبات والمتاحف ووسائل الترفيه.

هـ. المشاكل والأمراض الاجتماعية الموجودة، مثل الجرائم والتسول والجهل، وما شابه ذلك، ومن المسؤول عنها.

4. السكان: ومن المعلومات والبيانات المطلوبة بالنسبة للسكان ما يأتي:

أ. تكوين السكان، من حيث السن والجنس اللون والقومية والدين والحرف والميول والسياسية ونوع المسكن، وغيرها .

ب. حركة السكان وزيادتهم أو نقصانهم، وحجم ذلك وأسبابه. وما هي كذلك معدلات الوفيات والمواليد والأمراض، وما شابة ذلك.

ملاحظات أساسية عن المنهج المسحي الوصفي:

ستطيع أن نلخص الملاحظات والجوانب الأساسية والخطوط العامة للمنهج المسحي بآلاتي:

1. عن طريق المنهج المسحي يقوم الباحث بجمع بيانات ومعلومات تفصيلية عن مؤسسات أو وحدات إدارية أو اجتماعية أو تعليمية أو ثقافية أو منطقة جغرافية.
2. عن طريق المنهج المسحي من الممكن القيام بدراسة الظواهر والأنشطة وبعض الصفات الموجودة في المؤسسات والوحدات الإدارية والإجتماعية والمناطق الجغرافية، والتي تحقق أهداف هذا البحث .
3. نستطيع أن نؤكد على أهم أهداف البحث المسحي والتي تنعكس في جانبين أساسين هما :

أ. تبرير الأوضاع والأنشطة الموجودة في مجتمع المسح .

ب. الوصول إلى خطط افضل بغرض تحسين الأداء والأوضاع في المجتمع المعنى بالمسح.

4. يتم تحقيق أهداف البحث المسحي الواردة أعلاه بضوء مقاييس و أسس معدة مسبقا ومقارنتها بواقع الحال . كان يكون ذلك ما حدده المتخصصون والكتاب في هذا المجال أو ما هو موجود في مؤسسات أو وحدات متطورة ومتقدمة في هذا المجال والموضوع المطلوب دراسته.
5. تكون الدراسات المسحية للأنشطة والظواهر الجارية والحالية بالدرجة الأساس.
6. يتحدد حجم الدراسة المسحية بحجم مشكلة البحث وعمقها. حيث تدرس كافة المؤسسات والوحدات أو يتم اختيار نماذج وعينات منها ممثلة للمجتمع الأصلي . وقد تجمع البيانات والمعلومات من كل فرد من أفراد المجتمع المطلوب دراسته. إذا كان حجم المجتمع محددا وقابلا للدراسة وقد تجمع البيانات والمعلومات من نماذج وعينات يحددها الباحث مسبقا .
7. اثبت المنهج المسحي فاعليته في الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية والسياسية المعاصرة .
8. تكون وسيلة جمع البيانات في المنهج المسحي الاستبيان بالدرجة الأساس. وأحياناً تستخدم المقابلة أو كلاهما معاً. وقد يحتاج الباحث إلى الرجوع إلى السجلات ووثائق المؤسسات أو الوحدات المطلوب دراستها .
9. المنهج المسحي هو أحد الدراسات الوصفية (Descriptive)

10. هنالك عدد من المجالات الحياتية في مجتمعاتنا المعاصرة التي تحتاج المنهج المسحي الوصفي، والتي هي :

أ. المسح التعليمي. المدارس بمختلف مستوياتها. الجامعات. .الطلبة. أعضاء الهيئات التعليمية. البحث العلمي...الخ

ب. المسح الاجتماعي . القضايا الاجتماعية . العلاقات الأسرية، الزواج والطلاق ... الخ

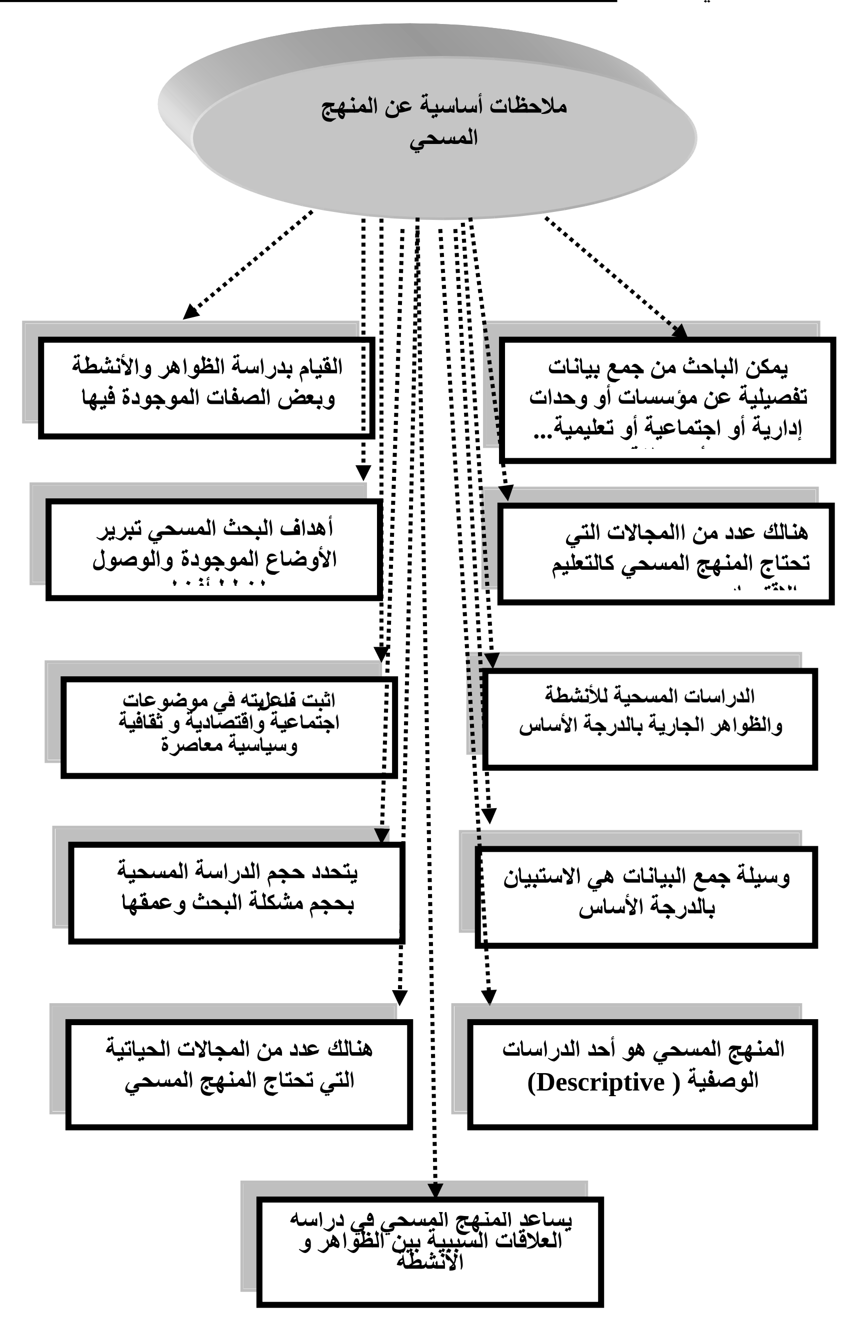
ج. مسح الرأي العام . الانتخابات. وجه نظر المجتمع في مسألة معينة .

د. المسح الاقتصادي (مسح السوق) . إرتفاع الأسعار. حركة الأسواق المحلية. ردود فعل المواطنين بعض المنتجات والصناعات ... الخ

هـ. المسح الثقافي . القراءة . المكتبة. تأثيرات الإنترنت على الثقافة ...الخ

11- يساعد المنهج المسحي في دراسة العلاقات السببية بين الظواهر و الأنشطة المختلفة ، مثل دراسة علاقة التدخين بالسرطان وعلاقة المستوى الثقافي باستخدام المكتبة.

ويعكس المخطط التالي (8) تصوراً للملاحظات الأساسية عن المنهج المسحي



مخطط رقم (8) ملاحظات أساسية عن المنهج المسحي

منهج دراسة الحـالة (Case Study)

في منهجيات البحوث الوصفية هنالك منهجية لا تقل أهمية عن المنهج المسحي، هي منهجية دراسة الحالة. وبصنف هذا النوع من البحوث على أنه نوع مهم من أنواع البحوث النوعية. ويقوم منهج دراسة الحالة (Case Study) على أساس اختيار وحدة إدارية، أو وحدة اجتماعية واحدة، كأن تكون مدرسة، أو صف طلابي منها، أو مكتبة واحدة، أو كلية، أو حتى قسما دراسياً واحداً، من أقسامها، أو مجموعة واحدة من الموظفين في قسم أو إدارة من الإدارات ... الخ. ثم يتم جمع المعلومات التفصيلية عن كل جوانب أنشطتها وصفاتها فقد تدرس حالة مجموعة واحدة من المدمنين على المخدرات، لغرض معرفة كل تفاصيل حياتها وممارساتها. أو تدرس حالة عائلة واحدة بشكل مفصل ومعرفة كل ما يتعلق بنشاطها وحركتها .أو تدرس حالة عائلة واحدة بشكل مفصل ومعرفة كل ما يتعلق بنشاطها وحركتها . أو أن تدرس مدرسة واحدة ، أو صف واحد من صفوفها بشكل تفصيلي أيضاً. وقد تدرس مكتبة واحدة أو قسم من أقسامها بنفس الطريقة المتعمقة والمفصلة ، وهكذا .

وعلى أساس ما تقدم فإنه يمكن أن تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية. وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات الأخرى المشابهة، أو الاستفادة من نتائجها على حالات أخرى، شرط أن تكون الحالة مشابهة، أو ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه، وبحيث تستخدم أدوات قياس موضوعية.

وبهذا لابد لنا من التأكيد على أربعة جوانب في دراسة الحالة هي:

أ. أن دراسة الحالة يمكن أن تكون واحدة من الدراسات أو المناهج الوصفية.

ب. تستخدم لاختبار فرضية أو مجموعة فرضيات.

ت. من الضروري التأكيد على أن الحالة هي مشابهة للحالات الأخرى التي نريد تعميم نتائجها عليها.

ث. التأكيد على الموضوعية، والابتعاد عن الذاتية، في اختيار الحالة، إلا إذا كانت حالة مقصودة. وكذلك الموضوعية في جمع البيانات والمعلومات اللازمة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها.

ومن الممكن أن تكون طريقة دراسة الحالة مفيدة وناجحة لمشكلة معينة أو موضوع معين، أكثر من أية طريقة أخرى. وقد تكون البيانات والمعلومات المجمعة عن هذه الطريقة لم يمكن ممكنناً الحصول عليها بأية طريقه أخرى من طرق البحث. كذلك فإنه من الممكن استخدام طريقة دراسة الحالة كأساس لمزيد من البحوث.

وتتركز أهمية دراسة الحالة من جوانب عدة، أهمها:

1. تمكن الباحث من استيعاب الموضوع بشكل واضح (أكثر وضوحاً من المنهج المسحي) من خلال تناوله بشكل متكامل ومتعمق تتضح فيه كل الأسباب والمشاكل.

2. تهتم دراسة الحالة في إظهار نشاطات الحالة المبحوثة في زمنها الحالي، فضلاً عن التنبؤات المستقبلية لهذه النشاطات.

3. تركز على دراسة السلوك البشري في المؤسسة المعنية بالبحث، وتعمل على معالجة مشاكله وتقويم انحرافاته، من خلال النتائج التي يتوصل إليها الباحث والتوصيات وتطبيق الإصلاحات التي يراها مطلوبة.

4. تمكن الجهة المبحوثة، والأشخاص القائمين عليها من تجاوز القلق والمخاوف على مؤسستهم، من خلال تشخيص واستيعاب عناصر الضعف الموجودة، والمؤثرة على مسيرة العمل

مزايا منهجية دراسة الحالة وعيوبها:

من الممكن أن نحدد المزايا والفوائد البحثية لمنهج دراسة الحالة بالآتي:

1. نظرا لان هذا المنهج يستخدم في فحص ومتابعة حالة ما، سواء كان فردا أو مجموعة واحدة. أو مؤسسة، أو أية وحدة إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية، من خلال الرجوع إلى خلفية وتاريخ الحالة، وتطورها ووضعها الراهن، فبذلك يستطيع الباحث تقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعمقة للحالة المطلوب بحثها ودراستها، حيث يركز الباحث على موضوع دراسته والحالة التي يبحثها ولا يبعثر ويشتت جهوده عن دراسة حالات متعددة.

2. تتوفر لها معلومات تفصيلية وشاملة ومعمقة، أكثر من المنهج المسحي

3. قد لا تحتاج إلى جهد التنقل أو الانتظار الطويل، كما هو الحال في اختيار عدة حالات أو مؤسسات، إلا أن هنالك بعض المساوئ والجوانب السلبية في هذه الطريقة، والتي نوجزها بالآتي:

أ. أن الحالة التي يتم اختيارها كعينة للدراسة قد لا تمثل المجتمع كله أو الحالات الأخرى بكاملها. وعلى هذا الأساس فقد لا تكون التعميمات لتلك العينة والحالة صحيحة أو صادقة.

ب. تقوم هذه الطريقة على دراسة حالة مفردة أو حالات قليلة. وعليه فإن ذلك قد يكلف سواء من ناحية المال أو الوقت المطلوب .

ت. قد لا تعتبر هذه الطريقة عملية بشكل كامل، إذا ما أدخلنا عنصر الذاتية والحكم الشخصي فيها، أو كان بالأساس موجوداً في اختيار الحالة، أو في تجميع البيانات اللازمة لهذه الدراسة وتحليلها وتفسيرها.

ث. قد يشك احياناً في صحة البيانات المجمعة، فقد تعطي العينة المبحوثة، وخاصة إذا ما كانت شخصاً أو أشخاصاً، صورة غير واضحة تميل إلى إرضاء الباحث، فتهمل ذكر بعض من المعلومات والحقائق من وجهة نظر الشخص المطلوب دراسته أو تميل إلى تهويل بعض الجوانب، أو التقليل من أهمية بعض الأحداث، تبعاً لنظرته أو سلوكياته، فيلجأ الباحث إلى التركيز على الجوانب التي تهمه وتتطابق مع نظرته، غافلا أو متغافلا الجوانب الأخرى التي تتناقض مع آرائه ومنظاره.

ومع وجود مثل تلك السلبيات في بعض دراسات الحالة، إلا أن الباحث يستطيع تجاوزها والتغلب عليها، خاصة إذا ما وجد في أن إيجابياتها مهمة وأساسية للبحث الذي يقوم به والموضوع الذي يدرسه في هذا الاتجاه.

وينبغي أن يتنبه الباحث في استخدامه لمنهج دراسة الحالة، إلى مراعاة الدقة والحذر في اختيار مفردات العينة بحيث تؤدي في النهاية إلى تمثيل المجتمع تمثيلا صحيحا، وبخلاف ذلك تصبح النتائج المستخلصة مقصودة. كما وينبغي على الباحث أن يتنبه إلى انه في نفس الوقت الذي تنفذ فيه دراسته إلى أعماق المشكلة والحالة المبحوثة، فأنة من الضروري أن يدرك المتغيرات المحيطة بالحالة، خاصة إذا كانت تعمل في إطار حيوي متحرك يخص الأفراد و آراءهم وميولهم. فمثل تلك الآراء والميول تتفاعل في إطار البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيش فيها، وهنا لابد لنا أن نؤكد مرة أخرى إلى أن دراسة الحالة تعطي الباحث معلومات وصفية قيمة وشاملة، قد لا تتوفر له عن طريق المناهج والدراسات الأخرى، وخاصة المسحية منها.

وقد استخدمت طريقة دراسة الحالة هذه لبحوث متعددة أجريت في الموضوعات القانونية، مثل معالجة جنوح الأحداث، وكذلك في الموضوعات التربوية والتعليمية، والثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصاد، والسياسية...الخ

خطوات دراسة الحالة:

على الرغم من خطوات إعداد البحث هي صالحة الاستخدام لكل مناهج البحث العلمي وأساليبه، إلا أنه يجري التأكيد على بعض هذه

الخطوات في هذا المنهج أو ذاك، وخطوات دراسة الحالة يمكن أن نوجزها بالآتي:

1 -تحديد الحالة أو المشكلة المراد دراستها.

2 -جمع البيانات الأولية والضرورية لفهم الحالة أو المشكلة وتكون فكرة واضحة وكافية عنها، أي توسيع قاعدة المعرفة عن الحالة أو المشكلة المطلوب دراستها.

3 -صياغة الفرضية، أو الفرضيات، التي تعطي التفسيرات المنطقية والمحتملة لمشكلة البحث ونشأتها وتطورها.

4 -ثم تأتي بعد ذلك الخطوات المكملة العامة الأخرى التي ذكرناها في فصل سابق،مثل جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، واستنباط الاستنتاجات عنها،وكذلك كتابة تقرير البحث المطلوب.

أما أدوات جمع المعلومات في دراسة الحالة فيمكن حصرها بالآتي :

أ. الملاحظة المتعمقة، حيث يحتاج الباحث إلى تواجده وبقاءه مع الحالة المعنية بالبحث، لأوقات كافية، وحسب ما تقتضيه ضرورة البحث، ومن ثم تسجيل ملاحظاته بشكل منظم، أولاً بأول .

ب. المقابلة. أي أن الباحث قد يحتاج إلى الحصول على معلوماته بشكل مباشر، من الحالات المبحوثة والمدروسة، وذلك بمقابلة الشخص ،أو الأشخاص، الذين يمثلون وحدة الحالة، وجهاً لوجه، وتوجيه الاستفسارات لهم والحصول على الإجابات والمعلومات التفصيلية المطلوبة، وكذلك تسجيل الانطباعات الضرورية التي قد يتطلبها البحث.

ج. الوثائق والسجلات المكتوبة. سواء كانت سجلات رسمية، أو وثائق شخصية وإحصائية، تفيد الباحث وتعينه في تسليط الأضواء على الحالة المبحوثة، وقد تكمل مثل هذه الوثائق المعلومات التي يحصل عليها الباحث من مقابلاته.

د. وقد يحتاج الباحث أساليب إضافية أخرى في جمعه المعلومات عن الحالة المبحوثة، مثل الاستبيان وطلب الإجابة على بعض الاستفسارات الواردة فيه من الأشخاص والفئات المحيطة بحالة البحث، أو المستفيدة منها ومن جهودها.

ثانياً: المنهــج التـاريخــي ومنهج تحليل الوثائق

ماهية المنهج التاريخي ومسمياته:

قد يختلف الكتاب في تسمياتهم لهذا النوع من البحوث. فقد يطلق بعض الكتاب عليه اسم المنهج الوثائقي. أو يذهب كتاب آخرون إلى تسميته بالمنهج الوثائقي التحليلي، أو منهج تحليل الوثائق، وخاصة هؤلاء الكتاب المهتمين بالبحوث النوعية.

كذلك فإن بعض الكتاب قد يصنفون البحث الوثائقي التحليلي، أو التاريخي مع البحوث الكمية. ولن يكون هنالك خلاف لنا في ذلك. حيث أن ذلك يعتمد أولاً على طبيعة المصادر الوثائقية المعتمدة في البحث، وكذلك طبيعة التحليل لمثل تلك الوثائق المستخدمة.

إن الوقائع والممارسات والأحداث، المراد بحثها ودراستها، في البحث الوثائقي التحليلي يمكن إدراكها ومعرفتها بطرقتين أساسيتين هما الطريقة المباشرة، وذلك عن طريق ملاحظتها ودراستها ميدانياً، وهي تحدث، أمام الباحث، أو تفسر وتروى له، ثم يتحقق منها. أما الطريقة الثانية فهي الطريقة غير مباشرة، والتي تكون من خلال السجلات والوثائق والشواهد التي تركتها تلك الوقائع والممارسات، وهذا ما يتم في أسلوب المنهج التحليلي أو التاريخي. فنحن قد لا ندرك ونشهد الوقائع والممارسات الماضية ألا بما تبقى منـها من آثار، سواء كانت تلك الآثار مكتوبة، كالوثائق والمصادر بمختلف أنواعها، أو شاخصة كالآثار التاريخية والمخلفات الجيولوجية، وما شابه ذلك.

فالمنهج التاريخي أو الوثائقي التحليلي، إذن يتعامل مع مغزى و أهمية المعلومات الكامنة في التاريخ، البعيد منه والقريب. وحيث أن التاريخ هو مجموعة من الظواهر والأنشطة البشرية والإنسانية، فإن على الباحث أن يقوم بدراستها وفحصها. والأنشطة والظواهر التاريخية لا تقتصر على موضوع واحد أو مجال واحد ولكنها تشمل كافة المواضيع والمجالات، وبعبارة أوضح فان المنهج التاريخي أو الوثائقي لا يقتصر على موضوع واحد. ولكن قد يستخدم مع كافة المواضيع والمعارف البشرية، فلكل موضوع ومجال في العلوم البشرية خلفياته وأصوله ومسبباته، أي تطوراته التاريخية المهمة في البحث العلمي، لأنها تفسر لنا أصول الحالة الراهنة

للأنشطة والأحداث التي ندرسها. والتاريخ عنصر لا غنى عنه في إنجاز الدراسات في العلوم الإنسانية وغير الإنسانية الأخرى، وإن الملاحظة والدراسة الميدانية المباشرة للظواهر الاجتماعية لا تكفي لوحدها في تثبيت وتكوين تلك العلوم، وإنما لابد من إضافة دراسة تطور تلك الظواهر الاجتماعية والسياسية والعلمية، في زمن حدوثها أي في تاريخها ولهذا السبب فان مختلف العلوم الإنسانية تحتاج إلى الدراسات التاريخية.

ففي البحث النوعي يستخدم البحث التحليلي كبحث وثائقي، غير تفاعلي noninteractive عادة. إلا أن بعضاً من البحوث التاريخية التحليلية يمكن للباحث أن يستخدم فيها وسائل تفاعلية، مباشرة، ثم يتم إكمالها بالوثائق والسجلات، مثال ذلك التعامل مع التاريخ الشفوي، ومقابلة بعض الأفراد، وكذلك السير الذاتية التفسيرية.

والبحث التحليلي يصف ويفسر الماضي، أو الماضي القريب، من خلال مصادر مختارة، ومن ثم يقوم الباحث بالتحليل المفاهيمي الاستقرائي للبيانات التي قام بجمعها. ويستخدم الباحثون النوعيون الاستقراء المنطقي عادة لتحليل آثار الماضي، عبر الوثائق المحفوظة أو بعض من شهادات المشاركين الشفوية (أي التاريخ الشفوي)

تحليل الوثائق:

في طريقة تحليل الوثائق على الباحث أن يستخدم أساليب نقدية صارمة للوثائق والاستشهادات. حيث تكمن مصداقية أية دراسة تحليلية في الإجراءات المنهجية، التي تشمل البحث عن الوثائق والمصادر، ونقدها، وتفسير الحقائق بغرض الوصول إلى استنتاجات وتفسيرات سببية منطقية

التاريخ الشفوي (الشفهي) Oral history:

فقد يعتمد البحث التحليلي على التاريخ الشفوي، والذي هو شكل مهم من أشكال البحوث التحليلية/ التاريخية، التي تسجل الكلمات المنطوقة والشهادات الخاصة بالأفراد

أما المقابلات الشفوية Oral interviews للأشخاص الذين شهدوا أو شاركوا في أحداث تاريخية مهمة، تسجل بواسطة تسجيلات صوتية عادة. فالمؤرخون الشفهيين هم الذين يحفظون التاريخ الشفهي إلى الأجيال المستقبلية عادة، قبل أن يضيع منهم. والشهادات الشفوية هي مقابلات متعمقة in-depth interviews للمشاركين، وشهود العيان المعاصرين، لغرض دراسة الحوادث الماضية والحديثة **تراجم وسير ذاتية Biography:**

وتتمثل بالدراسات التي تسلط الأضواء على الشخصيات، وخاصة ما يتعلق بجوانب بالغة الأهمية في حياتهم، وكما رويت وقيلت للباحث، أو كما سجلت في الوثائق، أو المواد الأرشيفية Archives. أما أنواع الوثائق المستخدمة في البحث التحليلي/ الوثائق هي: الرسائل، والمذكرات diaries ، والسير الذاتية التي دونها الأشخاص أنفسهم autobiography ، والصحف، والسجلات، والمجلات، والنشرات المؤسسية، والأفلام، والتسجيلات الصوتية، والسجلات الشخصية أو الرسمية . وقد يستفيد الباحث من أية مخلفات وآثار تذكارية، كالأدلة المادية، والشواهد تاريخية

المصادر الأولية والمصادر الثانوية في البحث الوثائقي التحليلي:

يهدف المنهج التاريخي أو التحليلي عادة إلى البحث إلى تحديد أهمية المعاني والمعلومات المسجلة والموثقة، التي توضح نشاطات الإنسان والحوادث، ومن ثم ربطها ببعضها بغرض أيجاد واستخلاص التفسيرات المناسبة المنطقية للحوادث والأرقام. وعلى هذا الأساس فان مطلوب من الباحث هنا أن يدرس الوثائق والمصادر التي هي أقرب ما تكون إلى الأحداث والأنشطة، وبعبارة أوضح فانه على الرغم من أن المنهج التاريخي يعتمد على وصف وتسجيل للوقائع والأنشطة الماضية، ولكنة لا يقف عند حد الوصف والتسجيل، بل يتعداه إلى الدراسة والتحليل لتلك الوثائق والأنشطة، وإيجاد التفسيرات المنطقية المسندة لها على أسس منهجية علمية دقيقة، وذلك بغرض الوصول إلى نتائج، تمثل حقائق منطقية وتعميمات، تساعد في فهم ذلك الماضي، والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر، وكذلك الوصول إلى قواعد للتنبؤ بالمستقبل. فالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل بالتفسير والتنبؤ، وهو أمر مهم للمنهج العلمي في البحث يختص بها المنهج التاريخي، وكذلك المناهج الوصفية كالمسح ودراسة الحالة. إما وظائف التحكم والضبط المتقصد للمتغيرات، والمرتبطة بالأنواع الأخرى من البحوث، فهي موجودة في المنهج التجريبي عادة، أكثر من ارتباطها بالمناهج التاريخية أو الوصفية، كامسح ودراسة الحالة.

من جانب آخر فإن المعلومات والبيانات المنشورة والمكتوبة في المصادر التي يحتاجها الباحث تكون عادة من نوعين أساسيين، أولية وثانوية. والمصادر الأولية Primary Sources هي التي تحتوي على معلومات وبيانات أصيلة واقرب ما تكون إلى الواقع، وعليه فهي تعكس الحقيقة التي يندر إن يشوبها التحريف. فالشخص الذي يكتب كشاهد عيان لحادثة أو واقعة معينة غالباً ما يكون مصيباً، واقرب للحقيقة، من الشخص الذي يرويها عنه أو الذي يقرئها منقولة عن شخص أو أشخاص آخرين،

ويمكن القول عن المصادر الأولية أيضا بأنها المعلومات والبيانات التي تأتى إلينا دون مرورها بمراحل التفسير والتغيير، والحذف والإضافة، وما شابة ذلك من الأمور المهمة في البحث والاستقصاء.

ونستطيع أن نحدد **أمثلة على أنوع المصادر الأولية**، المستخدمة في البحث العلمي بما يأتي:

1. نتائج البحوث العلمية والتجارب، في الأطروحات والرسائل الجامعية، والبحوث العلمية الأخرى
2. براءات الاختراع Patents
3. المخطوطات Manuscripts
4. التقارير السنوية Annual reports
5. الإحصاءاتٍStatistics الصادرة عن المؤسسات الرسمية المعنية
6. الوثائق الجارية Current Documents الصادرة الدوائر والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.
7. الوثائق التاريخية والمحفوظات Historical Documents and Archives
8. المذكرات Diaries، وما شابة ذلك من مصادر.

فالمصادر الأولية Primary Sources إذن هي عبارة عن الشهادات المكتوبة، أو الشفوية لشاهد عيان أو مشارك، أو حتى تسجيلات (صوتية) بأدوات ميكانيكية كانت موجودة وقت الحدث، كشريط التسجيل. كذلك تشمل أيضاً سيرة حياة Biography ، وأوراق الشخص الرسمية والشخصية، والتذكارات الخاصة به. وتضم سجلات النشاطات الحكومية، والشهادات الشفوية لشهود العيان.

ويختلف عدد المصادر الرئيسية الضرورية لدراسة ما حسب الموضوع. حيث أنه من الضروري أن تكون المصادر الرئيسية أساساً للموثوقية والمصداقية للبحث

أما **المصادر الثانوية Secondary Sources** فقد تكون سجلات لشخص لم يكن مشاركاً أو شاهد عيان في حدث معين، أي معلومات عن شخص آخر يمكن أن يكون قد شهد الحدث أو لم يكن قد شهده. وتضم المصادر الثانوية الكتابات والأبحاث التاريخية، وتلك المتعلقة بصنع السياسة العامة، والتي تفسر غيرها من المصادر الأساسية والثانوية الأخرى. وتوفر المصادر الثانوية أفكاراً، وربما حقائق لغرض التحليل. فالمعلومات المتوفرة في الموسوعات ودوائر المعارف ومقالات الدوريات العامة، في معظمها،

والكتب الدراسية Textbooks المؤلفة في الموضوعات المختلفة، وما شابهها من المصادر المنقولة معلوماتها عن المصادر أخرى، الأولية منها وغير الأولية، فأنها تعتبر مصادر ثانوية.

وينبغي إن نؤكد هنا على الاعتماد على المصادر الأولية، باعتبارها أساساً للبحث التاريخي والوثائقي والتحليلي، وباعتبارها الأكثر قرباً من الحدث أو الواقعة المطلوب بحثها، كما أوضحنا ذلك سابقاً. على أن ذلك لا يمنع من الرجوع إلى المصادر الثانوية واستخدامها، إذا كان متعذرا الحصول على المصادر الأولية المطلوبة للبحث. إضافة إلى ذلك فانه قد يكون للمصدر الثانوي نفس أهمية المصدر الأولى، أحياناً.

وعلى أساس ما تقدم فإن المصادر الأولية أو الأساسية Primary sources مهمة في البحث الوثائقي التحليلي. فقد تكون وثائق وشهادات لشهود عيان الأحداث Eyewitness of an event. أما المصادر الثانوية Secondary sources فهي الوثائق والشهادات للأفراد الذين لم يشاهدوا حقيقة (فعلاً) الحدث. وإن كلا النوعين من المصادر، الأولية والثانوية، يخضع للنقد. وتستخدم الأساليب النقدية لتقويم موثوقية المصدر وأصالته ودرجة الثقة فيه.

وتتحدد مشكلة البحث التاريخية وتتأطر بالفترة الزمنية المعنية بالدراسة، والمواقع الجغرافية، والأحداث المحددة فيها، ووجهات النظر بالنسبة للتحليل Viewpoint of the analysis . ويتناول الباحث التحليلي النوعي المشكلة البحثية بطريقة تختلف عن تناول الباحث الكمي لها. حيث يبدأ الباحث النوعي بتحديد مكان وجود الحقائق والمعلومات، التي تمت المحافظة عليها أولاً، في مراكز الأرشيفات والوثائق والمعلومات

نقد المصادر والوثائق:

تطبق أساليب النقد الداخلي والخارجي على جميع أنواع المصادر الأولية، كالوثائق، والشهادات الشفوية والتذكارات، والمنشورات الرسمية، او الوثائق الأرشيفية

النقد الخارجي للوثائق

النقد الخارجي للوثائق:

فالنقد الخارجي يحدد موثوقية وأصالة المصدر، أي فيما إذا كان المصدر وثيقة أصلية أو مزيفة، أو حتى شكلاً مختلفاً عن الوثيقة الأصلية. والأسئلة النموذجية للتأكد من ذلك هي:

من كتب الوثيقة؟

متى وأين كتبت؟

ماذا كان القصد من كتابتها؟

وكلما ازدادت معرفة الباحث المتخصصة في موضوع الوثيقة، كلما ازدادت سهولة تحديد أصالة المصدر. ويحتاج الباحث الى معرفة بطريقة حياة الناس في فترة كتابة الوثيقة، ومعتقداتهم، وطريقة ادارتهم لمؤسساتهم.

ومن الممكن إثبات تاريخ ومكان كتابة أو نشر الوثيقة من خلال الأقوال المثبتة في الدراسة ومحتوياتها. ولكن قد لا تضم أوراق العمل والوثائق في مؤسسة ما أية تواريخ، أو من الممكن أن تكون غير كافية للاستخدام بمجرد اثبات السنة فقط

النقد الداخلي للوثائق:

وتتخذ مصداقية الحقائق التي يذكرها المصدر من خلال النقد الداخلي، أي دقة المصدر ودرجة الثقة بالمعلومات الواردة فيه. يسأل الباحث عادة أسئلة مثل: هل المعلومات دقيقة؟ وهل أن الشهود على درجة من الثقة؟

وترتبط الثقة بقرب الشاهد الزمني والجغرافي من الحدث، وكفاءته ودرجة انتباهه للحدث. وإن جميع الشهود القريبين من الحدث ليسوا على درجة متساوية من الكفاءة في الملاحظة والتسجيل. فالكفاءة تعتمد على الخبرة عادة، وعلى الصحة العقلية والجسمانية، وكذلك المستوى التعليمي، والقدرة على رواية الحدث، وما شابه ذلك من الأمور.

ومن المعروف أن شهود العيان، في ظروف استثنائية ضاغطة يتذكرون انتقائياً، لكنهم يعتقدون أن روايتهم دقيقة لأنهم كانوا موجودين في الحدث. وحتى لو كان الشاهد على درجة من الكفاءة فإنه قد يكون مهتماً بالموضوع أو متحيزاً. والتحيز قد يجعل الشاهد يشوه، أو يتجاهل أو يبالغ في تأكيد الأحداث. كما تؤثر الظروف التي تم تقديم الإفادات فيها على دقة تلك الافادات. فقد تؤدي بعض العوامل الإجتماعية والثقافية، كالأسلوب الأدبي، وقوانين القذف والتشهير، وقواعد الذوق العام، والمبالغة في الأدب، وكذلك تعابير الاحترام المبالغ بها، إلى الإبتعاد عن الحقائق التاريخية والأفراد.

لذا يتطلب النقد الخارجي الداخلي للمصادر والوثائق معرفة بالأفراد، والأحداث، والسلوك في الفترة موضوع الدراسة. وكذلك القدرة على وضع أنفسنا مكان الأفراد، والأحداث، والشخصيات، بعيونهم ومعاييرهم ومشاعرهم، دون التنازل عن معاييرنا، أو ما يدعى أحياناً

بالتعقل التاريخي. لذا فإنه خلال العملية بكاملها، يكون الباحث شكاكاً وناقداً للمصادر والإفادات. فالباحث الحقيقي لا يرضى أو يقتنع بسهولة بتقديم المصادر لأدلة أقرب ما تكون إلى الأدلة الحقيقية

وإن مهارة الباحث في طرح الأسئلة البحثية التحليلية تشبه مهارة رجل الشرطة في البحث عن الأدلة، ومهارة العالم الذي يختبر الأدلة بطريقة نظامية. فمن الممكن أن تكون أسئلة الباحث محددة، أي خاصة جداً، مثل متى حدثت وفاة شخص ما. أو أن تكون الأسئلة مجردة، مثل كيف أثرت نظم المعلومات المحوسبة على تطوير أداء مؤسسات معينة؟

ويتأثر البحث التحليلي الوثائقي، بالتدريب والخبرة المنهجية، وكذلك المعرفة العامة والمتخصصة. ويعمل الباحث التحليلي عادة بطريقة التفكير الاستقرائي، متنقلاً من حقائق محددة إلى تعميمات. وتزداد شمولية التحليل وتعقيده بازدياد عدد الأسئلة التي يطرحها الباحث حول مصادر الموضوع المتوفرة لديه.

ملاحظات أساسية عن المنهج الوثائقي (التاريخي) التحليلي:

وعلى أساس ما تقدم فأننا نستطيع إن نلخص ونحدد المعالم الأساسية والملاحظات المبينة على أتينا على ذكره حول المنهج التاريخي الوثائقي بالنقاط الآتية:

1. تبرز أهمية هذا المنهج من خلال حقيقة معروفة ومهمة وهي إن النشاطات والاتجاهات المعاصرة، سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية، لا يمكن إن تفهم بشكل واضح دون التعرف على أصولها وجذورها وتسلسل حدوثها وتطورها، عبر المراحل التاريخية المختلفة، القديمة منها والحديثة.

2. يطلق على هذا المنهج الوثائقي (Documentary) لأن الباحث يتعامل مع مغزى وأهمية المعلومات الوثائقية. وبعبارة أوضح إن مجال الباحث المصادر والوثائق المختلفة، كالكتب والدوريات والتقارير والمخطوطات والوثائق الرسمية والتاريخية والخرائط والأفلام وغير ذلك من الوثائق .

3. يطلق على هذا المنهج، التاريخي(Historical) لان الباحث يتعامل مع مغزى وأهمية المعلومات الوثائقية التاريخية التي تعكس أنشطة الإنسان وانجازاتة عبر المراحل الزمنية والتاريخية المختلفة، والعلاقة بينه وبين الأحداث. فالتاريخ هنا هو فهم وإدراك الحاضر بضوء الأحداث والمناسبات الموثقة والمسجلة

4. ويطلق عليه بحثاً تحليلياً Analytical، لأن الباحث ينبغي أن يقوم بتحليل للبيانات ويفسر معناها ومغزاها، بموجب الشواهد والإثباتات الموجودة أمامه.

5. لا يزال المنهاج التاريخي، والوثائقي، والتحليلي من أوسع المناهج العلمية استخداماً والأكثر انتشاراً، بالرغم من ظهور منهاج أخرى مستحدثة عديدة .

6. يستخدم هذا المنهج لجميع المواضيع الإنسانية والاجتماعية، فضلا عن استخدامه في موضوعات العلوم الطبيعية والصرفة والتطبيقية .

7. لا يقل هذا المنهج أهميةً ووزناً عن مناهج البحث الأخرى، بل قد يفوقها إذا ما توفر له شرطان أساسيان هما:

أ. توفر المصادر الأولية والأصيلة واستخدامها.

ب. يحتاج إلى توفر المهارة الكافية عند الباحث، من حيث النقد والتحليل.

8. المنهج الوثائقي والتحليلي، مثله مثل المنهاج الميدانية والعلمية الأخرى، يحتاج إلى فرضيات تؤطر البحث وتحدد مسار جمع وتحليل المعلومات فيه.

ويعكس المخطط التالي رقم (9) النقاط الاساسية لملاحظات المنهج الوثائقي التحليلي التاريخي



مخطط رقم (9) ملاخظات ومواصفات أساسية عن المنهج الوثائقي التاريخي

ثالثاً المنهج التجريبي Experimental Research

نستطيع أن نعرف المنهج التجريبي بأنه عبارة عن تغيير متعمد ومضبوط، للشروط المحددة، لواقعة معينة، ومن ثم ملاحظة التغييرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها، وكذلك تفسيرها.

كذلك فإننا نستطيع القول بأن منهج البحث التجريبي هو عبارة عن تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقع محدد أو ظاهرة، التي هي موضوع الدراسة، ومن ثم ملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في ذلك الواقع أو الظاهرة.

من جانب آخر يذهب كتاب آخرون إلى تعريف لمنهج التجريبي على أنه عبارة عن الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات، التي تخص ظاهرة ما، وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات، والتحكم بها.

وعلى أساس مثل هذه التعاريف فإن البحث عادة يقوم بتطويع واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة (Independent Variables) التي هي موجودة عادة في مشكلة البحث وفرضياتها، بغرض معرفة تأثيرها على المتغيرات التابعة (Dependent Variables) ومن ثم قياس مثل تلك التأثيرات.

لذا فإنه ينبغي أن تنفذ البحوث التجريبية في الغالب في المختبر، بحيث يتم تحيدد كيفية وأسباب تكوين الأشياء، أو كبفبة وأسباب تداخلها مع بعضها.

المعالم الأساسية للمنهج التجريبي:

أما المعالم الأساسية للمنهج التجريبي فيمكننا أن نحددها بالآتي:

1. لا يقتصر الباحث في المنهج التجريبي على وصف الأنشطة والظواهر التي يتناولها البحث، كما هو الحال في البحوث الوصفية، وبحوث المسح.

2. إضافة إلى ذلك فإنه لا يقتصر الباحث على استقراء الأنشطة والشواهد المتعلقة بحالة معينة أو واقعة محددة في الماضي، وتطورها التاريخي، كما هو الحال فيما نعرفه عن المنهج التاريخي. إلا أن الباحث في المنهج التجريبي يقوم بدراسة متغيرات ظاهرة أمامه، وفي المختبر عادة، أو في مكان الدراسة المحدد عادة.

3. قد يحدث الباحث، في بعض، على المتغيرات تحولاً أو تعديلاً، يكون متقصداً ومتعمداً من قبل الباحث بغرض أن يخدم أهداف البحث. فهو يتحكم مثلاً في متغير مستقل معين، أو يحدث تغييراً في متغير تابع آخر، بغرض أن يتوصل إلى العلاقات السببية بين هذين المتغيرين.

وقد يضيف متغير ثالث إذا تطلب الأمر ذلك. مثال ذلك إذا كانت هنالك موقفان متشابهان تماماً، كأن يكون هنالك طفلان يلعبان بلعبة تقليدية واحدة وهما وبنفس العمر. ثم يضاف عنصراً جديداً، كأن يكون شخص بالغ يجلس معهما ويراقب حركتهما، أو أن تضاف لعبة أخرى إلكترونية. وعلى هذا الأساس فأن أي تبديل أو تغيير يظهر بين الطفلين، بعد إضافة أحد هذين العنصرين الجديدين، يعزى إلى وجود هذا العنصر الجديد المضاف، وهذا هو ما يطلق عليه عادة بالمتغير المستقل. أما طبيعة رد الفعل أو السلوك الناتج عن إضافة المتغير المستقل فيطلق عليه أسم المتغير التابع. فإضافة لعبة جديدة، غير تقليدية مثلاً، كأن تكون لعبة إلكترونية، إلى الطفلين المذكورين في المثال السابق قد تحدث ردود فعل مختلفة لدى الطفلين، كأن يتقبل الطفل الأول اللعبة بنفس الطريقة التي تقبل بها اللعب الأخرى التقليدية، وأن يرفض الطفل الثاني اللعبة الجديدة، أو يهرب أو يخاف ويرهب منها. فاللعبة الإلكترونية هنا هي المتغير المستقل، ورد الفعل عليها من قبل كل من الطفلين هو المتغير التابع.

4. يجري التأكيد، في المنهج التجريبي، على ثلاث تحركات وإتجاهات، هي :

أ. استخدام التجربة، أي أحداث تغيير محدد في الواقع. وهذا التغيير نسميه استخدام المتغير المستقل أو التجريبي ،كما أشرنا سابقاً في مثالنا السابق.

ب. متابعة وملاحظة النتائج، وكذلك آثار ذلك التغيير. وما نطلق عليه النتائج هنا هو وردود الفعل بالنسبة للمتغير التابع.

ت. القيام بضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى، غير المتغير المستقل قد أثرت على ذلك الواقع، لأن عدم ضبط الإجراءات سيقلل من قدرة الباحث على حصر ومعرفة تأثير المتغير المستقل.

مثال ذلك، وجود طالبين بنفس المستوى التعليمي والمهارة القرائية والعلمية، استخدم الأول منهما فهرس بطاقي تقليدي في مكتبة الجامعة، واستخدم الثاني فهرس إلكتروني مخزونة معلوماته في الحاسوب. ويشتمل الفهرسان على نفس البيانات والمعلومات الأساسية عن الكتاب أو المصدر، فوصول الطالب الثاني – مثلاً – إلى المصدر الذي يحتاجه بشكل أسرع يوضح لنا أن استخدام الحاسوب، وهنا يكون الحاسوب متغير مستقل، يسرع في عملية الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها الطالب في المكتبة الجامعية، والتي هي أي المكتبة الجامعية متغير تابع.

ولابد من التأكيد على ضرورة تأكد الباحث من عدم وجود عوامل ومتغيرات أخرى، غير المتغير المستقل في المثال المذكور كانت قد أثرت على سرعة الوصول إلى المعلومات، مثال ذلك وجود مهارة حاسوبية وتقنية أكثر عند الطالب الأول مقارنة بالطالب الثاني، أو ما شابه ذلك من العوامل الأخرى التي غالباً ما تؤثر على مسار التجربة ونتائجها.

إتجاهات إيجابية وأخرى سلبية في المنهج التجريبي:

هنالك إتجاهات إيجابية وأخرى سلبية في المنهج التجريبي في البحث. ويتمثل الإتجاه الإيجابي بالآتي:

1. يمتاز المنهج التجريبي بقابليته للتطبيق، وبسهولة تطبيقه، وكذلك تعدد مجالاته في التطبيق. فمنهجية التجربة هي من المنهجيات والطرق العلمية الرئيسية في البحث العلمي، تكون وسـيلة جمع البيانات والمعلومات فيها الملاحظة، التي سنأتي على تفصيلها في صفحات قادمة من الكتاب.

2. تعتبر منهجية التجربة هي الواسطة التي تتبع في حل مشكلة بحث تفرض الحصول على العلاقات السببية بين المتغيرات، وتكون بطريقة قريبة للمشكلة المراد بحثها بشكل ملاحظة متقصدة أو مقصودة. وهذه الطريقة، أي الملاحظة المقصودة تختلف عن طريقة الملاحظة المجردة، حيث تكون هذه الأخيرة المجردة بشكل لا يتدخل فيه الباحث بالمشكلة أو الحالة المراد بحثها أو توجيهها، وإنما يكون دوره مراقباً وملاحظاً ومسجلاً لما يراه. كذلك فأن الأمور بالنسبة للمشكلة أو الحالة المراد بحثها هي سائرة ومستمرة بشكلها المرسوم والطبيعي، في الملاحظة المجردة، ثم يأتي الباحث ويدخل من نقطة معينة في تلك المسيرة، ثم يخرج منها بعد الانتهاء من عمله، وتظل الحالة مستمرة على حالها قبل دخوله. فهو (أي الباحث) لا يؤثر في المشكلة أو الحالة الخاصة بموضوع البحث. أما بالنسبة إلى طريقة التجربة، والملاحظة المتقصدة المستخدمة فيها، فأن الباحث يكون الموجه والمسير للمشكلة والحالة، بل ويأتي بها ويوجدها في بداية مسيرتها، وعند انتهاء الباحث من جمع البيانات والمعلومات عنها، فأن الحالة، والمشكلة التي أوجدها الباحث تنتهي وتذهب.

3. إنه على الرغم من أن الطريقة التجريبية تعتبر من الطرق الرائدة والناجحة، وخاصة في العلوم الطبيعية، إلا أن هنالك محاولات واتجاهات ناجحة لإدخالها كمنهج ووسيلة للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. فمنذ فترة ليست بالقليلة. وقد وجدت بعض

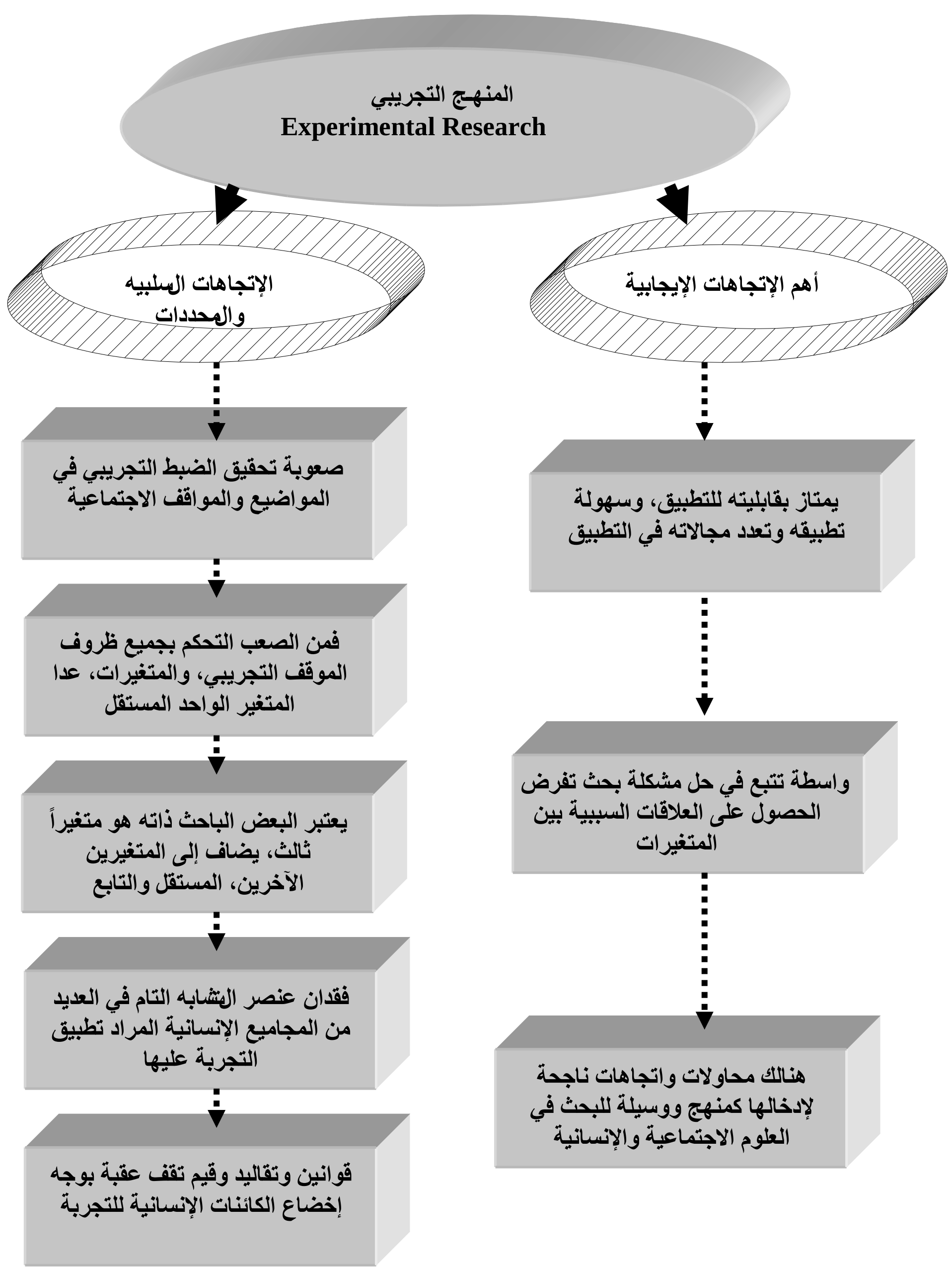
الطرق كملاحظة الناس بشكل تجريبي وبشكل متحكم وموجه في جماعات وفي مجتمعات محددة.

الإتجتهات السلبية في المنهج التجريبي:

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه على الرغم من نجاح المنهج التجريبي وفاعليته في العديد من الدراسات الاجتماعية الإنسانية، كعلم الإدارة وعلم النفس ، وعلوم الإعلام والمعلومات، إلا أنه لابد من الإشارة إلى سلبياته ومحدودياته التي ينبغي على الباحث الالتفات إليها وتجاوزها. وأهم تلك السلبيات والمحدودات ما يأتي:

1. هنالك صعوبة في تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية، وذلك بسبب الطبيعة المميزة للإنسان، الذي هو محور الدراسات الاجتماعية والإنسانية، والتي تنعكس في إرادة الإنسان وقدرته على تغيير أنماط سلوكه، بشكل يؤثر على التجربة وعلى نتائجها. كذلك فقدان عامل التلقائية في التصرف، والميل نحو التصنع، عندما يعلم الإنسان أنه مستهدف، وأنه تحت التجربة أو الملاحظة.
2. هنالك صعوبة في السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه . فمن الصعب التحكم بجميع ظروف الموقف التجريبي، والمتغيرات، عدا المتغير الواحد المستقل، خاصة وأن هنالك عوامل سببية كثيرة في المجالات الاجتماعية والإنسانية، والتي يكون من الصعب ضبطها والسيطرة عليها.
3. قد يعتبر بعض الكتاب والمهتمين في مجال البحث العلم يأن الباحث نفسه يمكن أن يعتبر متغيراً ثالثاً، يضاف إلى المتغيرين الآخرين، المستقل والتابع، واللذين يحاول الباحث إيجاد علاقة بينهما.
4. فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الإنسانية المراد تطبيق التجربة عليها، مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية .
5. هنالك الكثير القوانين والتقاليد والقيم التي تقف عقبة بوجه إخضاع الكائنات الإنسانية للتجربة ،حيث أنه قد يكون للمنهج التجريبي تأثير مادي أو معنوي نفسي على الإنسان أو مجموعة الناس الخاضعين لتجربة معينة . وهذا يعتمد على طبيعة التجربة نفسها.

ويمثل رقم المخطط رقم (10) التالي أهم الإتجاهات الإيجابية والسلبية للمنهج التجريبي.



مخطط رقم (10) مقارنة الإتجاهات الإيجابية بلإتجاهات السلبية في المنهج التجريبي

خطوات المنهج التجريبي:

إضافة إلى ما أوضحناه في فصل سابق من الكتاب عن خطوات البحث العلمي، بشكلها العام، إلا أن الخطوات المبينة في أدناه هي محددة للعمل مع مثل هذا المنهج، وينصح الباحث على الالتفات إليها وإتباعها في الدراسة التجريبية، وهي كالآتي :

1. تحديد أهمية البحث وأهدافه، وكذلك التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.

2. صياغة الفرضية أو الفرضيات، واستنباط ما يترتب عليها من متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة.

3. وضع تصميم تجريبي يحتوي على جميع البيانات وعلاقتها وشروطها، وقد يتطلب ذلك من الباحث القيام بما يأتي :

أ. اختيار عينة (غالباً ما تكون عشوائبة) تمثل مجتمعاً معيناً، أو جزءاً من مادة معينة يمثل الكل.

ب. تصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة.

ت. تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.

ث. تحديد وسائل ومتطلبات لقياس نتائج التجربة والتأكد من فاعلياتها وسلامتها.

ج.القيام باختبارات أولية إستطلاعية، بغرض استكمال النواقص والقصور التي قد تكون موجودة في الوسائل والمتطلبات في التصميم التجريبي.

ح. تحديد مكان التجربة ووقت إجرائها والإنتهاء منها، والفترة التي تستغرقها.

4. القيام الفعلي بالتجربة المطلوبة.

5. تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة المتوفرة في نتائج التجربة والدراسة.

كتابة تقرير البحث التجريبي:

نظراً لخصوصية منهج البحث التجريبي فإن تقرير المنهج التجريبي، الذي يجب أن يهيئه الباحث في نهاية تجربته، ينبغي أن يركز على الجوانب الآتية:

1. المقدمات (Introduction) : ويوضح فيها الباحث ما يأتي:

أ. عرض نقاط الدراسة الأساسية، بما في ذلك المشكلة.

ب. عرض الفرضيات، وعلاقتها بالمشكلة.

ت. تزويد القارئ بالتطبيقات والجوانب النظرية للدراسات، بما في ذلك الدراسات السابقة حول موضوع البحث.

ث. شرح الطريقة التي ارتبطت بها دراسة الباحث بالأعمال والدراسات السابقة للموضوع.

2. الطريقة (Method) وتشتمل على الآتي:

أ. وصف لما قام الباحث بعمله، وكيفية قيامه بالدراسة.

ب. تقديم وصف للعناصر والجهات التي شاركت مع الباحث في تجربته، سواء كانوا من العناصر البشرية أو الحيوانية.

ت. تقديم وصف عن الأجهزة والمعدات المستخدمة، وشرح عن كيفية استخدامها.

ث. تلخيص لوسيلة التنفيذ، لكل مرحلة من مراحل العمل

3. النتائج أو الاستنتاجات (Results) والتي تشتمل على الآتي: تقديم خلاصة عن البيانات التي قام الباحث بتجميعها. وتزويد القارئ بالمعالجات الإحصائية الضرورية للنتائج، مع عرض جداول، ورسومات، ومخططات. ومن الضروري إلتزام الباحث بعرض النتائج، سواء التي تتفق مع فرضياته أو تتقاطع وتختلف مع فرض

4. المناقشة (Discussion) المطلوبة، مع الجهة المعنية بمناقشة البحث

رابعاً المنهج المقارن (Comparative Research)

تعريف المنهج المقارن :

المقارنه والمقايسة بين ظاهرتين عادة، وأحياناً أكثر من ظاهرتين، بغرض التعرف على أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها. ففي علم الإجتماع مثلاً يتم تحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين ظاهرتين، أو أكثر بحيث يستطيع الباحث من خلالها الحصول على معلومات مناسبة ودقيقة. وأن تكون مثل تلك المعلومات قابلة للتحليل، أي أنها تكون معلومات كمية ورقمية لتحويلها إلى كم قابل للمقارنة والتحليل..

ففي البحث المقارن ،يسلط الباحث عادة الضوء على ظاهرة أو حادثة ما تكون موضوع للدراسة، ويقوم بجمع المعلومات الوافية والكافية والعميقة الخاصة بموضوع البحث.

وفي البحث المقارن أيضاً ينبغي أن تكون هناك معلومات عن أوجه شبه وأوجه اختلاف في الظواهر والحوادث المطلوب دراستها.

متطلبات المنهج المقارن:

وعلى أساس ما تقدم فإن المنهج المقارن يتطلب الأمور التالية:

1. مقارنة ظواهر وأحداث تستنبط منها معلومات قابلة للمقارن
2. المقارنة تكون عادة بين حالتين أو ظاهرتين (أو أكثر أحياناً)
3. أن يتجنب الباحث المقارنات السطحية، وأن يتعرض إلى الجوانب الأكثر عمقا، لغرض فحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.
4. أن تكون المقارنة مقيدة بعاملي الزمان والمكان فلا بد أن تقع الحادثة الاجتماعية في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين.
5. في المقارنة التي تتم عن طريق المنهج المقارن، قد تكون أوجه الشبة أكثر من أوجه الشبه بين الحالتين، أو الحالات، التي يتم المقارنة بينها. أو ان يكون العكس بحيث أكثر تكون أوجه الاختلاف فيها أكثر من أوجه الشبه، فتكون بذلك مقارنة مغايرة..

أنواع المقارنات في المنهج المقارن :

في المنهج المقارن، الذي يستخدم في العلوم والموضوعات الإجتماعية والسياسية والتربوية والثقافية وغيرها، يحاول الباحث، وكما نوهنا سابقاً إلى محاولة تحديد اوجه الشبه واوجه الاختلاف بين ظاهرتين، وبإتجاهات مختلفة يمكن أن نحددها بالآتي:.

كذلك فإنه، في مجال العلوم السياسية، فإنه من أجل الكشف عن المبادئ والقيم السياسية، أو بعضها، فإنه قد يجد عالم السياسة نفسه مهتما بتحليل المجتمعات السياسية على أساس مقارنتها بغيرها من المجتمعات ومن الجدير بالذكر هنا أن (أرسطو) كان أو من أستخدم المنهج المقارن ثم تطور بعد ذلك على أيدي علماء سياسة آخرين عبر مراحل وقرون لاحقة، وحتى وقتنا الحاضر.

وتأخذ المقارنة أنواع وأشكال متعددة أهمها :

1. مقارنات واسعة المعالم، يطلق عليها علماء الإجتماع "الماكروسوسيولوجي" ، ويقصدون بها مقارنات واسعة، كأن يكون ذلك. المقارنة بين المجتمعات الإنسانية ببعضها .. أو مقارنة ظاهرتين في مجتمعين إحدهما تطورت بسرعة وأخرى بطيئة التطور ، آخذين بالإعتبار وجود مجموعة من المظاهر والنظم في مجتمع ما، بينما لاتؤدي الظاهرة نفس الوظيفة في مجتمع آخر، أو أنها لا تؤديها بالدرجة ذاتها..
2. مقارنة على المستوى الأقل والأضيق نطاقاً. وتسمى "الميكروسوسيولوجي " كأن تكون المقارنة في مجتمع واحد، ولكن بين طبقات أو فئات أو مؤسسات مختلفة. أو فئات في مستوى تحضر معين والفئات الريفية، من نفس المجتمع أو البلد.
3. مقارنة المجتمعات الإنسانية عبر عصور مختلفة. كأن يكون ذلك مقارنة في عصر ما بالمجتمعات الإنسانية نفسها في عصر سابق آخر. والغرض من ذلك التعرف على مدى التقدم الذي تخطوه الإنسانية في كل طور من أطوارها ومعرفة درجة التطور ما بين الشعوب الإنسانية.

وقد ينظر البعض من المهتمين بمناهج البحث العلمي إلى المنهج المقارن بأنه ليس أكثر من منهج مسحي. حيث يقوم الباحث بمقارنة الأداء في عدد من المؤسسات والوحدات الإدارية. مثال ذلك مدرستين أو مجموعة مدارس. ومكتبتين أو مجموعة مكتبات. ومستشفيين أو مجموعة مستشفيات. وجامعتين أو مجموعة جامعات ...وهكذا.

أو أن يقوم الباحث بدراسة حالات ووحدات اجتماعية (عائلات، تجمعات سكانية، أفراد ...الخ) ، وذلك بهدف تبرير الأوضاع السائدة، أو تحديد السلبيات والوصول إلى أداء أفضل، أو ما شابه ذلك من أهداف.

وسنتوسع في دراسة هذه الأنواع المختلفة من الدراسات والمناهج وغيرها من المناهج النوعية في الصفحات التالية من الفصل.

خامساً منهج دراسات الأعراق (الأثنوغرافيا)

Ethnography

وتلفظ أيضاً "أثنوجرافيا" ، كما وتسمى "دراسة الأعراق " ، والتي هي عبارة عن وصف وتحليل وتفسير لثقافة مجتمع أو مجموعة من الأفراد، أو نظام ما، وتركز على الأفعال والمعتقدات، واللغات، ونمط الحياة

لهؤلاء الأفراد أو المجتمعات أو النظام. وإن استراتيجية جمع البيانات تؤدي للحصول على تصورات الناس وسلوكياتهم ومعتقداتهم في بيئات اجتماعية وعلى اعتبار أن الثقافة هي مجموعة من السلوكيات والمعتقدات والأفكار التي تحدد معايير ذلك المجتمع، فإنه تفترض الاثنوغرافيا ان اية مجموعة من الناس تتفاعل فيما بينها لفترة من الزمن ينشأ عنها ثقافة . والأثنوجرافيا لها خلفية موضوعية عن علم الاجتماع وعلم الاجناس Anthropology

وهكذا تجد إن المنهج الأثنوغرافي هو طريقة للدراسات الوصفية للثقافات والأفراد. وإن المقياس الثقافي الأثنوغرافي هو أن الأفراد الذين هم تحت البحث والتحقق لديهم مقاييس لأشياء مشتركة، هي:

أ. المنطقة الجغرافية، وخاصة في البلد الواحد أو الإقليم الواحد

ب. الديانات. ظواهر دينية وتأثيرها على حركة المجتمع ومؤسساته

ن. القبائل. ظواهر عشائرية وقبلية وتأثيرها على حركة المجتمع ومؤسساته

ث. التجارب المشتركة

والدراسات الأثنوجرافية تستلزم عمل ميداني مطول شامل extensive fieldwork. يعتمد في جمع البيانات على الملاحظة والمشاهدة الميدانية، بشكل رئيسي، وكذلك المقابلات الرسمية والمقابلات، والوثائق.

وأما النتائج التي يخرج بها الباحث فيعبر عنها كما وأنه تم التعبير عنها من قبل الأفراد المعنيين أنفسهم، وغالباً ما يتم استخدام المصطلحات أو اللغات، أو اللهجات، المحلية، لغرض وصف الظاهرة المبحوثة.

والبحث الأثنوغرافي قد يكون عبئاً على الباحث، عندما يكون هذا الباحث ليس لدية معرفة وافية عن الأعراف والعادات للأفراد قيد الدراسة، أو بلغتهم. والترجمة من وجهة نظر دخيلة، أي وجهة نظر الباحث الخارجي أو الغريب، ربما تسبب إرباك في الفهم والترجمة. ولهذا السبب فإن الباحث الأثنوجرافي عادة ما يعود إلى الميدان لكي يدقق التفسيرات عن طريق تدقيق صدق البيانات قبل تقديم النتائج.

بالرغم من تباين الطرق التي يقوم بها الباحثون الاثنوغرافيون في التعامل مع دراساتهم، إلا أن هنالك خصائص مشتركة لطرقهم المختلفة، هي:

أ. جمع الأدلة العلمية مباشرة من الميدان، وبأنفسهم، عن طريق مشاركتهم حياة الأفراد والأحداث، والمواقف في سياقها الطبيعي، كما يجرون مقابلات رسمية وغير رسمية مع أفراد المجتمع الذي يدرسونه

ب. يوثق الباحثون وجهات نظر المشاركين في الدراسة، وذلك من خلال معايشتهم وحوارهم المستمر مع المشاركين

ت. يجمع الباحثون معلومات كثيرة باستخدام أساليب متعددة (ملاحظة، مقابلة، وثائق) ويتم تحليل هذه البيانات بطرق التحليل النوعي

ث. يبدأ الباحث بأسئلة بحثية أولية عامة، وعادة ما يقوم بإعادة صياغتها أثناء عملية جمع البيانات. وقد يعتمد عدة مصادر في توليد الأسئلة، مثل الأحداث الشائعة، والخبرات الشخصية، والأيدولوجيات والفلسفات والأدب السابق.

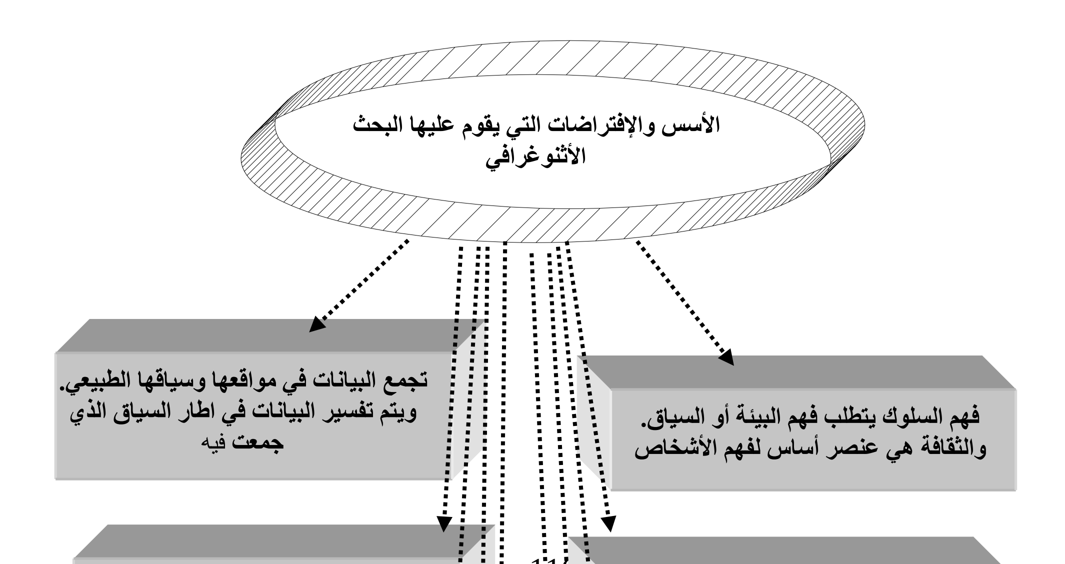
الأسس التي تعتمدها إستراتيجية دراسة الأعراق والأثنوغرافي:

يقوم البحث النوعي الأثنوغرافي على الأسس والإفترضات التالية:

1. يتأثر السلوك بالبيئة التي يحدث فيها، والفهم الحقيقي للسلوك يتطلب فهم تلك البيئة أو السياق. فالثقافة، بكل أبعادها، في البحث النوعي الأثنوجرافي هي العنصر الأساس في فهم حياة الأشخاص
2. تجمع البيانات والمعلومات في مواقعها وسياقها الطبيعي. وتتم عملية تفسير البيانات في اطار السياق الذي جمعت فيه. أي تسجيل العمليات والمواقف كما تحدث بشكلها، وفي مواقعها الطبيعية
3. تعميم النتائج ليس هدفا، المهم الوصف الدقيق والكافي الموقف، والتوسع في النتائج
4. لا يفرض الباحث نظامه القيمي أو معتقداته على المواقف قيد الدراسة، أو المشاركين في الحدث. وبعبارة أخرى ليس من واجب الباحث النوعي ضبط المواقف، والتحكم بها، أو اجراء أي معالجة لها. لذا ينبغي على الباحث وصف السياق والمحيط Context، من دون أية محاولة للباحث أن يفرض نظامه القيمي على المواقف البحثية.
5. عملية اشتقاق الفروض والمعاني والتفسيرات للحدث أو الموقف عملية ديناميكية ومستمرة
6. ضبط المواقف ومعالجتها ليس من مهمات الباحث الاثنوغرافي، كما هو الحال في البحث التجريبي
7. إدراكات الافراد والجماعات هي الموجه الاساسي لسلوكهم نحو الآخرين
8. التفاعل ضروري بين الباحث، في الموقف أو السياق الاجتماعي، والمشاركين

9. الباحث الأثنوغرافي حساس ويقظ ومنتبه لما يدور في الموقف أو المشهد الاجتماعي، يدون الأحداث بدقة وأمانة وموضوعية

10. تنبثق أسئلة الباحث الأثنوغرافي من عدد من المصادر، مثل: الأحداث اليومية الشائعة عند المشاركين، الأيدلوجيات والفلسفات، الخبرات والتجارب. أسئلة مثل: لماذا يحدث الشيء الفلاني؟ ماذا يعني ذلك الحدث؟ كيف يتعامل أفراد المجموعة مع هذا الحدث؟ ولماذا؟



مخطط رقم (11) أسس وإفتراضات يقوم عليها البحث الأثنوغرافي الخاص بدراسة الأعراق

سادساً نهج دراسة الظواهر **Phenomenology**

ويسمى أيضاً منهج وصف الظواهر الواقعية، ويعني ذلك دراسة ظاهرة ما. وهي طريقة لوصف الأشياء الموجودة فعلاً في العالم الذي نعيش فيه. والظاهرة قد تكون أحداث Phenomena events ، أو مواقف Situations ، أو تجارب Experiences ، أو مفاهيم Concepts . فنحن محاطون بظواهر عدة، والتي نحن على دراية بها، ولكن ليست مفهومة بشكل متكامل ومتعمق.

مثال ذلك ظاهرة العزوف عن التعامل مع البنوك التجارية، أو ظاهرة هجرة العقول العلمية. أو ظاهرة الإدمان على المخدرات، أو المسكرات، أو التدخين، أو ظاهرة التطرف...الخ.

وإن النقص في فهم هذه الظواهر ربما يكون موجوداً بسبب وصف مثل هذه الظواهر بشكل شمولي، وإيضاح فمهنا للتأثير التي تحدثه، والذي عادة ما يكون غامضاً.

مثال ذلك، نحن نعرف أن العديد من الأفراد هم مهتمون بظاهرة ما، ولكن ماذا يعني مثل هذا الاهتمام؟ وماذا يكون شكل هذا الاهتمام عندهم؟

وتبدأ دراسة الظواهر عادة بالاعتراف بأن هنالك نوع من النقص في فهمنا، وإن التنوير والتوضيح سيكون ذو فائدة.

وإن منهج وصف الظواهر الواقعية لن يكون بالضرورة شروحات محددة، ولكن سيؤدي إلى نوع من الإدراك والمعرفة، ويزيد من التبصر عن موضوع البحث وعلى أساس ما تقدم فإن دراسة الظواهر أو الظاهـراتية تعني الوصول إلى الحقيقة الموضوعية من خلال الواقع، حيث يصبح ما يعتقد المرء انه واقعاً، أو ما يشعر انه كذلك. ويعني هذا انه من غير الصواب أن نفرض نحن نظرية من الخارج على معتقدات الأشخاص الذاتية. لذلك فان وضع النظريات والفرضيات والقياسات قبل الدخول إلى الميدان سوف يشوه فهمنا لما يدركه الفرد الذي نقوم بدراسته ذاتيا. وينطلق هذا التأكيد على وجهة نظر المشاركين في التفاعل الاجتماعي من فلسفة تطبق على العلوم الاجتماعية، والتي تقول بان الحقائق الاجتماعية لا يمكن فهمها أو إدراكها إلا من خلال معطياتها ومعانيها بالنسبة للأفراد في ذلك المجتمع.

ويمكن التمييز بين دراسة الظواهر والدراسات العرقية، ليس بشكل حدي قاطع، على اعتبار ان الاولى تركز على خبرة الفرد/الأفراد وجوهر الظاهرة نفسها. في حين الأثنوغرافيا تركز على ثقافة المجتمع. وترتبط الظاهراتية بالمقابلات المتعمقة مع الأفراد، وترتبط الأثنوغرافية بالمشاهدات والملاحظات الميدانية.

سابعاًً البحث الإجرائي Action Research

أهداف البحث الإجرائي وطريقة تنفيذه:

يهدف البحث الإجرائى Action Research إلى تحسين المعارف والإجراءات والممارسات اللازمة، بغرض تطوير متطلبات مؤسسة ما أو مجتمع ما، قيد لدراسة، وذلك من خلال مشاركة الأفراد العاملين فيهما.

ويرتبط البحث الإجرائى بمحاولة الباحث إجراء تقويم وتغيير في الممارسات المعمول بها في المؤسسة أثناء إجراء الدراسة. كذلك فهو

يستخدم كمنهجية في الدراسات الاستطلاعية Exploratory، كتمهيد لاستخدام منهجيات أخرى لاحقة .

ويهدف البحث الإجرائي إلى حل المشكلات في جو العمل الطبيعي، من خلال تعاون الباحثين (الخبراء) مع المشاركين، في جو ديمقراطي ويتم البحث الإجرائي بشكل عام كما يأتي:

1. يقوم الباحث، بالتعاون مع مجموعة المشاركين، بتحديد الخطوة الأولى في البحث
2. ثم يقومون بتنفيذ الخطوة الأولى، بعد أن يجتمعوا ليتشاركوا بالمعلومات والمداولات، ونقد الخبرات التي كانوا قد مروا بها
3. في ضوء ذلك يقرروا ماذا سيعملون في الخطوة التالية، والتي ينبغي أن تتمحور حول عدد من الاستفسارات، مثل:

أ. ما هي البيانات والمعلومات التي يحتاجون إليها؟

ب. ما هي النتائج التي يصبون إلى تحقيقها؟

ج. ما هي الطرق والأساليب التي ينبغي أن يستخدموها للوصول إلى النتائج؟

أركان وعناصر البحث الإجرائي:

هنالك ثلاثة أركان وعناصر رئيسية للبحث الإجرائي، هي:

1. البحث Research:هو أحد طرق توليد المعرفة التي يحتاجها البحث الإجرائي
2. المشاركة Participation: أي المشاركة المتفاعلة، من قبل الأفراد المشاركين بمن فيهم الباحث أو الباحثين أنفسهم، في جو من الديمقراطية في الاجراءات التي تولد المعرفة الضرورية، ورصد نتائج العمل
3. العمل والاجراءات Action: أي تنفيذ اجراءات حل المشكلة قيد الدراسة.

ومن الجدير بالتذكير أنه ينبغي أن تتفاعل وتعمل هذه العناصر بشكل متكامل حتى يكون البحث إجرائياً

أما مسألة التعميم Generalization، من موقع إلى آخر، فلا يمكن إلا بعد فهم كامل لعناصر المشكلة، والموقف، والأجواء التي تمت فيها الدراسة، ومدى تماثل وتفاعل عناصر وأجواء الموقف الجديد معها

أسس وتوجهات البحث الإجرائي:

هنالك عدد من الأسس والتوجهات والسمات الخاصة بالبحث الإجرائي يمكن أن نحددها بالآتي:

1. يتناول مواقف حقيقية حياتية عملية وفعلية
2. يولد عند المشاركون المعرفة بطريقة تعاونية اجتماعية يتخللها الصراحة، ويسهم كل واحد منهم بشكل فعال وجدي في المهام المخصصة له
3. يستخدم البحث الإجرائي خبرات وقدرات متنوعة، من مجموعات المشاركين، بغرض اغناء اجراءات البحث ونتائجه.
4. يقود البحث الإجرائي، من خلال العمل الجماعي، إلى بناء معاني جديدة.
5. تحرك البحث الإجرائي يكون باتجاه الآتي: التخطيط، ثم الإجراء، ثم الملاحظة، ثم التقويم والنقد. وهكذا تستمر المسيرة، كمراحل حلزونية، للتوصل إلى فهم معمق للموقف.
6. تقاس المصداقية والثبات في المعرفة الناتجة عن البحث الإجرائي بمقدار نجاح الاجراءات التي نتجت عن البحث في حل المشكلة، وبزيادة تفهم المشاركين وقناعتهم بالحلول التي توصلوا إليها.
7. يعتبر البعض البحث الإجرائي علماً، لأنه يشترك في غرضه مع طرق البحث الأخرى، بالتوصل إلى فهم للظاهرة موضوع الدراسة. كما أنه يلتمس التجريب كطريقة للوصول إلى الحقيقة، ويبحث عن أدلة موضوعية لدعم النتائج التي يتم الوصول إليها.
8. لا يعتقد آخرون أن البحث الإجرائي علماً لاعتبارات عدة، مثل: أنه لا يقدم تفسيراً سببياً لما يتم دراسته، ولا يحاول الإجابة على أسئلة محددة كتلك في البحوث التجريبية. بالإضافة إلى أنه يستخدم من قبل باحثين لا يحاولون فصل ذاتهم عما يبحثون، ويستخدم عمليات بحثية غير مقننة، بل يجري تطويرها وتعديلها كاستجابة لما يحدث أثناء عملية البحث، ولا يسعى إلى تفسير يفوق في مداه الظاهرة التي يدرسها، فهو غير معني بإعادة الدراسة للتوصل إلى نفس النتائج، أو التعميم.

أسس وتوجهات البحث الإجرائي

مخطط رقم (12) توجهات البحث الإجرائي

خطوات البحث الإجرائي:

1. تحديد وتعريف مشكلة الدراسة. والاتفاق على سؤال أولي يوافق عليه المشاركون، حتى يكون أساساً لجمع البيانات. ويتم في هذه الخطوة التفاعل بين الباحثين من الخارج (إن وجدوا) مع المشاركين، أو الباحثين المحليين. إجراءات تحديد المشكلة تتم عبر حوار ديمقراطي بين كل الأطراف. والتحدي الأساسي هنا هو كيف يمكن أن يتفاعل الباحثين الخارجيين مع المحليين دون تطوير حساسية من نوع معين؟

2. تهيئة الإجابة على مجموعة من الأسئلة حتى يكون البحث الإجرائي أكثر وضوحاً. وهذه الأسئلة هي : على ماذا يركز البحث؟ لماذا اخترت هذا الموضوع لتركز عليه؟ ما هي الاثباتات التي ستظهرها

لتوضح ما يحدث؟ ماذا يمكن أن تعمل فيما ستجده؟ ما نوع الاثباتات التي ستعرضها لتوضح أن ما تفعله له أثر؟ كيف يمكن تقييم هذا الأثر؟ كيف يمكن أن تعرف أن الأحكام التي تطلقها منطقية ونزيهة ودقيقة؟ ماذا ستفعل بعد ذلك؟

3. تبني موقف استكشافي يتم فيه فهم المشكلة.

4. تطوير خطة لحل هذه المشكلة، مع استراتيجية عمل أولية تهدف إلى فهم معمق للموقف، وتكوين إطار مفاهيمي للمشكلة بغرض تنفيذ استراتيجية العمل الأولية.

5. جمع البيانات والملاحظات أثناء التنفيذ. وتتضمن عملية جمع البيانات وتحليلها في البحث الإجرائي ما يأتي:

أ. جمع البيانات المتعلقة بالإجراء وبناء عليه تقوم أو تصف احتمالية ما حدث.

ب. تفسير البيانات التي تم جمعها، وبناء على ذلك يتم تطوير تفسير مبدئي أكثر تقدماً من الأول لما حدث.

ج. تقييم ما حدث ومراجعة ما تم عمله من ممارسات واجراءات

6. تعديل الاستراتيجية، وفق ما تم جمعه من بيانات وملاحظات، والتقدم الذي أحرزه في حل المشكلة. وتستمر العملية بهذه الصورة من جمع للبيانات والملاحظات، وتعديل في الاستراتيجية، إلى أن يتم التوصل إلى فهم كافي للمشكلة

7. تنفيذ الإستراتيجية الجديدة بموجب النتائج التي تم التوصل إليها. حيث يتم نقل النتائج بطريقة جديدة في العمل، لأنها تبدو أكثر فاعلية من التي كان يتم العمل بها سابقاً.

متطلبات تنفيذ البحث الإجرائي:

هنالك عدد من المتطلبات والشروط والمهارات المطلوبة لتنفيذ البحث الإجرائي يمكن أن نلخصها بالآتي:

1. المعرفة الوافية المتعلقة بموضوع البحث ومشكلته.

2. علاقات الود بين الباحث والعاملين والمشاركين معه. لذا فإن على الباحث أن يكون مؤمناً بالعمل التعاوني ولديه اتجاهات ايجابية نحو ذلك. وأن يسعى لمساعدة الآخرين، وتحسس مشكلاتهم والعمل على حلها.

3. أن يكون الباحث مدرباً ومشرفاً، ويعرف ما يريد، وليس مديراً أو رئيساً.

4. أن يكون مهتماً ومتحمساً لنجاح المشروع الذي بين لديه، ومتمسكاً به. ويسعى مخلصاً وجاهداً إلى ذلك.
5. استخدام معرفة الأفراد المشاركين بشكل منتج. حيث يساهم كل منهم بعدة أنواع من المعرفة والأعمال المفيدة والمتصلة مع بعضها.
6. تطوير المهارات المهنية والشخصية. مثل مهارات الاستماع، والتعاون، والإدارة، وعدم التمييز بين المشاركين.

ثامناً منهج النظرية المتجذرة (Grounded Theory)

خامساً: النظرية المجذرة أو المتجذرة

ويترجمها البعض النظرية المتأسسة. ويقصد بالنظرية المجذرة ذلك النظام أو الاطار النظري الذي يفسر ظاهرة معينة، والذي تم التوصل إليه من خلال جمع البيانات والتعامل معها بطريقة منتظمة في مسار عملية البحث. وتعتمد هذه النظرية بشكل أساسي على المفاهيم الموجودة في البيانات.

- يقوم الباحث بتحليل البيانات واستخراج المفاهيم والتوصل إلى العلاقات التي بينها، وبالتالي التوصل إلى النظرية التي تفسر الظاهرة موضع الاهتمام.

دور الباحث في اشتقاق النظرية المجذرة:

يتمثل دور الباحث في اشتقاق النظرية المتجذرة من خلال الجوانب التوجهات التالية:

1. إن إبداع الباحث وإمكاناته العلمية والبحثية تعد مكوناً أساسياً في اشتقاق النظرية. لذا فإن تفكيره يجب أن يكون إبداعياً.
2. يستخدم الباحث مصادر بيانات متعددة عادة.
3. على الباحث أن يتفهم مكونات النظرية المجذرة أو المتجذرة، والتي هي: الوصف ، والترتيب المفاهيمي، وعملية التنظير
4. الوصف Description : يتمثل في وصف الظاهرة، من دون تفسير لماذا حدثت أحداثها، أو لماذا لم تحدث أحداث وظواهر أخرى غيرها
5. الترتيب المفاهيمي Conceptual arrangement:_وهو عبارة عن تصنيف للأحداث أو الأشياء وفق أبعاد محددة، ولكن من دون محاولة لايجاد العلاقات بين هذه الأبعاد .

6. عملية التنظير Theory making أو الوصول إلى نظرية/ والتي تتمثل في تطوير بناء نظري تتكامل فيه المفاهيم، ويوفر أساساً للتفسير والتنبؤ بالأشياء
7. ويتمثل استخدام النظرية المجذرة هذه في البحث النوعي باختيار مشكلة للبحث وصياغة أسئلته (عناصر المشكلة) ، ومراجعة أدبيات الموضوع، والمحافظة على التوازن بين الموضوعية وحساسية الظاهرة والموضوع، ثم جمع البيانات وتحليلها الموازنة بين الحساسية والموضوعية
8. يعني التوازن بين الموضوعية والحساسية أن الباحث يتفاعل مع البيانات التي يقوم بجمعها، الأمر الذي يؤدي إلى تدخل خبرته السابقة، وتوجهاته، في الاستنتاجات التي يتوصل إليها حول الظاهرة التي يدرسها.

وهنا يفرض سؤالاً نفسه هو: إلى أي مدى يؤثر ذلك في موضوعية الباحث؟

فعملية تفاعل الباحث مع البيانات أمر ضروري لاكتشاف المعاني، وهذا يتطلب منه أن يكون متيقظاً وحساساً للبيانات التي يجمعها. ولكن تحقيق الباحث للموضوعية قد يتعارض ويتداخل مع متطلب الحساسية اللازم توفرها لديه، خصوصاً أن معيار الموضوعية يتطلب عزل الخبرة السابقة لغرض الوصول إلى تفسيرات جديدة (موضوعية) للظاهرة

حساسية الباحث في النظرية المجذرة:

والموازنة بين الحساسية والموضوعية تتطلب من الباحث استخدام استراتيجيات محددة تساعده في تحقيق ذلك، منها:

أ. تفكيره بشكل مقارن، أي أن يقارن بين الأحداث الموجودة في البيانات بعضها ببعض

ب. استشارة وأخذ آراء باحثين آخرين

ج. جمع بيانات بطرق مختلفة ومتعددة (مقابلة + ملاحظة + وثائق مثلاً)

د. مناقشة المشاركين، بين الحين والآخر، بالنتائج والتفسيرات التي تم التوصل إليها. حيث يكون تأييدهم أو مطابقة تفسيراتهم لتفسيره دلالة أخرى على المصداقية والموضوعية كما ويتطلب تحقيق مبدأ الحساسية فهم البيانات والتفاعل معها وإعطاء معنى للأحداث مما يفتح المجال لاكتشاف ما هو جديد فيها. ولعل أهم ما يساعد الباحث في شحذ حساسيته للبيانات ما يأتي:

1. معرفته للمعارف والنظريات ذات العلاقة بالظاهرة موضوع البحث. ويمكن استخدام هذه المعارف والنظريات في تحليل وتطوير أفكار حول هذه المفاهيم المستخلصة من البيانات مما يساعد على إثارة الأسئلة وتوجيه عملية جمع البيانات، واستخلاص أهم الخصائص والأبعاد المتمثلة في البيانات. كما وإن للمعارف والنظريات تزيد من حساسية الباحث.
2. زيادة ألفة الباحث بالأحداث التي تجري أثناء عملية جمع البيانات وتحليلها تزيد من هذه الحساسية أيضاً
3. كما أن الرجوع إلى أدبيات الموضوع والاطلاع عليها، قبل البدء بجمع وتحليل البيانات يزيد من حساسية الباحث

من جانب آخر تعالج أدبيات موضوع النظرية المتجذرة حساسية الباحث من خلال ما يأتي:

1. زيادة ألفة الباحث بالظاهرة ، من خلال الأدبيات المنشورة، يزيد من الحساسية لديه
2. المقارنة بين الخصائص والأبعاد الموجودة في أدب الموضوع أو الظاهرة، مع تلك الموجودة في البيانات المجمعة
3. يساعد الأدب في تطوير الأسئلة حول الظاهرة التي يقوم بدراستها، سواء في بداية البحث أو أثناء جمعه وتحليله للبيانات
4. المساعدة في تطوير الاطار المفاهيمي اللازم لإجراء الدراسة

ملاحظات عن منهجيات وإستراتيجيات البحث النوعي

مناهج البحث وأنماط الإستقصاء الأخرى تمثل استراتيجية البحث النوعي. واستراتيجية البحث النوعي تتجه عادة بإتجاهين، يكون الإتجاه الأول بحث تفاعلي (ميداني)، والإتجاه الثاني بحث غير تفاعلي (وثائقي)

أولاً: فأسلوب البحث التفاعلي Interactive يكون من أهم معالمه هي:

1. دراسة معمقة، باستخدام الأسلوب المباشر، وجهاً لوجه، في جمع البيانات والمعلومات، من الأفراد في مواقعهم الطبيعية
2. يفسر البحث الظاهرة بالمصطلحات والمعاني التي يأتي بها الأفراد المشاركين أنفسهم

ثانياً: أما البحث غير التفاعلي Noninteractive: فإن أهم معالمه تتمثل بالآتي:

1. يسمى بحث تحليلي Analytical research ، أو وثائقي، ويعتمد على التحري عن المفاهيم التاريخية والأحداث، من خلال تحليل الوثائق.

وهنالك عدد من المناهج والإستقصاءات المباشرة التفاعلية، المستخدمة على وجه الخصوص في البحوث النوعية، هي:

1. دراسة الأعراق أو الاستقصاء الأثنوغرافي Ethnography
2. دراسة الظواهر أو الاستقصاء الظاهراتي Phenomenology
3. دراسة الحالة Case study : والتي أتينا على ذكرها في الفصل السابق.

وقد يضيف إليها كتاب آخرون أنواع أخرى مثل:

4. البحث الإجرائي Action Research
5. النظرية المتجذرة Grounded Theory
6. المنهج التحليلي الوثائقي

فدراسة الحالة تكون أكثر تحديداً، تأخذ فترة أطول من نلك المستخدمة في البحث الكمي، لأنها تركز على المقابلات المعمقة، والملاحظات النوعية. وفي دراسة الحالة النوعية يتوجه الباحث عادة إلى عنصر واحد Single entity، أو ظاهرة واحدة Phenomenon ، كأن تكون برنامج Program محدد، أو حدث محدد Event ، أو مؤسسة Institution ، أو مجموعة إجتماعية Social group. ومن ثم جمع البيانات والمعلومات التفصيلية حولها من خلال وسائل جمع البيانات المختلفة، عبر وقت ممدد وغير محدد Sustained period of time.

أما المنهج أوالدراسة الأثنية أو العرقية Ethnographic Studiesفيقوم الباحث بدراسة مجموعة أثنية (عرقية) أو مجموعة ثقافية (ذات ثقافة مشتركة واحدة) ، في محيط وأوضاع طبيعية Natural Setting، عبر فترة زمنية محددة. والمجموعة الثقافية المذكورة يمكن أم تكون أي

مجموعة من الأفراد يتشاطرون تجربة اجتماعية مشتركة ، أو يكونون في موقع جغرافي محدد Location ، أو لهم سمات واهتمامات اجتماعية مشتركة Social Experience. وقد تتراوح هذه الدراسات بين موضوعات تعاطي المخدرات أو المسكرات، إلى الأطفال في دور الرعاية، وإلى أطفال الملاجئ، وإلى حوادث الإغتصاب، وإلى الإدمان على استخدام الإنترنت أو التلفزيون، وإلى دراسة مجاميع ثقافية في آسيا وأفريقيا وغيرها.

وبالنسبة إلى الدراسات الظاهراتية Phenomenological Studies. تدرس تجارب إنسانية وتمحص من خلال مجموعة من اعتبارات ومواصفات فردية معينة لها صلة بموضوع البحث. والهدف من الدراسة الظاهراتية هو فهم التجارب الحياتية Lived Experiences التي يعيشها الأفراد المعنيين بالدراسة. وتمون هذه الوسيلة الظاهراتية محددة بدراسة وبحث مجاميع صغيرة من الأفراد بشكل تفصيلي، وعبر فترة زمنية طويلة.

المصـادر المعتمدة في الفصـل

(1) أبو علام ،رجاء محمد. (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة : دار النشر للجامعات

(2) عسكر، علي وآخرون. (1998) . مقدمة في البحث العلمي. تأليف علي عسكر. الكويت، مكتبة الفلاح،

(3) القحطاني ، سالم سعيد (وآخرون). (2004). منهج البحث في العلوم السلوكية. الرياض.

(4) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2002). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. عمان، دار اليازوري العلمية،

(5) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة.

(6) قديلجي، عامر إبراهيم وإيمان السامرائي. البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان، دار اليازوري، 2008

(7) كاميك، بول م. ، وجان رووس، ولوسي ياردلي. (2007) البحث النوعي في علم النفس: منظور موسع في المنهجية والتصميم. ترجمة صلاح الدين محمود علام. عمان، دار الفكر،.

(8) مناهج البحث العلمي: (2006). الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(9) مناهج البحث العلمي: (2005). الكتاب الثاني: طرق البحث النوعي.. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا،

(10) مهارات البحث. اللقاء العلمي الثامن...

Cited: 15/3/2011

http://70.87.83.147/vb1/showthread.php?t=28892

(11) Camic، Paul M. ، Jean E. Rhodes and Lucy Yardley (ed.). (2003). Qualitative research in psychology. Washington، DC، American Psychological Association.

(12) Creswell، JW (1994). Research design: Qualitative & quantitative approaches .، Thousand Oaks، CA: Sage Publications.

(13) Johnson and Christensen (2004). Educational research: Quantitative، Qualitative and mixes approaches، 2nd ed. Boston، Allyn and Bacon،

(14) Lester، James D. (1999) Writing research paper: A complete guide. 9th. ed. New York، Longman .

(15) Prasad، Pushkala (2005). Crafting qualitative research: Working in the post positivist traditions. London، M. E. Sharpe.

(16) Weinberg، Darin (ed). (2002). Qualitative research methods. Malden (Massachusetts، USA). Blackwell

(17) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMillan

أسئلة الفصل للمراجعة

(1) ماذا نعني بالمنهج المسحي (Survey) ؟ وما هي الأهداف التي يسعى إليها المسح والوصف في هذا المنهج

(2) ما هي تصنيفات وأنواع المنهج المسحي؟

(3) وضح أهم الأطر والمجالات التي يعالجها المنهج المسحي في البحث العلمي.

(4) ماهي الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يمكن أن يعالجها المنهج المسحي الوصفي؟

(5) أذكر خلاصة الملاحظات الأساسية عن المنهج المسحي الوصفي

(6) هنالك عدد من المجالات الحياتية في مجتمعاتنا المعاصرة التي تحتاج المنهج المسحي الوصفي. حددها ثم أذكر أمثلة عنها.

(7) ما هو منهج دراسة الحالة؟ وما هي أهميته ؟

(8) أذكر مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة.

(9) . ما هي الخطوات المتبعة في منهج دراسة الحالة؟

(10) عرف بالمنهج التجريبي، وأذكر أهم معالمه الأساسية.

(11). وضح مزايا وسلبيات المنهج التجريبي

(13). ما هي خطوات المنهج التجريبي؟

(14). ماذا نعني بالمنهج المقارن؟ وما هي متطلباته؟

(15) ما هي أشكال وأنواع المقارنة في منهج البحث العلمي المقارن؟

(15) ما هي المصادر الأولية والمصادر الثانوية المستخدمة في البحث الوثائقي التحليلي؟

(16) كيف يتم نقد المصادر المستخدمة في البحث الوثائق التحليلي؟ وضح ذلك.

(17) أذكر مجمل الملاحظات الأساسية عن المنهج الوثائقي التحليلي.

(18) ما هو منهج دراسة الأعراق (الأثنوغرافيا)؟ وما هي معالمه الأساسية؟

(19) ما هي الأسس التي يعتمدها منهج دراسة الأعراق الأثنوغرافي؟

(20) ماذا نعني بمنهج دراسة الظواهر؟ وضح ذلك بالأمثلة.

(21) ما هو البحث الإجرائي؟ وما هي خطواته؟

(22) ما هي الشروط والمهارات اللازمة للقيام بالبحث الإجرائي؟

الفصل الرابع
منـهجية إختيار العينـات في البحـث العلمي

أولاً: التعريف بالعينات وخطوات اختيارها

ثانياً: أنواع عينات البحث وخطوات إختيارها

منـهجية العينـة الطبقية (Stratified Sample)

منـهجية العينـة الطبقية التناسبية أو العينـة الحصصية (Quota Sample)

منـهجية العينـة العشوائية البسيطة (Simple Random)

منـهجية العينـة العشوائية المنتظمة (Systematic Sample)

منـهجية العينـة العرضية أو عينـة الصدفة (Accidental Sample)

ثالثاً: منـهجية العينات غير العشوائية (المقصودة)

منـهجية عينـة الفروق القصوى Maximum Variation

منـهجية العينـة الشبكية أو عينـة كرة الثلـج Networking/ Snowball

منـهجية عينـة الحالات الخاصة أو الفريدة Unique Case

منهجية عينة الحالات المتطرفة Extreme Case

منهجية العينات النموذجية Typical Case

منهجية عينة الحالات الإستثنائية أو السلبية Negative Case

منهجية عينات نوعية أخرى

منهجية تحديد حجم العينة المقصودة

أسئلة المراجعة للفصل الأول.

المصادر المعتمدة في الفصل.

أولاً التعريف بالعينات وخطوات اختيارها

ما هي العينة ؟

بغرض تقريب مفهوم العينة إلى القارئ نقول بأن الفرد عادة يقوم بتذوق جزءاً أو ملعقة صغيرة من الطعام المطبوخ أو الموضوع في القدر أو الإناء الذي يوجد فيه الطعام، الذي ينوي تناوله، وذلك بغرض معرفة طعمه وجودة تركيبتـه وملائمته لمذاقه. وبهذا فهو يجرب أو يستخدم عينة أو نموذجاً من الطعام الذي يعمله، لأنه لا يستطيع أن يأكل كل ما عمله أو طبخه، للتأكد من صلاحيته. كذلك فإنه تعتمد العينات من دم الانسان عادة في الفحوصات الطبية المختبرية للوصول الى اسباب وتشخيصات لأمراض معينة، حيث تعتمد نتائج تحليلات العينة لإجراء المعالجات. فالجزء الصغير من الدم هو الذي يستخدم كعينة لتعميم نتائج فحصه، حيث أنه يستحيل سحب كميات كبيرة من دم الانسان. وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول بأن هذه فكرة ومقدمة مبسطة للتعريف بمفهوم العينة.

ويمكن تعريف العينة Sample ، المستخدمة في البحث العلمي، بأنها نموذجاً يشمل ويعكس جانبا أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك وحدات المجتمع المعني بالبحث.

وعلى أساس ما تقدم فإننا نستطيع تعريف المعاينة Sampling بأنها عبارة عن الطريقة أو الأسلوب الذي يتم بموجبه اختيار جزء ممثلاً للكل، تكون نموذج أو عينة ملائمة بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة في مجتمع الدراسة، والخروج باستنتاجات عن المجتمعات . لذا فإن العينة المختارة ينبغي أن تعكس خصائص كل المجتمع الذي أخذت منه. وهنا يبرز تساؤلاً مهماً هو: هل يوجد ضمان بان هذه العينة المختارة ستمثل كل مجتمع الدراسة؟ فقد تلعب الصدفة دورها في جعل هذه العينة غير ممثلة لجميع أفراد مجتمع الدراسة. وعلى هذا الأساس فإن العينه لن تمثل إلا نفسها، بعزل عن مجتمع الدراسة الكلي.

ومن هذه المنطلقات التي ذكرناها فإنه يتم اختيار العينة وفق أسس وأساليب علمية متـعارف عليها. فإذا كان المجتمع الأصل يشتمل على عشرين ألف عائلة، ويحتاج الباحثون إلى دراستهم دراسة منهجية محددة، تعتمد الاستبيان أو المقابلة، كأداة لجمع البيانات والمعلومات من ذلك

المجتمع، فأنه سيعمد، في الغالب، إلى اختيار عدد معقول منهم، يستطيع توجيه أسئلة الاستبيان أو المقابلة إليهم، ضمن الفترة الزمنية المتوفرة لديه، والمحددة له لإنجاز بحثه أو رسالته. مثال ذلك فإن الباحث يختار (1000) عائلة فقط، على سبيل المثال منهم، ليوزع عليهم أسئلة الاستبيان المطلوبة لبحثه أو رسالته، أو ربما أقل أو أكثر من ذلك، بضوء إمكانات الباحث ومستوى بحثه. أو انه يختار (50) عائلة فقط ليقابلهم ويجمع البيانات والمعلومات منهم، بغرض إنجاز بحثه. ويشترط في مثل هذه العينات أو النماذج المحدودة أن تمثل وحدات المجتمع الأصل كافة تمثيلاً جيدا ودقيقاً، بحيث تعكس خصائصه المشتركة التي يطلب دراستها والتعرف عليها.
وهناك أنواع مختلفة من العينات المستخدمة في البحث العلمي سنتطرق إليها في صفحات قادمة من هذا الفصل.

أسباب ومبررات إستخدام العينات في البحث العلمي:

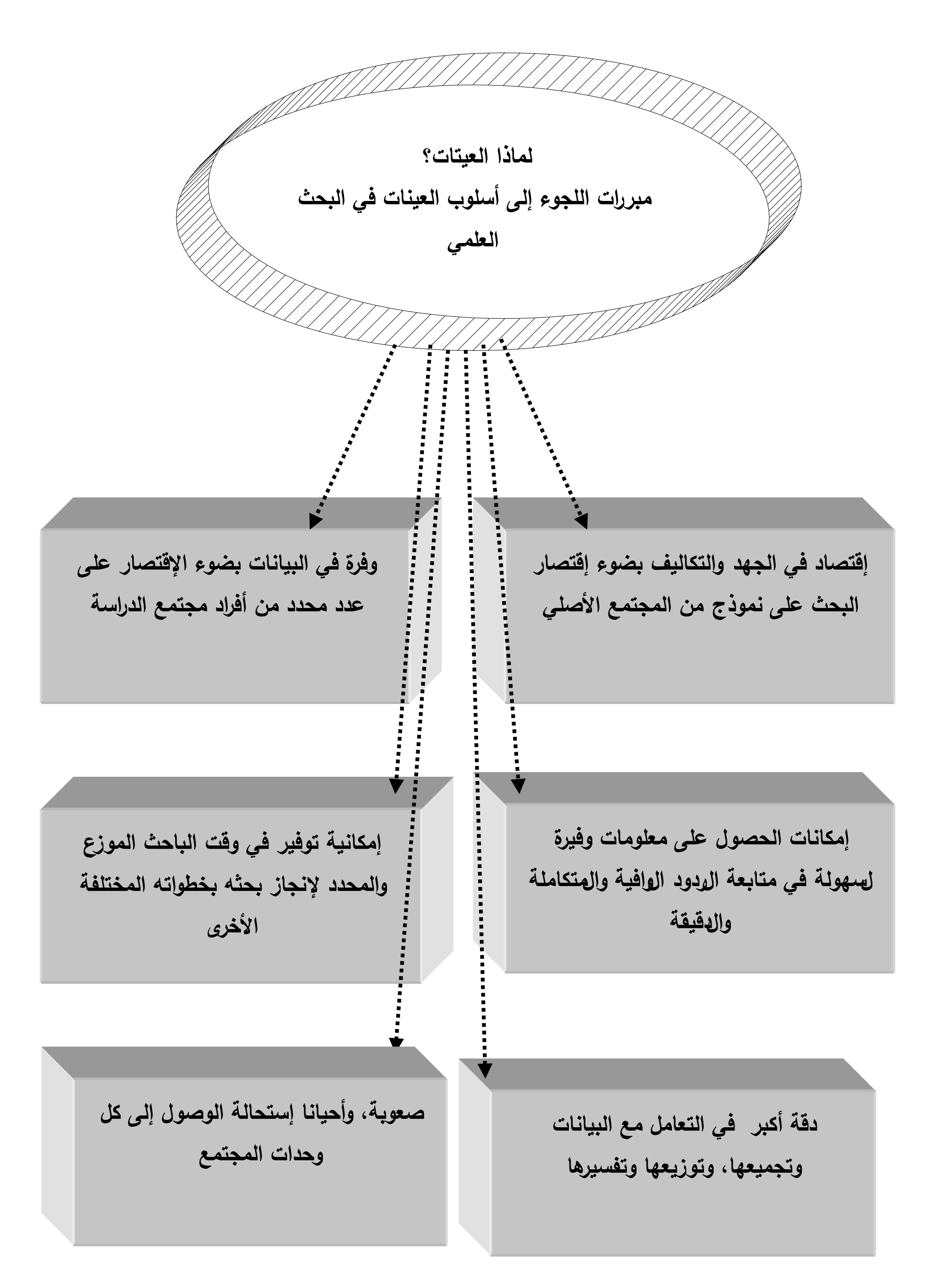
نستخلص مما تقدم في تعريفنا بالعينة بإن هنالك عدد من المزايا والمردودات الإيجابية التي تدعو الباحثين إلى الإعتماد على أسلوب اللجوء إلى العينات واستخدامها في مختلف أنواع البحوث العلمية. ومن المكن أن نلخص مثل تلك الأسباب بالآتي:

1. **أسباب اقتصادية** . حيث يكون هنالك إقتصاد وتوفير في الجهود المبذولة من قبل الباحثين. من جانب آخر هنالك إقتصاد في التكاليف المالية، في ضوء إقتصار البحث فيها على نموذج محدد في المجتمع الأصلي. فالإقتصاد بالجهد المبذول يؤدي إلى تقليص في المصروفات التي يحتاجها الباحث إذا ما توجه إلى دراسة مجتمع البحث المعني بكامله.
2. **وفرة في البيانات والمعلومات.** أي أن هنالك إمكانية في الحصول على بيانات ومعلومات وفيرة، بحيث تكون مثل تلك البيانات والمعلومات أوفر وأكثر بكثير مما يحصل عليه الباحث من المجموع الكلي لأفراد المجتمع، في ضوء اللاقتصاد بالوقت والجهد اللذان يمكن أن يتوزع على عدد هائل من أفراد مجتمع الدراسة الكلي.
3. **سهولة المتابعة في الحصول على ردود وافية ومتكاملة ودقيقة** . فمن خلال متابعة العينة بحجمها الصغير الممثل لأفراد المجتمع ومتابعة أجوبتها وردودها، يستطيع الباحث أن يتأكد من تكامل أجوبة أفراد العينة، في حين يصعب عليه بل ويستحيل عليه نتابعة أجوبة العدد الكبير المتمثل بأفراد المجتمع الأصلي المعني بالدراسة.

4. **توفير في الوقت.** حيث أنه غالباً ما يكون لدى الباحث زمن ووقت محدد لإنجاز بحثه. حيث يقوم بتوزيع هذا الوقت على خطوات البحث المتعددة المختلفة، بحيث يكون لجمع البيانات من مجتمع الدراسة مقدار محدد من ذلك الوقت. وهذا الوقت إذا ما صرف لجمع البيانات والمعلومات من كل مجتمع الدراسة الأصلي فلا يتبقى لدى الباحث وقت لإنجاز خطوات البحث الأخرى، أو أنه سيكون على حساب الوقت المطلوب لخطوات البحث الأخرى.
5. **دقة أكبر في نتائج البحث.** حيث أن سيطرة الباحث على حجم محدد من أفراد المجتمع المتمثل بالعينة يؤدي إلى سيطرته على البيانات والمعلومات المجمعة، وبالتالي يقود ذلك إلى الدقة في التعامل مع البيانات وتجميعها، وتوزيعها على عينة الدراسة، ومن ثم تفسيرها وإستخراج النتائج منها.
6. **صعوبة، وأحيانا إستحالة الوصول إلى كل وحدات المجتمع.** فمعالجة الصعوبة في الوصول إلى كل أفراد المجتمع المعني بالبحث أمر مهم عند الباحث. فكثيراً ما يكون حجم مجتمع الدراسة كبيراً جداً وموزع على مواقع متعددة، الى حد يصعب على الباحث، بل وربما يكون من المستحيل عليه، الوصول إلى جميع أفراد المجتمع الكلي.

وكمثال على ما سبق في أسباب الللجوء إلى العينات في البحث العلمي فإننا إذا ما أخذنا مثلاً أسلوب تدريس مادة من المواد التعليمية في المدارس الرسمية الأردنية، وإذا ما كان لدى الباحث مدة من الزمن لا تتجاوز الستة أشهر لإنجاز بحثه، أو حتى لو كان ذلك أكثر من ذلك، ولنقل سنة بأكملها. فإننا سنتوقع من الباحث الحصول على موافقة المشرف، ومن ثم موافقة القسم المعني في ظرف شهر واحد. ومن ثم إختيار الباحث لموضوع البحث وعنوانه، ومن ثم إستحصال الموافقات اللازمة شهر آخر. ثم تصميمه لخطة البحث وأسئلة الإستبيان المطلوبة ومراجعتها وما يرافق ذلك من متطلبات لشهر ثالث. فما عليه إلا تحديد عدد من المدارس في الألوية والمناطق المقسمة عليها مدارس التربية والتعليم. ومن ثم تحديد العينة الممثلة والمطلوبة منها، وهكذا. والأهم من هذا وذاك تأمين طريقة سليمة في توزيع وإيصال الإستبيان ومن ثم جمعه والـاكد من إكتمال بياناته. وهكذا، فإن الوقت المتاح لدى الباحث سيكون محدوداً وبالتالي فإن إختيار نماذج وعينات من مجتمع الدراسة أصبح أمراً لا مفر منه.

ويمثل المخطط التالي ؤقم (13) تحديداً للأسباب والمبررات التي تلزم الباحثين إلى اللجوء إلى أسلوب العينات في البحث العلمي.



مخطط رقم (13) يعكس أسباب ومبررات إستخدام العينات

الخطوات المطلوبة في اختيار عينات البحث:

بغرض الوصول إلى إنتقاء عينة للبحث فإنه هنالك عدد من الخطوات الضرورية الواجب أتباعها في تحديد واختيار وانتقاء عينة محددة للبحث، تبدأ من تحديد وتشخيص مجتمع البحث الأصلي والمتكامل، وتنتهي بتحديد للعدد اتلمطلوب من الأفراد والوحدات في العينة. ويمكننا أن نوضح مثل تلك الخطوات بالآتي:

1 - تسمية وتحديد مجتمع البحث الأصلي بكامل مكوناته.

إبتداءً ينبغي على الباحث، أو مجموعة الباحثين المعنيين بالبحث، تعريف وتحديد المجتمع الأصلي بمكوناته وسماته الأساسية. وأن يكون هذا التحديد واضحاً ودقيقاً. فإذا ما كان سعي الباحث إلى دراسة مشاكل طلبة الجامعات الأردنية، مثلا ، أو مشـاكل طلبة الدراسات الثانوية والإعدادية فيها مثلا، فأن عليه أن يحدد ويعرف مجتمع البحث الأصلي أولاً.

وهنا يتبغي على الباحث أن يتساءل بأنه هل أن أفراد المجتمع الأصلي هم جميع طلبة كليات وجامعات الأردن مثلاً، أم طلبة الجامعات الموجودة في العاصمة عمان فقط؟ وهل هم طلبة الجامعات الرسمية فقط أم الجامعات الرسمية والجامعات الأهلية أيضاً؟ وقد يكون المطلوب هو طلبة جامعة واحدة، مقسمة على كلياتها وأقسامها العلمية؟ كذلك الحال إذا ما أراد الباحث في أن يكون مجتمع الدراسة المدارس الثانوية، أو إذا كانت أية من المؤسسات ثقافية أو تعليمية الأخرى. وكذلك الحال بالنسبة إلى المؤسسات الخدمية والمؤسسات الإنتاجية، أو أي من المؤسسات التي يطلب بحثها، وجمع البيانات ميدانياً عنها.

2 - تشخيص أفراد المجتمع الموجودين في مجتمع الدراسة.

وعلى هذا الأساس فإنه ينبغي على الباحث أم يعتمد على تهيئة وإعداد قوائم بأسماء الأفراد المـوجودين في المجتمع الأصلي للدراسة، كأن تكون بأسماء طلبة الجامعات والكليات المعنية بالدراسة، أو يعمد إلى سجلات وزارات التربية والتعليم العالي، والوزارات المـعنية الأخرى، لإعداد قوائم الأسماء المـطلوبة، والتي تعكس بشكل متكامل وحـدات المجتمع الأصل الـمطلوب دراسته، واختيار العينات المطلوبة منه .

3 - اختيار وتحديد نوع النموذج أو العينة.

وفي هذه المرحلة ينتقي النموذج المطلوب لـبحثه والذي سيوزع الاسـتبيان على أفراده. فإذا كان المجتمع الأصلي متجانسا في الخواص، من

حيث الخواص والسمات المطلوب دراستها والتعرف على معالمها، فأن أي نوع من العينات يفي بالغرض. إما إذا برزت اختلافات وظهر التباين في الجوانب المراد دراستها، وهذا ما يحدث في الغالب، فأن شروط محددة في العينات مطلوب توفرها في هذا المجال، كأن تكون عينة طبقية تناسبية، أو عينة منتظمة، أو عينة عشوائية، تعطي الفرصة لكل أفراد المجتمع الأصلي أن يكون من ضمنها.

فقد يؤثر على الدراسة نوع الكليات المطلوب دراستها، أو المراحل الدراسية، أو الأقسام العلمية فيها، أو توزيع الطلبة حسب الجنس ذكوراً وإناثاً، أو طلبة المدن وطلبة المناطق الريفية، أو ما شابه ذلك من السمات المؤثرة في طبيعة البحث وأهدافه. وعليه فأن العينة الجيدة والسليمة هي العينة التي تعكس خصائص المجتمع الأصلي وتمثله تمثيلاً صحيحاً ودقيقاً.

4 - تحديد العدد المطلوب من الأفراد أو الوحدات في العينة.

وهكذا وبعد تحديد حجم وعدد وحدات المجتمع الأصلي للدراسة، كأن يكون عشرة آلاف فرد مثلا، فأن الباحث يحدد حجم العينة المراد إرسال وتوزيع الاستبيان عليها، ولتكن (500) منهم فقط. وهنا لابد من الإشارة إلى إن حجم العينة المختارة يتأثر بعوامل عدة، أهمها مقدار الوقت المتوفر لدى الباحث، وإمكاناته العلمية والمادية، ومدى التجانس أو التباين في خصائص المجتمع الأصلي المطلوب التعرف عليها، ودرجة الدقة المطلوبة في البحث ومستواه وغاياته.

ثانياً أنواع عينات البحث

من الجدير التأكيد عليه في هذا المجال أنه يكاد يقترب الكتاب كثيراً، ويبتعدون أحياناً، في تحديد الأنواع المختلفة للعينات المطلوبة في البحث العلمي، ومسمياتها. فمنهم من يقسمها إلى نوعين هما:

أ. عينات عشوائية، (أو عينات احتمالية)، تعطي الفرصة فيها لكل وحدات وأفراد المجتمع الأصلي أن يكونوا ضمن النموذج المختار أو ضمن العينة المنتقاة.

ب. وعينات غير عشوائية، تعتمد على الصدفة.

ت. وكذلك عينات تحقق أغراضاً بحثية محددة.

ونستطيع أن نحدد الأنواع المختلفـة من العينات العشوائية، والعينات غير العشوائية، معتمدين في تسلسلها على درجة دقتها وتمثيلها للمجتمع الأصلي، وكالآتي:

1. العينة الطبقيــة.
2. العينة الطبقية التناسبية.
3. العينة العشوائية البسيطة.
4. العينة العشوائية المنتظمة.
5. العينة العرضية أو عينة الصدفة.

وسنوضح كل نوع من أنواع مثل هذه العينات.

1. منهجية العينة الطبقية Stratified Sample

حيث يقسم مجتمع البحث إلى عدد من الشرائح والطبقات التي يشتمل عليها. مثال ذلك كأن يقسم مجتمع مدينة أو منطقة ما إلى موظفين، ثم أصحاب مهن حرة، ومتقاعدين، ثم طلبة، ثم ربات بيوت، ولغرض محدد مثل دراسة خدمات المستشفيات، أو المكتبات، أو المدارس، المقدمة إليهم.

فإذا كان حجم العينة المطلوبة للبحث هو (400) من كل الشرائح هذه الشرائح الخمسة مثلاً، فإنه يؤخذ عدد متساوي من كل من هذه الشرائح، وكالآتي:

أ. من الموظفــون 80
ب. من أصحاب مهن حرة 80
ت. من المتقاعــدون 80
ث. من الطلبــة 80
ج. من ربات بيــوت 80

فيكون المجموع المطلوب للعينة 400

أما إذا كان مجتمع البحث يتكون من طلبة مدارس أو جامعات، أو كليات فقط، ولنأخذ كلية العلوم الإدارية والمالية مثلاً، فيمكن أن تكون شرائح المجتمع وطبقاته متشكلة من الأقسام العلميــة المختلفة للكلية. فيكون تقسيم ذلك كالآتي:

أ. قسم نظم المعلومات (60)
ب. قسم إدارة الأعمال (60) ،
ت. وقسم العلوم المالية (60) ،

ث. قسم الإدارة العامة (60) ،

ج. وقسم آخر تحت أي من المسميات الإدارية والمالية الأحرى (60) أيضاً.

وهكذا يكون المجموع الكلي للعينة هو (300) أيضاً.

ومن الضروري أن يكون نصيب كل قسم من الأقسام عدد متساوي لكل منها. فإذا ما كانت الأقسام العلمية للكلية أربعة، فأنه ينبغي أن يؤخذ (75) طالباً من كل قسم، ليصبح المجموع الكلي المطلوب الذي تم تحديده مسبقاً(300)، وهكذا.

من جانب آخر اذا كان مجتمع الدراسة المطلوب دراسته عبارة عن قسم علمي واحد، كنظم المعلومات مثلاً، فتكون أجزاءه وشرائحه المختلفة هنا على حسب المراحل الدراسية المتوفرة، والتي هي أربعة مثلاً، كالمرحلة الأولى ، والمرحلة الثانية، و المرحلة الثالثة، و المرحلة الرابعة، وهكذا.

2. منهجية العينة الطبقية التناسبية أو العينة الحصصية (Quota Sample)

العينة الطبقية التناسبية هي نوع من أنواع العينات الذي تعتمد كذلك على تقسيم المجتمع الأصلي للبحث إلى شرائح وفئات وطبقات، مهنية أو اجتماعية أو تعليمية ... الخ، إلا أنه بدلا من أن يحدد حجم العينة على أساس متساوي من كل شريحة من شرائح المجتمع لكنها تكون أكثر تحديدا ودقة في أن يتناسب حجم عدد أفراد العينة المختارة مع الحجم والتعداد الأصلي لكل شريحة داخل المجتمع، ونسبتها إلى المجموع الكلي لمجتمع البحث. فالطبقية هنا تعني الشريحة، أو الشرائح، التي ينقسم أليها أفراد المجتمع، والتناسبية تعني أن العدد المختار من كل شريحة ينبغي أن يتناسب حجمها الفعلي ومع وتمثيلها داخل المجتمع الأصلي. فإذا كان الموظفون في المثال السابق هم نصف عدد الطلبة، وثلث عدد أصحاب المهن الحرة مثلا، فأنهم يجب أن يمثلوا في العينة الطبقية التناسبية، أو الحصصية، بهذه النسبة، وهذا الشكل، مثال ذلك إذا كان حجم المجتمع الأصل هو (20000) عشرين ألف فرد، وكان تمثيلهم في إحصائيات المنطقة يقدر بالآتي:

أ. من شريحة الموظفون 4500

ب. من شريحة المتقاعدون 2500

ج. من شريحة الطلبة 6000

د. من شريحة ربات البيوت 3000
هـ. من شريحة ذوي المهن الحرة 4000
فيكون المجموع الكلي 20000

وعلى أساس الأرقام الواردة في أعلاه فأن تمثيلهم في العينة الطبقية التناسبية، التي نحن بصددها، سيكون كالآتي:

20000÷ 400= 50 وهو الرقم المطلوب اعتماده أساساً للتقسيم.فيكون توزيع العينة كالآتي:

أ. عدد الموظفون المطلوبين للعينة هو 4500÷ 50 = 90
ب. عدد المتقاعدون المطلوبين للعينة هو 2500 ÷ 50 = 50
ج. عددالطلبة المطلوبين للعينة هو 6000 ÷ 50 = 120
د. عدد ربات البيوت المطلوبين للعينة هو 3000 ÷ 50 = 60
هـ.عدد أفراد المهن الحرة المطلوبين للعينة هو 4000 ÷ 50 = 80

(20000) يمثلها (400) في العينة المطلوبة.

وعلى هذا الأساس يكون تمثيل شريحة مثل الطلبة هو ضعف تمثيل شريحة ربات البيوت، لأن عددهم ونسبتهم في المجتمع الأصلي للبحث هو الضعف تماما، وتكون نسبة الموظفين مرة ونصف المرة بقدر نسبة ربات البيوت لأن عددهم الأصلي وتمثيلهم هو هكذا، وكذا الحال بالنسبة للأعداد والنسب الأخرى.

أما إذا ما عدنا إلى موضوع الأقسام العلمية التي تتألف منها كلية العلوم الإدارية والمالية، والتي أتينا على ذكرها، فيمكن استخدام نفس الطريقة التناسبية في التمثيل، إذا ما استقر رأي الباحث وتطلب البحث عينة طبقية تناسبية، كبديل للعينة الطبقية.

3. منهجية العينة العشوائية البسيطة (Simple Random)

وعن طريق هذا النوع من العينات يعطي الباحث فرصة متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع بأن يكون ضمن العينة المختارة. ويكون هذا النوع من العينات مفيد ومؤثر عندما يكون هنالك تجانس وصفات مشتركة بين جميع أفراد المجتمع الأصلي المعني بالدراسة، من حيث الخصائص المطلوب دراستها في البحث، وعليه فأن جميع أسماء أفراد المجتمع الأصلي يجب أن تكون محددة ومعروفة لدى الباحث.

إما طريقة اختيار العينة العشوائية البسيطة فهي تتم بإحدى الطريقتين الآثنتين:

أ. القرعة، أي ترقيم الأسماء ووضعها في صندوق أو كيس، ثم سحب العدد المطلوب منها، ومطابقتها مع الأسماء لمعرفة الأفراد الذين تم اختيارهم. وتشبه هذه الطريقة ألعاب الحظ وسحبات اليانصيب عادة.

ب. جداول الأرقام العشوائية، وهي سلسلة من الأرقام الأفقية والعمودية المدرجة في جداول محددة، ثم يقوم الباحث بتحديد طريقة لمروره على الأرقام، في خط مائل أو مستقيم، ثم يقوم بتأشير الأرقام المختارة، التي يمر عليها الخط الذي اختاره، من الجدول، ثم يقوم باحتساب العدد المطلوب منها، ثم العودة إلى قوائم الأسماء لتشخيص الأفراد الذين يمثلون هذه الأرقام، بغرض معرفتهم وتوزيع قسائم واستمارات الاستبيان عليهم. وتوجد مثل هذه الجداول، أي جداول الأرقام العشوائية في بعض كتب البحث العلمي العربية والأجنبية، ومن السهل استخدامها.

من جانب آخر قد يستخدم الحاسوب في اختيار الأرقام العشوائية، بغرض تسريع عملية الوصول إلى النماذج المطلوبة ودقة اختيارها، إذا ما توفرت مثل هذه التسهيلات للباحث.

استخدام جدول الأرقام العشوائية في العينة العشوائية:

من الممكن أن نلخص طريقة استخدام جداول الأرقام العشوائية بالنسبة للعينة العشوائية البسيطة، والمرفقة في نهاية هذا الكتاب، بالخطوات الآتية:

أ. توجد هناك مجموعة كبيرة من الأرقام المختلفة في مثل هذه الجداول تبدأ بالرقم (00001) عادة وتنتهي بالرقم (99970) وما بينهما من مئات وآلاف الأرقام.

ب. يفترض أن تكون وحدات المجتمع الأصلي، المطلوب إجراء البحث عنه، مرقمة بشكل منطقي متسلسل. فإذا كان حجم المجتمع الأصلي (30،000) فرد مثلاً، فأنه سيأخذ الأرقام من (1) إلى الرقم (30،000) ومن ثم:

ج. بعدها يجري تحديد حجم العينة المطلوبة للبحث من قبل الباحث بشكل مقبول، ولتكن (300) فرد أو وحدة مثلا.

د. ومن ثم يرجع الباحث إلى جدول الأرقام العشوائية، المشار إليها أعلاه، ويبدأ بالمرور على الأرقام المطلوبة للعينة، أفقياً أو عمودياً، وباتجاه ثابت يحدده مسبقا. ثم يؤشر على كل رقم يمر عليه بذلك الاتجاه الذي

حدده، على أن لا يتجاوز كل رقم يمر عليه عن الحد الأعلى لمجموع المجتمع الأصلي، والذي هو في حالتنا هذه (30،000)

هـ. بعدها يستمر الباحث في قراءة وتسجيل الأرقام التي يمر عليها بالاتجاه الذي قرره مسبقاً، حتى يصل إلى (300) رقم فقط، والذي هو العدد المطلوب الذي حدده للعينة.

و. ومن الجدير ذكره هنا أنه ينبغي أن تهمل جميع الأرقام التي قد تتكرر في بعض جداول الأرقام العشوائية، حيث إنه يتم اختيار الشخص الواحد أو الوحدة الواحدة مرة واحدة فقط.

4. منهجية العينة العشوائية المنتظمة (Systematic Sample)

في منهجية العينة العشوائية المنتظمة، أو كما يحلو للبعض تسميتها بالعشوائية المنتظمة، يكون اختيار الوحدات منها علـى أساس تقسيم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة، ومن ثم توزيع وحدات المجتمع الأصلي، وبشكل متساوي ومنتظم على الرقم الناتج من ذلك التقسيم. ولتوضيح ذلك نعطي المثال الآتي:

فإذا كان العدد الكلي للمجتمع هو (3000) طالب وطالبة مثلاً، والذي هو رقم يمثل عدد الطلبة في كلية ما، وكانت العينة المطلوبة هي (150) طالب وطالبة فقط، فيكون توزيع الوحدات الكلية الأصلية للمجتمع على الشكل الآتي:

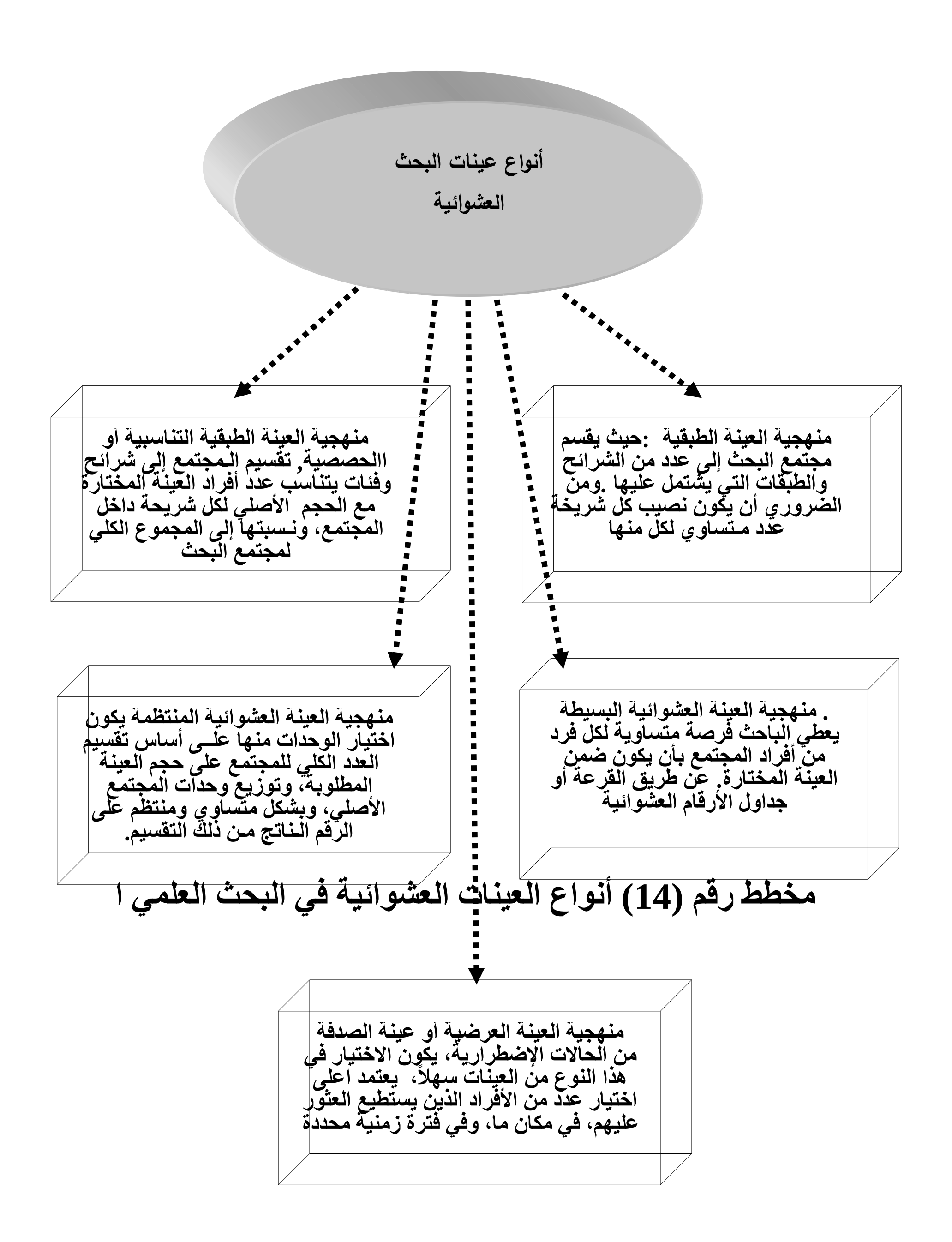
$$20^{-} - \frac{3000}{150}$$

وعلى هذا الأساس فأنه يتحدد الرقم الأول للعينة، أي أسم الطالب الأول، بشكل يكون أقل من الرقم (20)، ونفترض أن يكون الطالب رقم (3) هو الأول مثلًا، ثم يبدأ الباحث بتوزيع العينة على بقية الأسماء، وبالشكل الآتي: يكون أول رقم هو(3)، والرقم الثاني هو (3+20= 23)، والثالث هو (43)، ثم (63) ، و (83) ، و (103) ، و (123) ... الخ ،وهكذا حتى نصل إلى آخر رقم، والذي سيكون (2983) ، أي الرقم الذي يكون تسلسله (150) ، أي أنه عندما نجمع عدد الأرقام التي حصلنا عليها ابتداء من الرقم الأول (3) وانتهاء بالرقم (2983) يكون مجموع العينة التي حصلنا عليها، وبشكل منظم هو (150) أسم. ومن هذا المنطلق فإننا أعطينا فرصة لكل فرد من أفراد المجتمع، المتمثل بما مجموعه (3000) طالب وطالبة، أن يكونوا ضمن أفراد العينة، وبشكل منظم وعادل، إلى حد مقبول في البحث العلمي.

5. منهجية العينة العرضية أو عينة الصدفة (Accidental Sample)

لإي من الحالات الإضطرارية، التي لا يوصي بها الكاتبان، يكون الاختيار في هذا النوع من العينات سهلاً، إذ يعمد الباحث إلى اختيار عدد من الأفراد الذين يستطيع العثور عليهم، في مكان ما، وفي فترة زمنية محددة، وبشكل عرضي أي عن طريق الصدفة، كأن يذهب الباحث إلى مكتبة من المكتبات أو مدرسة من المدارس أو كلية من الكليات، التي يتعلق البحث بها، ثم يوزع الاستبيان على من يراهم موجودين أمامه. وقد يضطر العديد من الباحثين اختيار هذا النوع من العينة لسهولة استخدامها، أو لأن الوقت الذي لديه محدد، أو لأية أسباب ومبررات أخرى. ومهما يكن من أمر فأن من أهم سلبيات هذا النوع من العينات هو أنها قد لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صادقا، خاصة إذا كان هناك تباين أو عدم تجانس في الخواص المطلوب دراستها في المجتمع الأصلي، فإذا ما ذهب الباحث إلى كلية ما، في يوم ما، فأنه قد يعثر على طلبة صف معين أو قسم معين فقط، وهم قد لا يمثلون الصفوف والأقسام الأخرى ذات العلاقة بموضوع البحث الذي يقوم به. أو يذهب الباحث إلى مكتبة ما في يوم ما ويعثر على مجموعة من القراء والمستفيدين، ويوزع عليهم الاستبيان، ثم يكتشف بعد حين أن بعضهم يأتي لأول مرة إلى تلك، المكتبة أو أنهم لا يمثلون بقية القراء والمستفيدين الذين يستخدمون المكتبة في أيام أو أسابيع أخرى، وهكذا.

ويعكس المخطط رقم (14) التالي تصوراً موجزاً عن أنواع العينات العشوائية المستخدمة في البحث العلمي.



مخطط رقم (14) أنواع العينات العشوائية في البحث العلمي ا

ثالثاً منهجيات العينات غير العشوائية

(العينات المقصودة)

من الجدير بالذكر هنا إلى أن الباحث يسعى إلى الأسلوب الإحتمالي العشوائي في اختيار عينات البحث، وفي البحث الكمي تحديداً، كما رأينا، وذلك بغرض أن تكون عينته ممثلة لعموم أفراد مجتمع الدراسة، بغرض أن يمكنه ذلك من تعميم نتائجه على بقية أفراد المجتمع. ومن هذا المنطلق يؤكد عدد من كتاب البحث العلمي، ونحن منهم، أن الكثير من الباحثين في البحث النوعي هم الآخرين يسعون إلى أخذ هذه النقطة في الإعتبار. إلا أن الباحثين في البحوث النوعية يسعون إلى التركيز على جوانب أخرى مهمة في عينات البحث النوعي، مثل:

أ. غزارة البيانات والمعلومات المتوفرة عند أفراد العينة،

ب. وقربهم من الأحداث والموضوعات المعنية بالبحث،

ت. واستعدادهم للتعاون وإعطاء المعلومات الوافية.

وهذا ما سنوضحه في الأنواع المختلفة من العينات غير العشوائية، والمقصودة

منهجية العينة المقصودة أو العمدية

(Purposive Sample)

حيث يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة مثال ذلك:

أ. اختيار الطلبة الذين تكون معدلاتهم في الامتحان النهائي جيداً جداً فما فوق فقط، لآن هدف الدراسة هو معرفة العوامل التي تؤدي إلى التفوق، عند هذا النوع من الطلبة، مثلاً.

ب. اختيار المتقاعدين فقط كشريحة اجتماعية في منطقة ما، دون غيرهم، ومحاولة معرفة اتجاهاتهم القرائية والكتب التي يحتاجونها، لأن طبيعة البحث تتعلق بالمتقاعدين دون غيرهم من شرائح المجتمع الأخرى.

ج. اختيار الذين يقرئون جريدة ما بشكل يومي منتظم، كأن يكون قراء جريدة الراية، في قطر، أو جريدة الدستور في الأردن.

وهنا لابد من التأكيد بإن الغالبية العظمى من عينات البحث النوعي هي عينات غير عشوائية، أو غير إحتمالية، أي عينات أنها عينات مقصودة Purposeful ، وهي عينات غنية بالمعلومات من أجل الدراسة المتعمقة للموقف أو الظاهرة، دونما الرغبة أو الحاجة في التعميم.

أنواع العينات المقصودة:

هنالك أنواع من العينات المقصودة، المستخدمة في البحوث النوعية، مثل: عينة الفروق القصوى، والعينة الشبكية، وعينات الحالات الخاصة. والعينات الشاملة، وغيرها من العينات التي سنفصل لها فيما يلي.

1. **منهجية عينة الفروق القصوى Maximum Variation:** يتم اختيارها من مجموعة من الأفراد غير المتجانسين في الخصائص. والغرض من هذا النوع من العينات هو تقديم وصف تفصيلي للمعاني وراء هذه الاختلافات.

- مثال ذلك دراسة مشاكل المرأة العاملة في قطاع من القطاعات، وبتوزيعهن من حيث المرأة ذات مستوى عالي من التعليم، والمرأة ذات المستوى المتدني في التعليم. أو دراسة كل مجتمع العاملين في مؤسسة أو بنك أو مدرسة حسب سنوات الخدمة. أو تقسيم فئات العاملين حسب تحصيلاتهم العلمية، أو حسب الأجور التي يتقاضونها ...

وبهذا يستطيع الباحث اعطاء وصف تفصيلي للمعاني المختلفة لتطور المهنة، وطبيعة العمل فيها، من خلال أفراد يختلفون في سنوات الخدمة، أو في التحصيل الدراسي، أو في مستوى الأجور... الخ

- ويسمي البعض هذا النوع من العينات "العينات واسعة التباين" حيث تستخدم عندما يكون هنالك أكبر مدى من التباين بينها، لتمثل كافة الفئات المتباينة الرأي في الموقع أو الحالة المبحوثة. فهي تشتمل على جميع الاتجاهات والتباينات.

- وإن البحث والاستقصاء من خلال الحالات المؤيدة والمعارضة (أو المتباينة)، تزيد من المصداقية والثقة بالنتائج التي يتم التوصل إليها

2. **منهجية العينة الشبكية أو عينة كرة الثلج Networking/ Snowball Approach:** وتسمى أيضاً عينة كرة الثلج. حيث يرسم الباحث في هذا النوع من العينات صورة، أو لمحة محددة عن خصائص مطلوبة في أفراد العينة، ثم يطلب من كل مشارك أن يقترح مشارك آخر أو أكثر تنطبق عليهم تلك الخصائص لكي يكونوا ضمن العينة. ومن الممكن استخدام هذه الاستراتيجية في المواقف التي لا يشكل الاشخاص المقصودين جماعة ذوى حدود وظيفية أو مكانية واحدة، ولكنهم موزعين هنا وهناك، على تجمعات وظيفية أو مكانية مختلفة. حيث يقدم الشخص المشارك بتقديم التوصية للباحث بمقابلة شخص آخر يحدده بالاسم، يمتلك معلومات وافية ومتعمقة. وقد يكون هذا الشخص في موقع وظيفي أو مكاني آخر. ويقوم هذا الشخص الثاني بذات

التوصية بالنسبة لشخص ثالث، ثم رابع وخامس، وهكذا تزداد العينة بتوصية كل شخص مشارك بمشارك آخر. ويستمر كذلك حتى يصل إلى مرحلة الاشباع، بحيث أن أفراد العينة التالية ذكرهم أصبحوا لا يضيفون شيئاً فيما يقدمونه من معلومات، إلى ما قد تم جمعه.

وغالباً ما تستخدم العينات الشبكية هذه في إنجاز البحث النوعي القائم على المقابلات المتعمقة In-depth Interview أكثر منه في البحث القائم على الملاحة المشاركة

3. منهجية عينة الحالات الخاصة أو الفريدة Unique Case: وتشتمل على عينات حسب الحالات الخاصة التي تحتلها والتي تتمثل في:

أ. حالات متطرفة، من خلال التعرف على الحالة النموذجية. مثل النجاحات المتميزة، والضعيفة جدا . وكذلك ظاهرة النجاح البارز أو الفشل أو الأحداث الأزمات الغريبة.

ب. عينات الحالات الحادة أو الحالات الحرجة: حيث يتم اختيار حالات حادة ولكنها ليست متطرفة، مثال ذلك الموظفون أو الطلبة اللذين هم فوق مستوى التحصيل والنجاح، أو أنهم يكونوا تحت مستوى الأداء الطبيعي أو التحصيل الدراسي

ج. عينات الحالات النموذجية: التعرف على الخصائص النموذجية لشخص أو جماعة ما، أو فئة نموذجية، مثل اختيار مدير نموذجي

د. عينة الحالة الفريدة: حيث يتم اختيار الحالات الغريبة أو النادرة لحدث ما، كطالب يجيد العمليات الحسابية الصعبة ذهنياً، أو المدير الذي يستطيع تحقيق أكبر قدر من النجاحات

هـ. عينات أخرى تحت مسميات أخرى، مثل عينات حالة الشهرة، وعينات مبنية على مفهوم أو نظرية ما، ومجموعة استراتيجية متعددة

4. منهجية عينة الحالات المتطرفة Extreme Case: حيث يتم دراسة مجموعة، أو عينة من ذوي الآراء والأفكار المتطرفة، في موضوع البحث. وهنا ينبغي على الباحث أن يبتعد عن ذوي الآراء المعتدلة، والناس الإعتياديين Average people ويركز على أصحاب الأفكار المتطرفة، بإتجاه الذي يدرسه الباحث. وقد يكون مثل هؤلاء الأفراد صعب إيجادهم من قبل الباحث، مثل الأفراد الذين يلعبون ويعيشون ويتعاملون مع الأفاعي في جنوب الهند، أو الأفراد الذين يدخلون السيوف في بطونهم وأجساهم من ذوي الطرق الصوفية.

5. منهجية العينات النموذجية Typical Case : حيث تتم في هذا النوع من العينات دراسة كل مشارك في النشاط أو الظاهرة المعنية بالدراسة، أي كل فرد أو جماعة في موقع ما. مثال ذلك دراسة الموظفين المتميزين في فروع البنك كافة، أو الذين لديهم مهارات عالية في تكنولوجيا المعلومات، واستخدام الحاسوب. أو دراسة الأطفال الموهوبين في نشاط معين كالموسيقى أو الرياضة أو الرسم، في مدرسة بجميع صفوفها ومراحلها.أو دراسة العاملين (أو الطلبة) الذين هم عكس ذلك، أي ذوي القدرات الضعيفة

6. منهجية عينة الحالات الإستثنائية أو السلبية Negative Case: حيث يفتش البحث عن حالات إستثنائية عما هو متعارف عليه في قواعد والأعراف السائدة في مجتمهع الدراسة.

7. منهجيات لعينات نوعية أخرى: حيث يذهب عدد من كتاب البحث العلمي النوعي إلى مسميات أخرى لأنواع العينات، قد يكون البعض منها مقارب، أو موازي للأنواع التي أتينا على ذكرها. ومن أمثلة هذه الأنواع النوعية للعينات ما يأتي:

أ. **عينة الحالات الغنية Rich Case**. وهي حالات تكون غنية بالمعلومات، تتوضح الظاهرة فيها بحدة ولكن ليس بشكل متطرف، مثال ذلك الطلبة ذوي التحصيل المرتفع، أو ذوي التحصيل المنخفض أو مجموعة من الطلبة الأغنياء، أو الطلبة الفقراء .

ب. **عينة الحالات المتباينة Different Case:**ويتم اختيارها بشكل هادف للتباين الكبير في الاهتمام بموضوع معين، مثل الوثائق التي تظهر اختلافات فريدة من نوعها ، أو التنوع الذي قد يظهر نتيجة التكيف مع ظروف مختلفة أو متباينة ، أو حالات تحدد أنماطاً عامة مهمة تؤدي إلى تفسير التباينات ، ومن الأمثلة على هذا النوع من العينات : مقابلة عينة تلاميذ من جنسيات مختلفة ، أو أصحاب حرف مختلفة ، أو أفراد من ثقافات مختلفة.

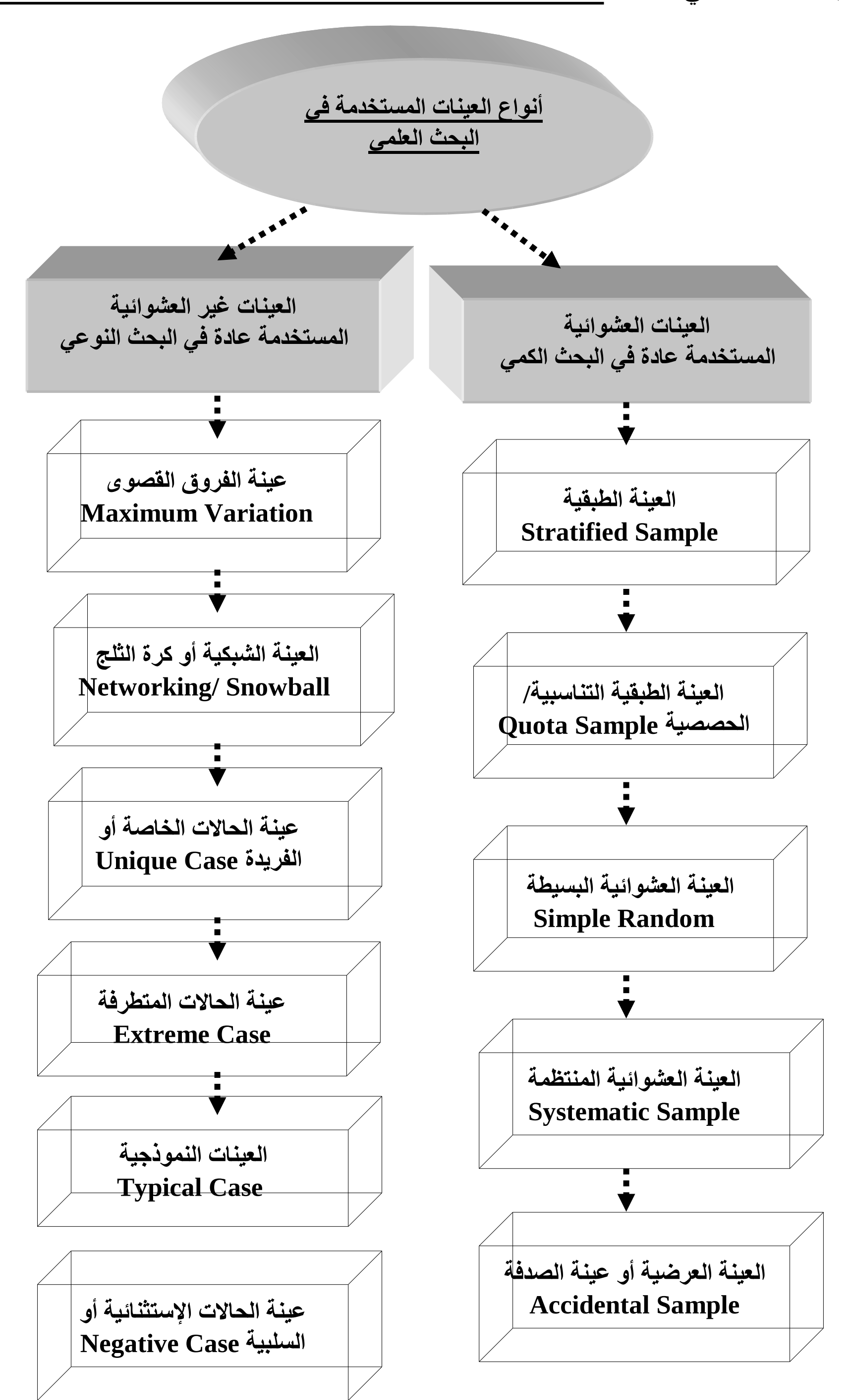
ج. عينة الحالة الناقدة : Critical Case وهذه العينة تتيح الفرصة للباحث إجراء تعميمات منطقية، وتطبيق النتائج والمعلومات على حالات أخرى إذا كان هذا صحيحاً لهذه الحالة، سيكون على الغالب صحيحا على الحالات الأخرى أو إذا استطاع فلان وفلان اجتياز الامتحان فإن أي شخص آخر يستطيع اجتيازه.

د. العينة المحكية Criterion: حيث يتم وضع محك معين و يتم اختيار الحالات التي تحقق هذا المحك ، كاختيار السيدات اللواتي يتجاوز طولهن ستة أقدام ، أو اختيار السارات البيضاء فقط ، أو جميع

المزارعين الذين قاموا بزراعة الزيتون هذا العام . وهذه الطريقة في المعاينة تؤمن نوعية قوية جداً في التصميم البحثي ونتائجه.

هـ. العينة المرتبطة بالظروف الفرص المتاحة Opportunities: وهذه العينة تعتمد على الظروف المتاحة في الميدان ، والاستفادة من المرونة غير المتوقعة لدى أفراد العينة

ويمثل المخطط رقم (15) التالي الأنواع المختلفة من العينات العشوائية وغير العشوائية المستخدمة في البحث الكمي والبحث النوعي.



مخطط رقم (15) أنواع العينات في البحث العلمي الكمي والنوعي

منهجية تحديد حجم العينة المقصودة:

إبتداءاً فإن حجم العينات في البحوث النوعية محدودة وصغيرة عادةً إذا ما قورنت بحجمها في البحوث الكمية . ولابد من التذكير هنا بأن العينات ذوات الحجم الصغير قد تكون ذات فائدة اكبر من ذوات الحجم الكبير في بعض الدراسات، وخاصة تلك الدراسات التي تتطلب إجراء ملاحظات أو مقابلات متعمقة وتفصيلية، لحالات معينة.

وهذا النوع من العينات، أي العينات المقصودة غير العشوائية، يوفر عمقاً وتحليلاً أفضل من التحليلات السطحية التي تتم لعينات أكبر حجماً. لذا فإنه عند تحديد حجم العينة يجب الأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية نوع البحث ، فرضيات البحث ، المعوّقات المالية ، أهمية النتائج ، عدد المتغيرات في الدراسة ، طرق جمع البيانات ، الدقة المطلوبة ، وحجم المجتمع.

ومن العوامل الملاحظات التي ينبغي التذكير بها عند الكتابة والحديث عن حجم العينة النوعية المقصودة ما يأتي:

1. لا توجد أرقام محددة ووصفات جاهزة لحجم العينة في البحوث النوعية. وكل ذلك يتوقف على أمور أهمها:
   - أ. إمكانات الباحث الذاتية
   - ب. ما يتوفر له من وقت وإمكانات
   - ج. الغرض من البحث
   - د. مدى تعاون وتجاوب الأفراد عينة الدراسة المبحوثين .
2. لابد من التذكير بأن العينات ذوات الحجم الصغير قد تكون ذات فائدة اكبر من ذوات الحجم الكبير في بعض الدراسات، وخاصة تلك الدراسات التي تتطلب إجراء ملاحظات أو مقابلات متعمقة وتفصيلية، لحالات معينة ،
3. هذا النوع من العينات يوفر عمقاً وتحليلاً أفضل من التحليلات السطحية التي تتم لعينات أكبر حجماً .
4. عند تحديد حجم العينة يجب الأخذ بعين الاعتبار العوامل التالية نوع البحث ، فرضيات البحث ، المعوّقات المالية ، أهمية النتائج ، عدد المتغيرات في الدراسة ، طرق جمع البيانات ، الدقة المطلوبة ، وحجم المجتمع .

5. لا توجد أرقام محددة ووصفات جاهزة لحجم العينة في البحوث النوعية. وكل ذلك يتوقف على أمور أهمها:

أ. إمكانات الباحث الذاتية

ب. ما يتوفر له من وقت وإمكانات

ج. الغرض من البحث

د. مدى تعاون وتجاوب الأفراد عينة الدراسة المبحوثين.

من جانب آخر فإن إجراءات تأمين العينات المقصودة، المستخدمة على وجه الخصوص في البحث النوعي، هى دينامية ومتطورة أكثر منها ثابتة ومحددة مسبقاً.

ولا توجد قوانين أو قواعد إحصائية لحجم العينات الاحتمالية أو المقصودة، كما هو الحال في العينة الاحتمالية. بل أن هنالك فقط إرشادات وموجهات عامة لحجم العينة وطرق تأمينها واختيارها في البحث النوعي

ومن الممكن أن يتراوح حجم العينة المقصودة بين 1-40 أو أكثر قليلاً، إذا تطلب الأمر ذلك، واعتماداً على غزارة المعلومات وإغناءها لظاهرة البحث، والتسهيلات المقدمة للباحث وإمكاناته الذاتية والبحثية

عوامل موجه في تحديد حجم العينة المقصودة:

هنالك عدد من الإرشادات والموجهات التي تؤثر في تحديد حجم العينة المقصودة نستطيع أن نلخصها بالآتي:

1. هدف الدراسة: يكون محدداً مهماً لحجم العينة التي تشتق منها المعلومات الوافية. فبعض من بحوث دراسة الحالة، مثلاً، قد لا تحتاج إلا إلى حالة واحدة إذا كانت مثل تلك المعلومات المطلوبة ملمة ووافية بالغرض المطلوب.

2. محور الدراسة: فالدراسات التي يكون محورها المشاهدة الميدانية تعتمد على المدى الزمني، بينما تعتمد دراسة المقابلة على اشخاص يتم اختيارهم في ضوء سهولة الوصول إليهم والتعامل معهم.

3. الستراتيجية المتبعة في جمع البيانات الميدانية، على مستوى الملاحظة أو المقابلة كأداة لجمع البيانات. فقد يكون حجم العينة صغير ولكن الباحث يحتاج إلى أن يعود باستمرار إلى الموقع، أو إلى نفس الأشخاص المشاركين المعنيين بجمع المعلومات، من أجل تأكيدها أو استكمالها أو توضيحها

4. مدى توافر مقدمي المعلومات. ففي بعض الحالات تكون هنالك نادرة وصعوبة في توافر أو توقير أفراد العينة المقصودة الذين يقدمون المعلومات المطلوبة، بينما تكون هنالك حالات أخرى سهلة نسبياً.
5. الزيادة اللاحقة في حجم المعلومات. وهل أن اضافة المزيد من المعلومات او العودة الى الميدان يؤديان الى اية افكار جديدة ام انها تكرار لما تم التوصل اليه. أي ان مثل تلك المعلومات لن تضيف شيئا جديدا على ما تم جمعه.
6. وحدة التحليل المستخدمة هي التي تحدد حجم العينة. فوحدة التحليل التي تستخدم موظفين في دوائر وأقسام تتطلب عدداً أكبر من الموظفين في دراسة ما من وحدة التحليل إذا كانت مديراً عاماً أو موظفاً بمستوى عالي مثلاً .
7. بالامكان مراجعة حجم العينة والحكم على كفاية معلوماتها، من قبل المشرفين على البحث، أو من قبل زملاء باحثين معنيين بالدراسة أو مشاركين

فيها.

أسئلة الفصل للمناقشـة والمراجعة

1. ما هي العينة ؟ إعط مثالاً واضحاً لها.
2. ما هي المزايا والمردودات الإيجابية في استخدام العينات في البحث العلمي؟
3. وضح خطوات اختيار العينات في البحث العلمي.
4. كيف نقسم العينات في البحث الكمي؟ وضح ذلك بإختصار
5. وضح ما نعنية بالعينة الطبقية. اعط مثالاً لذلك.
6. وضح ما نعنية بالعينة الطبقية التناسبية. اعط مثالاً لذلك.
7. ما هي العينة العشوائية البسيطة؟ وكيف يتم اختيارها؟
8. وضح بالأمثلة ما تعنيه العينة العشوائية المنتظمة.
9. ماهي العينة النوعي المقصودة؟ وما هي أنواعها؟
10. عرف الآتي: العينة الشاملة .عينة الفروق القصوى. العينة الشبكية. عينة الحالات الخاصة.
11. كيف يتم تحديد حجم العينة المقصودة؟ وضح ذلك
12. ما هي أفضل العينات المستخدمة في البحث العلمي؟ وما هي أقلها فاعلية وتمثيلاً للمجتمع الأصلي في رأيك؟ ولمـاذا؟
13. ما هي الأمور والملاحظات التي ينبغي أن لا بد من التذكير بها عند الحديث عن حجم العينة النوعية؟
14. أذكر إرشادات وموجهات تحديد حجم العينة المقصودة

المصادر المعتمدة في الفصـل

(1) عليان، ربحي مصطفى وعثمان محمد غنيم. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. عمان، دار صفاء

(2) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2002). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. عمان، دار اليازوري العلمية،

(3) قنديلجـي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة.

(4) قديلجـي، عامر إبراهيم وإيمان السـامرائي. البحث العلمي الكمـي والنوعـي. عمـان، دار اليـازوري، 2009

(5) كاميك، بول م. ، وجان رووس، ولوسي ياردلي. (2007) البحث النوعي في علم النفس: منظور موسع في المنهجية والتصميم. ترجمة صلاح الدين محمود علام. عمان، دار الفكر،.

(6) مناهج البحث العلمي: (2006). الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(7) مناهج البحث العلمي: (2005). الكتاب الثاني: طرق البحث النوعي.. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا

(8) Camic، Paul M. ، Jean E. Rhodes and Lucy Yardley (ed.). (2003). Qualitative research in psychology. Washington، DC، American Psychological Association.

(9) Johnson and Christensen (2004). Educational research: Quantitative، Qualitative and mixes approaches، 2nd ed. Boston، Allyn and Bacon،

(10) Lester، James D. (1999) Writing research paper: A complete guide. 9th. ed. New York، Longman.

(11) Saunders، Mark، Philip Lewis and Adrain Thornhill. (2000) Research Methods for Business Students. 2nd. Ed. Harlow، England، Pearon Professional.

(12) Prasad، Pushkala (2005). Crafting qualitative research: Working in the post positivist traditions. London، M. E. Sharpe.

(13) Weinberg، Darin (ed). (2002). Qualitative research methods. Malden (Massachusetts، USA). Blackwell

(14) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan

الفصل الخامس
منهجية جمع البيانات في البحث العلمي

أولاً: منهجية التعامل مع الاستبيان (Questionnaire)

- خطوات إنجاز الاستبيان
- أنواع الاستبيان
- ميزات الاستبيان وعيوبه
- مواصفات الاستبيان الجيد

ثانياً: منهجية التعامل مع المقابلة (Interview) في البحث الكمي

- أنواع المقابلة الكمية
- خطوات إجراء المقابلة الكمية
- ميزات المقابلة الكمية وعيوبها

ثالثاً: منهجية التعامل مع الملاحظة (Observation) الكمية أو المنظمة

التعريف بالملاحظة

خطوات وإجراءات الملاحظة

مزايا الملاحظة وعيوبها

رابعاً: منهجية التعامل مع الوثائق

أسئلة المراجعة للفصل الأول.

المصادر المعتمدة في الفصل.

تمهيد

لابد لنا من الإشارة أولاً إلى أنه بالنسبة إلى أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث العلمي ، يكاد يجمع كتاب البحث العلمي على عدد من الوسائل التي يمكننا تحديدها بالمسميات الآتية:

1. المصادر والوثائق Documents .
2. الاستبيانات Questionnaires .
3. المقابلات Interviews سواء كانت مقابلة كمية منظمة، أو مقابلة نوعية غير منظمة.
4. الملاحظة Observations، سواء كانت ملاحظة كمية منظمة، أو مقابلة ملاحظة نوعية غير منظمة.

وتتحدد أدوات جمع البيانات والمعلومات عادة بطبيعة منهج البحث، وكالآتي:

أ. الباحث في البحث التاريخي والوثائقي يحتاج إلى مصادر المعلومات، سواء المكتوبة منها والمطبوعة، أو المصادر الإلكترونية، في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه. ومن ثم تنظيم وتبويب مثل تلك البيانات والمعلومات، ونقدها تحليلها، بغرض استنباط النتائج المطلوبة منها.

ب. أما المنهج المسحي فيحتاج الباحث فيه إلى الاستبيان، كأداة رئيسية في جمع البيانات المعلومات، بالدرجة الأولى. ولكنه، أي الباحث، قد يستعين بالمقابلة، أيضا كأداة لجمع المعلومات، سواء كان ذلك لوحدها كأداة منفردة، أو مكملة لوسيلة الاستبيان.

ت. وبالنسبة إلى منهج دراسة الحالة فأن الباحث كثيراً ما يحتاج إلى الملاحظة، كأول وأهم أداة لجمع البيانات المعلومات التي يحتاجها، في ضوء دقة وعمق المعلومات المطلوبة والمجمعة، وكذلك في ضوء شموليتها. أو قد يحتاج الباحث إلى الإكتفاء بالمقابلة كأداة لجمع المعلومات، في حالة عدم إمكانية الباحث بتهيئة الوقت الكافي والوسائل المناسبة للملاحظة.

ث. أما بالنسبة للمنهج التجريبي فهو أساساً يحتاج إلى الملاحظة، وخاصة الملاحظة المقصودة، في جميع البيانات والمعلومات المطلوبة. وهذا ما سنأتي على تفصيله في الصفحات القادمة. كذلك فأن منهج تحليل

المضمون مثلاً يحتاج هو الآخر إلى الوثائق المطبوعة (صحف، مجلات، تقارير، ... الخ) أو غير مطبوعة (أفلام ، تسجيلات صوتية ... الخ) في جمع المعلومات. بالنسبة لهذا المنهج وأدواته المطلوبة في جمع وتحليل المعلومات.

أولاً: منهجية التعامل مع الاستبيـان **Questionnaire**

أداة الاستبيان، أو كما يحلو لبعض الكتاب تسميته بالاستفتاء، هو عادة يعبر عنه بمجموعة من الأسـئلة والاستفسارات، مرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى أليها الباحث. وترتبط أسئلة الإستبيان عادة بموضوع البحث والمشكلته التي اختارها. وترسل أسئلة الاستبيان المكتوبة هذه عادة بالبريد العادي، أو أية طريقة أخرى، كالبريد الإلكتروني، إلى مجتمع البحث، أو إلى مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات الذين أختارهم الباحث كعينة لبحثه. ومن المفروض الإجابة عن الاستفسارات، وتعبئة الاستبيان بالبيانات والمعلومات المطلوبة فيها وإعادتها الى الباحث، بنفس الطريقة التي استلمت بها.

وبالنسبة إلى حجم الاستبيان، وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها فيختلف من بحث لآخر. فقد تكون أسئلة الإستبيان كثيرة نوعما أو قليلة، تبعاً لطبيعة موضوع البحث ومستواه، وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها. ولكن المهم أن تكون الأسئلة منسجمة تماماً مع هدف أو أهداف البحث، وتتناول كل الجوانب المطلوب معالجتها من قبل الباحث.

خطوات إنجاز الاستبيان:

نستطيع أن نحدد عدد من الخطوات الضرورية، التي يطلب من الباحث تنفيذها، عند تصميمه وكتابته للاستبيان، يمكن تلخيصها بالآتي:

1. تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان. على الباحث أن يلتفت إلى مشكلة البحث وموضوعه بشكل دقيق، ليستطيع أن يحدد أهدافه من تصميم الاستبيان وكتابته له، وماهية البيانات والمعلومات المراد جمعها من الأفراد والجهات المعنية بالاستبيان.
2. ترجمة وتحويل الأهداف الى مجموعة من المحاور والأسئلة، التي تغطيها، مثال ذلك:

أ. التعرف على مقدار الوقت الذي يمضيه طلبة الجامعات في مشاهدة برامج الفضائيات.والتلفزيون

ب. التعرف على الوقت الذي يمضيه هؤلاء الطلبة في نشاطات أخرى.

ج. التعرف على مقدار الوقت المتبقي لهم للانصراف الى قراءة كتبهم وواجباتهم الجامعية .

د. معرفة دور الفضائيات والتلفزيون - كوسائل اتصال – اصبحت عاملاً معوقاً في متابعة الدراسة عند الطلبة . وبضوء الأهداف تلك فانه يستطيع أن يوجه عدد من الأسئلة منطلقاً من الفقرة الأولى من الأهداف، ومجموعة أخرى من الأسئلة من الفقرة الثانية ثم الثالثة ، وهكذا بحيث يؤمن الحصول على الإجابات المطلوبة والكافية لبحثه ، كماً ونوعاً .

3. اختبار أسئلة الاستبيان، وتجربتها على مجموعة محدودة من الأفراد، أي محاولة الباحث إعطاء مسودة الاستبيان إلى عدد ن الأفراد المحددين في عينة البحث، أو الأفراد الذين يستطيع الوصول إليهم ، وان يطلب منهم قراءة الأسئلة الموجودة فيها وإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية والدلالة. وكذلك كميتها وكفايتها لجمع المعلومات المطلوبة عن موضوع البحث ومشكلته . وبضوء الملاحظات التي يحصل عليها فانه يستطيع تعديل أسئلة الاستبيان بالشكل الذي يعطي مردودات جيدة.

4. يمكن أيضاً إحالة أسئلة الاستبيان إلى خبراء أو متخصصين ممن لهم خبرات وسمعة علمية متعمقة وتجربة في موضوع بحثه، كاستشارة وتحقق من استكمال الاستبيان وتغطيته لكافة جواتب البحث.

5. تصميم وكتابة الاستبيان بشكله النهائي، وهنا يقوم الباحث بإعادة كتابة فقرات الاستبيان وطباعته إذا تطلب الأمر ذلك وتدقيقه وإخراجه بشكله النهائي ليكون جاهزاً للاستنساخ بالأعداد المطلوبة منه .

6- توزيع الاستبيان. حيث يقوم باختيار أفضل وسيلة لتوزيع وإرسال الاستبيان ، بعد كتابة أسماء الأشخاص أو الجهات التي أختارها كعينة لبحثه، وأن تضمن طريقة التوزيع هذه وصول الاستبيان بشكل سليم وسريع .

7- متابعة الإجابة على الاستبيان وتعبئته بالبيانات المطلوبة ، فقد يحتاج الباحث الى التأكيد على عدد من الأفراد والجهات في إنجاز الإجابة على الاستبيان وإعادته، وقد يحتاج إلى إرسال نسخ أخرى منه ، خاصة إذا كانت قد فقدت بعضها، أو يدعي أصحابها بذلك. فكثيرا ما يحتاج الباحث الى المتابعات الشخصية، أو الهاتفية، أو البريدية، أو أية وسيلة مساعدة أخرى .

8- تجميع نسخ الاستبيان الموزعة والتأكد من وصول نسبة جيدة منها ، حيث أنه لابد من جمع ما نسبته (60%) فأكثر من عدد الإجابات

المطلوبة، في ضوء حجم العينة، تكون كافية ومناسبة لتحليل معلوماتها، ومن ثم الخروج بالاستنتاجات المطلوبة منها .

أنواع الاستبيان:

هنالك ثلاثة أنواع من الاستبيانات، بضوء طبيعة الأسئلة والاستفسارات، التي تشتمل عليها، وهي كالآتي:

1- الاستبيان المغلق. والذي تكون أسئلته محددة الإجابات ، كأن يكون الجواب بنعم أو لا ، قليلا أو كثيراً. أوافق أو لا أوافق.

2- الاستبيان المفتوح. وتكون أسئلته غير محددة الإجابات ، أي أن الإجابة متروكة بشكل مفتوح ومرن لإبداء الرأي ، كأن يكون السؤال :

ما هي مقترحاتك بشأن تطوير الخدمة في مكتبة الجامعة ؟

3- الاستبيان المغلق – المفتوح. وهذا النوع من الاستبيان تحتاج بعض أسئلته الى إجابات محددة ، والبعض الآخر الى إجابات غي محددة، مثال ذلك :

ما هو تقييمك لخدمات مكتبة الجامعة ؟ (سؤال مغلق)

- جيدة - وسط - ضعيفة

وإذا كانت الخدمات وسط أو ضعيفة فما هي مقترحاتك لتطويرها ؟ (سؤال مفتوح)

ومن الواضح بأن أسئلة الاستبيان المغلقة تكون أفضل، لكل من الباحث والشخص المعني بالإجابة عليها، لأسباب عدة أهمها :

أ – سهلة الإجابة ولا تحتاج إلى تفكير معقد .

ب- سريعة الإجابة ولا تحتاج إلى جهد كبير .

ج- السهولة في تجميع وتبويب المعلومات المجمعة من الاستبيانات الموزعة من قبل الباحث ، كأن يكون (70%) أجابوا بنعم و (30%) بلا ، أو ما شابه ذلك من الإجابات .

ولكن قد يضطر الباحث الى ذكر بعض من الأسئلة التي يكون لها الجواب مفتوحاً، لعدم معرفته ما يدور في ذهن الشخص المعني بالجواب. ولكن الاتجاهات الحديثة في تصميم وكتابة الاستبيان تحدد الإجابات ، حتى بالنسبة لبعض الأسئلة التي هي مفتوحة الإجابة في طبيعتها مثال ذلك :

ما هي البرامج التي تفضل مشاهدتها عبر القنوات الفضائية ؟

فبدلاً من أن يترك الفرد حائراً في إجاباته وتسميته لأنواع البرامج ، فأن الباحث يحدد له تلك الأنواع بعد السؤال مباشرة ، فيقول :

- برامج غنائية - برامج الثقافية
- أفلام عربية - برامج سياسية
- أفلام أجنبية - برامج الأخرى (أذكرها رجاء)

ميزات الاستبيان وعيوبه:

أ – ميزات الاستبيان

يستخدم الاستبيان ، كأداة فعالة لجمع المعلومات ، بشكل واسع في العديد من البحوث في الموضوعات الإنسانية والاجتماعية والعلمية المختلفة، لما يمتاز به من صفات وجوانب إيجابية نستطيع تحديدها بالآتي :

1- الاستبيان يؤمن تشجيع الإجابات الصريحة والحرة ، لأنه يرسل الى الفرد بالبريد أو عبر الانترنت، وعند إعادته الى الباحث فأنه يفترض أن لا يحمل توقيع أو حتى أسم الشخص المعني بالإجابة ، ويعود السبب في ذلك الى الابتعاد عن وضع إحراجات، للشخص أو الأشخاص الذين أمنوا الإجابات، أمام الجهات التي توجه الأسئلة، وأن يكونوا بعيدين عن المراقبة أو المحاسبة أو اللوم فيما بعد. وهذا الجانب مهم في الاستبيان لأنه يؤمن الصراحة والموضوعية والعلمية في نتائج البحث، وتجنب تحيز الباحث وضغطه باتجاه الإجابة على نوع معين من الأسئلة. وكل هذا لا يعني خلو كل أسئلة الاستبيان من التحيز باتجاه إجابات معينة، بل يعني عدم وجود ضغط مباشر يواجه الشخص المستجيب – وجها لوجه – باتجاه نوع معين من الإجابات .

2- تكون الأسئلة موحدة ومتشابهة لجميع أفراد عينة البحث في طريقة الاستبيان ، لأنها مكتوبة ومصممة بشكل موحد للجميع. بينما قد تتغير صيغة بعض الأسئلة عند طرحها وجها لوجه، في المقابلة، أو عند تفسير واستخدام عبارات بديلة تفهم بصورة مختلفة بين شخص وآخر .

3- تصميم الاستبيان ووحدة الأسئلة – كما أوضحنا – يسهل عملية تجميع المعلومات في مجاميع وتصنيفها في حقول ، وبالتالي تفسيرها والوصول الى الاستنتاجات المطلوبة والمناسبة. فمثلا من السهل تجيع الإجابات التي تقول أن الخدمة جيدة في المكتبة أو المستشفى، والأخرى

التي تقول بأن الخدمة وسط ، والثالثة تقول بأنها ضعيفة ، ومن ثم تحويلها الى نسبة مئوية فيقول الباحث مثلاً:

60% أجابوا بأن خدمات مكتبة الجامعة جيدة .

25% أجابوا بأن الخدمة وسط .

15% أجابوا بأنها ضعيفة .

4- يمكن للأفراد المعنيين بالإجابة على الاستبيان أن يختاروا الوقت المناسب ، للإجابة على أسئلة الاستبيان . فيستطيع الفرد مثلاً الإجابة على أسئلة الاستبيان في مكتبه أو منزله ، وفي الوقت الذي يكون مهيئاً – نفسيا وفكرياً – لذلك .

5- الاستبيان يسهل على الباحث جمع معلومات كثيرة جداً ، أي من أشخاص كثيرين ، وفي وقت محدد ، لأن الباحث يستطيع أن يوزع مئات ، وأحياناً آلاف الاستبيانات ، لمئات وآلاف الأشخاص بأيام محددة في البريد، أو الوسائل الإلكترونية أو أية وسائل متاحة له، وأن يستلم الإجابات خلال أسابيع محدودة، وقليلة أحياناً.

6- نستطيع القول بأن الاستبيان غير مكلف مادياً ، من حيث تصميمه وإنجازه وتوزيعه ، وجمع معلومات ، مقارنة بالوسائل الأخرى التي تحتاج الى جهد أكبر وأعباء مادية مضافة كالسفر والتنقل من مكان الى آخر ،وما شابه ذلك.

ب. عيوب الاستبيان:

أما العيوب والمعوقات التي تشتمل عليها طريقة الاستبيان، في جمع المعلومات، فيمكن تحديدها بالآتي:

1- عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة ، وبطريقة واحدة ، من قبل كافة أفراد العينة المعنية بالبحث، خاصة إذا ما أستخدم الباحث كلمات وعبارات تعني أكثر من معنى، أو عبارات غير مألوفة. لذا فأننا نؤكد على دقة صياغة أسئلة الاستبيان أولا وتجريبه على مجموعة محددة من الأشخاص والجهات المعنية بالبحث، قبل كتابته بشكله النهائي .

2- قد تفقد بعض نسخ الاستبيان أثناء إرسالها، بالبريد أو الطرق المتاحة الأخرى، أو عند الجهة المرسلة أليها ، لذا فأننا نؤكد على مبدأ متابعة الإجابات وتحضير نسخ إضافية من الاستبيان لإرسالها بدلا من النسخ المفقودة ، إذا تطلب الأمر ذلك ، بغرض تأمين نسبة جيدة من الإجابات .

3- قد تكون الإجابات على جميع الأسئلة غير متكاملة ، بسبب إهمال إجابة هذا السؤال أو ذاك، سهوا أو تعمداً .

4- قد يعتبر الشخص المعني بالإجابة على أسئلة الاستبيان بعض الأسئلة غير جديرة بإعطائها جزء من وقته ، لأن معلوماتها متوفرة من مصادر ميسرة للبعض ، أو أنها أسئلة تافهة ، أو ما شابه ذلك ، لذا فأنه يتوجب على الباحث الانتباه إلى مثل هذه الأمور، عند إعداده لأسئلة الاستبيان.

5- قد يشعر الشخص المعني بالإجابة بالملل والتعب من أسئلة الاستبيان ، خاصة إذا كانت أسئلتها طويلة وكثيرة.

6. إهمال الرد عليها بالرغم من متابعة الباحث، حتى ولو كانت عبر الإنترنت.

مواصفات الاستبيان الجيد:

بضوء العيوب التي ذكرناها سابقا ، وبفرض تصميم وكتابة استبيان جيد، محقق لأغراض البحث ، لابد من توفر عدد من المستلزمات والمواصفات الضرورية له ، والتي يمكن أن نلخصها بالآتي :

1. اللغة المفهومة والأسلوب الواضح الذي يحقق الغرض ، حيث ينبغي أن تكون لغة العبارات المستخدمة واضحة ومفهومة ، ولا تتحمل التفسيرات المتعددة والمعاني غير المحددة ، لأن ذلك يسبب إرباكاً في تفسيراتها لدى الأشخاص المعنيين بالإجابة ، وبالتالي فإن الباحث سيحصل على إجابات غير دقيقة لأسئلة الاستبيان . ومن الضروري ايضاً استخدام الجمل القصيرة التي يسهل متابعتها والربط بين معنى ومغزى ما هو مطلوب الاستفسار عنه ومعرفته .

2. مراعاة الوقت المتوفر لدى الأشخاص المعنيين بالإجابة على أسئلة الاستبيان. وبعبارة أوضح يجب أن لا تكون الأسئلة طويلة تبعد الأفراد عن التجاوب مع الباحث في تعبئة معلومات الاستبيان والإجابة على الاستفسار ، أو تجعل إجاباتهم سطحية سريعة وغير دقيقة بضوء تضايقهم في الوقت الطويل المطلوب للإجابة.

3. إعطاء مرونة كافية في الإجابة وفي الخيارات المطروحة . ففي حالة الأسئلة التي تحتمل أكثر من وجه واحد للإجابة عنها، وإعطاء عدد كافي من الاختيارات والمرونة في الإجابة تمكن الأشخاص المعنيين بالإجابة من التعبير عن آرائهم وإجاباتهم تعبيراً دقيقا وصائباً.

4. استخدام الكلمات الرقيقة والعبارات اللائقة المؤثرة في نفوس الآخرين ، فهنالك عبارات مثل رجاءً ، وشكراً ، تجد طريقها إلى قلوب ونفوس

الأشخاص المعنيين بالإجابة على استفسارات الاستبيان ، وتشجعهم في التجاوب والتعاون في تعبئة المعلومات وإرسالها الى الباحث .

5. التأكد من الترابط بين أسئلة الاستبيان المختلفة ، وكذلك الترابط بينها وبين موضوع البحث ومشكلته ، وعدم الخروج عن الموضوع من جهة ، وعدم إغفال أي سؤال مهم للموضوع من جهة أخرى .

6. الابتعاد عن الأسئلة المحرجة التي تبعد الآخرين عن التجاوب في تعبئة المعلومات المطلوبة ، وبعبارة أخرى يجب أن يضع الباحث نفسه مكان الشخص أو الأشخاص المعنيين بالأسئلة وأن يبتعد عن الأسئلة التي لا يرضاها لنفسه ، والتي تسبب حرجاً شخصياً أو وظيفياً لهم .

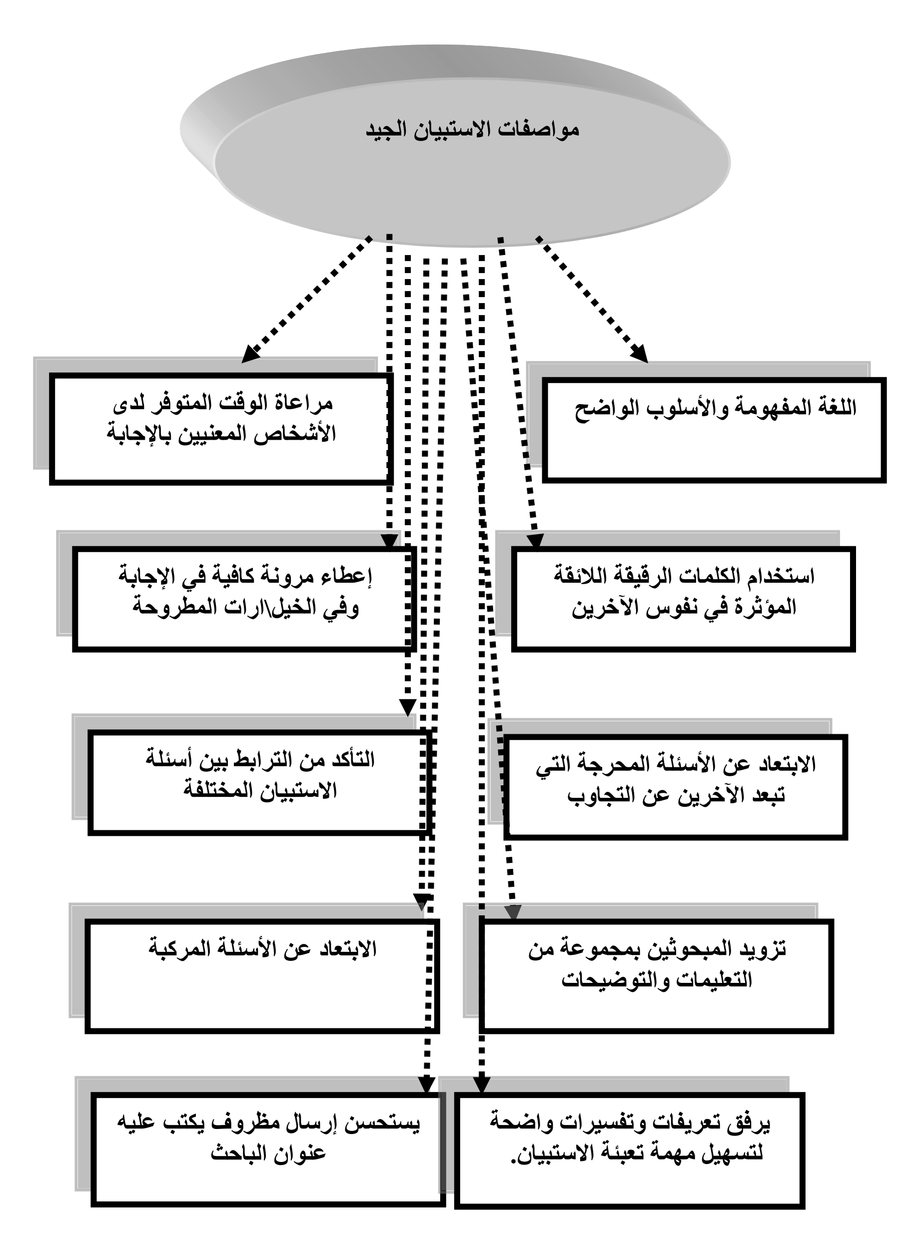
7. الابتعاد عن الأسئلة المركبة ، التي تشتمل على أكثر من فكرة واحدة عن الموضوع المراد الاستفسار عنه ، لأن في ذلك أرباك للشخص المعني بالإجابة .

8. قد يستخدم الباحث أحياناً مصطلحات تبدو غريبة وغير مفهومة تماماً لعينة الدراسة، وهنا عليه أن يرفق مع الاستبيان تعريفات وتفسيرات واضحة عنها لتسهيل مهمة تعبئة الاستبيان.

9. تزويد الأفراد أو الجهات المعنية بالإجابة عن الاستبيان بمجموعة من التعليمات والتوضيحات المطلوبة في الإجابة ، وبيان الغرض من الاستبيان ، ومجالات استخدام المعلومات التي سيحصل عليها الباحث .

10. يستحسن إرسال مظروف يكتب عليه عنوان الباحث الكامل ، بغرض تسهيل مهمة إعادة الاستبيان بعد تعبئته بالمعلومات المطلوبة.

ويوضح المخطط التالي (رقم 16) بعض من الأمثلة على الجوانب التي تطرقنا أليها في مواصفات الاستبيان الجيد واستفساراته الموفقة :



مخطط رقم (16) مواصفات الاستبيان الجيد

أولا : أمثلة على بعض التعليمات والتوضيحات المرسلة مع أسئلة الاستبيان .

أ . رسالة مختصرة، يوضح فيها الباحث غرضه من الاستبيان. وكذلك تعريف قصير بالباحث ومرحلته الدراسية، إذا كان طالباً، أو درجته العلمية، إذا كان مرشحاً لشهادة علمية (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) أو وظيفية واسم مؤسسته التي كلفته بإجراء البحث.

ب . إيضاحات تخص وضع إشارات على الإجابات المناسبة. مثال ذلك :

يرجى الإجابة على استفسارات الباحث عن طريق وضع علامة (×) أو إشارة (صحيح) داخل المربع الذي يناسب الإجابة.

ج. تحتمل بعض الاستفسارات التأشير على أكثر من مربع واحد ، لذا يرجى تأشير المربع أو المربعات التي تعكس الإجابة، أو الإجابات الصحيحة .

د. التأكيد على وضع ملاحظة الإجابة على كافة استفسارات الاستبيان وعدم ترك أي سؤال، من الأسئلة، إلا إذا طلب من المشارك ذلك بغرض تحقيق هدف محدد للبحث.

هـ. التأكيد على إعادة الاستبيان بعد تعبئة معلوماته، والإجابة على فقراته وجميع استفساراته الى العنوان المحدد للمشارك: وأن يذكر العنوان الخاص بالباحث كاملا، إذا كان الجواب بالبريد العادي، أو عنوان البريد الإلكتروني. وكذلك قد يحتاج أن يرسل مظروف عليه العنوان، إذا تطلب الأمر.

و . من الضروري تقديم الشكر والامتنان على التعاون ، مثال ذلك:

(شاكرين لكم تعاونكم معنا خدمة للبحث العلمي)

ثانيا : أمثلة على بعض أسئلة الاستبيان: والتي ينبغي أن تعطي مرونة في الإجابات وتعكس وضوح التعبير ، وتساعد في تجميع المعلومات من قبل الباحث :

1. ما هو معدل عدد الساعات التي تقضيها مع الإنترنت أسبوعياً ؟

- أقل من (7) ساعات   - بين (15-20) ساعة

- بين (7-15) ساعة   - أكثر من (20) ساعة

في هذه الحالة يستطيع الفرد أو الأفراد المعنيين بالإجابة على الاستبيان أن يحددوا المعدل الفعلي للساعات الأسبوعية التي يقضونها أمام جهاز التلفزيون في مشاهدة وتابعة البرامج عبر الفضائيات. كذلك يسهل على الباحث تجميع المعلومات وترتيبها وتفسيرها .

2- هل تقرأ الصحف المحلية ؟

- نعم - لا

3- إذا كان الجواب نعم فما هو معدل عدد الساعات التي تقضيها في قراءة الكتب المنهجية المقررة في الجامعة أسبوعيا ؟

- أقل من (5) ساعات - بين (15-10) ساعة

- بين (10-5) ساعات -أكثر من (15) ساعة

5- ما هو معدل عد الساعات التي تقضيها في قراءة المطبوعات الأخرى (المجلات العلمية ، التقارير ، الوثائق الأخرى) ؟

- أقل من (5) ساعات - بين (15-10) ساعة

- بين (10-5) ساعات - أكثر من (15) ساعة

وهذه الأسئلة تسهل على الباحث تفسير المعلومات الواردة في الإجابات على الأسئلة (5،4،3،1) وتبويبها ، وعمل المقارنات المطلوبة بينها وتفسير معلوماتها .

ثالثا : أمثلة أخرى عن إعطاء المرونة في الإجابة والوضوح في الأسئلة .

ما هو رأيك في الخدمات التي تقدمها مكتبة الجامعة ؟ (أو الخدمات التي تقدمها أية مؤسسة ثقافية أو علمية أو خدمية أخرى حسب طبيعة البحث)

- جيدة جداً - متوسطة (مقبولة)

- جيدة - ضعيفة

(بدلا من تحديد الإجابة بفقرتين هي : جيدة ، وضعيفة فقط ...)

ما هي عناوين الصحف التي تطالعها ؟ ضع اشارة صح امام عناوين الصحف التي تطالعها (يمكن أن تكون أكثر من صحيفة واحدة)

- الدستور (الأردنية) - الراية (القطرية)

- عكاظ السعودية) - الأهرام (المصرية)

- أخرى (أذكرها رجاء)

ثالثاً :منهجية التعامل مع المقابلة (Interview)

أداة وأسلوب المقابلة في البحث العلمي عبارة عن حوار، أو محادثة أو مناقشة، موجهة، تكون بين الباحث عادة، من جهة، وشخص، أو أشخاص آخرين، من جهة أخرى، وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها، في ضوء أهداف بحثه. وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات ، التي يطلب الإجابة عليها، أو التعقيب عليها. وتكون المقابلة عادة وجها لوجه، بين الباحث والشخص أو الأشخاص المعنيين بالبحث. وقد ظهرت وسائل أخرى للمقابلة، مثل الاتصال عبر الهاتف، أو عبر الإنترنت، أو عبر وسائل الاتصال الحديثة المناسبة. وقد يكون أسلوب المقابلة المتبع في البحث الكمي هو مكمل لأسلوب الإستبيان.

ويكون نوع المقابلة في البحث الكمي عادة هو المقابلة المنظمة، والتي لا تختلف كثيراً في طبيعة أسئلتها عن الإستبيان. حيث يتم سؤال المشارك المعني بالبحث مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقاً. والعديد من هذه المقابلات سبق وحددت أنماط إجابتها، أي أنها من نوع الأسئلة محددة الإجابات والبدائل. وهناك قدر محدود وضئيل من التنوع في الأجابة. وبجانب الأسئلة المغلقة الإجابة ومحدودياتها قد تستخدم بعض الأسئلة المفتوحة. وفي المقابلات المنظمة عادة يتلقى جميع المشاركين الأسئلة نفسها وبنفس الترتيب والطريقة. ويكون دور الباحث فيها محايداً. وطبيعة هذا النوع من المقابلات لا تكون معمقة بل سهلة الإجابة، وكذلك فإنها تكون سهلة التبويب والتحليل.

أنواع المقابلة المنظمة (الكمية):

نستطيع أن نقسم أسئلة المقابلة إلى ثلاثة أنواع هي:

أ. مقابلة بأسئلة مفتوحة.

ب. ومقابلة بأسئلة مغلقة.

ج.ومقابلة بالنوعين معاً.

وبالنسبة إلى الأسئلة المفتوحة، فالأمثلة عليها يمكن أن تكون كالآتي:

- ماهي جوانب الأداء الوظيفي السلبية في رأيك ؟ ويكون سؤالاً بمعزل عن تقديم أو إعطاء أية خيارات في الإجابة.

إما النوع الثاني من أسئلة المقابلة فهي الأسئلة المغلقة ، وتكون الإجابة عليها بنعم أو لا ، و كثيراً أو قليلاً أو أحياناً ... الخ ، مثال ذلك:

هل تقرأ الصحف المحلية؟ - نعم - لا

ماهو معدل الزيارات الأسبوعية التي تقوم بها لمكتبة الجامعة ؟

_ مرة واحدة - مرتين

- ثلاث مرات - أكثر من ثلاثة مرات

وقد ينظر إلى المقابلة من زاوية أخرى، وتقسم إلى أنواع بطريقة مختلفة، هي:

1. المقابلة المباشرة أو الشخصية: ونقصد بها المقابلة وجهاً لوجه بين الباحث والشخص، أو الأشخاص المعنيين بالبحث. وهذه هي أكثر أنواع المقابلات استخداماً في البحث العلمي.
2. المقابلة الهاتفية: وهي إما أن تكون مكملة للمقابلة الشخصية، أي استكمالاً لبعض المعلومات التي كان الباحث قد حصل عليه، أو أن تجرى للأشخاص المبحوثين على الهاتف، لأسباب تخرج عن إرادة الباحث والمبحوث.
3. المقابلة بواسطة الوسائل الإلكترونية والفديوية. فبعد كل هذا التطور التكنولوجي الحديث يكون بالإمكان محاورة الباحث للمبحوثين عن طريق البريد الإلكتروني أو الحديث الصوتي والمرئي الإلكتروني عن طريق الإنترنت، والاتصالات عن بعد.

وقد تقسم المقابلة وأسئلتها إلى أنواع باتجاه آخر، مثل:

أ. المقابلة المقننة، أو المبنية بناء محكماً مسبقاً structured interview: تكون اسئلتها محددة سلفاً، ومقننة للاجابات. وبذلك فهي تشبه أسئلة الاستبيان، إلا أن الباحث يقوم بكتابة إجابات الأشخاص الذين تتم مقابلتهم

ب. المقابلة شبه المقننة: حيث يكون الباحث قد أعد مجموعة من الأسئلة، ولكنه قد يغير في تسلسلها، أو يحذف بعضها، أو يضيف بعضاً آخر لها، وفق مجريات المقابلة والمعلومات التي جمعها

ج. المقابلة المفتوحة: والتي تسمى المقابلة غير المصممة مسبقاً، unstructured interview حيث يثبت الباحث أسئلة محدودة جداً، ويترك أمور الأسئلة الأخرى تتطور وفق ما تمليه الحاجة وطبيعة المقابلة.
وهي تسمى أيضاً المقابلة المتعمقة In-depth Interview. وهي تشتمل على إجراءات مباشرة بين الباحث والمتحاور، أو مجموعة متحاورين. وهي تختلف عن المقابلة التقليدية/ المعدة مسبقاً بالآتي:

أ. على الرغم من أن الباحث ربما يكون لديه بعض الاسئلة الإرشادية الأولية، أو مفاهيم مركزية لغرض الاستفسار عنها إلا أنه لا يمتلك أداة معدة مسبقا أو محددات بشكل رسمي

ب. الباحث هو حر في أن يحرك الحوار أي اتجاه يظهر، وفي أي اهتمام

ج. نظرا لأن كل مقابلة تكون عادة فريدة/ مختلفة، ومن دون مجموعة من أسئلة معدة مسبقاً تسأل لكل المتحاورين المشاركين، فهي تكون عادة أكثر صعوبة في تحليل بياناتها، من المقابلة المتفاعلة، خاصة عندما يحاول الباحث توليفها وتنسيقها بين المتحاورين

خطوات إجراء المقابلة المنظمة:

1. **تحديد الهدف أو الأهداف والأغراض من المقابلة:** يجب أن يحدد الباحث هدفه – أو أهدافه – من إجراء المقابلة ، وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجري المقابلة معها ، وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئاً غامضاً ، أو يتركه معلقاً بالصدف أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها .

2. **الإعداد المسبق للمقابلة:** وتشتمل هذه الخطوة على التالي:

أ) تحديد الأفراد أو الجهات المشمولة بالمقابلة ، بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع وقت وجهد الباحث .

ب) تحديد الأسئلة والاستفسارات المطلوب طرحها على الأفراد والجهات المعنية ، وربما تكون من المستحسن إرسالها أو تسليمها قبل إجراء المقابلة ، بغرض إعطاء فكرة للأشخاص المبحوثين عن موضوع البحث وتهيئتهم البيانات المطلوبة للباحث .

ج) تجنب التكذيب أو إعطاء الانطباع أن الجواب غير صحيح .

د) تجنب الباحث معرفة الجواب ، أو أنه يعرف بقية الجواب من خلال كلمات جوابية قليلة . بل ترك الشخص المعني بالإجابة إكمال الجواب ، والطلب منه توضيح ذلك وإعطاء أمثلة أو ما شابه ذلك .

3. **تنفيذ وأجراء المقابلة:** وتشتمل على:

أ – إعلام الأشخاص والجهات المعنية بالمقابلة والجهة التي ينتسب أليها الباحث وتأمين التعاون المسبق والرغبة في إعطاء البيانات المطلوبة للبحث .

ب – تحديد موعد مناسب مع الأفراد والجهات المعنية بالبحث والالتزام به من قبل الباحث .

ج – إيجاد الجو المناسب للحوار من حيث المظهر اللائق للباحث واختيار العبارات المناسبة للمقابلة .

د – دراسة الوقت المحدد لجمع كل البيانات والمعلومات المطلوبة وبشكل لبق.

هـ- التحدث بشكل مسموع وبعبارات واضحة .

و – إذا كانت المعلومات تخص شخصاً واحداً محدداً في العينة فيستحسن أن تكون المقابلة معه على انفراد ، وبمعزل عن بقية الأفراد والعاملين معه ، أو الذين يشاركونه في النشاط الاجتماعي أو الوظيفي المعني بالمقابلة .

4- تسجيل المعلومات: يجب أن تسجل الإجابات والملاحظات التي يبديها الشخص المعني بالمقابلة ساعة إجراء المقابلة ، وأن تسجل نفس الكلمات المستخدمة من قبل الشخص ، وأن يبتعد الباحث عن تسجيل التفسيرات التي لا تستند على الأقوال والإجابات الفعلية ، أي أن يبتعد الباحث عن تفسير معاني العبارات التي يعطيها الأشخاص المعنيين بالبحث ، بل أن يطلب منهم التفسير ، إذا تطلب الأمر ذلك .

أ – تسجيل البيانات والملاحظات الأساسية على مجموعة أوراق معدة مسبقا ، حيث تقسم الأسئلة الى مجاميع وتوضع الإجابة أمام كل منها ، وكذلك الملاحظات الإضافية التي يحصل عليها الباحث .

ب – إجراء التوازن بين الحوار والحديث والتعقيب من جهة ، وبين تسجيل وكتابة إجابات المقابلة من جهة أخرى .

ج – يستحسن تسجيل الحوار والإجابات بواسطة جهاز التسجيل الصوتي ، إذا أمكن ذلك ، أو سمح بذلك.

د – إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكلها النهائي الى الأشخاص والجهات التي تمت مقابلتها للتأكد من دقة تسجيل المعلومات.

مميزات أسلوب المقابلة المنظمة وعيوبها:

ميزات المقابلة: للمقابلة فوائد عدة، تميزها عن غيرها من أدوات جمع البيانات، وخاصة الإستبيان، يمكننا حصرها بالآتي:

1- معلوماتها وفيرة وشاملة لكل جوانب الموضوع ، ويمكن الحصول على معلومات أكثر لم تكن في حسبان الباحث ، ولكنها ذات أهمية للبحث .

2- معلوماتها دقيقة (أدق من الأستبيان) نظراً لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيح الأمور المطلوبة ، كما ويمكن للباحث طلب توضيح بعض الإجابات غير الوافية أو غير الكاملة ، أو تحتاج إلى إعطاء أمثلة ... الخ .

3 – مفيدة جداً في التعرف على الصفات الشخصية للأفراد المطلوب مقابلتهم وتقويم شخصياتهم ، والحكم على إجاباتهم .

4- وسيلة مهمة للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة، أو الأشخاص كبار السن، وكذلك والمعاقين .

5- نسبة ردودها أعلى من الاستبيان . فإذا قام باحث بإرسال (200) استبيان مثلا الى أشخاص وجهات معنية بالبحث فأنه ، لن يستلم أكثر من ما نسبة (70 –90%) في الغالب ، وحتى بعد المتابعة . إما في حالة المقابلة فأن الباحث إذا ما خطط للقاء عشرة أشخاص مثلا فأنه في الغالب سيقابلهم جميعا. وبعبارة أوضح فأنه بالرغم من أن عدد الأشخاص الذين يقابلهم الباحث في أسلوب المقابلة هم أقل بكثير (10 فقط مثلاً) من عدد الأشخاص الذين يراسلهم بالاستبيان (200مثلا) إلا أن نسبة الردود في المقابلة تكون أعلى من نسبتها في الاستبيان .

6- يشعر الأفراد بأهميتهم في المقابلة من الاستبيان

عيوب المقابلة في البحث الكمي: أما عيوب المقابلة ومحدداتها فهي:

1- مكلفة من ناحية الوقت والجهد ، حيث تحتاج الى وقت أطول للأعداد وللمقابلات وتوجيه الاستفسارات للإفراد. كذلك فأنها تحتاج الى جهد أكبر في التنقل والحركة وتهيئة المستلزمات المادية والنفسية لكل المقابلات المطلوبة ، ومحاولة الحصول على المعلومات الكافية والوافية لموضوع البحث .

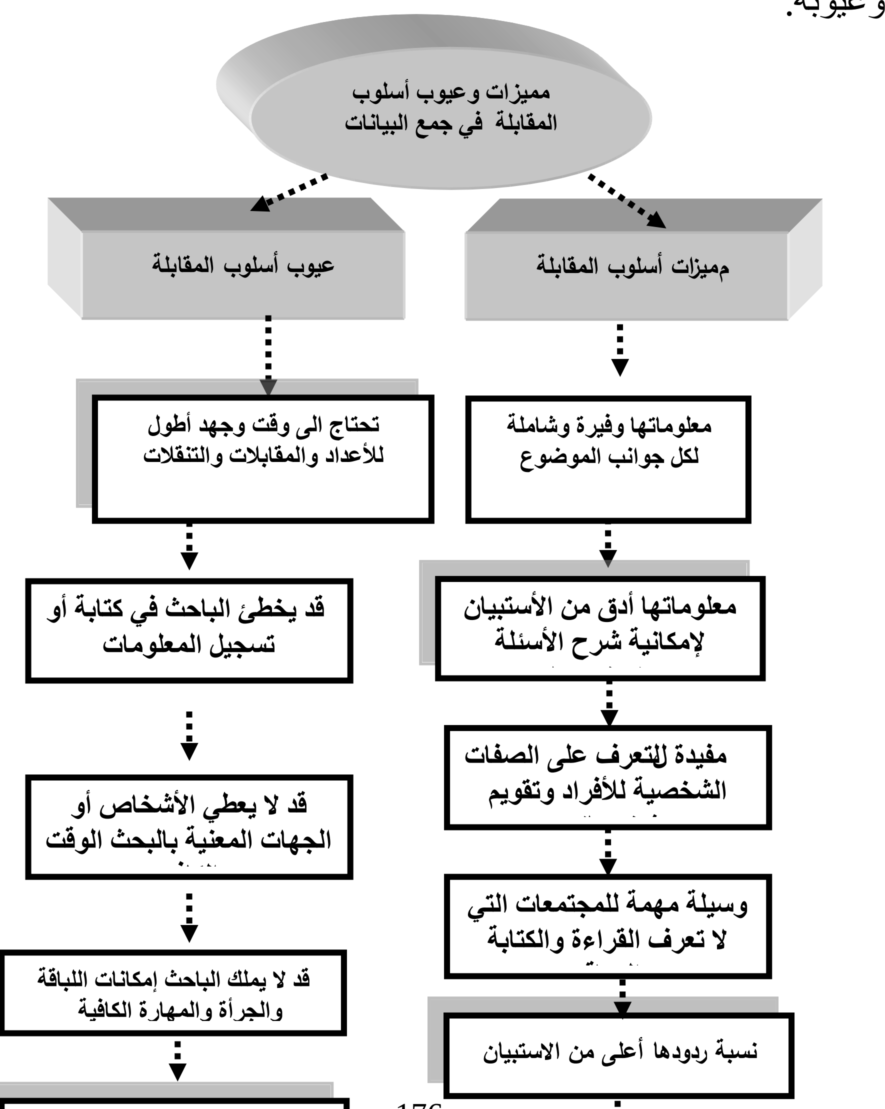
2- قد يخطئ الباحث في كتابة أو تسجيل المعلومات ، لذا ينصح باستخدام جهاز تسجيل أو إرسال الإجابات للأشخاص المعنيين بالمقابلة للتأكد منها .

3- قد لا يعطي الأشخاص أو الجهات المعنية بالبحث الوقت الكافي للحصول على كل المعلومات المطلوبة .

4- الباحث الذي لا يملك إمكانات اللباقة والجرأة والمهارة الكافية لا يستطيع الحصول على كل المعلومات المطلوبة لبحثه من خلال المقابلة.

5 ـ صعوبة وصول الباحث إلى بعض الشخصيات المبحوثة. وقد يكون ذلك بسبب المركز الإداري والسياسي لهؤلاء الأشخاص، أو إمكانية تعرض الباحث للمشاكل والمخاطر.

ويمثل المخطط رقم (17) الآتي تصوراً لميزات أسلوب المقابلة وعيوبه.



مخطط رقم (17) المعالم الأساسية لميزات المقابلة وعيوبها

المقابلة المتعمقة

(In-depth Interview)

المقابلة المتعمقة، أو المعمقة، والتي تسمى أحياناً المقابلة غير المحكمة، تستخدم عادة في البحوث النوعية. فلا يستخدم الباحث فيها مجموعة محددة، تكون صياغتها بنفس الطريقة، أي نمطية، لكل شخص تجري مقابلته. إلا أن ذلك لا يمنع من وجود بعض الاسئلة العامة المشتركة لجميع المشلركين، أو لعدد منهم.

وقد يكون للشخص المعني بالمقابلة اثر في تشكيل محتوى المقابلة من خلال التركيز على موضوع، أو موضوعات محددة لها جانب من الأهمية. وهنا لابد من الإشارة إلى أنه من واجب الباحث تشجيع المشارك على الحديث بالتفصيل في مجالات اهتمامه. وفي الغالب يقوم الباحث بتسجيل المقابلات، وكتابة نسخ عنها لغرض تحليل الأفكار العامة والاستنتاجات

من جانب آخر فإنه قد يستخدم الباحث النوعي الملاحظة المشاركة ليستكملها بالمقابلات، وخاصة المتعمقة منها، ومن ثم الوثائق التي تؤكد البيانات والمعلومات المجمعة بهاتين الطريقتين. وقد يبدأ الباحث باستخدام المقابلات المتعمقة، ليدعمها بملاحظاته الفطنة والذكية، ومن ثم الوثائق والوسائل الداعمة الأخرى. وهنا لابد من التأكيد على أن ما يهم الباحث النوعي بالدرجة الأساس أن يتعمق في الحصول على معلومات وافية، فإذا وجد الباحث النوعي أن أحد أفراد العينة يمتلك معلومات إضافية مهمة أو جديدة فإنه يمدد وقت المقابلة، ويزيد من الأسئلة، ومن فترة الحوار والاستماع، بغض النظر عما حدث في المقابلات الأخرى

أنواع المقابلات المتعمقة:

نستطيع أن نحدد أنواع المقابلات في البحث النوعي إلى أربعة، هي كالآتي:

1. **مقابلات تقييمية:** تهدف إلى تحديد مدى نجاح برامج، أو مشاريع، أو محاولات اصلاحية في تحقيق أهدافها. ويمكن استخدمها في البحوث النوعية التقويمية بشكل خاص

2. **مقابلات حلقات النقاش:** تجتمع مجموعة من الأشخاص لمناقشة آراء مشتركة لمشاكل محددة، أو تغييرات محتملة. وهي مقابلات تجري مع مجموعات يتراوح أعضاءها بين 7-10 ،وربما أقل من ذلك قليلاً أو أكثر. وتهدف إلى إلى زيادة قدرات المشتركين على التعبير عن أنفسهم، من خلال تأمين أجواء مريحة ومتساهلة. فالناس بحاجة إلى الإصغاء إلى بعضهم لتكوين وبلورة آراءهم وأفكارهم الخاصة. ويتم اختيار المشاركين لأن بينهم صفات مشتركة محددة لها علاقة بهدف الدراسة. وقد لا يعرف المشاركون بعضهم البعض الآخر. ويقوم الباحث الذي يدير النقاش عادة بتأمين جو مناسب ومتساهل، يطرح أسئلة محددة كي يشجع النقاش، والتعبير عن آراء متعددة. ولا يشترط في حلقات النقاش أن تجري المقابلة مع المجموعة لمرة واحدة، بل قد يتطلب ذلك عدة مقابلات مع نفس المجموعة، لتحقيق أهداف المقابلة
3. **مقابلات فردية لأشخاص في موقع المسؤولية** ، أو في مواقع اتخاذ القرار. وهنالك مزايا لمقابلات هذا النوع من الشخصيات، هي أنها تساعد في الحصول على معلومات قيمة، في ضوء المنصب البارز للشخصية. مثال ذلك وكيل وزارة، أو مدير عام لمؤسسة كبيرة أو بنك له فروع كثيرة. كما وتعطي الباحث نظرة شمولية وأفكار معمقة عن المؤسسة أو البنك، ابتداء من الهيكلية وانتهاء بالمشاريع المستقبلية. وقد يعود هذا النوع من المقابلات، إذا ما استثمر بشكل صحيح، بمردود جيد بالنسبة للمعلومات التي يتم جمعها، والأفكار التي تنتج عنها

   أما سلبيات ونواقص مقابلة الشخصيات البارزة فتتمثل في صعوبة الوصول لهذه الشخصيات، وإنها تتطلب مستوى عالي من القدرات التي يجب أن يتمتع بها الباحث. فمن الأرجح أن تقاوم الشخصيات المقابلة المنظمة، وتسعى للتفاعل مع الباحث.
4. **مقابلات أشخاص عاديين:** تكون لديهم معلومات وفيرة وغنية يسعى الباحث إليها، وخاصة في البحوث النوعية

الإعداد للمقابلات المتعمقة:

ويشتمل الإعداد لهذا النوع من المقابلات عدد من الخطوات الرئيسية والثانوية نحددها بالآتي:

أولاً: تصميم المقابلة

1. تحضير الأسئلة المنوي طرحها وأسباب طرحها، وتحديد الأشخاص الذين ستطرح عليهم الأسئلة

2. تتغير تفاصيل تصميم المقابلة الأساسية عادة، خلال فترة تنفيذها، وخصوصاً بعد معرفة المزيد عن بيئة المشاركين وشخصياتهم

ثانياً: تفصيل التصميم وتنقيحه: ينبغي أن يتميز تصميم المقابلة النوعية بالآتي:

1. المرونة: حيث يتبلور التصميم تدريجياً مع عملية اختبار الأسئلة، وطرح أسئلة رئيسية مفتوحة. ومن ثم إجراء التعديلات على مجموعة الأسئلة الأولية، أو على طريقة طرحها، من خلال زيادة معرفة الباحث بالمشاركين ووضعهم. وإن الافتراضات الأولية التي قد تعتبر هامة جداً قبل إجراء أول سلسلة من المقابلات قد تصبح أقل أهمية بعد أن يغوص الباحث في ميدان البحث.
2. التواصل والتكرار: على الباحث أن يبدأ بالأسئلة المفتوحة ليحصل على مجموعة واسعة من الإجابات ويتأكد من أن الأسئلة التي ستطرح لاحقاً لها مدلولات محددة بالنسبة للمشاركين. وبعد اجراء عدد من المقابلات الأولية، يضيق نطاق المقابلة لحد ما وتتبلور إتجاهات الأسئلة

أنواع الأسئلة في المقابلات المتعمقة:

1. **أسئلة تقديمية:** تطرح بهدف حمل الضيف (المشارك) تقديم وصف تلقائي وغني عن موضوع البحث. ومن أمثلتها: أيمكنك أن تخبرني عن ...؟ أيمكنك أن تصف لي بالتفصيل ، وعلى قدر المستطاع، تجربة إدارية ذات مستوى عالي اختبرتها بنفسك؟
2. **أسئلة متابعة:** وتطرح بأشكال متعددة، لحث المشارك بالاستمرار بالحديث، أو أن تكون بشكل إشارة، أو بترديد كلمة أو عبارة أساسية، أو غير اعتيادية. ويستوجب هذا النوع من الأسئلة الإنتباه جيداً لما يقوله المشارك للتوقف عند مدلولات ضمن حديث. فقد تكون مثل هذه المدلولات متعلقة بأسئلة البحث
3. **أسئلة تدقيق وتمحيص**: تهدف الحصول على إجابات متعمقة، والتدقيق بمحتواها. مثال ذلك: أيمكنك أن تتحدث بمزيد من التفصيل عن هذه النقطة؟ أتستطيع أن تعطي أمثلة أكثر عن ذلك؟ أيمكنك أن تصف لي بالتفصيل ما حدث؟
4. **أسئلة تحديدية** : وتهدف إلى إعطاء وصف أكثر دقة لتجارب مر بها أشخاص بدلاً من العبارات الأكثر عمومية. مثال ذلك: ماذا ظننت عندما رأيت ما فعله مديرك؟ كيف كان شعورك عندما وبخك مديرك أمام الموظفين؟

5. **أسئلة مباشرة:** تهدف استدراج المشارك نحو أبعاد وجوانب محددة من موضوع مطروح. ومن المفضل تأجيل هذه الأسئلة لمرحلة لاحقة، بعد أن يكون المشارك قد عبر عن النواحي والأبعاد الأساسية للموضوع. مثال ذلك: هل سبق وأن كافأت موظفاً حقق أكبر نسبة من إنجاز معاملات الزبائن؟
6. **أسئلة غير مباشرة:** أسئلة إختبارية قد تلمح إلى آراء المشارك ومواقفه التي لا يعبر عنها بشكل مباشر، أو آراء الآخرين ومواقفهم. مثال ذلك: كيف ستكون ردود فعل الزبائن بالنسبة لتوظيف مجموعة من الموظفين المبتدئين في البنك؟ ما هو رأي الموظفين الآخرين، في نظرك، بالمنافسة على منصب المدير؟
7. **الأسئلة التفسيرية:** هي أسئلة قد تتطلب إعادة صياغة إجابة ما، مثلاً: إذاً أنت تقصد أن ...؟ أو تهدف إلى توضيح إجابة أخرى، مثلاً: هل صحيح أنك تنزعج من طريقة تقييم المدير الفلاني لعملك وأداءك؟

صفات ومتطلبات الباحث في إجراء المقابلة وإدارة الحوار:

هنالك صفات مطلوبة في الباحث الذي يجري المقابلة النوعية، ويدير الحوارات والنقاشات فيها نلخصها بالآتي:

1. الإطلاع: أن يكون مطلعاً ولديه معرفة جيدة بموضوع المقابلة، كما وينبغي أن يكون قادراً على إجراء حوار يدل على إلمامه بالموضوع، دون أن يظهر معرفته هذه بشكل واضح
2. التنظيم: أن يكون منظماً، أي أن يحدد هدف المقابلة، ويرسم الخطوط العريضة لمجرى الحوار، ويختم الحوار، عن طريق تلخيص المعلومات التي أصبح على علم بها خلال المقابلة، أو سؤال المشارك إن كان لديه أية معلومات أخرى
3. الوضوح: أن يكون واضحاً، ويطرح أسئلة واضحة، وبسيطة، وسهلة وقصيرة. وأن يتكلم بشكل مفهوم بعيداً عن المصطلحات الأكاديمية
4. الإنفتاح: أن يكون ودوداً، ومنفتحاً، ويعطي الفرصة للمشاركين لإنهاء ما يريد قوله، وأن يطرح آراءه وأحاسيسه بشكل صريح
5. الإنتباه: أن يكون متعاطفاً، يصغي بحماس، وينتبه جيداً لما يقال، وكيف يقال، بما في ذلك التلميحات غير الكلامية
6. التوجيه والسيطرة: أن يكون موجهاً للحوار بالشكل المناسب، ويسيطر على مجرى المقابلة، وقد يضطر إلى وضع حد للاستطرادات غير المطلوبة

7. التحقق: أن يتحقق من صحة ما يقوله المشارك، وأن لا يقبل كل ما طرح خلال المقابلة، بل أن يكون ناقداً لغرض التحقق مما يقال
8. التذكر والربط: أن يتذكر ما قاله المشارك، ويسمح له بربط أجزاء مختلفة من المقابلة، ويعطيه الفرصة لشرح عبارات قالها سابقاً
9. القدرة على التفسير: أن يكون قادراً على تفسير ما يقوله المشارك، وتوضيح المعاني وتفسيرها، والتي يمكن أن يوافق عليها أو لا يوافق
10. التهيؤ: وأخيراً، ومن المهم أن يتأكد من الشخص الذي سيقابله بأنه مهيئ للمقابلة

إيجابيات وسلبيات المقابلة المتعمقة:

من أهم إيجابيات المقابلة عموماً، والمقابلة المتعمقة على وجه الخصوص ما يأتي:

1. توفر قدر من المرونة، فالمعلومات التي يحصل عليها الباحث أثناء المقابلة قد تدعوه إلى تغيير وتعديل في بعض أسئلتها
2. جمع كميات كبيرة من المعلومات
3. بالإمكان طرح أسئلة مباشرة بهدف المتابعة، أو الاستيضاح، أو التحقق
4. تتيح فهم وجهة نظر المشارك الخاصة بخصوص الظاهرة المطروحة

أم سلبيات المقابلة المتعمقة فيمكن أن نحددها بالنقاط التالية:

1. تحتاج إلي وقت طويل. فالمقابلة التي تتم في نصف ساعة قد لا تكون ذات قيمة. أما إذا استغرقت أكثر من ساعة فقد تصبح متعبة بالنسبة للمشارك. كذلك قد يؤدي طول المقابلة الواحدة إلى تقليل عدد المشاركين الذين تتم مقابلتهم، وبالتالي يتأثر حجم العينة، مما قد يجعلها متحيزة
2. تتطلب المقابلة تفاعلاً شخصياً، وتستوجب التعاون. إلا أن المشارك قد لا تكون عنده الرغبة بمناقشة ما يرغب الباحث الاستماع إليه
3. غياب القدرة على التأمل والتفكير. فقد لا يكون المشاركين مدركين للأنماط والأفكار التي يبحث عنها الباحث، ولو أنه جزء من حياتهم
4. قد يطرح الباحث أسئلة غامضة بسبب قلة خبرته
5. قد يكون لدى بعض المشاركين أسباباً وجيهة تمنعهم من أن يكونوا صادقين

6. قد يكون تحليل الكميات الكبيرة من المعلومات التي يتم جمعها صعباً

من جانب آخر فإن هنالك **طرق لمعالجة مثل هذه السلبيات** والتغلب على نقاط ضعف المقابلات بمراعاة ما يأتي:

أ. الإعداد الجيد للمقابلة، بما في ذلك تحديد الموعد، وتحضير الأسئلة، أو بعضاً منها، والحصول على الموافقات، وغيرها

ب. امتلاك الباحث للمهارات الجيدة في إجراء المقابلة، مثل: والإصغاء الجيد، والحصول على تفسيرات مفصلة

ج. مهارات التواصل الشخصي الجيدة. مثل مهارات بناء أجواء تتميز بالراحة والثقة، وإظهار التساهل والقبول

د. مقابلات معدة ومجربة مسبقاً، على نطاق ضيق

هـ. ضمان السرية بالنسبة للمعلومات والالتزام بها

نصائح ومقترحات في مراحل المقابلة المتعمقة النوعية:

وهنالك نصائح عملية لإجراء المقابلة، بعضها يكون قبل إجراء المقابلة، وأخرى أثناء إجراء المقابلة، وثالثة عن طريقة توجيه الأسئلة، ورابعة بعد الإنتهاء من المقابلة

اولاً: نصائح ومقترحات قبل إجراء المقابلة:

1. تأمين اللوازم المطلوبة مسبقاً، وتعلم كيفيفة استخدامها جيداً ، مثل آلة التسجيل
2. التعرف على جميع النواحي المتعلقة باستخدام آلة التسجيل، كالأزرار، وسرعة الشريط ومدته، والخيارات المتاحة...
3. التحقق من بطارية المسجل واحمل بطارية إضافية، ولاتفترض أن مكان المقابلة مزود بإمدادات كهربائية
4. استعمال شريط تسجيل جيد لكل مقابلة، وضع ملصقاً تكتب عليه عنوان المقابلة، وتاريخها، واسم الضيف
5. قد يكون المايكروفون ضروريا للحصول على نوعية تسجيل مقبولة
6. تجريب الأجهزة، بما فيها الأشرطة، قبل الذهاب إلى المقابلة
7. من المفيد إعداد لائحة باللوازم المطلوبة

8. اختيار مكان لإجراء المقابلة يكون مناسباً للضيف، وخالياً قدر الإمكان من الضجيج والمداخلات
9. التأكد من أن الضيف سيحضر المقابلة

ثانياًً: نصائح ومقترحات أثناء إجراء المقابلة:

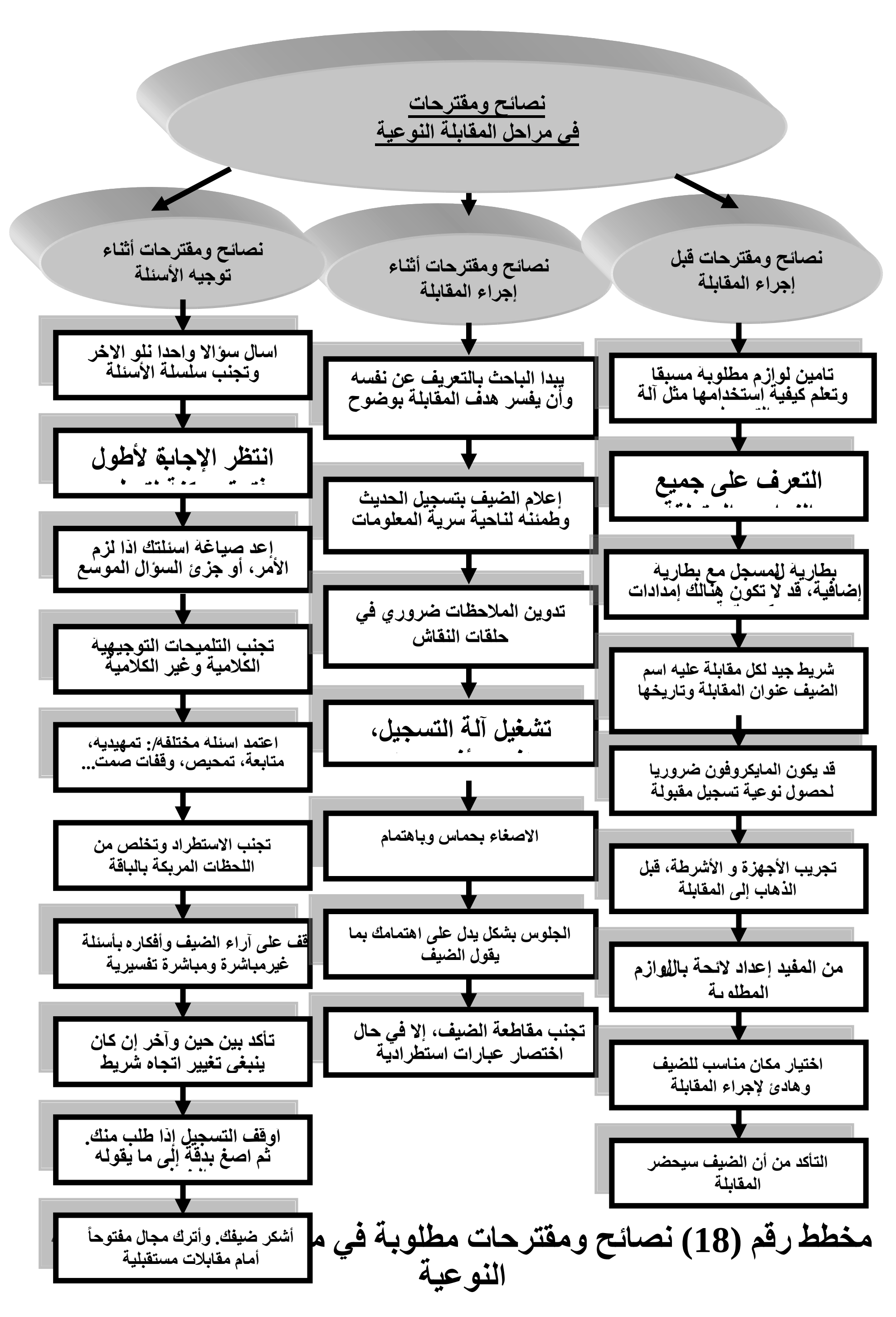
1. على الباحث أن يبدأ بالتعريف عن نفسه وأن يفسر هدف المقابلة بوضوح
2. إعلام الضيف بأنك ستقوم بتسجيل الحديث (أو تدوين المعلومات) وطمئنته لسرية المعلومات
3. تدوين الملاحظات ضروري في حلقات النقاش
4. تشغيل آلة التسجيل، واذكر تاريخ المقابلة واسم الضيف، وبعض المعلومات الضرورية عنه (المهنة ...)
5. الاصغاء بحماس وباهتمام
6. الجلوس بشكل يدل على اهتمامك بما يقول الضيف الذي تقابله
7. تجنب مقاطعة الضيف، إلا في حال اختصار عبارات استطرادية

ثالثاً: نصائح ومقترحات أثناء توجيه الأسئلة:

1. اسأل سؤالاً واحداً تلو الآخر وتجنب سلسلة من الأسئلة في آن واحد.
2. انتظر لسماع الإجابات لأطول فترة زمنية ممكنة، بحيث تعطي ضيفك الفرصة ليفكر بأسئلتك بتعمق
3. إعد صياغة أسئلتك اذا لزم الأمر، أو جزئ سؤالاً موسعاً إلى عدة أقسام
4. تجنب التلميحات التوجيهية (الكلامية وغير الكلامية)
5. اعتمد أنواع مختلفة من الأسئلة التي أعددتها: تمهيدية، متابعة، تمحيص، وقفات صمت ...) كي تستخرج آراء ضيفك حول الموضوع المطروح، وتوضحها وتعززها بالتفاصيل الإضافية
6. اعتمد الاسئلة والعبارات التنظيمية لتبقي الضيف ضمن اطار الحوار، وضع حداً للإجابات التي لا علاقة لها بالموضوع. تجنب الاستطراد، وتخلص من اللحظات المربكة بلباقة
7. للوقوف على آراء الضيف وأفكاره اعتمد الأسئلة غير المباشرة، والمباشرة التفسيرية، من أجل اختبار الفرضيات الناشئة، ومن الأفضل تأجيل مثل هذه الأسئلة حتى مراحل لاحقة من المقابلة

8. تأكد، بين الحين والآخر، إن كان ينبغي تغيير اتجاه شريط التسجيل، فأحياناً تضطر إلى قلب الشريط أثناء المقابلة
9. إذا طلب منك الضيف، في مرحلة معينة من المقابلة وقف التسجيل، لأن لديه بعض المعلومات ينبغي أن يقولها خارج نطاق التسجيل، إفعل الآتي: أوقف التسجيل. ثم اصغ بدقة إلى ما يقوله الضيف. ولا تحاول أن تدون الملاحظات. اطرح أسئلة متابعة وأسئلة تدقيق، إن دعت الحاجة. وأعد توجيه مسار الحديث، وأعد تشغيل آلة التسجيل.
10. اختم المقابلة على الشكل التالي: أشكر ضيفك. وأسأل إذا كان يرغب بطرح أية أسئلة إضافية لك. وأترك المجال مفتوحاً أمام مقابلات مستقبلية، عن طريق سؤاله ما إذا كان يرغب بالتحدث إليك في المستقبل.

ويمثل المخطط رقم (18) التالي مختصراً للنصائح والمقترحات العملية في مراحل المقابلة النوعية الثلاثة



مخطط رقم (18) نصائح ومقترحات مطلوبة في م... النوعية

منهجية التعامل مع المـلاحظـة (Observation)

الكمية أو المنظمة

التعريف بالملاحظة وخطواتها:

قد يسنخدم أسلوب الملاحظة في جمع البيانات في البحوث الكمية، ويسمى، في هذه الحالة عادة بالملاحظة المنظمة. ولكن الملاحظة هي غالباً ما تستخدم في البحوث النوعية، وتكون غير منظمة.

ففي الملاحظة الكمية يقوم الباحث بالملاحظة ويسعى لجمع معلومات رقمية (كمية) غالبا عن طريق أداة معدة سلفا. فمثلا يقوم بتسجيل عدد المراجعين لقسم الإعارة في المكتبة العامة، وعدد المراجعين لها. أو عدد الأسئلة التي يلقيها المدرس، وعدد الطلاب المشاركين في الفصل الدراسي، أو حساب الوقت الذي يستغرقه المدرس في الحديث، وما شابه ذلك. فالباحث الملاحظ هنا يهتم ويركز غالبا على تسجيل أرقام، وقد سبق وأعد نماذج لذلك. أما الملاحظة النوعية فهي أقل تنظيما من ذلك، فالملاحظ/الباحث لا يستخدم تصنيفات وأنماط محددة سلفا، بل يسجل ملاحظاته بشكل طبيعي ومسترسل ومفتوح، فيقوم بتسجيل الواقع كما يحدث.

خطوات وإجراءات الملاحظة:

هنالك عدد من الإجراءات الضرورية لاستخدام طريقة الملاحظة كأداة لجمع البيانات والمعلومات ، ومن هذه الإجراءات ما يأتي :

أ- تحديد الهدف . حيث أنه من الضروري أن يحدد الباحث هدفه وغرضه الذي يسعى للوصول أليه باستخدامه لطريقة الملاحظة .

ب- تحديد الأشخاص التي ستخضع للملاحظة، شخص واحد، اثنان، أكثر. ومن هنا لابد من الإشارة إلى ضرورة الاختيار الجيد والملائم للعناصر والأفراد المعنية بالملاحظة

ج- تحديد الوقت اللازم والفترة الزمنية التي تحتاجها الملاحظة، فقد تستنفد وقتاً طويلاً، أكثر من الوقت المخصص للباحث.

د. ترتيب الظروف المكانية والبيئة المطلوبة لإجراء الملاحظة

هـ. تحديد المجالات والنشاطات المعنية بالملاحظة

و – تسجيل البيانات والمعلومات . يجب أن تكون للباحث – وكما أوضحنا سابقاً – القابلية والقدرة على استيعاب المعلومات وتحديد ما يطلب التعرف عليه وتشخيصه ، كذلك فأنه يجب أن يجري جمع المعلومات بشكل نظامي وعلى الباحث أن يتأكد من صحة المعلومات والبيانات ودقتها .

مزايا الملاحظة وعيوبها:

مزايا الملاحظة: أسلوب الملاحظة في جمع المعلومات مثله مثل الأساليب والأدوات الأخرى المذكورة سابقاً ، لها مزايا وفيها عيوب. أما مزاياها فيمكننا حصرها بالآتي:

1. معلوماتها أعمق. من المعلومات المجمعة بالطرق الأخرى، مثل أسلوب المقابلة في البحث العلمي تتغلغل الى أعماق وأسباب المشكلة أو الموضوع المراد بحثه ، وبذلك تكون المعلومات التي يحصل عليها الباحث من ملاحظته لأسلوب التدريس داخل الصف ، أو ردود فعل الطلبة من فهارس المكتبة مثلاً، أكثر عمقاً من المعلومات المجمعة بأساليب الاستبيان وحتى المقابلة .
2. معلوماتها أكثر شمولية وتفصيلا . حيث تكون الملاحظة مفصلة ، بحيث تؤمن للباحث كل المعلومات التي يريد الحصول عليها ، بل وتؤمن حتى معلومات إضافية لم يكن الباحث يتوقعها الباحث ، أو يأمل الحصول عليها . وأن أسلوب الملاحظة هو من أكثر الوسائل المباشرة في دراسة عدد من الظواهر والممارسات .
3. معلوماتها أدق وأقرب ما تكون إلى الصحة. فالمعلومات والإجابات التي يحصل عليها الباحث عن طريق الملاحظة هي أقرب ما تكون الى الواقع والصحة ، وأكثر دقة من أي أسلوب آخر . حيث أن هذا الأسلوب هو أكثر الوسائل المباشرة في معرفة الإجابات الدقيقة على تساؤلات الباحث وفرضياته.
4. العدد المطلوب بحثه من العينات هو أقل مقارنة بالوسائل والأدوات الأخرى. فقد لا يستطيع الباحث الملاحظة إلا لظاهرة أو نشاط واحد يخص شخص أو عدد محدود من الأشخاص ، ولفترة كافية لغرض التوصل الى المعلومات المطلوبة .
5. الملاحظة تسمح بمعرفة وتسجيل النشاط أو السلوك ساعة حدوثه ، وفي نفس الوقت الذي وقع فيه فالملاحظة أسلوب مباشر، يتم الحصول على المعلومات من الموقف الذي تحدث فيه، من دون الحاجة إلى

الاستفسار من الأفراد. يرى الباحث ما يفعلون ويسمع ما يقولون، فهو الأسلوب الأكثر دقة لفهم الفرد وما يحدث من حوله

6. ما يميز الملاحظة عن الأساليب الأخرى، كالمقابلة والاستبيان، هو أن هنالك فرق بين ما يقوله الأفراد ويكتبونه، وما هو موجود في داخلهم.
7. الملاحظة أسلوب أمثل لدراسة استجابة شرائح محددة من أفراد المجتمع، مثل الأطفال، نظراً لأنهم أقل وعياً بذواتهم أثناء الملاحظة من البالغين. وإن أخلاقيات البحث تفرض عدم إخضاع الأفراد والأطفال للتجريب لغرض دراسة بعض المظاهر لديهم، لذا يستعاض عنه بملاحظة سلوكهم على الطبيعة
8. يمكن أن تستخدم الملاحظ كأسلوب داعم للمعلومات التي جمعت بأساليب أخرى، مثل المقابلة. كما وتستخدم الملاحظة لتقدير مدى صدق إجابات المقابلة

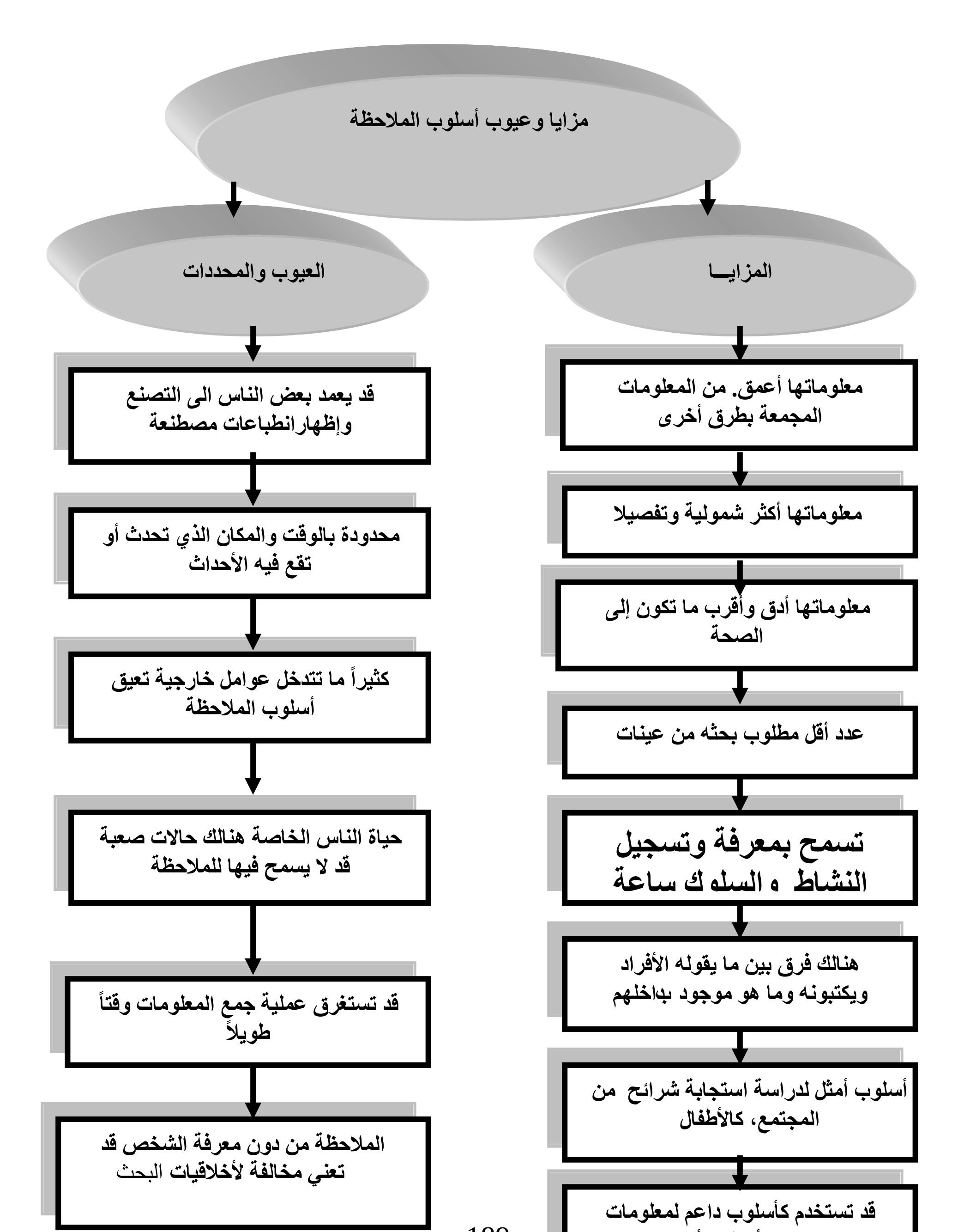
عيوب الملاحظة:

أما أهم سلبيات وعيوب أسلوب الملاحظة فيمكن تلخيصها كالآتي :

1. قد يعمد بعض الناس الى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة الى الشخص القائم بالبحث ، وذلك عند معرفة هؤلاء الناس أنهم تحت المراقبة والملاحظة ، فقد لا يتصرف المدرس في الصف بذات الطريقة الطبيعية التي يتصرف بها إذا عرف أنه مراقب وملاحظ ، وكذلك الحال بالنسبة لموظفي المكتبة وغير ذلك . فإدراك المشارك بأن هنالك من يلاحظه قد تدفعه إلى تغيير سلوكه، وبالتالي يحصل الباحث على معلومات غير صادقة، ومغايرة لما يجري على أرض الواقع
2. كثيراً ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب الملاحظة للباحث ، مثل الطقس، والعوامل الشخصية الطارئة، وغير ذلك .
3. أنها محدودة بالوقت والمكان الذي تحدث أو تقع فيه الأحداث ، وقد تحدث في أماكن متفرقة لا يتسنى للباحث وجوده فيها كلها ، لذا فأنه يكون من الصعب جداً عليه أن يجمع البيانات والمعلومات والأدلة الضرورية اللازمة.
4. بالنسبة لحياة الناس الخاصة هنالك بعض الحالات الصعبة التي قد لا يسمح فيها للملاحظة أو قد لا تفيد فيها الملاحظة.
5. قد تستغرق عملية جمع المعلومات وقتاً طويلاً، أطول مما يستطيعه الباحث.

6. وأخيراً فإن تنفيذ أسلوب الملاحظة من دون معرفة الشخص الذي يلاحظه الباحث قد تعني ومخالفة لأخلاقيات البحث العلمي

ويمثل المخطط رقم (19) التالي تصوراً لمزايا وعيوب الملاحظة



مخطط رقم (19) تصور لمزايا وعيوب الملاحظة

الملاحظــة (Observation) النوعية

أسلوب الملاحظة غالباً ما يستخدم في البحوث النوعية. ونستطيع أن نعرف أسلوب الملاحظة في البحث العلمي بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة ، وتسجيل الملاحظات أولا بأول ، كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق افضل النتائج، والحصول على أدق المعلومات.

والملاحظة النوعية، كما أشرنا في الفصل السابق، هي أقل تنظيما من الملاحظة التي قد تستخدم في البحث الكمي. فالباحث النوعي لا يستخدم تصنيفات وأنماط محددة سلفاً، بل يسجل ملاحظاته بشكل طبيعي ومسترسل ومفتوح، فيقوم بتسجيل الواقع كما يحدث. والفكرة الأساسية هنا هي أن التصنيف والتوصيف الذي تتعرض له المعلومات الناتجة عن الملاحظة ستظهر بعد جمع المعلومات وتحليلها، بدلا من أن تفرض على المعلومات أثناء عملية الملاحظة.

وعندما تكون الملاحظة غير منظمة فإن عملية الملاحظة تنشأ من خلال سلسلة من العمليات المختلفة. فتبدأ باختيار الوضع المراد ملاحظته، وتحديد طريقة الوصول إلى ذلك الوضع، ثم بدء عملية الملاحظة والتسجيل. ومع تقدم الدراسة أو البحث تتغير طبيعة الملاحظة، بحيث تزداد تركيزاً، مما يؤدي إلى مزيد من الدقة والوضوح في أسئلة البحث. وهذا بدوره يؤدي أيضاً إلى دقة أكثر في اختيار مواضع الملاحظة. وهكذا تستمر الملاحظة وجمع المعلومات حتى يحصل للباحث ما يسمى بالإغراق ، أو التشبع النظري، وهي الحالة التي يحس فيها الباحث أن الملاحظة لم تعد تأتي بجديد، بل إنها تكرار لما سبق.

وتستخدم طريقة الملاحظة عادة لتلك المظاهر من السلوك التي لا تسهل دراستها بالوسائل الأخرى، وتؤدى الملاحظة دوراً أساسياً في الحصول على معلومات عن السلوك في المواقف الطبيعية ، مثال ذلك سلوك الأطفال أثناء اللعب أو الأكل ، أو عن نمط ودرجة التفاعل الاجتماعي بين المجموعات البشرية المختلفة . وهنالك اعتقاد بين كثير من الباحثين بان الأنماط الأساسية من السلوك يمكن تشخيصها بملاحظته السلوك والتصرف الطبيعي تحت ظروف يتفاعل فيها الفرد مع العوامل التي تحيطه وتعنيه ، مثال ذلك تحليل سلوك المعلم في الصف عن طريق ملاحظة تصرفاته أثناء قيامه بالتدريس في فصل (صف) اعتيادي.

وتعتمد طريقة الملاحظة النوعية بالدرجة الأساس على قابلية الباحث وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة ، وتسجيل المعلومات والاستفادة منها ، وبعبارات أوضح فأنه يجب أن يقوم بالملاحظة فرد ذو خبرة وقابلية .

تصنيف طرق الملاحظة النوعية حسب دور الباحث

نستطيع أن نقسم ونصنف طرق الملاحظة في البحث العلمي إلى الملاحظ المشارك الكامل،غير المعلن Full Participant/Unknown ، ثم الملاحظ المشارك المعلن Participant as observer ، والملاحظ المشارك الهامش Marginal Participant

1. الملاحظ المشارك الكامل/غير المعلن:

أ. على الباحث الملاحظ أن يكتم أو يخفي أمره أثناء قيامه بالملاحظة، بسبب رفض المجموعة التعاون معه اذا كشف عن اغراضه، إضافة إلى احتمال تغيير أفراد المجموعة لسلوكهم أثناء وجوده

ب. عليه أن يتصرف بشكل طبيعي، قدر الإمكان،

ج. وفي نفس الوقت يحاول أن يكون عضواً فاعلاً في الجماعة

د. دور الباحث الملاحظ أقرب ما يكون إلى دور الجاسوسية

هـ. الملاحظة بالمشاركة الكاملة تتطلب من الباحث أن يدخل الموقف والموقع بطريقة مدروسة، وخطة مسبقة محكمة، فيها قدر من التضليل بخصوص وجوده داخل المجموعة

و. تزداد ندرة هذا النوع من الملاحظة بسبب الاعتبارات الأخلاقية، وكذلك المنهجية التي تعاني منها، حيث يملي عليه الموقف عدم تسجيل المعلومات التي يحصل عليها إلى أن يصبح وحيداً وبأمان. وهنا تزداد احتمالات أن تكون المعلومات التي يسجلها غير كاملة، وانتقائية، ومتحيزة إلى درجة ما. إضافة إلى أنه عندما يقوم بدور واحد من افراد المجموعة يتطلب منه القيام بدور كامل كاحد أفرادها، وسيكون ذلك على حساب الملاحظة

2. الملاحظ المشاهد المشارك/المعلن

أ. هو البديل المناسب والعملي للمشارك الكامل، تجنباً للسلبيات المذكورة.

ب. تعرف الجماعة بأكملها، ومنذ البداية، أن هذا الشخص (الباحث) يلاحظها، مما يسهل على الباحث الطلب من أفراد المجموعة أن يشرحوا ويفسروا له المظاهر المختلفة لما يحدث

ج. إن بناء علاقات قوية مع أفراد الجماعة يسمح للباحث الحصول على المعلومات التي يريدها

د. إن كسب ثقة الجماعة أمر بالغ الأهمية

هـ. إن قبول الجماعة لهذه الملاحظة يعتمد على طبيعة الجماعة، وطبيعة التفاعل بين الباحث الملاحظ وأعضاء الجماعة، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالعمر، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، والعرق وغيرها من الاعتبارات المؤثرة

و. من القضايا المنهجية التي لابد من التنويه إليها هو أن معرفة أفراد الجماعة بقيام الباحث بملاحظة سلوكها قد يغير من سلوكهم، وتخرجه عن طبيعته

3. الملاحظ المشارك الهامشي

أ. يأخذ الباحث المشارك دوراً يكون فيها مستوى مشاركته أقل مما هي عليه في الأدوار المذكورة سابقاً

ب. يمكن بذلك تقمصه دوراً مجهولاً إلى حد كبير، وفي نفس الوقت يكون مقبولاً كالمشارك راكب القطار، أو الباص، أو المشاهد في حلقة أو مباراة رياضية

ج. إن التآلف مع الدور يساعد الباحث المشارك على القيام بمهمته، إلا أنها قد تتعارض مع دوره كملاحظ

د. إن بعض الأدوار الهامشية لا يمكن تمييزها عن أدوار الملاحظ الكامل الذي لا يشترك بالنشاط، ووضعه كباحث غير معروف لدى المشاركين

وتجمع البيانات في أساليب الملاحظة المشاركة في البحث العلمي، وخاصة النوعي منه، على شكل كلمات وأوصاف، وليس بصورة كمية وأرقام.فهنالك وصف لفظي متعمق للظواهر، ووصف دقيق للسلوك الذي يحدث في مواقف طبيعية للمشاركين في الدراسة. لذا فإن ملاحظة المشارك هي من أهم الاساليب النوعية المستخدمة، والتي سيتم تفصيلها في وحدات لاحقة، فيمكن ايجازها بالآتي. وهي ملاحظة الظواهر في مواقف تحدث بصورة طبيعية على امتداد فترة زمنية طويلة من الوقت، وكتابة الملاحظات الميدانية الواسعة لوصف ما حدث.

الباحث لا يجمع البيانات من اجل الاجابة على فرضية محددة، بل يتم اشتقاق التفسيرات استقرائيا من خلال الملاحظات. وبسبب اهمية السياق

الذي تجري فيه الملاحظات، يكون الباحث حريصا على توثيق دوره في الموقف، وأثره المحتمل على النتائج

وملاحظة المشارك تستخدم في وصف وتحليل الثقافات، وكذلك في الدراسات الظاهراتية وغيرها

مراحل الملاحظة:

نظراً لأن عملية الدخول إلى الميدان (الموقع) تكاد تكون أهم المراحل في عملية الملاحظة، فقد يؤدي عدم التحضير المادي والذهني الجيدين لعملية الدخول إلى فشل الباحث الملاحظ في النجاح في مهمته. ومن الضروري أن يحصل الباحث على إذن دخول رسمي إلى الموقع، وعن طريق الطلب من المسؤولين واخبارهم المسؤول عن حقيقة وواقع الدراسة، وتقديم التعهد المطلوب يالكتمان، إذا تطلب الأمر ذلك.

وكذلك إيضاح الفترة والمدى اللازم للملاحظة والبحث

وتمر عملية الملاحظة، وخاصة الملاحظة في البحث النوعي، بأربعة مراحل هي: الدخول إلى الموقع، وجمع البيانات، وتسجيل الملاحظات الميدانية، ومن ثم إنهاء عملية الملاحظة

أولاً: مرحلة الدخول إلى الموقع

ترتبط عملية الدخول إلى الميدان في البحث النوعي بأهداف وأغراض الدراسة، وطبيعتها، وطبيعة المجتمع المراد دراسته، ومهارات الباحث. فإذا كان هدف الدراسة تقييمي فإن الدخول إلى العمل الميداني يتضمن جزأين، الأول مناقشة صانعي القرار ومستخدمي المعلومات حول طبيعة العمل الميداني، والثاني الدخول المادي للموقع من أجل جمع البيانات المطلوبة. أما إذا كانت الدراسة أكاديمية أو أثنوجرافية فيكون الباحث حراً في الكيفية التي يقدم فيها نفسه لمجتمع الدراسة أو عينته

ومن الضروري أن تكون لدى الباحث عند دخوله العمل الميداني توجهات نظرية كافية تساعده في التركيز على ما يجب ملاحظته، وليبدأ من خلالها في عملية الملاحظة. وينبغي أن تشتمل على استراتيجية البحث، والأساليب التي يحتاج إليها لتنفيذ الاستراتيجية، والخطوط العامة للأسئلة المبدئية التي يحاول الحصول على أجوبة لها. لأن بدء الباحث للعمل الميداني وهو خالي الذهن عما يريد تحقيقه قد يعرضه إلى مخاطر فقدان ثقة المشاركين، نتيجة لتعثره ووقوعه في أخطاء غير متعمدة، أو قيامه بسلوك قد لا يتفق مع قيم ومعايير المشاركين.   وإن أحد الطرق التي يحاول فيها

الباحث أن يكون متآلفا مع موقع البحث هو حصوله على وثائق مكتوبة من المنظمة المعنية، وصادرة عنها

ومن الضروري بناء علاقة تبادلية جيدة بين الباحث الملاحظ والمشاركين في هذه المرحلة. فالحصول على المعلومات اللازمة تأتي من خلال تطوير ثقة متبادلة وتعاون مع المشاركين.

كذلك لابد من التأكيد على تقديم الباحث لنفسه، وتوضيح أهمية البحث إلى المجموعة موضوع الدراسة. وقد يكون من الضروري إقامة علاقة وثيقة مع شخص يكون موضع ثقة مجموعة المشاركين، لكي يكسب ثقة هؤلاء

ثانياً: مرحلة جمع البيانات والمعلومات

يبدأ الباحث بجمع معلومات وصفية هدفها وصف الموقع والأفراد والأحداث التي تجري في الموقع. وهنالك عدة أبعاد تنبغي التركيز عليها من أجل فهم الموقف، لأنها تعتبر أساسية لجمع البيانات، هي:

أ. المكان: أي الموقع المادي، من حيث عدد الغرف أو الأجنحة، ومرفقاتها والفضاءات، وكذلك الأشياء: والموجودات المادية، وما شابهها

ب. الأفراد والنشاطات التي يقومون بها: أي الأسماء والمعلومات الأساسية عن الأفراد المشاركين، والنشاطات التي يقوم بها الأفراد المشاركين، والسلوكيات والأفعال: للأفراد المشاركين. وكذلك أحداث معينة، مثل الاجتماعات واللقاءات

ج. الزمن: أي التسلسل الزمني للأحداث

د. الأهداف: ما يحاول المشاركين تحقيقه من أهداف

هـ. المشاعر: والانفعالات، في إطار موقف أو مواقف معينة

ويؤكد بعض كتاب البحث العلمي، وخاصة البحث النوعي منه، على المحاولات الواعية والمنظمة للباحث الملاحظ في تعلم لغة المنظمة، أو الطريقة التي يتخاطبون بها. حيث أن الكلمات التي يزود بها الباحث في الموقع قد تكون لها مفاتيح وأدلة عما يعبر ويعرف به كل مشارك لموقف من المواقف. ومن الأمور المساعدة للباحث أن يقوم بعمل معجم للمصطلحات الجديدة، ويحاولان يعرفها كما وردت على ألسنة أصحابها .. كما وينبغي على الباحث الملاحظ المشارك أن يكون مهتماً في الحصول على المعلومات التي تنبثق من الموقع، بدلاً من أن يحشرها هو في المواقف أو يلزمها

وأخيراً من الضروري أن يكون الباحث الملاحظ ماهراً ومؤدباً في الملاحظة، وفي استراق السمع، إذا تطلب الأمر ذلك.

ثالثاً: تسجيل الملاحظات الميدانية

- من الضروري تسجيل الملاحظات، بالطريقة المناسبة، وأن تكون مجموعة المشاركين على علم بذلك. وهنالك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها في عملية تسجيل الملاحظات من قبل الباحث، هي:

1. أن يكون لدى الملاحظ نظام تسمح له بالحصول على أكبر قدر من المعلومات، بالوضوح والأمانة المطلوبة. وأن يقوم بتسجيل الملاحظات فوراً، وفي مكان الحدث. وقد تكون الملاحظات على شكل رموز أو مختصرات ... بغرض تذكير الباحث بما جرى عند كتابته للملاحظات التفصيلية
2. أن يعود الباحث، وفي وقت متقارب جداً، لغرض إضافة تفاصيل للملاحظات التي جمعها، والتأكد من أن المعلومات التي جمعها مفهومة، وتعبر فعلاً عما قصده الباحث
3. يستمر الباحث بتسجيل الملاحظات، من دون حاجة للاستنتاجات، وأن يتذكر المواد المنسية، والتي يتم إدراكها لاحقاً، والمواد التفسيرية لمواقف محددة، وأية معلومات إضافية قد تكون ضرورية
4. قد يلجأ الباحث إلى الاستعانة بحاسوب لإدخال البيانات والملاحظات، أولاً بأول، سواء عن طريق برنامج معالج الكلمات، أو أحد البرامج المتخصصة الأخرى. حيث بالإمكان إجراء التعديلات المطلوبة،وحتى التحليلات المطلوبة لاحقاً. وكذلك تأمين أكثر من نسخة واحدة
5. إذا كان تسجيل الملاحظات الفوري يتداخل ويؤثر على الملاحظة التي يقوم بها الباحث، فما عليه إلا أن يسجل الملاحظات في أقرب فرصة ممكنة لاحقاً. وينبغي على الباحث عدم الانتقال والانخراط في جلسة عمل ميدانية أخرى قبل التأكد من قيامه بتثبيت وتنظيم الملاحظات العائدة للجلسة السابقة. وعموماً على الباحث أن يعد كل الملاحظات التفصيلية في غضون يوم واحد (24 ساعة) من انتهاء العمل الميداني

رابعاً: مرحلة إنهاء عملية الملاحظة

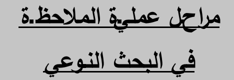
لابد للملاحظة من أن تنتهي في موعد. وإن تحديد فترة بقاء الباحث الملاحظ يتحدد بمدى احتياجاته للمعلومات، والكمية التي تمكن من جمعها منها، ومدى اهتمامه، ومصادر التمويل التي يحصل عليها. كذلك فبالنسبة للملاحظة التقويمية، فإن عقد العمل بين الباحث وممولي المشروع،

والميزانية المرصودة، وحاجة صانعي القرار من المعلومات هي التي تحدد ذلك

وهنا لابد من التأكيد على أن عملية تحليل البيانات والمعلومات، في البحث النوعي خاصة، تسير جنباً إلى جنب مع عملية جمعها. فمع تقدم الباحث في عملية تسجيل الملاحظات وتحليلها يصبح أكثر معرفة بالموقف.

وعلى الباحث، وقبل أن ينهي جمع ملاحظاته ومغادرة الموقع، أن يتأكد من صحة ما توصل إليه من تحليلات، بمقارنته بين المعلومات التي حصل عليها في مختلف الأوقات التي قضاها في الموقع. وعموماً فإن اتخاذ قرار إنهاء عملية الملاحظة مرتبط بوصول الباحث إلى ما يسمى بمرحلة الاشباع، أي أن أية معلومات في مواقف جديدة لن تضيف شيئاً إلى ما توصل إليه

ويعكس المخطط رقم (20) التالي تصوراً موجزاً للمراحل الأربعة التي تمر بها الملاحظة النوعية



أولاً: مرحلة الدخول إلى الموقع

- يرتبط دخول إلى الميدان بأهداف وأغراض الدراسة، وطبيعتها، وطبيعة المجتمع المراد دراسته، ومهارات الباحث
- أن تكون لدى الباحث عند دخوله العمل الميداني توجهات نظرية كافية تساعده في التركيز على ما يجب ملاحظته
- من الضروري بناء علاقة تبادلية جيدة بين الباحث الملاحظ والمشاركين في هذه المرحلة
- لابد من التأكيد على تقديم الباحث لنفسه

ثانياً: مرحلة جمع البيانات

- بجمع معلومات وصفية هدفها وصف الموقع والأفراد والأحداث التي تجري فيه
- هنالك عدة أبعاد تنبغي التركيز عليها من أجل فهم الموقف هي: المكان والموقع المادي، والأفراد ونشاطاتهم، وأهداف المشاركين، وما يريدون أن يحققونه من أهداف، والمشاعر والإنفعالات
- أن يكون الباحث الملاحظ ماهراً ومؤدباً في الملاحظة، وفي استراق السمع، إذا تطلب الأمر ذلك.

ثالثاً: تسجيل الملاحظات الميدانية

- نظام يسمح بالحصول على أكبر قدر من المعلومات
- أن يعود الباحث، وفي وقت متقارب، لإضافة تفاصيل للملاحظات التي جمعها
- قد يلجأ الباحث للاستعانة بحاسوب لإدخال البيانات والملاحظات
- عدم الانتقال والانخراط في جلسة عمل ميدانية أخرى قبل التأكد من قيامه بتثبيت وتنظيم الملاحظات العائدة للجلسة السابقة

رابعاً: مرحلة إنهاء عملية الملاحظة

- عقد العمل بين الباحث وممولي المشروع، والميزانية المرصودة، وحاجة صانعي القرار من المعلومات هي التي تحدد ذلك
- إنهاء عملية الملاحظة مرتبط بوصول الباحث إلى ما يسمى بمرحلة الاشباع، أي أن أية معلومات في مواقف جديدة لن تضيف شيئاً إلى ما توصل إليه

مخطط رقم (20) خلاصة لمراحل الملاحظة في البحث النوعي

مشكلات متوقعة في أسلوب الملاحظة:

إن من أهم الانتقادات التي توجه إلى البحوث المعتمدة على الملاحظة، وخاصة في البحوث النوعية منها، هو مدى مصداقيتها، خاصة

وإن التحليلات والتفسيرات التي يتوصل إليها الباحث تعتمد بالدرجة الأساس على فهمه وإدراكه. ومن هنا فإن التفسيرات التي يقدمها الباحث قد تتأثر بذاتية. وقد يكون لهذه الانتقادات ما يبررها، إذا ما أضفنا إليها أم انتباه الإنسان لما يجري في الملاحظة، وكذلك ترميزاته للبيانات المجمعة، وذاكرته للمواقف ستكون انتقائية. مما يؤثر على صدق الدراسة، ويترك أثر على نوع ملاحظاته، وتفسيراته استنتاجاته، وبالتالي صدق الدراسة

1. الانتباه الانتقائى: نظراً لأن الإنسان الباحث يستقبل معلومات الملاحظة من خلال حواسه، لذا فإن انتباهه للمثيرات في المرحلة الأولى لبناء المعلومات والمعارف يرتبط باهتمامه وقدراته وتوقعاته، إضافة إلى خصائص الموقف المثير نفسه. ومن المعروف أن الملاحظ ينتبه بشكل أكثر إلى ما يتلاءم مع توقعاته وإهتمامته، وبالتالي فإن هذه العملية هي انتقائية بحد ذاتها، وكل ما يؤثر فيما يلاحظه الملاحظ
2. التسجيل والترميز الانتقائى: التوقعات المسبقة عن الأحداث تؤثر على كيفية تسجيلها وترميزها، مما يؤدي إلى أن يكون التسجيل والترميز المسبق مغايراً إلى حد ما عما يراه، وبالتالي لا تعطي الصورة حقيقة الحدث أو الشئ الملاحظ
3. الذاكرة الانتقائية: ترتبط هذه الذاكرة بانتقائية الانتباه وانتقائية الترميزات، وهذا يعني أن المواقف والأشياء التي لا ينتبه إليها الفرد ولا يرمزها، سوف لا يتذكرها. كما أن تذكر المواقف والأحداث، مع مرور الزمن، تتأثر سلباً، ولا يصبح الفرد الملاحظ قادراً على تذكر كل الأشياء، بل جزءاً منها، وذلك إما لأنها ارتبطت بحدث مميز أو غير ذلك من الأسباب
4. العوامل المتعلقة بالعلاقات بين الأشخاص: إن اختلاط الملاحظ وتفاعله، في المرحلة المبكرة من الملاحظة، يكون مع عدد محدود من أفراد الجماعة المشاركة الني يقوم بدراستها. هؤلاء قد يقودونه إلى التحيز، خصوصاً إذا ما أصبح يرى الأحداث من زاوية وجهات نظرهم هم، والتي قد لا تكون تحدث في الجماعة. ويصبح التحيز أكثر حدة ووضوحاً إذا كان هؤلاء الأفراد هم هامشيين داخل الجماعة، أو أن علاقاتهم غير جيدة مع الأفراد الآخرين وهنالك طرق عدة يمكن أن تجنب الباحث العوامل التي تؤثر على صدق معلومات الملاحظة، مثل انتباه الباحث للموقف وما يحيط به يخلصه من انتقائية الانتباه، وأن يبدأ بعقل مفتوح، ويبقيه مفتوح، حتى يكون ترميزه حقيقياً وصادقاً وثابتاً.

وعلى الباحث التقليل من انتقائية الذاكرة من خلال الكتابة المباشرة أثناء حدوث الحدث، وتجنب العوامل الشخصية المتداخلة في

الملاحظة، من خلال تطوير علاقات مع جميع أفراد المجموعة، حتى لا ينظر الباحث للأحداث من خلال وجهة نظر واحدة

ويستطيع الباحث تضمين تقرير البحث ببعض الاستشهادات، مما قاله أفراد الجماعة، تعطي القارئ احساساً بصدق ما يقدم له

رابعـــاً منهجية التعامل مع الوثـــائق والمصادر

تمهيـــــد

تعتبر الوثائق ومصادر المعلومات بأوعيتها وأشكلها وأنواعها المختلفة أدوات مهمة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي. حيث يلجأ الباحث إلى جمع مصادر ووثائق، بأشكالها وأنواعها المختلفة، ومن ثم يبدأ تحدد وبفرز ما يحتاجه منها. وبعد ذلك يقوم بفحص وبتسجيل المعلومات المستلمة منها، بعد أن يثبت أسماء وعناوين تلك المصادر، وربما أرقام الصفحات التي وردت فيها. ومن ثم يبدأ بتحليل تلك المعلومات وإبداء الملاحظات المطلوبة عنها، والتعليف عليها، إذا لزم الأمر.

ومن الضروري التأكيد على جملة أمور عند استخدام الباحث للوثائق والمصادر، كأداة في جمع البيانات والمعلومات، من أهمها الآتي:

1. ضرورة الاعتماد على أتفق على تسميته في البحث العلمي على المصادر الأولية (Primary source) في جمع البيانات والمعلومات، قبل اللجوء إلى النوع الثاني من المصادر، والذي أتفق على تسميته بالمصادر الثانوية (Secondary Sources) ، في حالة الإستحالة أو الصعوبة في الوصول والحصول على المصادر الأولية المطلوبة في البحث.
2. تأكد الباحث من أن المصادر والوثائق هي الأداة الرئيسية، بل والوحيدة المعتمد عليها في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث وتحليل البيانات والمعلومات المعتمدة عليها. لأن الوثائق والمصادر ربما تكون أداة ثانية مكملة لأداة بخث أخرى. كأن تكون مكملة لأسلوب الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة. وبعبارة أكثر وضوحاً: هل سيعتمد الباحث على المصادر والوثائق في جمع وتحليل المعومات بالدرجة الأساس؟ أم أنه سيعتمد أداة أخرى كالمقابلة أو الإستبيان يجمع عن طريقها البيانات والمعلومات. ثم يكمل ما حصل عليه في المقابلة أو الإستبيان من المصادر والوثائق؟ ففي الحالة الثانية تلك ستكون المصادر

والوثائق أداة مساعدة، أي أداة ثانوية، وأداة جمع المعلومات الأخرى – الاستبيان أو المقابلة – هي الأداة الرئيسية في ذلك. حيث أنه سيعتمد على المصادر واوثائق في كتابة مقدمات البحث، إلا أن نتائجه ستكون معتمدة على أداة أخرى هي المقابلة أو الإستبيان أو الملاحظة.

3. ينبغي أن يتأكد الباحث من نوعية وطبيعة مصادر المعلومات التي سيعتمد عليها والمتوفرة لبحثه. فهل سيعتمد على الكتب؟ أم سيعتمد على بحوث أخرى ودراسات منشورة في الدوريات؟ أم أنه سيعتمد على تقارير فنية وتقارير سنوية؟ أم سيكون أعتماده على براءات إختراع ؟ أم على وثائق جارية، رسمية أو غير رسمية، أو على ما تسميه بالأرشيف الجاري؟ أم سيكون إعتماده على الوثائق التاريخية؟ أم على غيرها من المصادر والوثائق. ثم هل سيعتمد الباحث على المواد المطبوعة أو الورقية التقليدية فحسب؟

4. كثيراً ما يلجأ الباحثين في السنوات والغقود الأخيرة على المصادر الإلكترونية، عبر الإنترنت والبحث المباشر (Online) وهذه لها ميزاتها وأسلوبها في التعامل. وكذلك أهميتها وموثوقيتها وأسلوب الإشارة إليها، والذي سنينه في صفحات قادمة من الكتاب، إنشاء الله.

وعلى أساس ما تقدم فإنه لكل مصدر ووثيقة منها شكلها وميزاتها، وطبيعتها في التعامل مع البيانات والمعلومات الموجودة فيها، التي يحتاجها الباحث. وكذلك مشكلات التعامل معها والإستعانة بمعلوماتها.

الوثائق الأولية والوثائق الثانوية:

لابد من التأكيد في مجال الكتابة عن البحث العلمي على ضرورة اعتماد الباحث على بيانات ومعلومات هي من وثائق ومصادر أولية (Primary Sources) بالدرجة الأساس، وذلك قبل تفكيره ولجوئه، إذا كان مضطراً، إلى بيانات ومعلومات من وثائق ومصادر ثانوية (Secondary Sources)، والتي سنعطي تفصيل أكثر عن طبيعتها واستخداماتها.

أ. المصادر والوثائق الأولية (Primary Documents) :

نستطيع أن نعرف المصادر والوثائق الأولية هي المصادر التي دونت وسجلت بياناتها ومعلوماتها بشكل مباشر، بواسطة الشخص أو الجهة المعنية بجمع تلك المعلومات ونشرها. فهي إذن المصادر التي تكون معلوماتها اقرب ما تكون إلى الصحة والدقة. فالبيانات والمعلومات الإحصائية المجمعة بواسطة دوائر الإحصاء الرسمية المسؤولة عن حركة السكان، وتعدادهم وتوزيعهم الجغرافي والمهني والاجتماعي والاقتصادي،

هي اقرب ما تكون الى الصحة والدقة من تلك البيانات والمعلومات التي سيعاد طبعها ونشرها ونقلها أو ترجمتها عن مثل تلك الدوائر الرسمية المسؤولة.

فالمذكرات واليوميات التي يدونها القادة والشخصيات المهمة هي عادة تعبير مباشر ودقيق عن الأحداث والتطورات التي تحيط بهم وبحياتهم، ومن بمعيتهم. وهي تكون عادة أكثر دقة من تلك المعلومات التي ستنقل عنهم بواسطة أشخاص آخرين فيما بعد.

ويمكننا تصنيف وتقسيم الوثائق والمصادر الأولية إلى أنواع مختلفة نفصل لها بإختصار وافي، وكالآتي:

1. نتائج البحوث والتجارب العلمية المنشورة، والتي غالباً ما تكوم على مستوى أطروحات ورسائل جامعية بمختلفة المستويات (أطروحات دكتوراه، رسائل ماجستير ...الخ) أو كانت على مستوى بحوث المؤتمرات واللقاءات العلمية المحلية والقومية والعالمية .
2. براءات الاختراع المسجلة لدى الجهات الرسمية المعنية والمبينة مواصفاتها وماهيتها وفوائدها.
3. السير والتراجم، الخاصة بمختلف الشخصيات العلمية والسياسية والاجتماعية والمهنية، والمدونة معلوماتها، عن طريق أشخاص قريبة ومرافقة، أو ذات اطلاع مباشر بالشخصية، أو الشخصيات صاحبة السيرة.
4. الوثائق الرسمية الجارية. والتي تمثل مخاطبات ومراسلات الدوائر والمؤسسات المعنية المختلفة، والتي تشتمل على البيانات ومعلومات، تعكس نشاطات تلك المؤسسات وعلاقاتها الإدارية والمهنية المختلفة.
5. الوثائق التاريخية المحفوظة في دور الكتب والوثائق والمراكز الوطنية المعنية بحفظ تلك الوثائق والتعامل معها، كالمعاهدات والاتفاقيات والأحداث وما شابه ذلك.
6. المذكرات واليوميات المسجلة بواسطة شخصيات عاصرت الأحداث والأمور التي يكتبون عنها ويوثقونها.
7. التقارير السنوية والدورية المختلفة (فصلية أو شهرية أو نصف سنوية أو سنوية ...الخ) والصادرة عن المؤسسات الإنتاجية (مصانع أو معامل أو شركات ... الخ) والمؤسسات الخدمية (مستشفيات أو مدارس

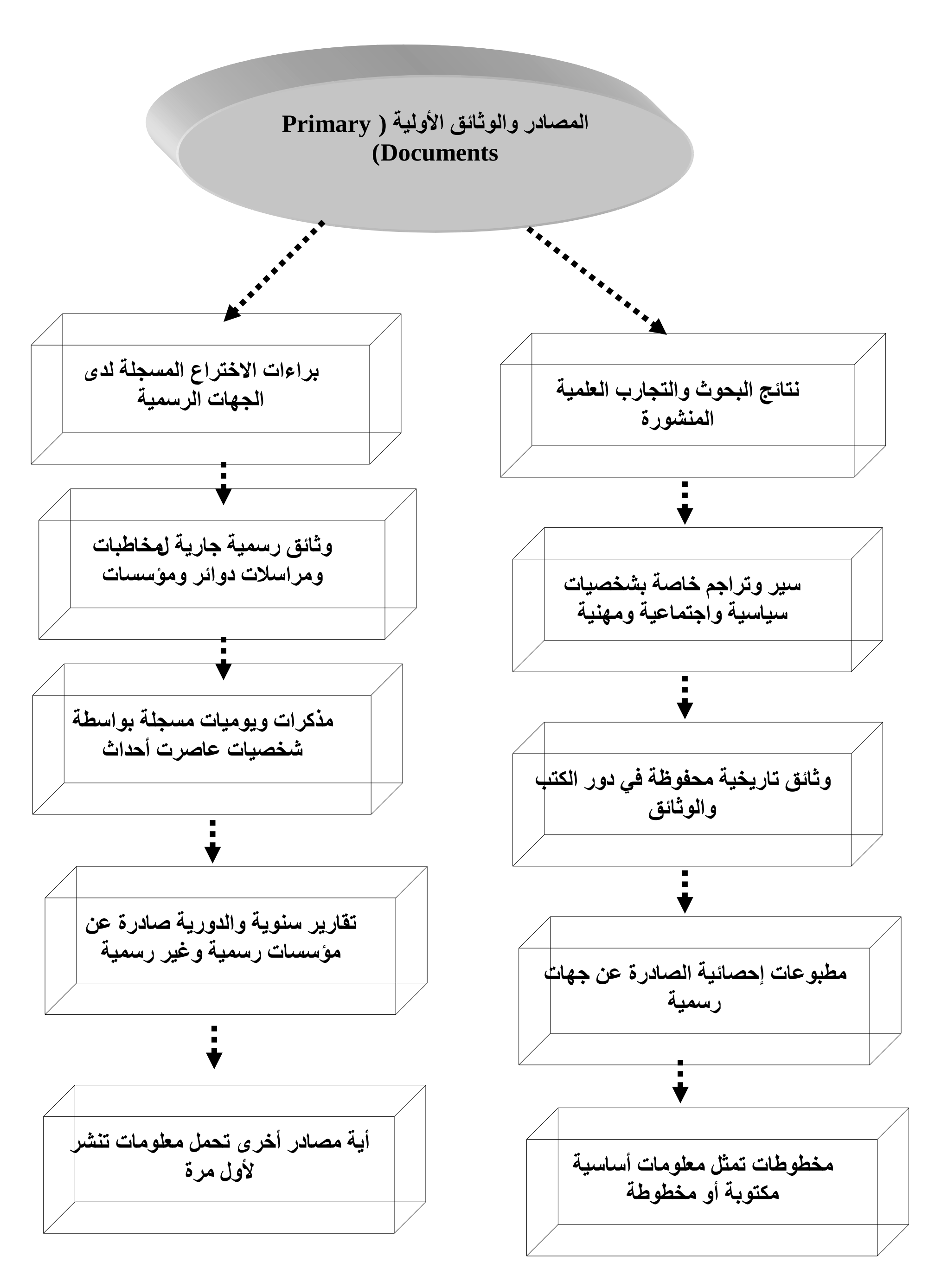
أو مكتبـات أو جامعات ...الخ). وتعكس مثل هذه التقارير عادة خدمات ونتاجات تلك المؤسسات ونشاطاتها المختلفة بالأرقام والحقائق للفترة المحددة بالتقرير.

8. المطبوعات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية المعنية بالسكان والاقتصاد والتجارة الري والزراعة والثقافة. مثال ذلك الكتاب السنوي الإحصائي الـذي يصدر عن الأجهزة المركزية للإحصاء في بعض دول العالم.

9. المخطوطات. حيث أنها تمثل معلومات أساسية مكتوبة (مخطوطة) بواسطة أشخاص موثوق بهم. وتكون لها أهمية موضوعية ودلالات تاريخية .

10. أية مصادر أخرى تحمل معلومات تنشر لأول مرة ، ومنقولة مباشرة من الجهة المعنية بإنتاج تلك المعلومات.

ويعكس المخطط التالي (رقم 21) نبذة عن كل هذه الوثائق والمصادر الأولية المستخدمة، أو التي ينبغي إستخدامها في البحث العلمي التاريخي الوثائقي.



مخطط رقم (21) أنواع المصادر والوثائق الأولية الميتخدمة في البحث

ب. الوثائق والمصادر الثانوية (Secondary Documents):

تمثل الوثائق الأخرى الثانوية، أو التي هي من الدرجة الثانية، المصادر التي تنقل معلوماتها عادة عن المصادر الأولية، سواء كان ذلك النقل بشكل مباشر أو غير مباشر. أي أن البيانات والمعلومات، المتوفرة في المصادر الثانوية، قد تكون منقولة عن مصادر أخرى، أو هي مترجمة من لغة أخرى ظهرت فيه تلك البيانات والمعلومات، وبشكل مباشر. أو أن تكون تلك البيانات والمعلومات هي منقولة، أو مترجمة، عبر مصدر ثاني أو ثالث آخر، وقد تم تناقل معلوماته عن المصدر الأولي بشكل غير مباشر.

وعلى أساس ما تقدم فإنه قد تكون معلومات المصدر الثانوي أقل دقة عن معلومات المصادر الأولية، لأسباب عدة يمكن أن نلخصها بما يأتي:

أ. هنالك احتمالات الخطأ من نقل الأرقام والبيانات الأخرى أو ترجمتها من المصدر الأولي الى المصدر الثانوي، أو من مصدر ثانوي الى مصدر ثانوي آخر.

ب. واحتمالات الخطأ في اختيار المفردات والمصطلحات المناسبة، في حالة ترجمة المعلومات الى لغة أخرى، أو التصرف غير المشروع لنقل المعلومات.

ت. واحتمالات الإضافة على البيانات والمعلومات الأصلية لغرض التزويق أو الشرح والتوضيح، ومن ثم الوقوع في أخطاء، قد تكون غير متعمدة، في تفسير مثل تلك البيانات والمعلومات.

ث. وكذلك إحتمالات حذف بعض البيانات والمعلومات لغرض التقليص والاختصار وما قد يرافق ذلك من تغيير، قد يكون غير متعمد، في مجمل معنى الأرقام والبيانات والمعلومات، بسبب عدم اكتمالها أو إجراء الحذف والتقليص عليها.

ج. ثم قد يكون هنالك احتمالات في التحريف، الذي يكون عادة عن طريق التغيير المتعمد في البيانات والمعلومات، وإضافة ما قد يسيء إليها ويشوه معناها، أو حذف متعمد لما قد يؤثر على جوهر المعنى فيها، سواء كان ذلك عن طريق نقل المعلومات أو ترجمتها الى لغة أخرى. ويحدث ذلك بغرض الإساءة إلى الجهة المعينة بالمعلومات، لأسباب سياسية أو اجتماعية.

كذلك فإنه قد يجري العكس من ذلك، حيث تكون هناك مبالغة وتضخيم في البيانات والمعلومات المجمعة –عن قصد – بغرض محاولة إعطاء صورة افضل عن الجهة أو الحالة المعنية بالمعلومات، مع ما يرافق

ذلك من محاذير في تغيير الصورة وعدم إعطاء معلومات دقيقة تعين الباحثين في الاستفادة من تلك المعلومات وتحليلها واستنباط النتائج المناسبة والصحيحة عنها، التي تساعد في تقويم الأخطاء، ومعالجة المشاكل، وتقديم الحلول المقترحة المناسبة.

ونستطيع أن نحدد أنواع من مصادر المعلومات الثانوية والتي هي:

أ. الموسوعات ودوائر المعارف التي تجمع معلومات عادة من مختلف المصادر الأولية والثانوية.

ب. مقالات في دوريات عامة تعتمد في معلوماتها على مصادر منشورة أخرى. فمعظم مقالات الصحف والمجلات العامة والمتخصصة تقع في هذا الإطار عادة .

ت. كتب متخصصة في مختلف الموضوعات والمعارف البشرية، سواء كانت تلك الكتب منهجية دراسية أو كتب موضوعية متخصصة تزخر بها مخلف أنواع المكتبات .

ث. أية مصادر ووثائق أخرى تحمل بيانات ومعلومات منقولة أو مترجمة من مصادر أولية أو ثانوية .

فحص ونقد المصادر:

بغرض التطرق إلى والكتابة عن موضوع فحص ونقد المصادر المستخدمة في البحث العلمي لابد لنا من التأكيد على أن الكاتب، عندما يكتب عن حادثة من الأحداث أو واقعة من الوقائع، فإنه قد يكون خاضعاً لتأثيرات شخصية أو أساسية أو دينية أو اجتماعية. وعلى هذا الأساس فأن لدى الإنسان، عند كتابة التاريخ أو الوقائع التاريخية، دوافع للوقوع في الخطأ في ذكر الحوادث ونقلها، قد توصله الى التحريف والتزييف وهذا ينطبق على الحوادث التاريخية البعيدة أكثر من انطباقه على الحوادث والوقائع التاريخية المعاصرة. لذا فعلى الباحث الذي يستخدم المنهج التاريخي أو الوثائقي أن يوجه نقده وفحصه الى الوثيقة من ناحيتين أساسيتين هما الفحص والنقد الخارجي للوثيقة، ثم الفحص والنقد الداخلي للوثيقة.

أولاً: النقد والفحص الخارجي للوثيقة، الذي يحتم على الباحث التأكد من أصالة (Genuine) وصحة المعلومات الموجودة في الوثيقة، واستخدام كافة الوسائل المتاحة في سبيل التأكد من ذلك. وبعبارات أوضح فأنه على الباحث أن يوجه مجموعة من الأسئلة والاستفسارات بالنسبة للوثائق والكتب التاريخية، في النقد الخارجي ومن هذه، الأسئلة والاستفسارات :

أ. هل الوثيقة صحيحة ؟

ب. هل الوثيقة هي وصف للحدث والواقعة كما حدثت فعلا ؟

ج. وإذا لم تكن كذلك فماذا عساه أن يكون النص الصحيح ؟

كذلك فإنه في النقد الخارجي للوثيقة علينا أن ننظر الى ناحيتين أساسيتين هما نقد التصحيح، الذي يخص مدى صحة الوثيقة، ثم نقد المصدر:

فنقد التصحيح يعني مدى صحة الوثيقة. فقد يكون نص الوثيقة محرفاً في بعض أو كل أجزاءها، أو قد تحتوي الوثيقة على عبارات ونصوص تؤثر في طبيعة الحدث أو الواقعة، التي يكتب عنها.

أما صحة مصدر الوثيقة وأمانة الكاتب: وهنا يجب أن نتعرف على الشخص الناقل أو الكاتب للوثيقة، وعلاقته بالحدث أو الواقعة ومواقفه منها .

ثانياً: النقد أو الفحص الداخلي للوثيقة، والذي يعني تفسير المعلومات والأرقام والحوادث الواردة فيها وفهمها فهما صحيحاً، وهنا يجب على الباحث أن يوجه مجموعة أخرى من الأسئلة والاستفسارات، بالنسبة إلى النقد الداخلي للوثيقة، تختلف عن تلك الأسئلة التي وجهها في نقده الخارجي. ومن هذه الأسئلة ما يأتي:

ما معنى هذا النص الموجودة في الوثيقة ؟

هل آمن به صاحبه ؟

هل كان محقاً في أيمانه به ؟

ويذهب بعض الكتاب في النقد الداخلي للوثائق إلى أبعد وأشمل من ذلك فيسألون الأسئلة الآتية:

أ. ما الذي يعنيه الكاتب من عبارة معينة بالذات ؟ وما هو معناها ؟ هل هنالك معنى حقيقي لها بجانب المعنى اللفظي المعطى لها ؟

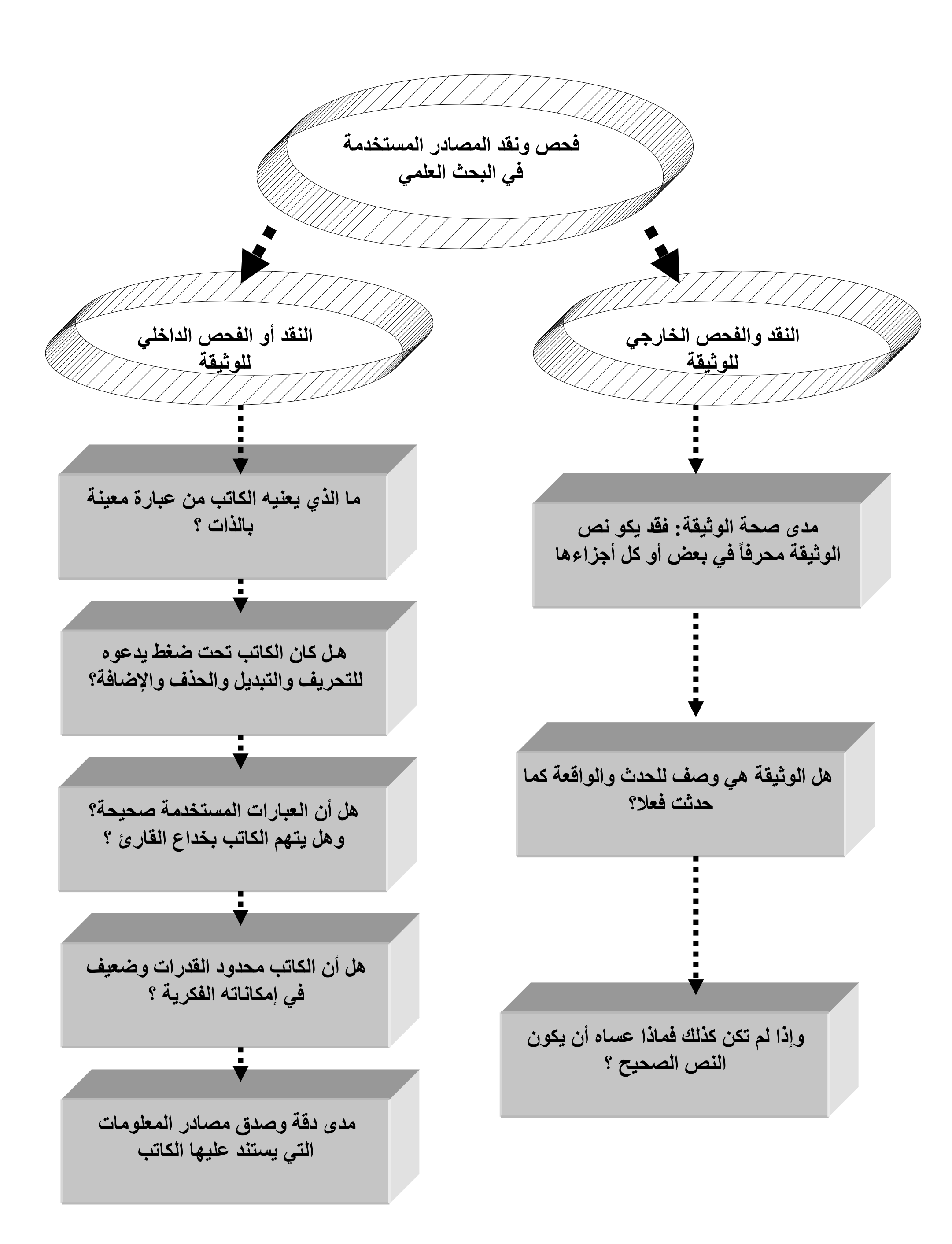
ب. هل كان الكاتب تحت ضغط يدعوه الى التحريف أو التبديل أو الحذف أو الإضافة؟ وهل صدرت العبارة وغيرها من العبارات الأخرى عن عقيدة صادقة ؟

ت. هل أن العبارات المستخدمة صحيحة ؟ وهل يتهم الكاتب بخداع القارئ ؟ وهل وقع تحت تأثير الغرور ؟ وهل كان متأثراً باتجاه معين أو متعاطفاً مع تيار فكري أو حركة أو حركة سياسية؟ وهل توجد هناك شواهد تشير الى وجود دوافع أدبية تأثر بها الكاتب وحفزته الى تعديل وتحريف وتزييف الحقيقة ؟

ث. وهل أن الكاتب محدود القدرات وضعيف في إمكاناته الفكرية ؟ وأن الحقائق التي يكتب عنها صعبة الملاحظة ؟ وهل أن الكاتب كان غير موفق في اختياره للمكان والوقت المناسبين ؟

ج. ما هو مدى دقة وصدق مصادر المعلومات التي يستند عليها الكاتب ؟ خاصة إذا كان الكاتب هو ليس حاضراً (شاهد عيان) وأنه الملاحظ الأصلي للحدث والنشاط المعني بموضوع البحث.

ويعكس المخطط التالي (رقم 22) تصوراً للفحص والنقد الداخلي للوثيقة، والفحص والنقد الخارجي للوثيقة المراد فحصها والإستفادة من معلوماتها في البحث العلمي الوثائقي.


فحص ونقد المصادر المستخدمة
في البحث العلمي
النقد أو الفحص الداخلي
للوثيقة
النقد والفحص الخارجي
للوثيقة
ما الذي يعنيه الكاتب من عبارة معينة
بالذات ؟
هل كان الكاتب تحت ضغط يدعوه
للتحريف والتبديل والحذف والإضافة؟
هل أن العبارات المستخدمة صحيحة؟
وهل يتهم الكاتب بخداع القارئ ؟
هل أن الكاتب محدود القدرات وضعيف
في إمكاناته الفكرية ؟
مدى دقة وصدق مصادر المعلومات
التي يستند عليها الكاتب
مدى صحة الوثيقة: فقد يكو نص
الوثيقة محرفاً في بعض أو كل أجزاءها
هل الوثيقة هي وصف للحدث والواقعة كما
حدثت فعلا؟
وإذا لم تكن كذلك فماذا عساه أن يكون
النص الصحيح ؟

مخطط رقم (22) فحص ونقد الوثيقة الداخلي والخارجي للتأكد من صحة معلوماتها

أسئلة الفصل للمناقشة والمرجعة

س1: ما هي الأمور الواجب الإنتباه لها والعمل بموجبها في استخدام المصادر والوثائق كأداة لجمع البيانات والمعلومات؟

س2: ماذا نعني بالمصادر الوثائقية الأولية المعتمدة في البحث العلمي؟ وما هي أنواعها؟

س3: ماذا نعني بالمصادر الوثائقية الثانوية التي قد تعتمد في البحث العلمي؟ وما هي أنواعها؟

س4: كيف يتم النقد والفحص الخارجي للوثيقة؟ وضح ذلك.

س5: كيف يتم النقد والفحص الداخلي للوثيقة؟ وضح ذلك.

س6: ما هو الإستبيان المستخدم في البحث العلمي ؟ وما هي الخطوات المطلوب اتباعها لغرض إنجازة ومتابته؟

س7: ما هي أنواع الإستبيان؟ اعط مثالاً لكل نوع منها.

س8: ما هي ميزات الاستبيان؟ وما هي عيوبه؟

س9: أذكر مواصفات الاستبيان الجيد المستخدم في البحث العلمي.

س10: ما هي أنواع أسئلة المقابلة المستخدمة في البحث العلمي؟

س11: وضح الخطوات التي يحتاجها الباحث في تنفيذ وإجراء المقابلة.

س12: ما هي ميزات المقابلة؟ وما هي عيوبها ومحدداتها؟

س13: ماذا نعني المتعمقة؟ وما هي أنواعها؟

س14: ما هي أنواع الأسئلة المستخدمة في المقابلة المتعمقة، في البحث النوعي؟

س15: ماذا نعني بمقابلات حلقات النقاش؟ وكيف تتم إجراءاتها؟

س16: ما هو أسلوب الملاحظة كأداة لجمع البيانات والمعلومات في البحث العلمي؟ وما هي خطواتها؟

س17: ما هي مزايا الملاحظة؟ وما هي عيوبها؟

المصادر المعتمدة في الفصل

(1) العبد الكريم. راشد بن حسين. البحث النوعي: نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية. تاريخ الدخول إلى الموقع 2011/2/4

http://drhasan.net/vb/showthread.php?t=750

(2) عسكر، علي وآخرون. (1998) . مقدمة في البحث العلمي. تأليف علي عسكر. الكويت، مكتبة الفلاح

(2) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة

(3) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2002). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات. عمان، دار اليازوري,

(4) قديلجي، عامر إبراهيم وإيمان السامرائي. البحث العلمي الكمي والنوعي. عم ـ ان، دار اليازوري، 2009

(5) كاميك، بول م.، وجان رووس، ولوسي ياردلي. (2007). البحث النوعي في علم النفس: منظور موسع في المنهجية والتصميم. ترجمة صلاح الدين محمود علام. عمان.

(6) مناهج البحث العلمي: (2005). الكتاب الثاني: طرق البحث النوعي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(7) مناهج البحث العلمي. (2006). الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا،

(8) Bogdam، R. and Biklen، S. (1998) Qualitative research for Education. Allyn and Bacon.

(9) Camic، Paul M. ، Jean E. Rhodes and Lucy Yardley (ed.). (2003). Qualitative research in psychology. Washington، DC، American Psychological Association.

(10) Creswell، JW (1994). Research design: Qualitative & quantitative approaches .، Thousand Oaks، CA: Sage Publications.

(11) Johnson and Christensen (2004). Educational research: Quantitative، Qualitative and mixes approaches، 2nd ed. Boston، Allyn and Bacon.

(12) Prasad، Pushkala (2005). Crafting qualitative research: Working in the post positivist traditions. London، M. E. Sharpe.

(13) Weinberg، Darin (ed). (2002). Qualitative research methods. Malden (Massachusetts، USA). Blackwell.

(14) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan.

الفصل السادس
منهجية تحليل البيانات وعرضها

أولاً: ةيجهنم التحليل الإحصائي للبيانات (Statistical Analysis)

- **المعالم الأساسية للطريقة الإحصائية وأنواعها**
- **منهجية المقاييس الإحصائية المستخدمة في البحث**
- **منهجية استخدام النسبة والنسب المئوية وجداول التكرار**

ثانياً: منهجية الإحصاء الوثائقي أو الببليومتركس (Bibliometrics)

ثالثاً: منهجية تحليل الإستشهادات المرجعية (Citation Analysis)

رابعاً: منهجية عرض البيانات والمعلومات في البحث العلمي

- **منهجية تقويم البيانات بصرف النظر عن طريقة تجميعها**

خامساً: منهجية تحليل البيانات في البحوث الكمية

مراحل وخطوات تحليل البيانات

سادساً: منهجية تحليل البيانات أثناء جمعها في البجوث النوعية

سابعاً: منهجية عرض البيامات في البحث الميداني

أسئلة المراجعة للفصل الأول.

المصادر المعتمدة في الفصل.

تمهيـــد

هنالك نوعان عادة من تحليل البيانات المجمعة في البحث العلمي هما:

أ. التحليل الإحصائي، والذي يكون في معظمة موجهاً للبيانات الكمية، أي البيانات المجمعة في البحث العلمي الكمي.

ب. ثم هنالك التحليل السردي الإنشائي، الذي يكون في معظمه موجهاً للبحث النوعي.

وهذا وسنفصله في هذا الفصل.

أولاً :التحليل الإحصائي للبيانات (Statistical Analysis) في البحوث الكمية

المعالم الأساسية للطريقة الإحصائية:

المقصود بالطريقة الإحصائية في البحث العلمي هو استخدام الوسائل الحسابية والرياضيات في تجميع البيانات المختلفة، ومن ثم تنظيم وتبويب تلك البيانات، عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها. وكذلك تحليل وتفسير تلك الأرقام ووصفها، وبشكل يقدم فيه الباحث عدد من الاستنتاجات، التي توصله إلى تحقيق الأهداف المنشودة في البحث.

وفي تعريف آخر أكثر شمولاً للطريقة الإحصائي، نقول بأنها عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات، ومن ثم إعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها. ويتم ذلك عبر مراحل رئيسية أربعة هي:

أ. جمع الأرقام والبيانات الإحصائية، أي تجميع البيانات الرقمية المطلوبة عن الموضوع، مثال ذلك مجموع الدخل السنوي للأفراد، أو مجموع عدد المركبات والسيارات، أو ما شابه ذلك.

ب. تنظيم البيانات والأرقام، أي تبويب وعرض البيانات والأرقام المجمعة وعرضها بشكل منظم وتمثيلها بالطرق المطلوبة.

ت. تحليل البيانات، عن طريق توضيح العلاقات والارتباطات المتداخلة مع بعضها.

ث. تفسير البيانات، عن طريق استخدام ما تعنيه الأرقام المجمعة من نتائج وتفسيرات.

من جانب آخر فإننا نستطيع أن نلخص المعالم الأساسية والجوانب المهمة للمنهج أو الطريقة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات في البحث العلمي بالآتي:

1. الطريقة الإحصائية هي طريقة فعالة ومستخدمة بكثرة في تحليل البيانات، وخاصة البيانات المجمعة في البحث العلمي الكمي. يستخدم الوسائل الحسابية والرياضية في تفسير العديد من الأنشطة والفعاليات التي تجري في المؤسسات الخدمية والإنتاجية، الخاضعة للبحث والدراسة.
2. يقوم الباحث، في هذا المنهج، بتجميع وتصنيف وتبويب البيانات الرقمية، بجداول أو مخططات أو رسوم بيانية أو ما شابه ذلك، ومن ثم يعمل على تحليل مثل تلك الأرقام وتفسيرها.
3. يستطيع الباحث، عن طريق المنهج الإحصائي، التعرف على الآتي:

أ. تحديد نقاط التوازن أو نقاط الوسط، في الموضوع الذي يطلب بحثه والتعرف على واقعه، ومجريات الأمور فيه، مثل معدلات عمر الأشخاص الخاضعين للبحث، أو معدلات عدد السكاير التي يدخنونها، أو معدلات عدد الكتب التي يقرأونها سنوياً ...الخ.

ب. تحديد المعلومات المتناقضة، أي الحدود الدنيا والحدود العليا للأمور المطلوب بحثها، مثل الحد الأعلى لأعمار الأشخاص الذين يعيشون في العراق أو الأردن، وكذلك الحد الأدنى لذلك. أو الحد الأعلى لعدد السكاير المدخنة من قبل الأشخاص والحد الأدنى لمثل ذلك. أو الحد الأعلى لعدد الكتب المقروءة والحد الأدنى لذلك ...الخ.

ت. التعرف على العلاقات التبادلية، كالعلاقة بين قراءة الكتب والمستوى الاقتصادي أو الاجتماعي للأفراد المبحوثين. أو العلاقة بين التدخين وطبيعة أعمال الأشخاص المشمولين بالبحث. أو العلاقة بين بيئة الريف وبيئة المدينة من جهة، وبين أعمار الأشخاص الساكنين فيها من الجهة الأخرى، وتأثيرات ذلك عليهم.

4. هنالك وسيلتان لتحليل المعلومات الإحصائية، هما:

أ. التحليل الإحصائي الوصفي. أي الوصف الرقمي لمجتمع معين. أي أن تدرس الإحصاءات المختلفة لكافة وحدات وأفراد المجتمع، ومن ثم تحليلها وتفسيرها.

ب. التحليل الإحصائي الاستدلالي. ويشتمل على اختيار نموذج أو عينة تمثل المجتمع الأصلي الكبير، وتحليل الأرقام والإحصاءات الخاصة بها، وتعميمها. وهنا يجب أن تكون الأرقام والنتائج النهائية المجمعة من قبل الباحث تقريبية، وضمن حدود الأخطاء البسيطة المحسوبة إحصائياً.

5. يمكن استخدام الجداول الإحصائية البسيطة، أو المعقدة، في تحليل البيانات وتفسيرها، وفي الحالة الثانية فإن الباحث يمكنه أن يلجأ إلى استخدام الحاسوب في جمع وتحليل الأرقام الإحصائية المجمعة، بعد أن يتم معالجتها إلكترونياً، بغرض تأمين السرعة، والكفاءة والدقة، المطلوبة في ذلك.

6. طرق جمع البيانات في المنهج الإحصائي يمكن أن تتم عن طريق الآتي:

أ. المصادر، والتي تمثل التقارير الإحصائية والسجلات الرسمية وغير الرسمية أهمها.

ب. الإستبيانت والمقابلات.

ت. أكثر من طريقة واحدة، مما ورد أعلاه.

7. يمكن استخدام عدد من المقاييس الإحصائية المتمثلة في مقاييس المتوسط، والوسيط، والمنوال في تحليل البيانات الإحصائية.

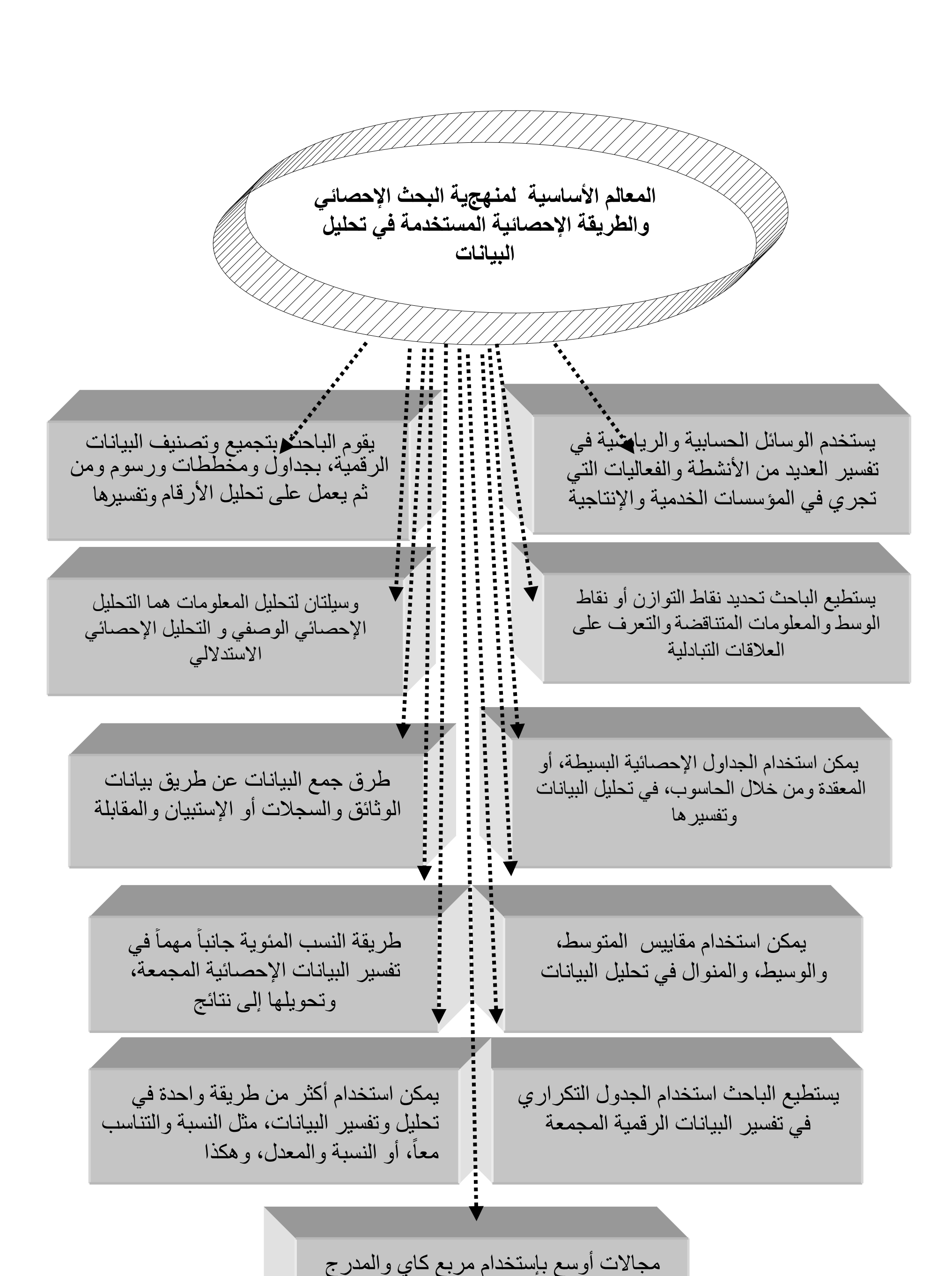
8. يمثل استخدام طريقة النسب المئوية جانباً مهماً في تفسير البيانات الإحصائية المجمعة، وتحويلها إلى نتائج ومعلومات مفيدة.

9. يستطيع الباحث استخدام الجدول التكراري في تفسير البيانات الرقمية المجمعة.

10. كما ويمكن للباحث استخدام أكثر من طريقة واحدة في تحليل وتفسير البيانات، مثل النسبة والتناسب معاً، أو النسبة والمعدل، وهكذا.

11. هنالك مجالات أوسع في الطريقة الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي، مثل مربع كاي، والمدرج التكراري، والمنحنى أو المضلع التكراري، وغير ذلك من الطرق التي عالجتها الأدبيات التي كرست جهودها لمثل هذه المواضيع.

ويعكس المخطط التالي رقم (23) أهم المعالم الأساسية المذكورة لتحليل البيانات إحصائياً


المعالم الأساسية لمنهجية البحث الإحصائي والطريقة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات
يستخدم الوسائل الحسابية والرياضية في تفسير العديد من الأنشطة والفعاليات التي تجري في المؤسسات الخدمية والإنتاجية
يقوم الباحث بتجميع وتصنيف البيانات الرقمية، بجداول ومخططات ورسوم ومن ثم يعمل على تحليل الأرقام وتفسيرها
يستطيع الباحث تحديد نقاط التوازن أو نقاط الوسط والمعلومات المتناقضة والتعرف على العلاقات التبادلية
وسيلتان لتحليل المعلومات هما التحليل الإحصائي الوصفي و التحليل الإحصائي الاستدلالي
يمكن استخدام الجداول الإحصائية البسيطة، أو المعقدة ومن خلال الحاسوب، في تحليل البيانات وتفسيرها
طرق جمع البيانات عن طريق بيانات الوثائق والسجلات أو الإستبيان والمقابلة
يمكن استخدام مقاييس المتوسط، والوسيط، والمنوال في تحليل البيانات
طريقة النسب المئوية جانباً مهماً في تفسير البيانات الإحصائية المجمعة، وتحويلها إلى نتائج
يستطيع الباحث استخدام الجدول التكراري في تفسير البيانات الرقمية المجمعة
يمكن استخدام أكثر من طريقة واحدة في تحليل وتفسير البيانات، مثل النسبة والتناسب معاً، أو النسبة والمعدل، وهكذا
مجالات أوسع بإستخدام مربع كاي والمدرج

مخطط رقم (23) معالم التحليل الإحصائي للبيانات

أنواع الطرق الإحصائية في التحليل:

يجمع كتاب منهجية البحث العلمي أن هنالك نوعان رئيسيان من الطرق الإحصائية هما :

1. **الطريقة الإحصائية الوصفية (Descriptive)**

وهذا النوع يركز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين، كمدرسة أو مكتبة أو مؤسسة أو مجتمع معين، وتفسيرها بشكل نتائج يحصل عليها الباحث، والتي لا يشترط فيها أن تكون قياسية أو نمطية، أي أنها لا تنطبق على مؤسسة أو مجتمع آخر بالضرورة .

2. الطريقة الإحصائية الاستدلالية أو الاستقرائية (Inductive)

هي طريقة تعتمد على اختيار نموذج أو عينة من مجتمع أكبر، ومن ثم تحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها، للوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو أوسع وأكبر من المجتمع الأصلي المعني بالبحث . ويقوم النهج الإحصائي الاستدلالي على أساس التعرف على ما تعنيه الأرقام المجمعة واستقراءها ومعرفة دلالاتها، أكثر من مجرد وصفها وتفسيرها وتقديمها للقارئ، كما هو الحال في المنهج الإحصائي الوصفي.

منهجية المقاييس الإحصائية المستخدمة في البحث:

يوجد عدد من المقاييس والمصطلحات الإحصائية التي تخص الطرق الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي، ومن الممكن أن نركز على جانب مهم من تلك المصطلحات، ذات الصلة بمقاييس النزعة المركزية التي تشتمل على ثلاثة مقاييس أساسية، هي المتوسط، والوسيط، والمنوال.

1. المتوسط (Mean)

مقياس المتوسط هذا يعني مجموعة أرقام، أي مجموعة القيم على عددها، حيث يجري حساب مقياس المتوسط ذلك بواسطة تقسيم المجموع الكلي للوحدات المطلوب التعرف عليها، أو المواد المعنية بالبحث على عدد الأرقام المتضمنة في المجموعة. ولتوضيح ذلك نقدم المثال التالي:

إذا أردنا معرفة متوسط أو معدل عدد الطلبة الذين هم دون سن الخامسة عشر عاماً، والموجودين في عشرة مدارس رسمية مثلاً، وكان مجموع مثل هؤلاء الطلبة المدرسة الأولى (150) طالب وطالبة، ومجموع كل من المدارس الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة (350) طالباً وطالبة، وأخيراً مجموع طلبة المدارس الثلاثة المتبقية هو (100) طالب وطالبة، فيكون احتساب المتوسط الذي نخن بصدده كالآتي:

2550 = (3 ×100) + (6 ×350) +150

2550 ÷ 10 = 255 طالباً وطالبة

وبذلك يكون متوسط عدد الطلبة في المدارس العشرة هو (255) طالباً وطالبة. وعلى هذا الأساس فإنه يكون الناتج، وكما هو واضح في المثال، متأثراً بالعدد الأكبر من المدارس، والتي هي سبعة مدارس، اشتملت على (350) طالباً وطالبة لكل منها.

2. الوسيط (Medium)

أما مقياس الوسيط فيعني نقطة الوسط المركزية في كل مجموعة الأرقام المرتبة فيما بينها بشكل تصاعدي أو تنازلي متسلسل. وبعبارة أخرى هو القيمة التى تقسم مجموعة من البيانات إلى قسمين متساويين بمعنى 50٪ اعلى و 50٪ ادنى فلو وجدت بيانات مثلا فيبحث عن رقم يمثل القيمة المركزية التى تقسم البيانات إلى نصفين متساويين وهذا يصلح مع مقياس الرتب (موافق– غير موافق). ويمكن أن نأخذ ذلك بقسمة مجموعة القيم على 2 ولكن بعد ترتيبها من الاعلي إلى الادني أو العكس.3 الوسط: mean : مناسب لقياس الفترات ويسمي احيانا المعدل أو المتوسط.

ولغرض الاستدلال على الوسيط نذكر مثالاً مبسطاً عن مجموع عدد الكتب في المكتبات العامة لبلد من البلدان، يوضح لنا إن العدد (7000) كتاب هو الوسيط للأرقام المتسلسلة، التي تمثل مجاميع الكتب في (13) مكتبة، والتي تبدأ بالرقم (1000) كتاباً في المكتبة الأولى وتنتهي بالرقم (13000) كتاباً فس المكتبة الأخيرة، **وكالآتي:**

1- 1000

2- 2000

3- 3000

4- 4000

5- 5000

6- 6000

7- 7000 والذي هو الرقم الوسيط في الجدول

8- 8000

9- 9000

10- 10000

11- 11000

12- 12000

13- 13000

3. المنوال (Mode)

وأما المنوال فيعني مقياس القيمة الأكثر تكراراً، أي الرقم، أو قيمة الرقم، الذي يتكرر ظهوره أكثر من غيره في مجموعة أرقام معينة. فالمنوال في المثال الأول الذي ذكرناه سابقاً عند الحديث عن المتوسط، بالنسبة للطلبة الموجودين في عشرة مدارس، سيكون (350) طالباً وطالبة، حيث يبين هذا الرقم قياساً للاتجاه العام، ونقطة الارتكاز الذي يسهل ملاحظته .

منهجية استخدام النسبة والنسب المئوية:

تتوفر عدد من الطرق الإحصائية الفعالة والمفيدة في عرض ومعالجة البيانات التي توفرت للباحث، وفي إجراء المقارنات الضرورية بين الفئات ذات الأحجام والأنشطة المختلفة، ومن بينهما طريقة النسبة والتناسب، ثم طريقة النسب المئوية والمعدلات، والتي سنوضحها كالآتي:

1. النسبة أو التناسب (Proportion)

فإذا كان هنالك في مكتبة عامة مثلاً (3000) كتاب، ،منها (2000) كتاب للراشدين أو الكبار (Adults) من القراء و (1000) كتاب للأطفال، ففي هذه الحالة تكون نسبة الكتب المهيئة الكبار إلى الكتب المعدة الأطفال كالآتي:

2000 ÷ 3000 = أي ما يعادل 67%

أما بالنسبة لكتب الأطفال فتكون نسبتها:

1000 ÷ 3000 = أي ما يعادل 33%

وهكذا فإنه من الممكن الحصول على النسب المئوية المبينة أعلاه عن طريق ضرب النسبة في (100) وتقسيمها على المجموع الكلي للكتب

الموجودة في المكتبة، فيكون الناتج (67%) من الكتب للبالغين و(33%) منها للأطفال بضوء المثال المذكور.

2. النسبة (Ratio)

وهنا في هذه حالة الكتب الموجودة في المكتبات، تفترض أن مكتبة ما قد كان مجموع إعارتها من الكتب في يوم ما (100) كتـاب في العلوم و(200) كتاب في الآداب، فتكون نسبة الكتـب المعارة من العلوم إلى نسبتها من الآداب هي (200/100) أي (2/1)

3. المعدل (Rates)

فإذا كانت مكتبة الجامعة مثلاً تشتمل مجموعتها على (000،50) مجلد من الكتب والمواد الأخرى في عام (1995) ثم نمت المجموعة وازدادت إلى ما مجموعه (000،150) مجلد في عام (2005) فيكون معدل التغيير والنمو فيها بمعدل (200%) ويمكن حسابه كالآتي:

$$\frac{000،150 - 000،50}{000،50} = \frac{000،100}{000،50} = 2$$ أي 200 %

ومن الجدير بالذكر إنه قد تم احتساب الناتج في أعلاه على أساس الفرق بين الرقم، في بداية الفترة لعام (1995) والرقم في نهاية العام (2005) ، وبعد ذلك جرى تقسيم هذا الفرق على القيمة في بداية الفترة، وهكذا.

منهجية استخدام الجدول التكراري:

أما الجدول التكراري في الطريقة الإحصائية للبحث العلمي فيمكن أن نوضحه بمثال آخر، يتعلق بمدى قراءة واستخدام الدوريات (المجلات) في مكتبة الجامعة مثلاً، من قبل (30) قارئاً، ولفترة زمنية هي (30) يوماً، فكانت الأرقام التي حصلنا عليها كالآتي:

الحد الأعلى للقراءة والاستخدام		الحد الأدنى للقراءة والاستخدام	
75 (أعلى تكرار)	60	47	32
71	60	44	32
70	59	44	30

64	57	43	28
64	57	41	27
63	57	40	26 (أقل تكرار)
61	54	38	
61	52	35	

وعلى هذا الأساس يكون احتساب المدى على أساس الفرق بين أعلى رقم لاستخدام الدوريات وهو (75) ، وأقل رقم وهو (26) ، وكما هو موضح في الجدول أعلاه، فتكون النتيجة كالآتي:

المدى = 75 – 26 = 49

أما إذا ما أردنا تقسيم القراء والمستفيدين الثلاثين، المذكورين أعلاه، إلى عدد من المجاميع والفئات، ولتكن خمسة مجاميع أو فئات، فيكون الاتجاه كالآتي:

49 ÷ 5 = 4،9

بعد ذلك يجري تقسيم الأرقام الواردة في الجدول أعلاه إلى فئات خمسة، بحيث يكون الفرق بين كل التكرارات (9) ، أي يكون المدى هو (9) ، ثم ترتب الفئات تنازلياً، بحيث يكون مدى الفئات متساوياً، وكما يأتي:

75 – 66 (3) تكرارات

65 - 56 (11) تكراراً

55 – 46 (3) تكرارات

45 – 36 (6) تكرارات

35 – 26 (7) تكرارات

وهذا هو ما يعرف عادة بالجدول التكراري. حيث يوضح التكرارات الواردة في كل الفئات التسعة المذكورة في الجدول.

كذلك فإن هنالك طرق إحصائية أخرى يمكن استثمار إمكانات الحاسوب في استخراج نتائجها، مثل حزمة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (Stochastic Package for Social Sciences) والذي يرمز له

اختصاراَ (SPSS) والذي يعمل بنظام القوائم ويستثمر إمكانات برنامج الوندوز (Windows) وطبعاته المتقدمة الحديثة (وندوز 95 فما فوق)

وهنالك أنواع أخرى من الاساليب الاحصائية المستخدمة في التحليل، مثل التشتت والمدى والتباين، وما شابه ذلك.

التشتت : يصف مدى اختلاف أو تباين مجموعة من البيانات، وذلك بعكس النزعة المركزي. فمن الأفضل دوما في حالة الاسلوب الوصفي للنزعة المركزية اعطاء وصف التشتت .وهناك ثلاثة اساليب لقياس التشتت سواء في المستوى الاسمي أو الرتبي، أو في مستوي الفترات فهناك:

المدى : وهو ابسط أنواع مقاييس التششت وهو الفرق بين اعلى قيمة وادني قيمة ويمكن استخدامه مع الرتب أو الفترات.

التباين أو الانحراف المعياري ، وهذا الأسلوب هو اكثر انتشاراً واهمية نظرا لوقوع غالبية البيانات في العلوم الانسانية على مقياس الفترات. وهما في الاصل معيار واحد ولكن جرت العادة على التمييز بينهما .

والانحراف المعياري = الجزر التربيعي للتباين فعمليا إذا اثبتت الدراسات الانحراف المعياري فيمكن الوصول إلى التبيان بضرب الجزر التربيعي. والانحراف المعياري هو متوسط الاختلافات عن القيمة المركزية أي عن الوسط كوننا نتحدث عن مقاييس الفترات والذي يناسبها هو الوسط.

ثانياً منهجية الإحصــاء الوثــائقي أو الببـليومتركس

Bibliometrics

الإحصاء الوثائقي أو الببليومتركس، كأسلوب من أساليب البحث العلمي، له جذور تاريخية تمتد لأكثر من نصف قرن. وتنعكس أهمية استخدامه في تقويم مصادر المعلومات والنتاج الفكري واستخداماته.

التعريف بالاحصاء الوثائقي ومجالات استخدامه:

يذهب الكتاب إلى عدد من التعاريف لمصطلح الإحصاء الوثائق، أو الببليومتركس، يمكن أن نلخص بعضاً منها بالآتي:

- البيليومتركس هو الأساليب الرياضيات والإحصاء التي تطبق على الكتب وعلى وسائل الاتصال الأخرى.
- البيليومتركس عبارة عن تجميع وتفسير الإحصاءات المتعلقة بالكتب والدوريات، بغرض التأكد من استخدامها، وتحديد مدى ذلك الاستخدام على المستويات الوطنية والعالمية. ويطلق علية اسم الببليوغرافية الإحصائية (Statistical Bibliography)
- من جانب آخر فإن البيليومتركس يتألف من مقطعين، هما ببليو (Biblio) وتعني الكتاب أو الوثيقة، ومتركس (metrics) وتعني المتري، كوحدة قياس إحصائية أو حسابية، وهذا ما يؤكد الكاتب تسميته بالإحصاء الوثائقي. من جانب آخر فإنه لا ضرر من استخدام المقابل المعرب البيليومتركس، على غرار الحال في إشاعة استخدام كلمة البيليوغرافيا، في مجال علم المكتبات والمعلومات.
- ويذهب بعض الكتاب إلى أبعد من ذلك في إعطاءه اسم البيليومتريقا أو القياسات الوراقية. ومهما تكن التسميات فقد اتفق أن على أن البيليومتركس أسلوب مهم في البحث العلمي، وخاصة في مجالات علوم المعلومات والاتصال والمكتبات. وتحاول الدراسات البيليومترية، العربية منها والأجنبية، أن تعطي وصفاً للعديد من الأساليب الفنية التي تحول تقديم التفسيرات الفنية لعملية الاتصال المكتوب.

مجالات استخدام الإحصاء الوثائقي/ البيليومتركس

أما مجالات استخدام الإحصاء الوثائقي البيليومتري، فقد استخدم في تحديد أكثر المؤلفين إنتاجية في موضوع معين مثلاً.. كما ويمكن استخدامه في اندماج أو انشطار الموضوعات العلمية، عن طريق دراسة الخصائص البنائية للنتاج الفكري في مجال متخصص محدد. من جانب آخر فإن الدراسات البيليومترية تحدد لنل أكثر الدوريات العلمية استخداماً في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات، وفي مختلف التخصصات.

وعموماً يمكننا إيجاز المجالات والإتجاهات التي تمكننا من استثمار أسلوب البحث الإحصائي الوثائقي بالآتي:

1. تجميع وتفسير المعلومات الإحصائية المتعلقة بالكتب والدوريات ومصادر المعلومات الأخرى، عن طريق ما يطلق عليه اسم تحليل الإستشهادات المرجعية (Citation Analysis) والوسائل البيليومترية

الأخرى، ومن ثم تحليل مثل هذه المعلومات، والخروج بالاستنتاجات المفيدة.

2. التحليل الكمي للنصوص الموجودة في وسائل الاتصال ومصادر المعلومات، عل غرار ما هو متعارف عليه في أسلوب البحث المتعارف عليه باسم تحليل المضمون أو المحتوى (Content Analysis)
3. التعرف على مقدار إنتاجية المؤلفين، في تخصصات محددة، باستخدام الطرق والأساليب الإحصائية، وتوزيع البيانات المجمعة، في جداول مثلاً، ومن ثم تفسيرها وتحليلها، والخروج بالاستنتاجات المناسبة منها.
4. تحديد مدى استخدام الدوريات والكتب، في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات، وتحديد الحاجة إليها، وإلى استبقاءها أو استبعادها.
5. التعرف عل الخصائص البنائية للإنتاج الفكري في مجال متخصص محدد، واستخدامه كأسلوب كمي لانشطار أو اندماج موضوع من الموضوعات.
6. استخدامه في التعرف على أكثر الدوريات العلمية إنتاجية، في مختلف التخصصات.

القوانين التجريبية للتحليل الإحصائي الوثائقي:

يذكر الكتاب والمهتمين بعام المعلومات، ومجالات دراسة الوثائق والتوثيق على وجه الخصوص عدد من القوانين التجريبية التي ظهرت في فترات زمنية مختلفة. وقد استمر الجدال والنقاش حول مثل تلك القوانين، منذ ظهورها لأول مرة. وأهم هذه القوانين هي ثلاثة: قانون برادفورد للتشتت الموضوعي، وقانون زيف لتناقص عائد الكلمات، وقانون لوتكا لإنتاجية المؤلفين.

1. قانون برادفورد للتشتت (Bradford Law of Scattering)

تعود صياغة قانون برادفورد إلى عام (1934) وهو يعالج موضوع تشتت وتوزع مقالات المجلات المنشورة في مجال موضوعي محدد، وكذلك العلاقة الموضوعية بين المجلات، من جهة، وبين المقالات المنشورة فيها، من جهة ثانية.

ويمكننا أن نوجز قانون برادفورد هذا على أنه يستند عل أن البحث في موضوع محدد، من مواضيع المعرفة البشرية، يكون في عدد كبير من مقالات الدوريات ذات العلاقة بذلك الموضوع، تكون متركزة في عدد قليل من عناوين الدوريات، وإن بقية المقالات الأخرى، ذات العلاقة بنفس الموضوع، تكون موزعة على عدد كبير من عناوين الدوريات الأخرى. وتظهر أهمية قانون برادفورد باعتماده على الطرق الإحصائية والصيغ الرياضية في تحديد عدد المجلات التي تعود إلى موضوع معين، وكذلك زيادة كفاءة وفاعلية المصادر الببليوغرافية.

وقد قام برادفورد بدراسة عدد من المجلات المتخصصة في مجال التكشيف والاستخلاص (Indexing & Abstracting) لموضوع الجيوفيزياء التطبيقية، وتطبيقات أخرى في مجال الميكانيك. ثم اعتمد البيانات المجمعة والمنشورة في قائمة المؤلفات (الببليوغرافيات) في مجلتين، هما:

1. Current Bibliography of Applied Geophysics: 1921-1928
2. Quarterly Bibliography of Lubrication. 1931- 1933

بعد ذلك قام برادفورد بتحليل الدراسات المشار إليها في هاتين الدوريتين، وعمد إلى جدولتها حسب مناطق متقاربة، من حيث مجموع الدراسات المنشورة فيها. فتوصل إلى الآتي:

المنطقة الأولى: وتشتمل على (9) مجلات (عناوين مجلات) فقط، نشرت ما مجموعه (429) مقالة أو دراسة.

المنطقة الثانية: وتشتمل على (59) مجلة(عنوان مجلة)، قامت بنشر ما مجموعه (499) مقالة أو دراسة.

المنطقة الثالثة: وتشتمل على ما مجموعه (258) مجلة (عنوان مجلة)، قامت بنشر ما مجموعه (404) مقالة أو دراسة فقط.

وفي ضوء النتائج المذكورة، فقد تبنى برادفورد وجهة نظر تتلخص بالآتي:

أ. عدد قليل (محدود) من المجلات (9 فقط) هي الأكثر إنتاجية، بالنسبة للمجلات التي استخدمت في الدراسة، حيث كانت إنتاجيتها (429) مقالة.

ب. عدد أكبر من المجلات (مما هو في المنطقة الأولى) أي (59) مجلة، كانت متوسطة الإنتاجية، حيث كانت إنتاجيتها (499) مقالة

ج. العدد الأكبر من المجلات، والذي بلغ (258) مجلة، كانت إنتاجيته ضئيلة، بالنسبة لموضوع التخصص المشار إليه سابقاً.

وقد كان الرقم المحوري لعدد المجلات هو (9) في المنطقة الأولى، وقد جرى مضاعفته في المنطقتين التاليتين، وكالآتي:

أ: 9 دوريات

ب : 9 × 5 = 45 مجلة، تم تعديلها لتصبح 59 مجلة لغرض البحث

جً: 9 × 5 × 5 = 225 مجلة، والرقم قريب من الحصيلة النهائية المؤشرة أعلاه، والبالغة 258 مجلة وعلى هذا الأساس فإن عدد الدوريات المحوري، والذي هو (9) ، وكذلك الرقمين المضاعفين له يمكن أن تتباين في موضوعات ومجالات أخرى. وقد توصل برادفورد من خلال كل ذلك إلى صياغة قانونه الذي عرف فيما بعد قانون برادفورد للتشتت. والي ينص على الآتي:

" إن الدراسات التي تعود إلى موضوع معين، والمنشورة في دوريات علمية، تكون مشتتة من خلال تلك الدوريات."

ومن منطلق تجربة برادفورد، وقانونه التجريبي المذكور أعلاه، فإن المقالات والدراسات التي تعالج موضوعاً محدداً سيكون جزءاً كبيراً منها منشور في دوريات متخصصة جداً (تخصص دقيق)، بذلك الموضوع. وأما الجزء الآخر من المقالات والدراسات فسيكون موزعاً على دوريات أقل تخصصاً في ذلك الموضوع، أو أنها متخصصة بالموضوع الأوسع الذي يندرج تحته ذلك الموضوع ذي التخصص الدقيق. كما وأن البعض من هذه المقالات والدراسات ستكون منشورة في عدد كبير جداً من الدوريات، التي قد تكون دوريات عامة.

وقد أجريت تجارب ودراسات أخرى لاحقة لدراسة برادفورد وقدمت عدداً من التفسيرات والتعديلات والإضافات. وقد سارت الدراسات والتجارب اللاحقة في اتجاهين، هما:

1. دراسات وتجارب تتعلق بشرح الأسس النظرية لقانون برادفورد التجريبي نفسه، مثل دراسة فيكري (Vickery) وبروكس (Brookes) وويلكنسون (Wilkinson)
2. دراسات تقدم إضافات وتعديلات لقانون برادفورد، مثل دراسة كيندال (Kendall) وجروس (Groos) وكوفمان (Goffman) ووارن (Warren)ومن الدراسات والتجارب اللاحقة، التي أظهرت تطابقاً مع قانون برادفورد التجريبي، دراسة غارفيلد (Garfield) الذي قام في عام

(1972) والتي أظهرت تطابقاً مع النتائج التي توصل إليها برادفورد. فقد قام غارفيلد بتحليل البيانات الواردة في كشاف الإستشهادات المرجعية للعلوم التطبيقية (Science Citation Index/SCI) ، والذي هو عبارة كشاف متعدد الارتباطات الموضوعية، يغطي ما نشر في دوريات الفروع الرئيسية للعلوم التطبيقية والصرفة (Pure and Applied Sciences) والمنشورة في دوريات كثيرة، في مختلف دول العالم. فقد وجد غارفيلد أن عدداً قليلاً من الدوريات قد استشهد بها كثيراً، وعدد أكبر من الدوريات قد استشهد بها وكالآتي:

(24 %) من الإستشهادات والمصادر غطت ما مجموعه (25) دورية

(50 %) من الاستشهادات والمصادر غطت ما مجموعه (125) دورية

(75 %) من الاستشهادات والمصادر غطت ما مجموعه (767) دورية

(85 %) من الاستشهادات والمصادر غطت ما مجموعه (2000) دورية

وبضوء ذلك أعلن غارفيلد أن قائمة الدوريات الجيدة والمتعددة الارتباطات (Multi-disciplinary) قد لا تحتوي على أكثر من بضع مئات من العناوين التي تزودنا بقائمة فعالة للإنتاج الفكري المستخدم من قبل الباحثين.

2. قانون زيـف (Zipf's Law)

لقد اكتشف زيف أن عدداً قليلاً نسبياً من الكلمات تظهر في نص أو مقالة بتكرار كثير. وإن تكرار مثل تلك الكلمات المستخدمة في جزء كبير من النص يتناقص. وعبر مثل هذه الحالات التي تعرف عليها بقانون تناقص عائد الكلمات (Law of diminishing returns words)

وهكذا فقد وجد زيف أن عدد الكلمات المستخدمة لها علاقة متينة بعدد تكرار استخدامها. وإن الكتاب، وكذلك المتحدثين يستخدمون الكلمات المألوفة. ووجد أيضاً أنه في أية عينة من النصوص المكتوبة باللغة الإنكليزية سنجد أن أكثر الكلمات استخداماً سيتم تكرارها كمعدل عام مرة واحدة بين كل عشر كلمات. وإن الكلمة الشائعة الثانية ستظهر بين كل عشرين كلمة. كذلك فإن الكلمة الشائعة الثالثة ستظهر بين كل أربعين كلمة.

وهكذا فإن الكلمة الشائعة التي سيكون تسلسلها (100) ستظهر بمعدل مرة واحدة بين كل (1000) كلمة. ومن هذا المنطلق قام زيف بترتيب ما مقداره (29،899) كلمة مختلفة في أسلوب تنازلي، طبقاً لدرجة تكرارها، وإلى تحديد كل كلمة بمرتبة (Rank/R) ، أي من المرتبة رقم (1) إلى المرتبة (29،899) ثم قام بعملية حسابية، بضرب القيمة الرقمية لكل مرتبة في عدد مرات تكرارها (Frequency/ F) وبذلك فقد حصل على ناتج (Product/C) ، وكان الناتج ثابتاً في مجمل قوائم الكلمات. وعلى هذا الأساس فقد أصبحت معادلة زيف كالآتي:

(RF = C) وقد استنتج من دراسته هذه المنطق الآتي:

1. هنالك كلمات قليلة تتردد كثيراً
2. وكلمات كثيرة تتردد قليلاً
3. وأن حاصل ضرب التسلسل للتكرار يكون ثابتاً دائماً

وقد قام الكاتب لون (H. Luhn) بتطبيق عملي لقانون زيف هذا، في عملية تكشيف (Indexing) ، وذلك عن طريق استخدام الحاسوب في التحري عن عدد الكلمات التي تذكر أكثر من غيرها في الوثيقة الواحدة، بعد أن قام باستبعاد قائمة من الكلمات غير الدالة. وعلى هذا الأساس فقد تم اختيار الكلمات والعبارات التي استخدمت بشكل كثير على أنها تمثل الإتجاه الموضوعي للوثيقة.

3. قانون لـوتكا (Lotka Law)

يتعلق قانون لوتكا بالمؤلفين، ويشير إلى أن عدد المؤلفين الذين يساهمون بمقالتين يعادلون ربع (1/4) عدد المؤلفين الذين يساهمون بمقالة واحدة. وإن عدد المؤلفين الذين يساهمون بثلاثة مقالات يعادلون تسع (1/9) المؤلفين الذين يساهمون بمقالة واحدة ...، وهكذا فإن عدد المؤلفين الذين يساهمون بما رمز له لوتكا بالحرف (ن) من المقالات سوف يعادلون (1/ن) من عدد المؤلفين الذين يساهمون بمقالة واحدة. وقد وجد لوتكا أيضاً أن نسبة المؤلفين الذين لهم مساهمة بمقالة واحدة تعادل (60 %) من إجمالي عدد المؤلفين.

وهكذا فإننا نستطيع القول بأنه إذا كان برادفورد قد اعتبر الدورية هي وحدة التخليل ومحورها، فإن لوتكا قد اعتبر المؤلف هو وحدة التحليل. وقد ركز هذا الأخير على إنتاجية المؤلفين، وقام بتحليل هذه الإنتاجية. وكان غرضه في ذلك هو معرفة عدد المؤلفين الذين ينتجون عدداً أكبر من

المقالات، والذين لهم اسهامات في تقدم العلوم في مجالات تخصصهم، وقد ركز في تحليله على موضوعي الفيزياء والكيمياء.

وقد قام لوتكا باستخدام كشافين، أحدهما يغطي المقالات في مجال الكيمياء والآخر يغطي المقالات في مجال الفيزياء. وقام بإحصاء عدد المقالات التي تخص كل مؤلف، فوجد أن عدد المساهمين منهم بمقالتين يعادلون ربع (1/4) من يساهمون بمقالة واحدة، وهكذا، وكما أوضحنا سابقاً. وبعبارات أخرى فإنه إذا كان هناك (100) مائة مؤلف أنتج كل منهم مقالة واحدة، في موضوع معين، فبالمقابل سيكون هنالك (25) مؤلف أنتج كل منهم مقالتين و (11) مؤلف أنتج كل منهم ثلاث مقالات، وهكذا.

وقد جرت اختبارات عديدة لقانون لوتكا لاحقاً، حيث قام ميرفي (Murphy) بدراسة تجريبية في موضوع الإنسانيات في عام (1973) وقام بإدخال بعض التعديلات المطلوبة. ثم قام هيوبرت (Hubert) باستخدام الاختبار الإحصائي لمربع كاي، في عام (1977) ووجد أن المعلومات التي حصل عليها لا تتطابق مع قانون لوتكا، وهذا ما وجده أيضاً كويل (Coile) في نفس العام المذكور، وهكذا فقد استمر الجدل بين مؤيد تطابقت استنتاجاته مع لوتكا وبين مخالف له، وكما هو الحال في القوانين التجريبية الأخرى. إلا أن ما بدأه لوتكا، منذ فترة ما يقرب من خمسين عاماً، لا يزال محل استخدام وتعديل في التعرف على إسهامات المؤلفين في الموضوعات المختلفة.

ثالثاً منهجية تحليل الإستشهادات المرجعية

(Citation Analysis)

ما هو الاستشهاد المرجعي؟ وما هي دوافع إستخداماته؟

إن الاستشهاد، في مجال الوثائق والبحث العلمي، هو أن وثيقة معينة قد تم اقتباس معلوماتها إلى وثيقة أخرى. والاستشهاد، بشكل عام يشير إلى العلاقة بين الجزء المقتبس من المعلومات، من جهة، والكل من الوثيقة المقتبس منها. وتحليل الاستشهاد هو مجال من مجالات الإحصاء الوثائقي (الببليومتركس) الذي يتعامل مع مثل هذه العلاقات.

وعلى أساس نا تقدم فإن الاستشهاد المرجعي هو عملية تلقي واستقبال لمعلومات وثيقة من وثيقة أخرى، أي أن كل وثيقة جديدة تظهر تكون معلوماتها مستندة عادة على ما سبقتها من وثائق.

ومن الجدير ذكره إن أصل الاستشهادات المرجعية قديم، يعود إلى عام (1873) حيث كان قد تم إعداد كشاف الاستشهادات القانونية المعروف باسم استشهادات شيبرد(Shepard Citations) وذلك نسبة إلى معده شيبرد، والذي أعتبر مرجعاً قانونياً استمد مقومات وجوده من اعتماده على القانون الأمريكي، ومبدأ إلتزام المحاكم بسوابقها القضائية، إضافة إلى أحكام المحاكم العليا. وعلى أساس ذلك فإن المحامي ورجل القضاء يستطيع أن يقيم حججه ومرافعاته استناداً إلى القرارات والسوابق القانونية، والتأكد من أن مثل تلك القرارات لم يصدر ما يحجبها أو يناقضها من قرارات أخرى، وذلك اعتماداً على استشهادات شيبرد تلك. وقد تنبه العديد من الكتاب والمهتمين في مجال الاستشهادات المرجعية إلى عمل شيبرد هذا في الخمسينيات من القرن الماضي، وذلك بغرض استخدامه في إحصاء وربط الإنتاج الفكري الوثائقي والعلمي. فقد ظهر كشاف مكتبة ويلش للإنتاج الفكري الطبي (Welsh Medical Library Indexing Project) ، ثم بدأ أحد أعضاء هذا المشروع، وهو يوجين كارفيلد (Eugen Garfield) اهتمامه بدراسة تحليل الاستشهادات، والعلاقة بين المصادر والمراجع المستخدمة فيه، وظهرت له دراسة حول هذا الموضوع في مجلة علوم (Science) في عامي (1954 و 1955) . بعد ذلك ظهر كشاف الاستشهادات المرجعية في علم الوراثة (Genetics) عام (1962) ، ثم ظهر الكشاف التحليلي للعلوم (Science Citation Index) عام (1964) ، ثم كشاف الاستشهادات المرجعية في العلوم الاجتماعية (Social Science Citation Index) عام 1969، وكشافات أخرى ظهرت بعد ذلك. وتقدم مثل هذه الكشافات أجوبة على استفسارات الباحثين والمتخصصين حول أية من المطبوعات الجديدة تمت الإشارة فيها إلى وثائق ومطبوعات سابقة لمؤلفين محددين، وهكذا.

ضرورات ومحاذير استخدام الاستشهادات المرجعية

تعتبر طريقة الاستشهادات المرجعية وتحليلاتها من وسائل البحث العلمي المستخدمة في مجال المكتبات والمعلومات. وإن تحديد العلاقة بين الوثيقة المستشهدة والوثائق الأخرى المستشهد منها هو ليس بالعمل السهل. وهنالك موجبات دوافع تشجع على استخدام الاستشهادات المرجعية يمكن أن نوجزها بالآتي:

1. الاعتزاز والاعتداد بالرواد السابقين في مجال الاختصاص.
2. تسليط الأضواء على الدراسات المشابهة موضوعياً، كقراءات سابقة وزيادة معرفة وخلفية للموضوع.
3. الاعتراف العلمي بفضل الأعمال السابقة ذات العلاقة بالموضوع.

4. ضرورة مناقشة وانتقاد الأعمال السابقة.
5. ضرورة إسناد الآراء والأعمال إلى أصحابها.
6. الإتفاق أو الإختلاف مع آراء الباحثين الآخرين بحق الأسبقية في الجيد من الأفكار والمعلومات.
7. تمهيد السبيل للتعرف على كتابات وأعمال لم تسنح الفرص الكافية لها للنشر أو التكشيف والإشارة والتعريف بها.

وقد تؤخذ عدد من المحاذير والسلبيات على عدد من الاستشهادات المرجعية، والتي نوجزها بالآتي:

1. قد لا تكون هنالك ضرورة أن تتم الاشارة إلى كل عمل أو دراسة مفيدة، إلا إذا استوفت شروطاً بحثية وتوليفية مناسبة.
2. قد تذكر بعض الاستشهادات والاقتباسات، من دون رجوع الباحث إليها وقراءتها، وإنما يتم اقتباسها من هامش لبحث آخر. وهذا غير جائز.
3. بعض الاستشهادات المرجعية غير دقيقة أو غير أمينة
4. قد لا تكون الأعمال والبحوث المشار إليها في الاستشهاد هي الأفضل من بين بحوث وأعمال أفضل لم يستشهد بها
5. تعتمد بعض الاستشهادات المرجعية على عوامل هي خارجة عن إمكانية أو إرادة الباحث، كلغة المصدر المستشهد به

رابعاً منهجية عرض البيانات والمعلومات في البحث العلمي

ينبغي على الباحث تحديد طريقة مناسبة لعرض البيانات والمعلومات التي قام بجمعها وتنظيمها وتحليلها، في محتوى بحثه. فهنالك أكثر من طريقة، وتحديداً ثلاثة طرق رئيسية يستطيع عرض تلك البيانات والمعلومات وإفهام القارئ بمحتواها وموضوعها، هي الطريقة الإنشائية السردية وطريقة الجداول، وطريقة الرسوم البيانية، وكذلك باستخدام أكثر من طريقة واحدة من الطرق المبينة أعلاه، وسنوضح مثل هذه الطرق كالآتي:

أ. عرض البيانات والمعلومات بشكل سردي إنشائي:

حيث غالباً ما تستخدم هذه الطريقة في المنهج المسحي الوصفي . حيث يكون عرض ووصف البيانات والنتائج المستخدمة في هذه الطريقة بشكل سرد إنشائي. ويسهل استخدام هذه الطريقة الإنشائية كلما كانت كمية البيانات المتوفرة قليلة، مثال ذلك ، أن نقول هنالك علاقة إيجابية بين المستوى الاقتصادي للفرد وبين قراءة الكتب ، فالفرد صاحب الدخل العالي والذي يكون مورده من (500) دولار فما فوق شهريا يقرأ عشرة كتب في الشهر مثلاً، والفرد صاحب الدخل المتوسط والذي يكون دخله بين (300-500) دولار يقرأ خمسة كتب في الشهر ، بينما الفرد صاحب الدخل المالي المنخفض والذي يقل عن (300) دولار شهرياً لا يقرأ إلا بمعدل كتاب واحد في الشهر ، وهكذا تناقش مثل هذه البيانات وتوضح العلاقات وتستخلص النتائج منها، و بمثل هذا السرد الإنشائي موضحين ذلك بالبيانات المجمعة والأطراف ذات العلاقة بالموضوع ..

ب. عرض البيانات والمعلومات في جداول :

ويكون عرض البيانات في هذه الطريقة في أعمدة كل نوع من المفردات بشكل يجعل من السهل استيعابها واستخلاص النتائج منها. ويكون تنظيم وتصنيف البيانات الإحصائية هنا بالطرق التالية: :

1- تصنيفات تعتمد على اختلافات في النوع ، مثال ذلك، تصنيف السكان حسب الجنس أو تصنيف الشركات حسب الصناعة ، وهكذا..

2- تصنيفات تعتمد على اختلافات درجة خاصة معينة ، ويطلق على هذا النوع من التصنيف الكمي ، مثال ذلك تصنيف العاملين في المؤسسة حسب الرواتب والأجور ، وتصنيف المؤسسات حسب عدد العاملين فيها ، وهكذا.

3- تصنيفات تعتمد على التقسيمات جغرافية ، كأن تصنف البيانات والمعلومات حسب القارات أو الدول أو المدن أو ما شابه ذلك من التقسيمات الجغرافية.

4- تصنيفات تعتمد على الفترات الزمنية وهنا تعرض البيانات حسب السنين أو الأشهر أو الأسابيع أو ما شابه ذلك ..

ج. عرض البيانات والمعلومات في رسوم بيانية.

وهنا يحاول تحليل البيانات إحصائياً بشكل يسهل له استخلاص النتائج منها وتقدير إمكانية تعميمها . .ويأخذ التحليل الإحصائي في هذا

المجال أشكالاً متعددة، مثل إيجاد مقاييس التوسط ومقاييس التشتت ، ودراسة الارتباطات بين الظواهر ، وعمليات اختبار الفرضيات . . وبعبارات أخرى فإن البيانات في هذه الطريقة توضح بشكل رسوم بيانية يحاول الباحث فيها اكتشاف العلاقة فيها بالإطلاع عليها والنظر إليها.

د. عرض البيانات باستخدام أكثر من طريقة واحدة وتقويمها.

وهنا تستخدم أكثر من طريقة واحدة مما ذكر أعلاه، في البحث الواحد، كاستخدام الجداول الإحصائية والرسوم البيانية معا ، وهكذا.

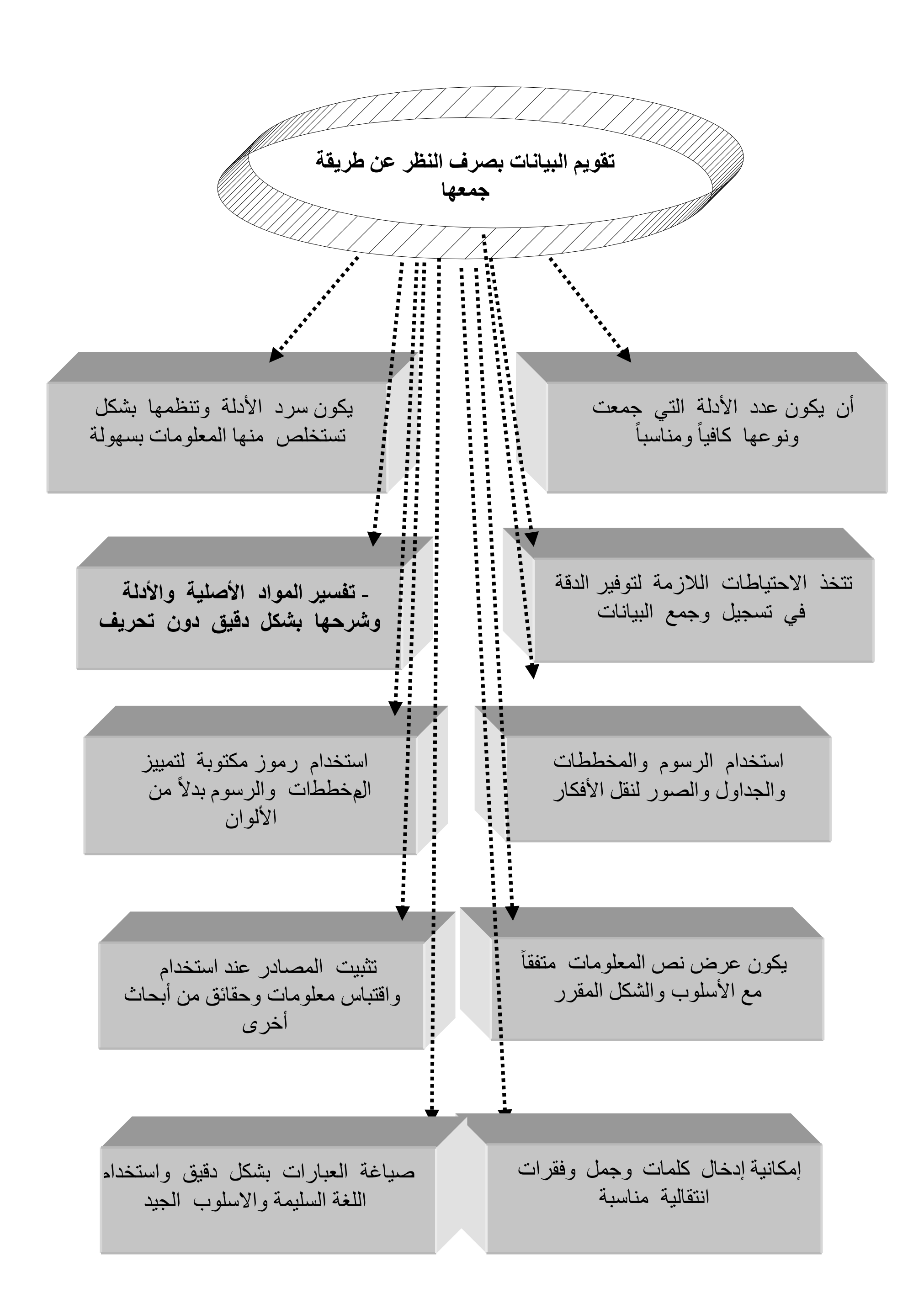
منهجية تقويم البيانات بصرف النظر عن طريقة تجميعها:

على الباحث التأكد من المعلومات المدرجة في أدناه عند تقويم البيانات المجمعة بغض النظر عن الطريقة التي جمعت بها تلك البيانات، وهي كالآتي:

1. ينبغي أن يكون عدد الأدلة التي جمعت ونوعها كافياً ومناسباً، كذلك تجنب البيانات التي لا لزوم لها.
2. من الضروري أن يكون سرد الأدلة وتنظمها بشكل يمكن أن تستخلص منها المعلومات موضوع الدراسة والبحث بسهولة.
3. ينبغي أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لتوفير الدقة في تسجيل وجمع البيانات ، كما ويجب مراجعة البيانات والإجراءات والنتائج لاكتشاف الأخطاء، إن وجدت.
4. من الضروري القيام بتفسير المواد الأصلية والأدلة وشرحها بشكل دقيق دون تحريف أو سوء عرض.
5. استخدام الرسوم والمخططات والجداول والصور بشكل يستطيع فيه الباحث نقل الأفكار بكفاءة عالية.
6. من المفضل استخدام رموز وحروف مكتوبة لتمييز الرسوم والمخططات بدلاً من استخدام الألوان المتعددة، . خاصة إذا كان البحث سيعاد طبعه بالتصوير أو الاستنساخ الأبيض والأسود.
7. يجب أن يكون عرض نص المعلومات متفقاً مع الأسلوب والشكل المقرر . كما ويجب أن يكون مقسما الى فصول أو أقسام فرعية مناسبة وإعطاءه عناوين مناسبة وان تربط هذه الفصول والأقسام بشكل منطقي متسلسل وصولا الى حل المشكلة المبحوثة.

8. يجب تثبيت المراجع والمصادر عند استخدام واقتباس معلومات وحقائق من أبحاث أخرى بشكل يستطيع فيه القارئ الرجوع إلى تلك المراجع والمصادر وتمحيصها.
9. من الضروري إدخال كلمات وجمل وفقرات انتقالية مناسبة، لكي توضح العلاقة بين العناصر المختلفة في البحث وتسهل تتبع عرض الموضوع. .
10. يجب صياغة العبارات بشكل دقيق ، كما ويجب استخدام اللغة السليمة والاسلوب الجيد في سرد المعلومات .

ويعكس المخطط التالي (رقم 24) حصراً لضرورات تقويم البيانات المجمعة في البحث العلمي بصرف النظر عن الوسيلة التي إتبعها الباحث في طريقة حمعها.


تقويم البيانات بصرف النظر عن طريقة جمعها
أن يكون عدد الأدلة التي جمعت ونوعها كافياً ومناسباً
يكون سرد الأدلة وتنظمها بشكل تستخلص منها المعلومات بسهولة
تتخذ الاحتياطات اللازمة لتوفير الدقة في تسجيل وجمع البيانات
- تفسير المواد الأصلية والأدلة وشرحها بشكل دقيق دون تحريف
استخدام الرسوم والمخططات والجداول والصور لنقل الأفكار
استخدام رموز مكتوبة لتمييز المخططات والرسوم بدلاً من الألوان
يكون عرض نص المعلومات متفقاً مع الأسلوب والشكل المقرر
تثبيت المصادر عند استخدام واقتباس معلومات وحقائق من أبحاث أخرى
إمكانية إدخال كلمات وجمل وفقرات انتقالية مناسبة
صياغة العبارات بشكل دقيق واستخدام اللغة السليمة والاسلوب الجيد

مخطط رقم (24) تقويم البيانات المجمعة في البحث العلمي بصرف النظر عن طريقة جمعها

خامساً منهجية تحليل البيانات في البحوث الكمية

ملاحظات عامة عن تحليل البيانات النوعية والكمية:

إبتداءً لابد من التأكيد أولاً بأن تحليل البيانات في البحث الكمي، ومن ثم التوصل إلى نتائج الدراسة، يأتي بعد الإنتهاء من جمع البيانات مباشرة. حيث يحدد الباحث عادة الفترة الزمنية المطلوبة لجمع البيانات، ومن ثم يحدد الفترة المطلوبة لتحليل البيانات. فيكون توقيت تحليل البيانات، إلى جانب غيرها من التوقيتات، قد أعطيت إلى المشرف، أو الجهة المعنية بالبحث، عند تصميم ومناقشة خطة البحث وإقرارها.

من جانب آخر فإن تحليل البيانات في البحث النوعي يختلف عن ذلك. حيث أنه ليس هنالك فاصل زمني بين جمع البيانات وتحليلها، فهما عمليتان متداخلتان. إذ أن تحليل البيانات يبدأ مع بدء عملية جمع البيانات وتستمر معها، بحيث تبدوا عمليتان متداخلتان ومتكاملتان، كأنهما عملية واحدة، وذلك لضرورات طبيعة البحث النوعي.

وعلى الرغم من أن تحليل البيانات يبدأ عادة مع بداية جمع البيانات، إلا أنها تعتبر في نهاية المطاف مرحلة من المراحل المهمة والحساسة في البحث النوعي، لإعتبارات عدة، منها:

1. أن هذه المرحلة هي التي تعطي التمايز للبحث النوعي. وهي المرحلة التي يختلف فيها البحث النوعي عن البحث الكمي بشكل واضح، وإيجابي. ففي البحث الكمي، وكما أوضحنا سابقاً، يعتمد التحليل بصورة رئيسية على العمليات الإحصائية،سواء كانت بسيطة، كالمتوسطات والتكرارات وما شابه ذلك، أو المعقدة مثل تحليلات التباين، والقياسات المتكررة، وغيرهما. أما . في تحليل البحث النوعي فيتوجه الباحث نحو تحليل أكثر عمقًا بالنسبة للحالة أو الظاهرة المراد بحثها.
2. وعلى أساس ما تقدم فالتحليل يكون مجالاً خصباً لإمكانات الباحث وخبرته وإبداعاته، في التحليل والتركيب. وهي المرحلة التي يتميز فيها الباحث الخبير عن غيره.
3. يحتاج إلى وقت أطول وجهد أكبر من التحليل الكمي. حيث تنتهي مرحلة جمع البيانات عادة بكم كبير ومتنوع من البيانات. بيانات تشمتل على

نصوص للمقابلات، والملاحظات الميدانية والتعليقات المبدئية عليها، بالإضافة إلى وثائق متنوعة كثيرة تتعلق بموضوع البحث.

4. قد يبدو تحليل مثل هذه البيانات الكثيرة والمتنوعة، في بداية الأمر وتفسيرها واستخراج معانيها أمرًا شاقًا. إلا أنها بالنسبة للباحث الجيد ، والمتمكن من موضوع بحثه، تكون مصدرًا للإبداع والتعمق في التحليل.

5. وتحليل البيانات النوعية ينبغي أن تكون عملية منظمة، يتم فيها تنظيم البيانات المجمعة، وترتيبها وتقسيمها إلى وحدات يمكن التعامل معها. ومن ثم تركيبها مع بعضها البعض بغرض البحث عما يسمى بالأنماط والأنساق Patterns ، ومن ثم التحول نحو اكتشاف ما هو المهم منها، وما يمكن أن يستفاد من تلك البيانات.

6. إن العمل الموقعي والميداني في البحث النوعي يوجه الباحث إلى عدد من الأمور أو المؤشرات ليأخذها بالإعتبار عند تحليل البيانات. لذا فإن بعض الأنماط أو الأفكار التي تخص موضوع البحث تبدأ بالظهور في الميدان، أو عند إجراء المقابلات والملاحظات، وفي وقت مبكر من بدء العمل الميداني وإجراء المقابلات والملاحظات مع المشاركين

خطوات أربعة للتحليـل

وهكذا، وبعد الإنتهاء من جمع كل البيانات، في البحوث النوعية، فإن التحليل الشامل (حتى أثناء جمع البيانات) من الضروري أن يلجأ فيه الباحث إلى تحديد خطوات أربعة للتحليل هي: تنظيم البيانات، ثم دراستها والتمعن بها، ثم تصنيفها وتبويبها، ثم توليفها والخروج بالاستنتاجات والتوصيات:

1. **تنظيم البيانات** **Data Organization**: حيث يتم تقسيم الوحدات الكبيرة إلى وحدات أصغر Breaking large units into smaller ones. حيث أنه من الصعب جداً تفسير البيانات، واستكمال جوانبها وبياناتها الناقصة ومعالجة تناقضاتها، ما لم يعمد الباحث إلى تنظيمها

وهنالك احتمالات بناء وتأمين قاعدة بيانات محوسبة Computer Database : وعن طريق مثل هذه القاعدة يكون استرجاع البيانات والمعلومات سهلاً، ولأي جزء من المعلومات. فالباحث يستطيع أن يرتب البيانات بشكل سريع وبطرق مركبة ومتعددة Multiple Ways.

2. دراسة البيانات المجمعة والتمعن بها Peruse the entire data :
فالحصول على نظرة شاملة عن البيانات Getting an overall sense of the data ، وفحص كل البيانات المجمعة عند هذه النقطة، هو أمر مهم بغرض احتمالات وجود موضوعات إضافية تشملها مثل تلك البيانات. فالتركيز هنا ليس على معنى وفحوى الموضوعات التي تحتويها البيانات.

كذلك فإنه في هذه المرحلة يقوم الباحث أيضاً بتدوين مختصر وأولي لبعض التفسيرات الأولية Jotting down preliminary interpretations

3. تصنيف البيانات Data Classification: أي تجميع البيانات في موضوعات وأصناف نهائية Grouping the data in categories or themes بغرض إيجاد معاني للبيانات المجمعة

4. توليف وتركيب كل البيانات Synthesis the entire data. وهنا يتم عرض عدد من الاستنتاجات والمقترحات، مع احتمال قيام الباحث ببناء جداول، ومخططات، وأشكال هرمية داعمة للنصوص المجمعة The possibility of constructing tables، diagrams، hierarchies

ومن الجدير بالذكر هنا إلى أنه قد يعمد عدد من الباحثين النوعيين للدمج بين عمليات تنظيم وتحليل وتفسير البيانات، بغرض التكامل Integrate the operations of organizing، analyzing، and interpreting data ، ويطلقون على مجمل هذه العمليات عبارة تحليل البيانات.

مراحل وخطوات تحليل المعلومات:

ويرى كتاب آخرون أن عملية تحليل المعلومات يمكن أن تمر بستة مراحل تبدأ من تنظيم البيانات لتسهيل الوصول لها إلى كتابة نتائج البحث أو تقرير البحث . وتتنوع آراء الباحثين في تقسيم هذه المراحل، وتختلف أساليبهم في التحليل، وتختلف تسمياتهم لها بشكل قد يحدث إرباكًا للقارئ. ومن خلال التتبع يمكن تحديد عدد من المراحل الأساسية التي يمر بها عادة أغلب الباحثين، وهي: تنظيم البيانات، وتصنيف البيانات، وتسجيل الملاحظات، وتحديد الأنساق والأنماط، صياغة النتائج، التحقق من النتائج، وأخيرًا كتابة تقرير البحث.

مراحل تحليل البيانات:

1. تنظيم البيانات: في هذه المرحلة يكون لدى الباحث كم كبير من البيانات، وقد أمضى في جمعها مدة زمنية طويلة، متبعاً أساليب شتى، ما بين المقابلة والملاحظة والوثائق. وق أصبح لديه كمًا هائلاً من

المعلومات والملاحظات، التي قام بتسجيلها. وهذه المعلومات والملاحظات تحتاج إلى تنظيم وتبويب وترتيب لكي يساعد على الرجوع لها بشكل سريع، وعلى التعامل معها بشكل ييسر تحليلها. وليس هناك نمط تنظيم واحد، بل يمكن للباحث أن ينظم البيانات بالشكل الذي يراه مناسبًا، فيمكن تصنيفها حسب طريقة جمع المعلومات، كمعلومات الملاحظة، ثم معلومات المقابلة، ثم الوثائق. كما ويمكن تصنيفها على حسب الأفراد الذين أجري عليهم البحث، أو أية طريقة يراها الباحث مناسبة له ولبحثه، وللأسلوب الذي سينتهجه في التحليل. ويمكن أن يتم هذا التنظيم بشكل يدوي، عن طريق وضعها في ملفات، أو يمكن الاستفادة من الحاسوب في تصنيفها وفهرستها ومعالجتها. حيث أن هناك برامج حاسوبية مخصصة للبحث النوعي تساعد على عمليات تنظيم البيانات وتحليلها.

2. **تصنيف البيانات وترميزها Coding ففي القراءة الأولية للبيانات يبدأ الباحث في تسجيل نظام تصنيف يسير عليه في أثناء التحليل. وهذا النوع من التصنيف هو عبارة عن إعطاء عناوين للمعلومات التي تحتويها البيانات المجموعة. وهذه الجزئيات قد تكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة كاملة. فهذا التصنيف يكون عنوانًا أو اسمًا لتلك الجزئيات التي يرى الباحث أنها ذات معنى في بحثه. وبعض الباحثين يسمي هذا النوع من التصنيف (التصنيف المفتوح)، وقد يسمى (التصنيف الوصفي). وأسئلة البحث عامل أساس في تحديد وتوجيه نظام التصنيف.**

3. تسجيل الملاحظات memoring وبعد هذا التصنيف، يجب أن يعيد الباحث القراءة ويسجل ملاحظاته بعد أن استقر في ذهنه هيكل مبني لهذا النظام التصنيفي، أي بعد أن أعطي عنوانًا مميزًا لكثير من جزئيات البيانات التي لديه، وبدأت تظهر لديه نقاط تمثل معالم وإن كانت باهتة لمعان في بداية التكون، لم تكن ظاهرًا عند الجمع الأولي للمعلومات. وتكون هذه الملاحظات على شكل أسئلة تؤدي إلى مزيد من البحث سواء في المعلومات المتوفرة أو للبحث عن معلومات إضافية، أو على شكل تسجيل علاقات بين الفئات التي وضعت، لكنها تحتاج إلى تحقق. وكلما تكررت القراءة زاد احتمال اكتشاف شيء جديد في البيانات، ولذا فإن الباحث يجب أن يكثر من قراءة بياناته ولا يكتفي بالقراءة أو القراءتين. وفي هذه المرحلة يستطيع الباحث أن يحدد إذا ما كانت العينة التي حددها مرضية وتفي بغرض البحث أم لا. فكلما كثرت الأسئلة دون إجابات أو تعذر بناء نظام تصنيفي جيد كان ذلك مؤشرًا على نقص العينة والحاجة لمزيد من البيانات

4. تحديد الأنساق والأنماط حيث يتم تحديد الأنساق والأنماط في نوع نوع من التصنيف، لكنه يكون على مستوى أعلى، ويسميه بعض الكتاب والباحثين التصنيف المحوري Axial coding ، لأنه يجعل الفئات تدور على محور واحد، وقد يسميه آخرون أسر التصنيف Coding families، لأنه يجمع عددًا من الفئات في أسرة واحدة. فبعد أن يتم التصنيف المفتوح، ويتم وضع الملاحظات عليها تعاد قراءة البيانات المصنفة، لتصنيف الفئات مرة أخرى على شكل أنماط وأنساق في مستوى تجريدي أعلى من التصنيف المفتوح الذي هو عبارة عن عناوين لجزيئات المعلومات. وهذا النوع من التصنيف يحتاج إلى تفكير عميق وقراءة متأنية، لإيجاد علاقات وعمل مقارنات بين مجموعات البيانات، بحيث يحدد الباحث ما الأنماط والأنساق التي تكونت من تصنيف البيانات، ويبدأ في ضم بعضها والمقارنة بين تلك الأنساق والأنماط.
5. صياغة النتائج بعد تكون الأنماط والأنساق يحتاج الباحث إلى الترقي قليلاً في التجريد، ليصوغ تلك الأنماط والأنساق على شكل نتائج للبحث، تدعمها الأنساق التي ظهرت وتشكلت من خلال التصنيف الأساسي المفتوح. وبعض الباحثين يسمي هذه المرحلة التصنيف الانتقائي، وذلك لأن الباحث يختار في عملية التصنيف هذه ما يتناسب مع أسئلة بحثه، وربما يدع ما سوى ذلك. والنتائج في هذه المرحلة تبقى على شكل افتراضات.Propositions
6. التحقق من النتائج حيث يعود الباحث لقراءة بياناته وربما عاد للدراسات السابقة وأدبيات موضوع الدراسة، للتحقق من النتائج التي توصل إليها، ومناقشتها، وتعديل ما يرى تعديله أو بيان رأيه فيها. وهو في هذه المرحلة يتأكد من أن ما توصل إليه بعد عمليات التصنيف المختلفة لا يوجد في البيانات الأساسية ما يناقضه، أو يجعله يعيد النظر في الافتراضات التي توصل إليها .وعلى عكس ما هو موجود في البحث الكمي، يجب أن يكون التركيز على الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع في هذه المرحلة، وليس قبل البحث، حتى لا تؤثر على آراء الباحث، وأسلوبه في التحليل. والتحقق من هذه المرحلة ليس مثل التحقق في البحث الكمي، حيث يدخل الباحث بفرضيات يريد أن يختبرها، فالافتراضات في البحث النوعي إنما خرجت من عملية التحليل وليس قبله، وعملية التحقق منها إنما هي في الواقع جزء من عملية التحليل.

وعلى أساس ما تقدم فإن عملية التحليل عملية متداخلة المراحل، وتستمر إلى آخر لحظة في كتابة تقرير البحث. ولذا يشير بعض الباحثين في البحث النوعي إلى أن البحث النوعي ليس له حد ينتهي عنده، خصوصًا عندما يكون موضوع البحث كبيرًا ومعلوماته غزيرة والباحث خبيرًا فيه. فلا بد من وضع حد يقرر الباحث أن ينتهي عنده البحث.

توصيات عامة ومشاكل في التحليل:

هنالك مبادئ وتوصيات عامة للتعامل مع عملية تحليل البيانات النوعية، يمكننا أن نوجزها ونحصرها في النقاط التالية:

1. ابدأ بتحليل البيانات، بصورة أو بأخرى، منذ بداية عملية جمع البيانات. ولا تدع البيانات تتراكم من دون تحليل أولي لها
2. تأكد من أنك على اطلاع تام على كل البيانات التي قمت بجمعها.
3. عليك أن تكون منظماً، وتعمل وفق ترتيب واضح.
4. استخدم نظاماً لترميز بياناتك، وكن مستعداً لإعادة تصنيفها إذا تطلب الأمر
5. طور وأضف نماذج وفئات من المعلومات والموضوعات التي قمت بجمعها، والتي تحتاجها مع تقدمك في سير الدراسة.
6. تذكر أن لا تحذف شيئاً من البيانات والمعلومات المجمعة إلا في مراحل متأخرة من التحليل
7. لا تتعامل مع البيانات بشكل آلي وسطحي وتلقائي، بل عليك أن تفكر وأن تعطي رأيك، وذلك من خلال كتابة المذكرات.
8. قد تجزئ البيانات بعد إعادة تجميعها في صورة كلية، وأداتك في ذلك هو المقارنة

مشكلات يعاني منها الباحث في التحليل:

هنالك عدد من المشكلات والنواقص التي كثيراً ما تواجه الباحث النوعي ويعاني منها أثناء تحليله وتفسيره للبيانات والمعلومات المجمعة، يمكن أن نحددها بالآتي:

1. هنالك محددات لقدرة الإنسان في تعامله مع كميات كبيرة من المعلومات التي يمكن معالجتها في المرة الواحدة. إذ أن قدراته لا تسمح إلا بالتعامل مع عدد محدد من البيانات، سواء في الاستقبال، أو في المعالجة، أو في التذكر والمتابعة.

2. تأثر الباحث الكبير بإنطباعاته الأولى في التعامل مع البيانات، مما قد يحول دون مراجعته للبيانات مرة أخرى نتيجة لذلك.
3. قد يكون هنالك إنتباه كبير بالنسبة للبيانات التي يسهل الحصول عليها، وإنتباه أقل بالنسبة للبيانات التي يصعب الحصول عليها.
4. قد يكون هنالك ميل لتجاهل البيانات التي لا تتفق مع الفرضيات الحاضرة في ذهن الباحث، والتركيز والتأكيد على الأخذ بالبيانات والأفكار التي تدعم تلك الفرضيات
5. ميل بعض الباحثين نحو عدم الأخذ بالأشياء والأمور غير العادية والاستثنائية.
6. تجاهل الباحث لحقيقة أن بعض مصادر المعلومات أكثر ثباتاً من غيرها.
7. ميل الباحث للتقليل من قيمة المعلومات الناقصة، وكذلك المعلومات التي يصعب الحصول عليها، وبالتالي قد يقود ذلك إلى تجاهلها.
8. المبالغة، أو التقليل، في ردود فعل الباحث تجاه البيانات الجديدة، أو البيانات التي لم تكن معروفة سابقاً.
9. ميل بعض الباحثين إلى الأخذ بالمعدل أو الوسط، عندما لا يكون هنالك بيانات تشكل أساساً للإحتكام إليها
10. الثقة المبالغ بها في الاستنتاجات أو الأحكام عند التوصل إليها
11. الميل إلى تفسير التلازم في حدوث أشياء أو أفعال أو سلوكيات، وكأنها دليلاً قويا على وجود علاقة أو إرتباط.

ويوضح المخطط رقم (25) التالي تصوراً للمبادئ والتوصيات العامة لتحليل البيانات النوعية، من جهة، والمشاكل والمحددات التي يواجهها هذا النوع من التحليل.

توصيات عامة ومشاكل في التحليل

- محددات لقدرة الإنسان في تعامله مع كمية المعلومات التي يمكن معالجتها
- تأثر الباحث الكبير بانطباعاته الأولى في التعامل مع البيانات
- إنتباه كبير للبيانات التي يسهل الحصول عليها، وإنتباه أقل للأخرى
- ميل لتجاهل البيانات التي لا تتفق مع الفرضيات الحاضرة في ذهن الباحث
- ميل بعض الباحثين نحو عدم الاخذ بالاشياء غير العادية والاستثنائية
- تجاهل حقيقة أن بعض مصادر المعلومات أكثر ثباتاً من غيرها
- ميل للتقليل من قيمة معلومات ناقصة، أو يصعب الحصول عليها
- مبالغة، أو تقليل، في ردود فعل الباحث تجاه البيانات الجديدة
- ميل بعض الباحثين إلى الأخذ بالمعدل أو الوسط
- ثقة مبالغ بها في الاستنتاجات أو الأحكام عند التوصل إليها
- ميل لتفسير التلازم في حدوث أشياء أو أفعال أو سلوكيات

- لا تدع البيانات تتراكم من دون تحليل أولي لها
- تأكد من أنك على اطلاع تام على كل البيانات التي قمت بجمعها
- عليك أن تكون منظماً، وتعمل وفق ترتيب واضح
- استخدم نظاماً لترميز بياناتك، وكن مستعداً لإعادة تصنيفها إذا تطلب الأمر
- طور وأضف فئات من المعلومات والموضوعات التي تحتاجها
- لا تحذف شيئاً من البيانات والمعلومات المجمعة
- لا تتعامل مع البيانات بشكل آلي وسطحي وتلقائي
- قد تجزئ البيانات بعد إعادة تجميعها في صورة كلية، بغرض المقارنة

المخطط رقم (25) توصيات عامة ومشاكل في تحليل البيانات النوعية

سادساً: منهجية تحليل البيانات أثناء جمعها في البحوث النوعية

الوسائل المساعدة في التحليل المبكر:

يتفق كتاب البحث العلمي النوعي على أن تحليل البيانات يتم أثناء جمعها. وبعبارة أوضح فقد لقد اقترحت جميع طرق تحليل البيانات في البحث النوعي ضرورة تحليل البيانات أثناء جمعها. وعلى هذا الأساس فإن هنالك طرق ووسائل للمساعدة في التحليل المبكر، وهي مرتبة بشكل منطقي، وحسب تسلسل حدوثها، وكالآتي:

1. ورقة تلخيص الاتصال Contact Summary Sheet:

وهي عبارة عن نموذج يتضمن الاسئلة المتوقع اثارتها في الميدان، واماكن مخصصة للاجابة على هذه الاسئلة، ومعلومات اخرى متعلقة بالموقف قيد الدراسة . فالباحث النوعي عادة ما يسأل نفسه، في عملية جمعه للبيانات: ماذا كانت المفاهيم الأساسية Main concepts، والمضامين Themes، والقضاياIssues ، والأسئلة Questions التي لاحظتها. وفي ضوء اجابته على هذه الاسئلة يقوم بتطوير الاسئلة المتعلقة بالبيانات التي يجب جمعها ليسألها لاحقاً. بذلك لا تضيع التفاصيل. كما وتربط الاشياء بعضها بعضاً، وهو أمر مهم إذا ما عمل أكثر من شخص واحد في جمع البيانات.

وتتحدد الأسئلة التي يمكن تضمينها في نموذج الإتصال بالآتي:

أ. ما هي مكونات الإطار المفاهيمي، وأسئلة البحث المتولدة عنه؟

ب. من هم الأفراد، وما هي الأحداث أو المواقف المتضمنة؟

ج. ماذا كانت المضامين والقضايا الأساسية السابقة في الاتصال؟

د. ما هي الأسئلة والفرضيات الجديدة التي تحتاج إلى فحص وأجوبة؟

هـ. أين يتوجب على الباحث الميداني أن يركز طاقته في الاتصال اللاحق؟ وما هي أنواع المعلومات اللازمة لذلك؟

من جانب آخر يفضل تعبئة ورقة تلخيص الاتصال مباشرة أثناء أو بعد جمع البيانات، بعد تكوين القناعات، وليس بناء على الانطباعات الأولية. ومن الممكن استخدام هذه الورقة، بعد تعبئتها، في المجالات التالية:

أ. التخطيط للاتصال اللاحق

ب. اقتراح رموز جديدة أو منقحة

ج. تسهيل مهمة التنسيق بين العاملين في الميدان

د. توجيه التفكير عند عملية الكتابة

هـ. التحليل الإضافي للبيانات

2. الترميز Coding، وتأمين رموز النمط Pattern Codes

ففي ضوء تعدد مصادر المعلومات، كالمقابلة والملاحظة والوثائق، وبالتالي كثرتها، فإن على الباحث تحديد المعلومات الأكثر أهمية، في ضوء الإطار المفاهيمي وأسئلة الدراسة. ولكي يستطيع تنظيم البيانات وتحليلها فعليه إذن القيام بترميزها. ويقصد بالترميز ما يأتي:

استخدام التعابير، أو المسميات المختارة، على شكل كلمة أو عبارة، يتم استخدامها لتنظيم بقية البيانات، بغرض تسهيل استرجاعها

والترميز هو خطوة أولية في التحليل قد تبدأ أثناء جمع البيانات. وليس هنالك قاعدة تحكم وضع الرموز. ومن الجدير بالذكر أن المهم ليس في الرموز، بل في المعنى الذي يعبر عنه كل رمز من هذه الرموز المختارة. وبعد ذلك يقوم الباحث بتصنيف موضوع البحث إلى عناوين رئيسية وأخرى فرعية، بمستويات مختلفة، ثم إعطاء رمز لكل منها

أما أهمية وجود الترميز فهي تتمثل في أنه من دون الترميز يكون هنالك صعوبة وتشويش في فهم وتفسير البيانات المجمعة ومتابعتها.

أما طريقة تسمية الرموز فتتم بإعطاء اسم قريب من المفهوم الذي يرمز له. أما استخدام الأرقام كرموز فهو أمر غير عملي. فقد يصعب فهمها، والتعامل معها

وهنالك نوعان من الرموز: رموز وصفية Descriptive codes، تعبر عن المفاهيم والأفكار باختصارات ذات معنى توضع في أحد هوامش الأوراق المخصصة لجمع البيانات، والتي تكون عادة مقسمة الى ثلاثة أعمدة، الأول صغير للرموز، الثاني كبير في الوسط للبيانات، والثالث صغير لملاحظات الباحث وتعليقاته. وهنالك رمز الأنماط Pattern codes، حيث يقوم الباحث بإعطاء رموز أخرى تعبر عن مجموعة من المفاهيم التي تكون نمطاً أو مفهوماً أو فئة، تربط بينها علاقة ذات نوع معين

وهنالك ثلاثة طرق لتطوير أنظمة الرموز المستخدمة في تحليل البيانات، هي:

أ. الرموز الأولية التي توضع قبل الشروع بالدراسة.

ب. ثم طريقة تطوير الرموز، وتسمى طريقة ستراوس. وهي تأتي بعد جمع البيانات وكتابتها ومراجعتها.

ج. أما الطريقة الثالثة، والتي تسمى طريقة لوفلاند، فهي تتمثل بتصميم هيكل عام رتبت مجالاته من المستوى الأدق إلى المستوى الأعم

وتحتاج قائمة الرموز الأولية عادة إلى تنقيح، وذلك بغرض حذف ما هو مكرر، أو غير مناسب، وإكمال وتعبئة النواقص، وكذلك ترميز الفئات الجديدة.

3. كتابة المذكرات/عمليات وأفكار عامة في المفكرات Memo ring

ويقصد بها المذكرات القصيرة، التي تمثل أفكار نظرية حول الرموز، والعلاقات التي ظهرت بينها. والمذكرات هنا هي ليست تقريراً عن البيانات، وإنما هي أساس مفاهيمي، يعمل على ربط أجزاء مختلفة من البيانات معاً في نمط واحد. لذا فهي تعطي معاني للبيانات التي تم جمعها. وعلى هذا الأساس ينبغي على الباحث أن بكتابة مذكراته مع بداية جمع البيانات، ويستمر حتى إعداد التقرير النهائي. وعليه تدوين أية فكرة تصادف الباحث فوراً، لأنها مهمة وتعطيه فرصة لأن يكون واضحاً ومستنيراً بالمفاهيم.

4. اجتماع تحليل الحالة Case Analysis Meeting

ففي الدراسات التي يشارك فيها أكثر من باحث، هنالك حاجة إلى أن يفهم الباحثين ما يجري في الحالة المبحوثة، وأن يبقوا على قدر من التواصل. وفي اجتماع تحليل الحالة يجري تقديم خلاصة لما يجري، ولما تم جمعه من بيانات، وإثارة بعض الأسئلة وتقديم الإجابة عنها. ومن هذه الأسئلة:

أ. ما هو الشيء الغريب، وغير المتوقع، حول ما حدث في الحالة؟

ب. ما هي التحليلات الإضافية المطلوبة للبيانات الحالية، لغرض الوصول إلى فهم أفضل للحالة؟

ج. ما هي احتمالات ما يحدث للحالة في الأيام القادمة؟

د. ما هي القنوات الرئيسية لتبادل ونقل المعلومات؟

وأخيراً فإنه من الضروري عدم جعل البيانات تتراكم من دون عقد اجتماع تحليل الحالة، وأن تفحص الأفكار والمقترحات التي تطرح في الاجتماع، وفحص البدائل، ومراجعة الاستنتاجات الأولية، وعمل ملخص للاجتماع.

5. تلخيص الحالة المؤقت Case Summary

وتفيد هذه الطريقة فيما إذا ما توفر لدى الباحثين مشاكل حول تحليل البيانات، مثل: أن البيانات المتوفرة غير جيدة، وإنها غير واضحة، وإن هنالك وجود أخطاء فيها، وإن نتائجها المستخلصة هي ضعيفة، وهكذا. وعلى هذا الأساس فإنه من المتوقع أن تصبح مثل هذه المشاكل واضحة كلما تقدم الباحث في تحليل البيانات

وينبغي أن يتم تلخيص الحالة عادة بما يقدر بـ (10-25 صفحة) وبشكل دوري، وسريع، ولمجموعات محددة من البيانات، وليست لمجموعات كبيرة.

وتلخيص الحالة المؤقت يمثل مراجعة للنتائج، وصورة لنوعية البيانات الداعمة للنتائج، والخطوات القادمة المطلوبة في جمع البيانات. وهو يخدم أغراض عدة، منها تفحص ومراجعة ما هو معروف، والمقارنة بين النتائج الرئيسية، وإزالة الغموض والثغرات، وتحديد البيانات التي سيتم جمعها وتوجد حاجة لها. وينصح بعمل التلخيص في ثلث الطريق أثناء العمل الميداني، بعد توفر قدراً كافياً من البيانات الأولية، والوقت الكافي لمعالجة الثغرات

6. التقرير والوصف الموجز Vignette

وهو عبارة عن وصف موجز لسلسلة الحوادث الممثلة في الحالة قيد الدراسة، يسمح بتركيز الأفكار والفهم . ويعرض طريقة لتسهيل الحصول على البيانات المطلوبة. كما وأنه يعطي فرصة لتشجيع المشاركين في الدراسة للعمل بفاعلية والتعلم من البيانات. ويكون على شكل سرد قصصي يحافظ على تسلسل الأحداث زمنياً.

7. الحالة المهيكلة أو المنمطة مسبقاً

ويتم اللجوء إلى الحالة المهيكلة هذه، أو الحالة المنمطة مسبقاً، عندما يكون وقت الباحث محدوداً، وأسئلة البحث محددة بشكل جيد، وعملية جمع البيانات والتحليل سريعة، وتؤدي إلى نتائج دقيقة. فيتم أولاً عمل مخطط للحالة، قبل جمع البيانات، يتضمن تفاصيل عن البيانات المطلوب جمعها

أما خطوات هذه الطريقة تتلخص بالآتي:

أ. مخطط البحث: أي وضع وتطوير الخطوط العريضة لعملية جمع البيانات، بالرجوع إلى أسئلة البحث. وهذا يعني أن الباحث يكون مطلعاً على أبعاد وحاجات الحالة، وواضحاً في ذهنه البيانات المطلوبة لغرض تعبئة الهيكل.

ب. وضع خطة لجمع البيانات، والذهاب إلى الموقع، وجمع البيانات، بشكل متسلسل وواضح.

ج. جمع وتحليل البيانات، من الموقع، وفق الهيكل المصمم، وترميز البيانات أولاً بأول

د. محاولة الانتهاء من وضع تقرير البحث بانتهاء اليوم الأخير من عملية جمع البيانات.

طرق ووسائل تحليل البيانات النوعية

يرى بعض الكتاب والمهتمين بالبحث النوعي أن طرق ووسائل تحليل البيانات النوعية تصل إلى خمس عشرة طريقة، يمكن أن نلخصها بالآتي:

1. طريقة الترميز أو الرموز Typology: وهي طريقة تصنيف، تؤخذ من النماذج، والأفكار أو من انواع اخرى من مجاميع من البيانات تخص النشاطات، والمشاركات، والعلاقات، والأوضاع وما شابهها.

2. التحليل الميداني أو الحقلي Domain Analysis: والذي يهتم بتحليل لغات الشعوب والمجموعات في سياق الثقافة. حيث يتم التركيز على معاني المواقف الثقافية للمشاركين. وتربط المواقف الاجتماعية بالمعاني الثقافية. ويعمل هذا النوع من التحليل على اختيار العلاقات بين الألفاظ

3. طريقة التصنيف Taxonomy: وهذا النوع من التحليل الذي يصنف مجاميع الأفراد المبحوثين. وهو يعمل سوية مع التحليل الميداني المذكور في الفقرة السابقة.

4. طريقة المقارنة المتواصلة للملاحظات مع الوثائق الخاصة بالبحث. وهذا النوع من التحليل مستخدم مع منهج واستراتيجية النظرية المتجذرة Grounded Theory. حيث يتم التطلع الى الوثائق والملاحظات الخاصة بالبحث، مثل الملاحظات الميدانية، ثم يتم الاطلاع على مؤشرات الاصناف المتعلقة بالاحداث أو السلوكيات، ومن ثم تسميات لها، وترميزها على الوثيقة. بعد ذلك يتم المقارنة بين الرموز بغرض ايجاد أوجه الشبه ولاختلاف. وبالامكان الاستعانة بالحاسوب، ونظام معالجة النصوص فيه Word Processor في تسهيل عمليات المقارنة.

5. استقراء تحليلي Analytic Induction. حيث يتم النظر الى حدث معين، ومن ثم يتم تطوير فقرة افتراضية لما يحدث. ومن ثم يتم النظر إلى أحداث مشابهة، لغرض الأكد من أنها تناسب الفقرة الافتراضية. فإذا لم تطابق فما عليك الا تعديل وتنقيح الفرضية ، وهكذا.

6. تحليل منطقي Logical Analysis. حيث يتم تأشير المسببات التعميمية، والاسباب المنطقية. وفي هذا النوع من التحليل يمكن استخدام مخططات وجداول وما شابه ذلك بغرض لتوضيح ذلك، اضافة الى المواصفات والايضاحات المكتوبة.
7. تحليل المحتوى أو المضمون Content Analysis. حيث يتم التطلع الى الوثائق، والنصوص، والخطب للتحري عن اي من المضامين متوفرة. عن ماذا يتحدث الناس في الغالب. ومن ثم يتم التحري عن العلاقة بين المضامين، وهكذا.
8. الطريقة السردية القصصية Narrative Analysis. والتي تتمثل بتقديم سرد قصصي لما يشترك به الأفراد المعنيين بالبحث. ومن الممكن أن يستخدم التحليل القصصي لدراسة المذكرات أو الفولكلور أو الأدب الخاص بمجموعة من الأفراد.
9. وهنالك طرق تحليل أخرى تزخز بها كتب التعريف بالبحث النوعي مثل التحليل التفسيري Hermeneutical Analysis، والذي يتناسب مع تحليل النصوص المكتوبة. وتحليل العلامات والإشارات Semiotics، الذي يعني بعلم الإشارات والرموز، كلغة الجسم وحركاته Body Language

الأسلوب شبه القضائي في التحليل:

الأسلوب شبه القضائي في التحليل The Quasi-Judicial Approach هو عبارة عن طريقة لتحليل البيانات بالاستناد الى ما يشبه انظمة المحاكم، حيث يتم الاعتماد على خطوات نظامية في إصدار الأحكام، وإعطاء النتائج. وفي هذا النوع من التحليل ينبغي أن يتذكر الباحث في أن يسأل نفسه الأسئلة التالية، في كل خطوة من الخطوات العشرة التي سنذكرها لاحقاً. والأسئلة هي:

أ. ماهي القضية أو الموضوع؟

ب. ما هي الأدلة ذات العلاقة، والتي قد تكون متوفرة؟

ج. كيف يمكن فهم البيانات؟

د. كيف جمعت البيانات؟

خطوات التحليل شبه القضائي : أما خطوات التحليل العشرة الخاصة بهذه الطريقة فهي:

1. حاول أن تبدأ جمع البيا نات عن المشكلة، بعد تحديدها بأكبر قدر من الوضوح

2. جمع البيانات ذات العلاقة عن المسألة (المشكلة) ، ووضعها في سياقها حتى يسهل فهمها
3. حدد تفسيرات أوليـة للظاهرة قيد الدراسة
4. استخدم هذه التفسيرات لتقودك إلى جمع أدلة إضافية، وإذا لم تؤيد الأدلة الجديدة الأدلة الموجودة فابحث عن تفسيرات أخرى
5. استكمل عملية البحث في هذا الاتجاه، وركز على التفسير التي لا يتناقض مع البيانات المتوفرة، ولا يتعارض مع الأدلة القادمة
6. افحص مصادر المعلومات والأدلة لاتخاذ قرار بخصوص مصداقيتها ودقتها
7. قم باستقصاء ، بعين ناقدة، للصدق الداخلي للاستنتاجات، التي تقدم تفسيراً للمشكلة قيد الدراسة.
8. قم باختيار أكثر التفسيرات انسجاماً مع البيانات
9. إن التوصل إلى تفسير مقبول يقود إلى إجراء وعمل، وهذا ما يجب تنفيذه
10. قم بتقديم عرض لما تم عمله والتوصل إليه

وعلى هذا الأساس تأخذ عملية تحليل البيانات والمعلومات، في الأسلوب شبه القضائي هذا، منحى تفاعلي وحلزوني.

المعالم الأساسية للتحليل الشامل للبيانات:

1. يبدأ التحليل الشامل عادة بقراءة الباحث شاملة لكافة البيانات التي قام بجمعها، بغرض أن يحصل منها على شعور وفهم كلي ومتكامل. ويذلك يسهل عليه تفسير وحدات البيانات الأصغر.
2. يكون تحليل البيانات بشكل مقسم إلى أجزاء، أو وحدات، ذات علاقة ببعضها البعض. أو كتل وأجزاء من المفاهيم التي توصل إليها. لأنه من الصعب معالجة كميات كبيرة من المحتويات المتقاطعة والمتباينة في وقت واحد.
3. التحليل ينبغي أن يركز على مجاميع من المواد الصغيرة والمتشابهة، في ذات الوقت (الوقت الواحد). ونقدم فيما يأتي مثالين مختلفين في الموضوع عن ذلك ذلك:

المثال الأول: في بحث عن رضا الزبائن من الخدمة المصرفية المقدمة لهم:

فمن الممكن استنباط نظام لفظي وحركي في التعامل المصرفي مع الزبائن وتقديم أفضل الخدمات لهم. فبالإمكان تصنيف هذا النظام إلى ثلاثة مجموعات أو نشاطات، هي:

أ. الخطوات التي يبدأها الزبون عند دخوله البنك

ب. العبارات والحركات التي يبدأ بها الزبون تعامله مع الموظف

ج. العبارات والحركات التي يتجاوب بها الموظف مع طلب الزبون

ثم بالإمكان تقسيم هذه النشاطات إلى مجموعة أخرى من الفئات، قد تبلغ في مجموعها أكثر من ذلك، مثل:

1. متطلبات حركة الزبون عند دخوله البنك والتسهيلات المقدمة له
2. وصف مكان الإنتظار ومدته
3. مبادرة الزبون وحديثه مع الموظف
4. طريقة استقبال الموظف للزبون
5. الحركات والخطوات التي يبادر بها الزبون طلبه
6. طريقة تجاوب الموظف مع الزبون
7. توجه الموظف نحو نظام الحاسوب لأداء عمله
8. تلبية طلب الزبون: صرف المبلغ المطلوب، استشارة موظف آخر ...
9. ردود فعل الزبون لكل ما ورد سابقاً
10. ردود فعل الزبون على النتيجة النهائية

وقد يخرج الباحث بنتيجة أو تصنيف يعتمده عن رضى الزبائن:

زبون راض، زبون غير راض.

أو: موظف ناجح، وموظف يحتاج إلى توجيه.

و/أو بنك ناجح في تقديم خدماته للزبائن، وبنك غير ناجح (أو أقل نجاحاً)

المثال الثاني: البحث عن التميز في المنظمات والشركات: بعد زيارة ودراسة لعدد من الشركات الناجحة، وإجراء مقابلت مع مسؤولين في الشركات، والاطلاع على السجلات والوثائق، قد يتوصل الباحث إلى الخصائص التالية:

1. تحيز للعمل والأداء Bias for action
2. قرب من المستهلك Close to the consumer
3. الاندفاع الذاتي والريادة Autonomy and entrepreneurship
4. انتاجية اعتماداً على الأشخاص Productivity thru people
5. تمسك بالقيمHands on ، value driven
6. التصاق بالعمل Stick to the knitting
7. إدارة بسيطة ولينةSimple form ، lean staff
8. خصائص لينة ومتشددة Simultaneous loose-tight properties

وعموماً يمكن إجمال هدف تحليل البيانات والمعلومات في البحث النوعي، والذي هو هدف الاستقصاء النوعي وإجراءاته، على أنه الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. ماذا يحدث؟

ب. وكيف يحدث؟

ج. ولماذا يحدث هذا أو ذاك الشيء؟

وذلك من منظور المشاركين والباحث!

سابعاً:منهجية عرض البيانات في البحث النوعي

كيف يتم عرض البيانات؟

إن المهمة الرئيسية التالية، بعد جمع البيانات وتحليلها، هو استخلاص الاستنتاجات، والتأكد من مصداقيتها، في ضوء عدد من الأطر التوجهات التالية:

1. إن بعض من مهام عرض البيانات قد ينجز أثناء جمع البيانات وتحليلها. فيصل إلى استنتاجات في حينها. ولكن ينبغي على الباحث أن يكون حذراً في مثل هذا التوجه.
2. من جانب آخر فإن التأكد من مصداقية أحد الاستنتاجات قد يتطلب جمع المزيد من البيانات الجديدة لتثبيت مثل ذلك التأكيد.
3. البحث النوعي يطور تقارير الحالة التي يتعامل معها من الملاحظات والرموز التي تم تطويرها، لكي يستفيد منها في تثبيت الاستنتاجات

4. تكتب تقارير البحوث النوعية على شكل نصوص سردية متسلسلة، وعلى القارئ أن يطلع على عدة صفحات حتى يصل إلى استنتاج من نوع معين.
5. يمكن تلخيص وعرض الاستنتاجات بطريقتين: الأولى طريقة المصفوفات والأعمدة والجداول، والثانية الخرائط، والتصاميم والرسوم والتوضيحات البيانية، والتي قد تلخص كلها في صفحة واحدة
6. هنالك عدد من الطرق المختلفة في استخلاص المعاني والاستنتاجات من البيانات التي تفسر الظاهرة قيد الدرس، منها:

أ. ملاحظة الأنماط والمضامين والفئات. فقد تكون الأنماط والمضامين متغيرات تتضمن التشابه أو التناقض بين فئات معينة. أو قد تكون روابط بين فترات زمنية وأماكن في السياق.

ب. عمل المقارنات بين الأحداث والمواقف وما شابهها

ج. استخلاص الإطار الفكري (المفاهيمي) والنظري الذي يقدم تفسيراً للظاهرة قيد الدراسة، عن طريق حصر الفئات الرئيسية والعلاقات بينها

أسئلة الفصل للمناقشة والمراجعة

س1: ماذا نعني بالطريقة الإحصائية في البحث العلمي؟ وما هي المراحل الرئيسية المستخدمة فيها؟

س2: ما هي المعالم الأساسية للطريقة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات في البحث العلمي؟

س3: في استخدام المقاييس الإحصائية في تحليل البيانات، ماذا نعني بعبارات المتوسط، والوسيط، والمنوال؟

س4: في استخدام النسبة والنسب المئوية، ماذا نعني بعبارات التناسب، والنسبة، والمعدل؟

س5: كيف يتم استخدام الجدول التكراري في تحليل البيانات الإحصائية؟ وضح ذلك بمثال.

س6: ماذا نعني بالإحصاء الوثائقي (الببليومتركس) وما هي مجالات استخدامه؟

س7: في القوانين التجريبية للبحث الإحصائي الوثائقي، ما هو قانون برادفورد للتشتت؟ وكيف يتم استخدامه؟ اعط مثالاً لذلك.

س8: ماذا نعني بقانون زيف، وقانون لوتكا؟ وكيف يتم استخدامهما؟

س9: ما هي الاستشهادات المرجعية؟ وما هي دوافع استخداماتها؟

س10: وضح طرق عرض البيانات والمعلومات في البحث الكمي.

س11: تعتبر في نهاية المطاف مرحلة التحليل من المراحل المهمة والحساسة في البحث النوعي، لإعتبارات عدة، أذكرها!

س12: حدد خطوات التحليل، ثم وضح كل خطوة منها!

س13: هنالك مبادئ وتوصيات عامة للتعامل مع عملية تحليل البيانات، وضحها بإيجاز واف!

س14: توجد عدد من المشكلات والنواقص تواجه الباحث النوعي ويعاني منها أثناء تحليله وتفسيره للبيانات والمعلومات المجمعة، أذكرها

س15: ما هي وسائل امساعدة في التحليل المبكر؟ رتبها بشكل منطقي، وحسب تسلسل حدوثها

س16: هنالك طرق ووسائل للمساعدة في التحليل المبكر، وهي مرتبة في أدناه بشكل منطقي، وحسب تسلسل حدوثها، وضح كل منها:

أ. ورقة تلخيص الاتصال Contact Summary Sheet

ب. الترميز Coding، وتأمين رموز النمط الواحد Pattern Codes

ج. ذكر العمليات والأفكار العامة في المفكرات Memo ring

د. اجتماع لتحليل البيانات Case Analysis Meeting

س17: ما هو التحليل شبه القضائي، وما هي خطواته؟

س18: المهمة الرئيسية التالية، بعد جمع البيانات وتحليلها، هو استخلاص الاستنتاجات، والتأكد من مصداقيتها، في ضوء عدد من الأطر التوجهات، أذكرها.

س19: أذكر المعالم الأساسية للتحليل الشامل للبيانات في البحث النوعي.

س20: التحليل ينبغي أن يركز على مجاميع من المواد الصغيرة والمتشابهة، في ذات الوقت. مثل لذلك، بمثال واحد واضح المعالم.

المصادر المعتمدة في الفصل

(1) البحث النوعي. الباب الرابع. 2007. تاريخ الدخول إلى الموقع 2011/4/2

http://omar.socialindex.net/mnahej4.html

(2) خطوات البحث العلمي. (2007). أنواع الأساليب الإحصائية. 2004. تاريخ الإقتباس 30 /3/ 2011.

http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=18

(3) العبد الكريم، راشد بن حسين. البحث النوعي: نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية. تاريخ الدخول إلى الموقع 2011/3/7

http://drhasan.net/vb/showthread.php?t=750

(4) عسكر، علي وآخرون. (1998) . مقدمة في البحث العلمي. تأليف علي عسكر. الكويت، مكتبة الفلاح

(5) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة.

(6) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2002). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار اليازوري.

(7) قديلجي، عامر إبراهيم، وإيمان السامرائي. البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان، دار اليازوري، 2009

(8) كاميك، بول م. ، وجان رووس، ولوسي ياردلي. (2007). البحث النوعي في علم النفس: منظور موسع في المنهجية والتصميم. ترجمة صلاح الدين محمود علام. عمان، دار الفكر.

(9) مناهج البحث العلمي: الكتاب الثاني: (2005). طرق البحث النوعي. ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا

(10)Bogdam، R. and Biklen، S. (1998) Qualitative research for Education. Allyn and Bacon.

(11) Camic، Paul M. ، Jean E. Rhodes and Lucy Yardley (ed.). (2003). Qualitative research in psychology. Washington، DC، American Psychological Association.

(12) Creswell، JW (1994). Research design: Qualitative & quantitative approaches . ،Thousand Oaks، CA: Sage Publications.

(13) Denzin، Norman K. and Yvonna S. Lincoln (ed). (2003). Collecting and interpreting qualitative materials. (2nd. ed.). London، Sage Publications.

(14) Johnson and Christensen (2004). Educational research: Quantitative، Qualitative and mixes approaches، 2nd ed. Boston، Allyn and Bacon،

(15) Lester، James D. (1999) Writing research paper: A complete guide. 9th. ed. New York، Longman .

(16) Prasad، Pushkala (2005). Crafting qualitative research: Working in the post positivist traditions. London، M. E. Sharpe.

(17) Saunders، Mark، Philip Lewis and Adrain Thornhill. Research Methods for Business Students. 2nd. Ed. Harlow، England، Pearon Professional، 2000 .

(18) Weinberg، Darin (ed). (2002). Qualitative research methods. Malden (Massachusetts، USA). Blackwell

(19) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan

الفصل السابع
منهجية مصداقية الباحث وموضوعيته

أولاً: دور الباحث ومنهجيته في البحث الميداني

ثانياً: ةيجهنم الباحث كملاحظ المشارك

ثالثاً: منهجية الباحث في المقابلات المعمقة

رابعاً: إرشادات للباحث في العمل الميداني

خامساً: منهجية الاعتبارات أخلاقية والقانونية

سادساً: منهجية الأخلاقيات في موقع العمل

سابعاً: منهجية المصداقية في البحث الميداني

ثامناً: منهجية التحقق من مصداقية البيانات

تاسعاً: منهجية قواعد تحقيق الصدق واستراتيجية تعزيزه

عاشراً: منهجية الموضوعية والذاتية المنضبطة

أولاً: دور الباحث ومنهجيته في البحث الميداني

تمهيد:

في البحث الكمي، الذي ينفذ عادة عن طريق الإستبيان وبعض من أنواع المقابلة والوثائق، يكون دور الباحث منفصلاً عن الدراسة والبحث ، أي محايداً، بغرض أن يبتعد عن التحيز إلا أننا نرى أن نرى خلاف ذلك عند الباحث النوعي، في البحث النوعي. فنراه، أي الباحث النوعي، يضطر إلى الإندماج والإنغماس في الموقف أو الظاهرة موضوعة الدراسة. لأن الباحث النوعي يسعى إلى وصف وتحليل الأحداث والمشاهد الاجتماعية والعمليات في الميدان، ولكن من دون محاولة من الباحث التلاعب بها أو السيطرة عليها. حيث أن أهمية البيانات التي يتم جمعها من خلال باحث ماهر تكون عادة من خلال الدور التفاعلي والاجتماعي الذي يشارك فيه.

وعلى هذا الأساس فإنه يقوم الباحث في البحث النوعي بجمع البيانات من خلال التفاعل مع افراد مختارين في مواقعهم. لذا يطلق على البحث النوعي التفاعلي "البحث الميداني"، وأحياناً يطلق عليه "البحث ألأثنوغرافي"، أو "البحث الطبيعي"، أو "البحث الظاهراتي".

ومن هذه المنطلقات فإن لدور الباحث أهمية خاصة في البحث النوعي، ويذهب بعض الكتاب إلى اعتبار الباحث هو جزء من أدوات جمع البيانات المطلوبة للبحث، حيث يتفاعل هذا الدور مع الأدوات الأخرى، كاختيار ومتابعة العينة القصدية، والملاحظة المشاركة، والمقابلة المتعمقة، والوثائق الرسمية والشخصية، والأدوات المكملة الأخرى. وهذه الأدوات جميعها ، وبضمنها الباحث، تتفاعل مع بعضها وتكمل بعضها للبعض الآخر في البحث النوعي الجيد.

أولاً: دور الباحث ومنهجيته في البحث الميداني:

هنالك عدد من التوجهات والمستلزمات المطلوبة من الباحث (وخاصة في البحث النوعي) في الموقع او في الميدان، من الممكن إيجازها بالآتي:

1. معايشة الظاهرة: يعيش الباحث الظاهرة التي يبحث فيها، من خلال متابعة الظاهرة في موقعها الطبيعي، بغرض أن يتمكن من تحسس المشكلة ومعايشتها.
2. التفاعل المستمر مع الظاهرة ومكوناتها: يتطلب البحث النوعي تفاعلاً مستمراً، وذا معنى، بين الباحث وأفراد العينة من المشاركين

3. توفير إمكانات ذاتية وافية: أن يكون للباحث القدرة الذاتية في التحري والتنقيب عن المعلومات المطلوبة
4. تطوير وتنمية مهاراته: أن يطور الباحث مهاراته وقدراته البحثية الذاتية والإنسانية، ذات العلاقة بجمع البيانات
5. تصميمه لخطة واستراتيجية أولية جيدة: أن يصمم الباحث خطة أولية، يوضح فيها استراتيجيات بحثه وتحركه
6. التزامه بأخلاقيات البحث: أي أن يتحدد الباحث بأخلاقيات وإلتزامات وتطلبات البحث العلمي، العامة منها، والميدانية.

وعلى أساس ما تقدم فإن هنالك عدة أدوار يمكن أن يتقمصها الباحث في البحث الميداني، تحت مسميات متعددة، ولكن بحسب طبيعة البحث ومستلزماته. ولكننا يمكن أن نحددها بالآتي:

1. ملاحظ فقط أو ما يطلق عليه الملاحظ بالكامل Complete Observer:ويكون دور الباحث هنا ملاحظ فقط، وغائب مادياً ومعنوياً. كالشخص الذي ينظر ويراقب من نافذة ذات اتجاه واحد. وهو غير مناسب للدراسات الأثنوغرافية، ويمكن استخدامه في اشكال بحثية أخرى

2. مشارك بالكامل Full Participant: حيث يعيش الباحث التجربة والخبرة، ويتذكر الأحداث، ويقدم آراء وأفكار شخصية. كذلك غير مناسب للدراسات الأثنوغرافية، ويمكن استخدامه في اشكال بحثية أخرى
3. ملاحظ مشارك Participant Observer :يتواجد الباحث بين المشاركين لغرض جمع البيانات. مناسب لمعظم انماط البحث النوعي الميداني، خاصة الأثنوغرافي
4. ملاحظ داخليInsider Observer: يمتلك دورا في الموقع (مدير، مشرف، معلم) يمكن استخدامه في ظروف خاصة. قد تشوه مصداقية البحث الأثنوغرافي
5. مقابل Interviewer: يطلب البحث موعد مسبق ويحدد المكان، ويشرح هدف الدراسة، ويبين مدى السرية. يزور الباحث المشارك عدة زيارات للتوصل الى فهم عميق . مناسب، وخاصة في الدراسات الظاهراتية
6. باحث مشارك Participant Researcher: دور مزدوج للباحث، باحث ومشارك. يستخدم في بعض الحالات، هنالك صعوبة للقيام بالدورين في آن واحد

ثانياً منهجية الباحث كملاحظ المشارك

Participant Observer

دور الباحث الملاحظ المشارك مهم، فكما هو واضح من تسميته فإنه يتوقع من هذا النوع من الباحثين الذي يقومون بالملاحظة المشاركة توخي الموضوعية، ما أمكن ذلك. إلا أنه ، وفي حالة توفر الفرصة له للاندماج ليكون فردا في المجموعة التي يشاهدها، فإن البيانات التي يجمعها قد تتأثر بعملية اندماجه في الدور الذي يلعبه بشكل كبير، مما يؤثر على موضوعيته. وعلى الرغم من ذلك فإن دور الملاحظ المشارك ينبغي أن يركز على الآتي:

1. تواجد الباحث في الموقع فترة طويلة للملاحظة، مما يسمح له استقصاء ووصف العمليات، وملاحظة التغييرات. وهو من متطلبات البحث النوعي الميداني، وخاصة البحث الأثنوغرافي
2. يستمر الباحث في جمع البيانات (مطولاً) حتى يشعر أنه وصل إلى حد الاشباع، وإن هدفه قد تحقق
3. تساعد ملاحظة المشارك في التوصل الى ما يدركه المشاركين من خلال افعالهم ومشاعرهم ومعتقداتهم، وبالتالي التوصل إلى الحقائق. فقد يتوصل إلى ذلك من خلال تعبيرات المشاركين اللفظية وغير اللفظية، وتعبيراتهم الجسمية، ونبرات الصوت، وحركات الجسم، والتفاعلات الاجتماعية
4. قصص المشاركين الموجودة في نقاشاتهم اليومية تشير الى محتوى عالمهم. وتتطلب مهمة الاصغاء مهارة عالية من الباحث، بمختلف حواسه، ليكشف عن الملابسات والمعتقدات والافكار والمشاعر والقيم
5. يسعى الباحث النوعي، وخاصة الأثنوغرافي، إلى التحقق من الملاحظات الميدانية، من خلال معرفة وجهات النظر المختلفة للأحداث والأشياء من قبل المشاركين المختلفين، توخياً للدقة والمصداقية

تحقق الباحث المشارك من البيانات الميدانية:

توجد هنالك أكثر من وسيلة واحدة يمكن للباحث النوعي المشارك التحقق من بياناته التي جمعها ميدلنياً، مثل:

أ. طرق جمع البيانات تكون متعددة: ملاحظة، ووثائق، ومقابلة معمقة، تؤكد له صحة البيانات والمعلومات المجمعة لديه.

ب. تعدد المشاركين: أي توفر مصادر معلومات مختلفة فس حالة الوثائق، واشخاص مختلفين في حالة المقابلة والملاحظة، وفي أوقات مختلفة

ت. مواقف وأوضاع مختلفة للمشاركين.

ث. ونظرا لان المشهد الاجتماعي، المرتبط بالبحث النوعي، معقد في عملية الملاحظة، فإن الباحث يحتاج الى تنمية مهارات تحديد ما يلاحظه، من خلال اقامته فترة طويلة في الموقع.

ج. تدون ملاحظات الباحث ابتداء من تواجده في الموقع، قد تكون على شكل رموز واختصارات يصعب على الآخرين فهمها. ويقوم الباحث بتدوين الملاحظات حال مغادرته الموقع

ح. يعمد الباحث الى طرح تساؤلات، وتقديم تفسيرات اولية (غير نهائية) لتلك الملاحظات

ثالثاً:دور الباحث في المقابلات المعمقة

تكون أسئلة الباحث في المقابلات المعمقة، وخاصة المقابلات في البحوث الأثنوغرافية، من نوع أسئلة ذات الإجابات المفتوحة، وذلك من أجل الحصول على معلومات ذات ارتباط بمعاني المشاركين وإدراكهم لعالمهم، والمعاني المتعلقة بأحداث ومعتقدات وظواهر مهمة في عالمهم.

لذا فإنه قد تأخذ المقابلات النوعية المعمقة أشكال عدة، هي:

أ. المقابلات غير الرسمية Informal Interviews: تكون الأسئلة فيها تلقائية وعفوية، دون تحديد مسبق لمواضيع المقابلة.

ب. مقابلات شبه مقننة Semi Structured Interviews: يتم اعداد دليل المقابلة مسبقاً، لكن الباحث يقرر ترتيب الأسئلة أثناء المقابلة، مع وجود للأسئلة السابرة التي تزيد من الشمولية والفهم.

ت. مقابلات مقننة Structured Interviews: يتم تحديد الأسئلة وترتيبها مسبقاً، وتنفذ بنفس الترتيب

من جانب آخر فإنه يتأثر دور الباحث في المقابلات النوعية بعدد من المحددات الظرفية، المتعلقة بضروف الأفراد المبحوثين هي:

1. الزمن المحدد للمقابلة، وطول الجلسة الواحدة، إذا كان هنالك أكثر من جلسة مقابلة.

2. عدد المقابلات المطلوبة للحصول على البيانات والمعلومات الوافية والمطلوبة.

3. مكان انعقاد جلسة أو جلسات المقابلة.

4. طبيعة الأفراد الذين تتم مقابلتهم من حيث مراكزهم ووظائفهم.

5. أسلوب التحاور للشخص الذي تتم مقابلته.

رابعـاً: إرشادات للباحث في العمل الميداني

أبعـاد العمل الميداني للباحث النوعي

هنالك عدة أشكال وأنماط للعمل الميداني، تنبثق عادة من طبيعة المهمة التي يقوم بها الباحث لتحقيق أهداف البحث، والإجابة على تساؤلاته. وتشترك جميعها في دور الباحث كملاحظ للظاهرة أو السلوك المتعلق بالأفراد أو الجماعات الموجودين في موقع واحد أو عدة مواقع.

لذا يتنوع العمل الميداني للباحث وفق ستة أبعاد وأدوار،هي:

1. دور الباحث الملاحظ Role oh the Observer: فقد يتخذ الباحث دور المشارك الكامل بالحدث، أو دور المشارك الملاحظ بشكل جزئي، وقد يقتصر دوره على كونه الملاحظ الخارجي المتفرج

2. منظور الباحث الملاحظ Observer's Perspective: الباحث الذي ينتهج المنحى الداخلي Emic Approach يركز على اللغة والسلوكيات التي يستخدمها المشاركين. أما الباحث الذي يعتمد على لغة المشاركين وسلوكياتهم من منظوره هو فهو ينتهج المنحى الخارجي Etic Approach

3. الدور الفردي والدور التشاركي Solo and Team: قد يقوم الباحث بالعمل الميداني لوحده، أو مع مجموعة من الباحثين. وقد يستعين بمجموعة من الأفراد في الموقع الذي يجري فيه العمل

4. الملاحظات العلنية او الخفية Overt Versus Covert Observation: يمكن أن يؤدي الباحث دوره في العمل الميداني بشكل علني صريح لدى الأفراد والجماعة في الموقع، أو أن يتخذ دوراً مخفياً لا يدركه هؤلاء الأفراد. ولكل منهما إيجابياته وسلبياته

5. الفترة الزمنية للملاحظة Duration of Observation: الفترة الزمنية لجمع البيانات مرتبطة بطبيعة البحث ونوع البيانات. فقد تستمر لسنوات أحياناً. وقد تستغرق بضعة أسابيع. كم أن هنالك مقابلات تمتد لساعات، وأخرى لا تزيد عن الساعة

6. تركيز المشاهدات Focus of Observation : قد يركز الباحث على عنصر واحد في الموقع، وقد يكون اهتمام الباحث واسعاً، بحيث يشمل كل أنواع السلوكيات والتفاعلات التي تتم في الموقع

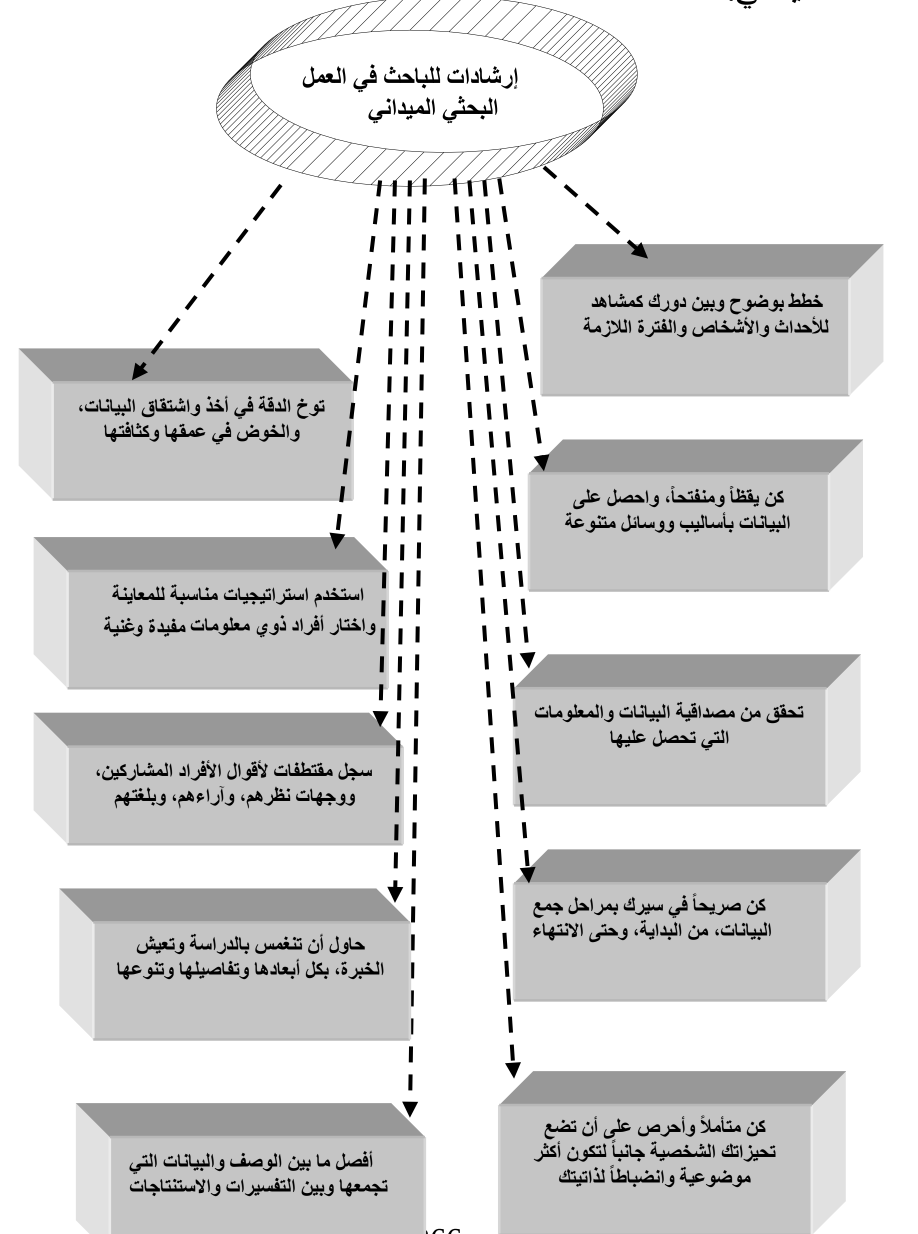
إرشادات للباحث في العمل الميداني:

أما بالنسبة إلى الإرشادات المتعلقة بالباحث في عمله الميداني فيمكن أن نلخصها بالآتي:

1. التخطيط الجيد: خطط للعمل الميداني بشكل واضح يبين دور الباحث كمشاهد للأحداث والأشخاص، بما في ذلك الفترة الزمنية اللازمة لجمع البيانات، وأساليب جمعها
2. الدقة: توخ الدقة في أخذ واشتقاق البيانات، والخوض في عمقها وكثافتها
3. اليقظة والانفتاح: كن يقظاً ومنفتحاً، واحصل على البيانات بأساليب ووسائل متنوعة، ومن منظور متشعب. واغتنم الفرص التي تتاح لك في جمع البيانات
4. المعاينة: استخدم استراتيجيات مناسبة للمعاينة ولاختيار الأفراد ذوي المعلومات المفيدة والغنية
5. المصداقية: تحقق من مصداقية البيانات والمعلومات التي تحصل عليها من خلال الوسائل والاستراتيجيات، المعتمدة على الملاحظات الميدانية والمقابلات والوثائق والسجلات المتنوعة
6. التسجيل الدقيق: سجل مقتطفات لأقوال الأفراد المشاركين، ووجهات نظرهم، وآراءهم، وبلغتهم، دون تحريف أو تأويل أو استنتاجات
7. الصراحة: كن صريحاً في سيرك بمراحل جمع البيانات، من البداية، وحتى الانتهاء من جمعها، مع ضرورة تكوين ثقة متبادلة مع المشاركين في موقع الدراسة
8. الإنغماس والمعايشة: حاول أن تنغمس في الدراسة وتعيش الخبرة، بكل أبعادها وتفاصيلها وتنوعها. وحاول أن لا تتدخل بتغيير مجرى الأحداث ومعتقدات المشاركين، بأن تضع جانباً قناعاتك ومعتقداتك وآرائك المسبقة
9. الفصل بين وصف البيانات وتفسيرها: أفصل ما بين الوصف والبيانات التي تجمعها، من جهة، وبين التفسيرات والاستنتاجات، من جهة ثانية

10. التأمل والمراجعة: كن متأملاً (Reflective) ومراجعاً للوصف والمعلومات التي تحصل عليها، وأحرص على أن تضع تحيزاتك الشخصية جانباً لتكون أكثر موضوعية وانضباطاً لذاتيتك.

ويوضح المخطط رقم (26) التالي خلاصة إرشادات الباحث في عمله الميداني.



مخطط رقم (26) حصر لإرشادات الباحث النوعي في عمله الميداني

خامساً منهجية الاعتبارات الأخلاقية والقانونية

من الجدير بالتذكير هنا أن هنالك عدد من القيم والالتزامات الأخلاقية العامة التي يحتاج الباحث، وخاصة الباحث في البحث النوعي. وعليه أن يكون ذو حساسية مناسبة تجاهها، بسبب حساسية موضوعاتها، والطرق التي تجمع بها بياناتها التي ينبغي أن تكون تفاعلية مع المشاركين، وجهاً لوجه، كالمقابلة ، والملاحظة المشاركة، وتبادل الحديث والتحاور، والمساومة مع المشاركين. وينبغي مراعاة مثل هذه الاعتبارات والمبادئ الأخلاقية، والتي هي كالتي:

1. صراحة الباحث وموافقة المشارك: يجب على الباحث أن يكون صريحاً وأميناً مع المشاركين، وأن يقوم بإبلاغهم اهداف البحث، وبكافة جوانبه. كما ويجب عليه الإجابة على كافة الاستفسارات التي قد تطرح من قبل المشاركين، والتي قد تؤثر على قرار الفرد بالمشاركة أو عدمها. لذا فإنه من الضرورة حصول الباحث من كافة المشاركين موافقتهم بالمشاركة، وعدم إجبار أي منهم على ذلك، وكذلك عدم استغلال العلاقات الشخصية والوظيفية لإجبار أي مشارك منهم على المشاركة.
2. حرية الانسحاب: على الباحث أن يضع خطة تضمن إعطاء كل مشارك حرية الانسحاب من البحث، في أي وقت يريد، أو أن يسحب أية بيانات كانت قد جمعت منه خلال البحث. وعلى الباحث إعلام المشاركين بذلك
3. سرية المعلومات: محافظة الباحث عل سرية المعلومات تعتبر أحد المطالب الأساسية والمشروعة التي ينبغي ضمانها، خلال البحث. ويعتبر الباحث مسؤولاً عن تأمين هذه الحماية أو الوقاية. حيث أنه لا يجوز استخدام المعلومات التي تؤخذ من المشاركين لأغراض غير الأغراض التي حددت وأعلنت للمشاركين
4. الموضوعية والابتعاد عن التحيز: ينبغي على الباحث أن يكون موضوعياً في بحثه، سواء كان ذلك:

أ. في فترة جمع المعلومات،

ب. وعند تحليله لها ووصوله إلى الاستنتاجات والتوصيات،

ت. وعند كتابته لتقرير البحث.

5. إطلاع المشاركين على النتائج: وعلى أساس ما ذكر في الفقرة السابقة، فإنه من الضروري إتاحة الباحث للفرصة أمام المشاركين للتعرف عل نتائج الدراسة التي شاركوا فيها.

6. توفير الحماية للمشاركين: على الباحث تأمين الحماية والوقاية لكافة المشاركين في بحثه. وعليه ضمان عدم تعريضهم لأية مخاطر جسمية أو نفسية، مهما كان نوعها، خلال فترة إجراء البحث. وعلى الباحث أن يوضح مسبقاً للمشاركين المخاطر المحتمل تعرضهم لها خلال إجراء البحث، وعليه أن يتخذ كافة الإجراءات الوقائية المناسبة التي تضمن سلامة المشاركين.

مثال ذلك: بعض الباحثين النوعيين، على سبيل المثال، يكونوا قد كسبوا ثقة الأفراد المشاركين، الذين هم قد تورطوا في نشاطات غير قانونية، ويحتاج إلى جمع البيانات منهم. وباحثين آخرين يحتاجون أن يتحرروا من عدد من الموضوعات الجدلية، السياسية منها والاجتماعية والدينية الحساسة.

فعندما يدرس الباحثون موضوعات ونشاطات، قد يعتبر البعض منها غير قانونية، أو إساءات روتينية، فإن مشكلات أخلاقية ستظهر . فعندما يريد أحداً أن يخترق عالم مثل هؤلاء المشاركين، بغرض دراسة وبحث مثل هذه الأمور، فإن الباحث سيواجه مشكلات قانونية وأخلاقية فعلية.

فدراسة المدمنين على المخدرات والممنوعات والمخالفات ... مثلاً، سيضع الباحثين أمام معضلات مع ضباط ومسئولى مكافحة المخدرات والممنوعات، أو مؤسسات العناية بالمتخلفين عقلياً، وما شابههم

وهنالك بعض الاستفسارات النموذجية التي يمكن وضعها في اعتبارات الباحث، في هذا الصدد من أخلاقيات البحث النوعي الميداني، مثل:

أ. هل هو مستعد لأن يلاحظ إساءات (أو خروقات) فعلاً في بحثه؟ أم أنه سيتجاهلها؟

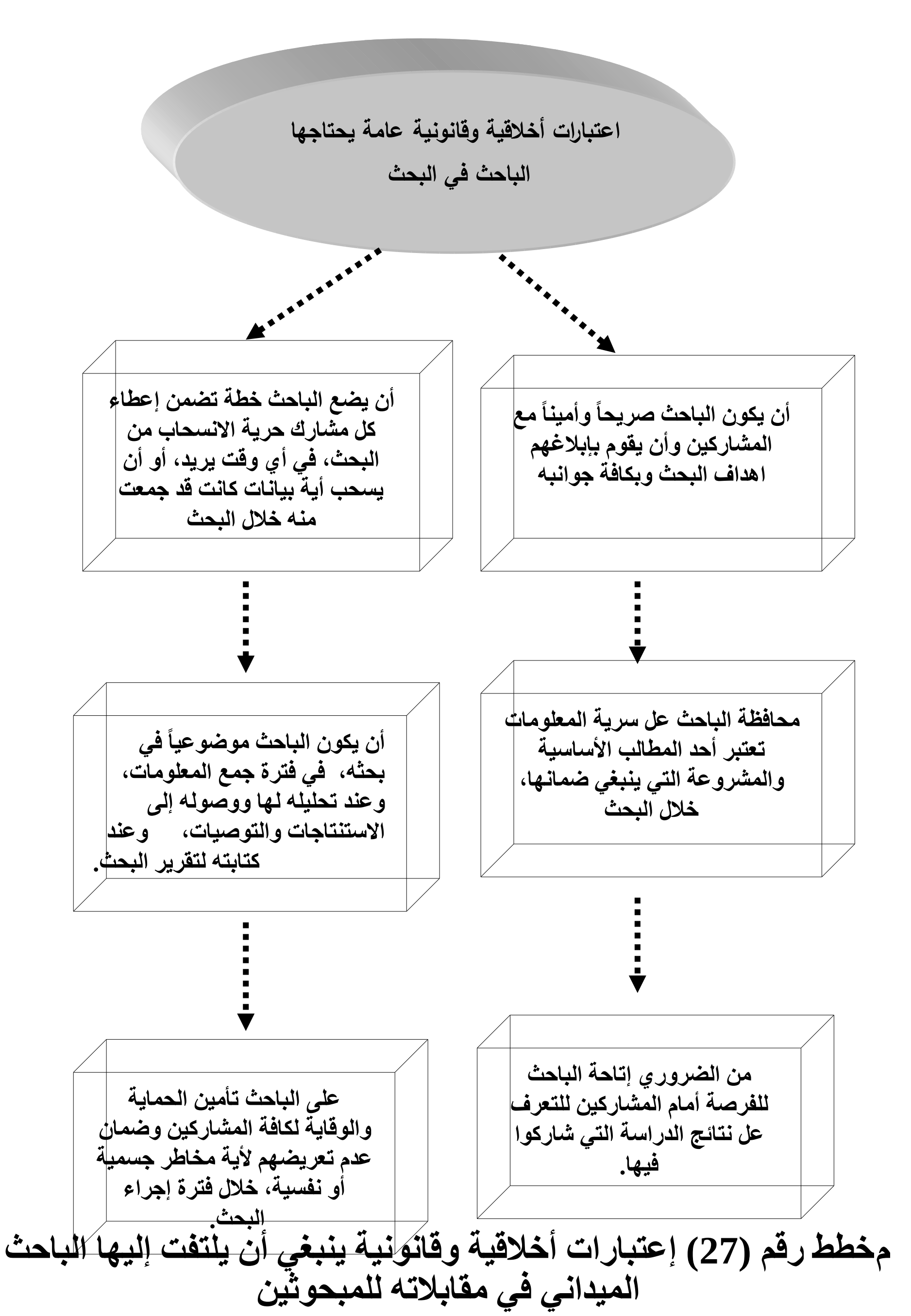
ب. هل يسجل بعض من اعترافات المشاركين؟ وإذا فعل ذلك هل يذكره في وثيقة عامة؟

ج. إذا شاهد إساءة أو تجاهلها، فهل سيخبر عنها الجهات الرسمية؟ هل هو فعلاً يشاهد إساءة أو تجاوز، أو أنه يتصورها ويتخل أنها إساءة وتجاوز، من خلال قيمه الخاصة، في ذلك الموقع؟

د. إذا كان قد وعد بالكتمان وبسرية المعلومات التي سيحصل عليها عندما دخل الموقع كباحث، فهل هو يخرق وعده إذا ما تدخل؟ وإذا أخلفت وعدي فهل سيطلب مني مغادرة الموقع؟

كل هذه الأسئلة تقترح بأنه من الصعوبة أن نفصل أخلاقيات البحث عن القيم الشخصية. ويعتقد بعض العلماء والكتاب في مجال البحث النوعي أن يبتدع الباحثون طرقاً من خلال قيم البحث العلمي والأخلاق الشخصية لكي يساوموا على التحاور . والتحاورية هنا يمكن أن تسلتزم وتعني العديد من الأشياء، تبدأ بإعطائهم الوقت الكافي من قبل المشاركين، والتغذية الراجعة، والاهتمام. وقد تصل إلى حد زيادة الاهتمام، وتقديم الهدايا الرمزية المناسبة، والخدمات الخاصة. وأكثر من ذلك فإن بعض الباحثين يجدون أنفسهم، بعد الانتهاء من إنجاز تقارير بحوثهم، يقومون بالدفاع عن مجموعة محددة من المشاركين، من أفراد المجتمع، بما في ذلك تبني قضيتهم أما المجموعات المعنية بصناعة القرار والسياسة.

ويوضح المخطط التالي رقم (27) ملخصاً للإعتبارات الأخلاقية والقانونية التي ينبغي أن يلتفت إليها الباحث الميداني في مقابلاته للمبحوثين.



مخطط رقم (27) إعتبارات أخلاقية وقانونية ينبغي أن يلتفت إليها الباحث الميداني في مقابلاته للمبحوثين

سادساً منهجية الأخلاقيات المطلوبة في مواقع العمل

تتمثل منهجية أخلاقيات الباحث في موقع العمل بجوانب عدة نوضحها بالآتي:

1. **قبول المشارك بالتحاور :** فالحصول على موافقة الدخول إلى الموقع هو أمر مهم ومفتاحي إبتداءاً. حيث أنه من دون مثل تلك الموافقة والقبول لا يمكن تنفيذ البحث النوعي الموقعي المتفاعل. وإن أكثر الباحثين يستعرضون الغرض من الدراسة، يقدمون عادة تأكيدات بكتمان وسرية البيانات التي يحصلون عليها، من جهة، ومجهولية المصدر، من جهة ثانية. إضافة إلى أنهم يصفون الطريقة التي يعتزمون فيها استخدام البيانات.

وإن إعلام المشاركين يكون بشكل يشجعهم في الاختيار الحر في المشاركة. كذلك فإن الوقت المطلوب من المشاركين ومداخلات المراقبة، ودور الباحث ينبغي أن يوضح. وقد يتم اختيار أوقات الملاحظة وأماكنها من قبل المشاركين أنفسهم. حيث أن الباحثين يحاولون أن يبنوا علاقات ثقة مع المشاركين، وعليهم أن يخططوا لكيفية التعامل مع الحوارات والملاحظات. وإن أكثر المشاركين يتفحصون ويرفضون عدم الوفاء والمناورة والاستغلال، من قبل الباحثين وعلى هذا الأساس ومن منطلق استراتيجية البحث المستخدمة فإنه نادراً ما يثار موضوع الأذى النفسي أو الجسمي.

وبالرغم من أن كل مشارك (مخبر) جديد في الدراسة ينبغي أن يعلم بالغرض من الدراسة، ويعطى تأكيدات الكتمان ومجهولية المصدر، إلا أن هنالك مواقف يكون التحاور فيها صعباً، بل ومستحيلاً أحياناً. مثال ذلك الأذى المفاجئ وغير المتوقع الذي يأتي في الموقع، وعلى المشهد أثناء الملاحظة المتفاعلة، مثال ذلك ملاحظة سلوك الجمهور في مواقف عاطفية ونفسية محددة، مثال ذلك جمهور كرة القدم.

2. **الالتزام بالكتمان والمجهولية Confidentiality and Anonymity**

فعموماً هنالك مشاعر قوية لدى الباحثين النوعيين أن مواقع البحث والمشاركين ينبغي أن لا يتم التعريف بهم عند النشر. حيث يستخدم الباحث مواقع غير واقعية وتخيلية، في محولة لإخفاء اسماء وسمات المواقع، بطريقة تجعلهم يظهرون شبه العديد من المؤسسات المتماثلة، في الأداء والمشكلات المبحوثة. فيقوم الباحث بإعطاء رموز للأسماء وللأشخاص. ومن الممكن أن يستعرض المشاركين الحالة المدروسة لكل فرد يكتب عنه، بطرق تؤمن السرية والكتمان، وتحمي خصوصيتهم وشخصيتهم.

إضافة إلى ذلك فإن المسؤولين في تلك المؤسسة المدروسة والمبحوثة يستطيعون أن يستعرضوا تقرير البحث قبل نشره.

وعلى هذا الأساس فإن الباحث سيكون أمامه مسئوليتان، الأولى حماية هوية الأشخاص المشاركين، وحجبها عن بقية العاملين في الموقع والذين تكون معلوماتهم وهويتهم الخاصة ربما تدلل عليهم. والمسؤولية الثانية للباحث هي حماية المشاركين ككل من القراء العموميين للتقرير.

من جانب آخر فأن القانون قد لا يحمي الباحثين إذا ما قامت جهات رسمية حكومية بإجبارهم على كشف حالات الكتمان. والتقرير، والملاحظات الميدانية، بالإضافة إلى الباحث نفسه ربما يستدعى، وتصدر بحقه مذكرة إحضار إلى لجنة تحقيق أومحكمة.

3. التضليل، والخصوصية Deception and Privacy

إن أكثر الباحثين النوعيين ينظرون إلى موضوع تضليل المبحوثين أو خداعهم على أنه تجاوزا وخرقا الى الموافقة على خصوصية المشاركين. إلا أنه بعضا من الباحثين المعروفين في مجال الدراسات العرقية/ الأثنية كانوا قد مثلوا أدوار متشردين، أو باعة متجولين، أو متطوعين في الجيش، بغرض جمع البيانات من غير إعلام مسبق للمشاركين في التحاور، أو الملاحظة بذلك.

ويدعي مثل هؤلاء الباحثين أنه لم يكن هنالك أي أذى ليلحق بالمشاركين في هذا النوع من البحوث. حتى وإن كان ربما سيشعر بعضا من المشاركين (المخبرين) بأنهم يشعروا بنوع من التضليل عندما يقرأوا نتائج البحث عند نشرها.

ويقترح باحثون آخرون أن يتم التباحث Negotiate مع المشاركين لكي يفهموا ماهية الصلاحيات التي يمتلكونها في اجراءات البحث. وهذا الموضوع والقرارات التي سترافقه ربما سيكون بديلاً مناسباً لفقدان بعض من خصوصية المشاركين في الدراسة.

وأكثر من ذلك فإذا ما طرأت أو أثيرت مشكلة او مسألة أخلاقية في العمل الموقعي، فإن حلول مشتركة للمشاكل وتفاهم مشترك سيقود إلى بدائل ترضي الطرفين. ومثل هذا الأسلوب ينبثق دائماً من الايمان بأن كلا من نشاطات المشاركين والاستعلام الذي يقوم به الباحث يستحق ذلك..

4. الأذى، والعناية، وحسن التعامل Harm، Caring، and Fairness:

فعلى الرغم من أن الأذى الجسمي للباحث، في البحث النوعي الموقعي، هو نادر الحدوث، إلا أن بعض ال أشخاص (المشاركين) ربما يمارسوا ويعمدوا الى الاهانات او انواع من الاذلال، فضلاً عن امكانية فقدان الثقة في العلاقات المتبادلة.

وإن بعض الباحثين يوضحون بان الاشخاص (المشاركين) الرئيسين هم يعاملون كأهداف بدلاً من أنهم يعاملون كوسائل توصلهم إلى الهدف، وهذا ما يبرر وقوع أذى محتمل على الأفراد، لأن ذلك سيساعد الآخرين. وباحثين آخرين يشعرون أن مشاعر الرعاية والعدالة يمكن أن تدخل في تفكير الباحث وإجراءاته. وأخيراً فإن أخلاقيات البحث والمهنية للعديد من الباحثين مرتبط، بشكل وثيق وصميمي، بأخلاقيات الباحث الشخصية نفسه.

سابعاً منهجية الصدق في البحث العلمي

Validity/ Credibility

إن طريقة الإستقصاء والإستعلام المتبعة في البحث العلمي، وخاصة البحث النوعي، تتم عادة في سياق ومحيط طبيعي عادة. بينما يتم الاستقصاء في سياق منظم ومسيطر عليه، إلى حد ما، في البحث الكمي والتجريبي والمختبر. وكل هذا يعطي إنطباعاً بوجود مصداقية أوسع في البحث التجريبي والكمي. إلا أن مثل هذا الموضوع قابل للمناقشة والرد. حيث أن كل هذا يخالف ما يجري في المدرسة أو المكتبة أو شركات الإعمال والمستشفيات، التي تنفذ فيها البحوث النوعية. فالسياق الطبيعي يرتبط بملاحظة شخص ما، ومتابعة ما يفعله. كذلك فإن مسألة ترك القيم والتحيزات الخاصة بالباحث جانباً في البحث الكمي والبحث المختبري هو أمر مبالغ فيه. وكذلك الحال بالنسبة للضبط الإحصائي الذي يضمن الصدق والموضوعية. فالموضوعية المطلقة تكاد تكون اسطورة طالما ان المشكلات التي يهتم بها الباحث، والبيانات التي يجمعها والتجارب التي يجريها تنبثق كلها في سياق اجتماعي، أو اقتصادي، أو سياسي، وحتى شخصي أحياناً.

والصدق هو مدى اتفاق الباحثين والمشاركين في وصف الأحداث، ومكوناتها، ومعانيها. وينطلق الصدق في البحث النوعي عادة من خلال الإجابة على عدد من الاستفسارات والتساؤلات، أهمها:

أ. هل يلاحظ الباحث حقيقة ما يعتقد أنه يلاحظه؟

ب. هل أن الباحث حقيقة يسمع المعاني التي يعتقد أنه يسمعها؟

أنواع الصدق في البحث العلمي:

يرى العديد من الكتاب في مجال البحث العلمي، وخاصة البحث النوعي منه، أن هنالك خمسة أنواع من الصدق، هي الصدق الوصفي، والصدق التفسيري، والصدق النظري، والصدق التعميمي، والصدق التقييمي أو التقويمي.

1. **الصدق الوصفي Descriptive Credibility.** ومن أهم معالم هذا النوع من الصدق هي:

أ. يهتم هذا النوع من الصدق بالمراحل الأولى، أي في مرحلة جمع البيانات.

ب. يتعلق بالمعنى الحقيقي والدقة الحقيقية للعبارات التي تصف ما يلاحظه ويتفحصه الباحث. أي اختياره اللغة للتعبير عن المعلومات

ج. وإن اختيار البيانات ذات العلاقة هي جوهر هذا المفهوم لهذا النوع من الصدق

د. وإن تحيزات الباحث في تفسيره الأولي للبيانات تشكل تهديداً للصدق الوصفي

هـ. وإذا ما كان هنالك أكثر من ملاحظ واحد، أو أكثر من طريقة تؤدي إلى بيانات وصفية مختلفة، وتفسيرات مختلفة، لنفس الحدث فإن ذلك يثير علامات استفهام كبيرة حول مفهوم الصدق الوصفي لتلك الدراسة

2. **الصدق التفسيري Interpretative Credibility: وأما الصدق التفسيري فمن أهم معالمه:**

أ. يتم تفسير الموقف من خلال تفاعل الباحث بذلك الموقف الذي جمعت فيه البيانات

ب. التفسير الصحيح هو الذي ياخذ في الاعتبار معاني الاشياء كما يدركها المشاركين

ج. يكون التفسير صادقاً وصحيحاً اذا لقي التأييد من قبل المشاركين انفسهم

3. **الصدق النظري Theoretical Credibility**: وبالنسبة للصدق النظري فإنه يتعلق بالاطر المفاهيمية التي يطورها الباحث قبل واثناء اجراء **بحثه.** كما ويرتبط **هذا الصدق بالتفسيرات النظرية المسبقة**

4. **الصدق التعميمي أو القابلية للتعميم Generalisability:** أما الصدق التعميمي فإننا نستطيع تسليط الضوء عليه من خلال حقيقتين هما:

أ. إن إمكانية تعميم نتائج الدراسة إلى إطار أكبر، أو ظروف أوسع، هي التي تشكل أهم جوانب مفهوم الصدق الخارجي، في البحث الكمي.

ب. ولكن الأمر يشكل أهمية قليلة للباحث، إذ أن التركيز هو على الصدق الداخلي، الذي يهتم بشكل رئيسي بالمعاني والخبرات في الموقف أو الظاهرة قيد الدراسة أكثر بكثير من اهتمامه بمفهوم التعميم المطلق.

5. الصدق التقييمي أو التقويمي Evaluative Credibility: وبالنسبة إلى هذا النوع من الصدق فإنه:

أ. يقصد به عملية البحث والاستنتاجات التي تم التوصل إليها وفق معايير ضمن إطار تقويمي محدد.

ب. وإنه يتشابه البحث النوعي في هذا المجال مع البحث الكمي، فعادة ما يتناول الصدق التقويمي كل جانب من جوانب عملية البحث.

ت. وإن أهم المعايير المستخدمة في لتوصل إلى صدق تقويمي للبحث العلمي، وخاصة البحث النوعي، هي: الشفافية، والتناغم والتجانس، والتواصل.

معايير الصدق التقويمي للبحث النوعي: أما معايير الصدق التقويمي فهي كالآتي:

أ. الشفافية Transparency. فقارئ البحث قادر على الاحساس والشعور بعملية جمع البيانات. لذا فإنه على الباحث أن يبقى قريباً من البيانات، ليعود إليها باستمرار عند كتابة تقرير البحث. وعليه أن يعد سجلات مكتوبة ومطورة عن مقابلاته وملاحظاته، وأن يحتفظ بها لتبين طريقة تنظيم وتحليل كل مقابلة. كما وينبغي أن تكون هذه السجلات متاحة دوماً لأي قارئ عندما يطلبها

ب. التناغم والتجانس Consistency : أي فحص الأفكار العامة لدرجة التجانس في المواقف والحالات التي يتعامل معها . وكذلك فحص البيانات التي قد تبدو غير منسجمة مع سياق النتائج الأ خرى في البحث. وعلى الباحث أن يوضح ويشرح كيفية قيامه بفحص درجة التناغم في مواقف البحث المختلفة، ولتحقيق ذلك يحتاج الباحث لفحص الأفكار العامة لمستوى التناسق في المواقف والحالات المختلفة التي يتعامل مع . من جانب آخر فإن الهدف هو ليس تحييد عدم التجانس، بل فهم أسباب عدم التجانس في المواقف المختلفة، وشرح أسباب ذلك، وتحديد الظروف التي أدت إليه

ج. التواصل Communication: حيث يحتاج الباحث التواصل في عمله البحثي، في معظم الأحيان، مع اشخاص يتمتعون بخبرات في المواقف المماثلة، وهم ليسوا مجرد مصادر للمعلومات عن تلك المواقف بل لديهم مكنونات خبرتهم. وعلى الباحث أن يبين لقارئ تقرير البحث المنطق والدليل الذي استخدمه في استخلاص النتائج التي توصل إليها. وما هي الحجج وسبل الاقناع التي يجب أن يستخدمها الباحث النوعي في اقناع الآخرين بمدى موثوقية المعلومات والتفسيرات التي توصل إليها؟. وكيفية

تمكن الباحث من تحقيق الثقة بالنتائج التي توصل إليها، من بحث جزئي، أو من عدد محدود من الأفراد، وضمن سياق بيئي خاص بذلك البحث

من جانب آخر فإن الباحث ينبغي عليه أن يحاول تقديم الدلالات الكافية على تمتع الدراسة بالصدق الداخلي، الذي يعني دقة البيانات المعلومات التي يحصل عليها، ومدى قربها وقرب تفسيرها من الحقيقة. وقد تكون أدلة الصدق الداخلي متضمنة في اجراءات البحث، وقد يقدم أدلة من الاستنتاجات التي توصل إليها في فترات زمنية مختلفة، أو من مصادر مختلفة. كما ويمكن أن يخطط الباحث لتلقي تغذية راجعة عن الأفكار العامة والتفسيرات، من زملاءه، او من المشاركين أنفسهم ، الذين تعرض عليهم.

العوامل التي قد تشوه مصداقية نتائج البحث العلمي ومصداقيته:

هنالك عدد من العوامل التي قد تشوه مصداقية منائج البحث، وخاصة البحث النوعي منه، يمكن أن نستعرضها بالآتي:

1. العوامل التي قد تشوش الباحث أثناء وجوده في موقع الدراسة. كفشله في إعطاء فرص كافية للمشاركين لتقديم إجاباتهم، وفشله في الابتعاد عن مفاهيمه المسبقة، أو انطباعاته وخلفيته القبلية. ويستطيع الباحث، من خلال ملاحظاته الثاقبة، وقضاءه وقتاً أطول في جمع البيانات في موقع الدراسة، من التقليل من هذه التشويشات.
2. العوامل التي قد تنشأ من خلال ألفة الباحث مع المشاركين وتواصله المتزايد معهم. فعلى الرغم من أن الفشل في إيجاد حد أدنى من الألفة بين الباحث وبين المشاركين قد يؤدي إلى عدم نجاح العمل البحثي الميداني، ولكن يجب أن لا تزيد هذه الألفة عن الحد الذي تبعد الباحث عن موضوعيته
3. العوامل التي قد تنشأ من تحيز العاملين في الميدان، أو المشاركين أنفسهم. وهذه العوامل قد تنشأ من الانطباع الأولي الخاطئ للعاملين في الميدان من حيث خضوعهم لفرضيات عمل، تدفعهم لإعطاء معلومات مضللة
4. العوامل التي لها علاقة بطرق جمع البيانات والمعلومات وتسجيلها وتدقيقها، والتوصل إلى استنتاجات منها. وهنا ينبغي التأكد من التسجيل الدقيق للبيانات، مع إجراء فحص وتدقيق مستمر للتأكد من تناغم البيانات والمعلومات. وكذلك فحص الاستنتاجات، والتقييم المستمر لمصداقية المشاركين المفحوصين

ثامنــاً منهجية التحقق من مصداقية البيانات

يتم التحقق من مصداقية البيانات التي جمعها الباحث في المقابلة، وخاصة المقابلة في البحث العلمي، وخاصة البحث النوعي منه أو في المقابلة، وخاصة المقابلة النوعية منها، من خلال ما يأتي:

أ. فحص الباحث لخبراته مع خبرات الأشخاص المشاركين، وذلك بإجراء نقاش حول هذه الخبرات.

ب. قيام الباحث بعملية مسح للشواهد المؤيدة للبيانات والمعلومات التي توصل إليها، بمقارنة ما توصل إليه مع نتائج دراسات أخرى ذات علاقة، قام بها آخرون، أو من خلال المقارنة مع بيانات ناتجة من استخدام مقاييس وأدوات بحث أخرى.

ج. أن يقوم الباحث بالطلب من باحث مستقل آخر القيام بعملية تحليل البيانات التي جمعها، وذلك قد يؤكد الباحث المستقل ما توصل إليه الباحث من استنتاجات.

د. أن يقوم الباحث بتقديم التفسير كما يراه هو للأشخاص المشاركين الذين يتعايشون معه، وسؤالهم فيما إذا كان التفسير يعبر عما يجول في ذهنهم أو يعبر عن خبراتهم.

البيانات التي تم التوصل إليها باستخدام الملاحظة: يتم التحقق من مصداقية البيانات التي جمعها الباحث بأسلوب الملاحظة في البحث النوعي من خلال ما يأتي:

ا. أن يتأكد الباحث أن التفسير الذي توصل إليه يبدو معقولاً، وهل يمكن اسناده ودعمه بدلائل ووسائل أخرى؟ وهل يعتبر هذا التفسير معقولاً فيما يتعلق بفهم السلوك الإنساني؟ أم يقوم الباحث بتخمين درجة ثبات التفسير، وفيما إذا كان هذا التفسير يتسق ويتناغم مع تفسيرات أخرى من مصادر مشتركة بنفس الموقف أو الحدث.

3. التشابه الوحيد القائم بين البحث الكمي والبحث النوعي هو أن كلاهما يتطلب طرح أسئلة، وجمع بيانات متعلقة بها.

4. تركز البحوث الكمية على ايجاد العلاقة السببية (السبب والنتيجة) وفحصها، ويحاول الباحثون تحييد وضبط العوامل الدخيلة التي قد يؤثر وجودها على النتائج. وان الدراسة التي لا تقوم بضبط العوامل الدخيلة يعتبر صدقها الداخلي ضعيفاً. ويحتاج البحث النوعي أيضاً إلى الصدق الداخلي، ولكنه لا يهتم بضبط العوامل الدخيلة أو العوامل المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة، ولا يهتم بالعلاقات السببية.

5. يشكل الصدق الخارجي هدفاً هاماً في البحث الكمي، ويرتبط بمدى إمكانية تعميم نتائج الدراسة على بيئة أومواقف أو أفراد أو أحداث أخرى. أما الصدق الخارجي في البحث النوعي فلا يشكل، في الغالب، أهمية لدى الباحث. فالباحث يسعى في نتائجه إلى تطوير النظريات، أو الأوضاع القائمة للحالة قيد البحث، وليس في تعميمها على مجتمع أكبر.

6. إن الباحث الكمي يعتمد في صدقه على القوانين المحددة والإجراءات المعيارية، بينما يجسد الباحث النوعي تنوعاً واسعاً من الأساليب والتقنيات (التي قد تكون صادقة أو غير صادقة) والتي يمكن تطويرها أو تعديلها حسب متطلبات البحث. ولكنها يمكن أن تقود إلى بيانات وتفسيرات صحيحة في بعض الظروف، وغير صحيحة في ظروف أخرى

7. يؤكد الكثير من الباحثين على أن مصطلح الفهم وثيق الصلة بالبحث النوعي، وأكثر ملائمة من مصطلح الصدق. فالصدق ليس خاصية لأسلوب أو تحقق معين في البحث النوعي، لأن المهم هو مدى شمولية الوصف للظاهرة، ومدى مسوغات النتائج.

8. وعلى اساس ما تقدم لا ينبغي على الباحثين في المجال النوعي مسايرة الإجراءات المحددة في البحث الكمي، كالتجريب وتكرار التجربة، واستخدام المجموعات الضابطة، والإختبار القبلي والإختبار البعدي... إلا أن هنالك عدد من المبادئ والأسس والقواعد التي يمكن أن تحقق الصدق في عمل الباحث النوعي سنتطرق إليها لاحقاً.

تاسعاً قواعد تحقيق الصدق

إرشادات للباحثين عن كيفية التدليل على الصدق في البحث العلمي:

هنالك عدد من المبادئ والإرشادات والقواعد التي يمكن أن تحقق مفهوم الصدق في عمل الباحث في البحث العلمي، وخاصة البحث النوعي منه، نستطيع أن نحددها بالآتي:

1. **تكلم قليلاً واستمع كثيراً:** على الباحث النوعي، في العمل الميداني أن يكون اجتماعياً بتواصله مع المشاركين، وأن يعطي الفرص الكافية لهم في الحديث. إلا أن الباحث الميداني الذي يتكلم كثيراً لن يكون موفقاً. وعلى الباحث أن يتأمل، في عملية الحوار، في أجزاء الرواية التي سمعها، وأن يحدد تلك الأجزاء التي فهمها واستوعبها تماماً، وأن يحدد أي جزء، أو أجزاء منها، يحتاج إلى المزيد من الإيضاح. وعند استكمال الفهم الوافي، يقوم الباحث بتحويل الحوار والحديث إلى مجال جديد آخر. وعلى الباحث أن لا يتصادم مع المتحدث أو يواجهه بتناقضات، قد

تبدو في حديثة. وليس هنالك ما يمنع الباحث من أن يسأل المشارك لغرض الحصول على إعادة للحديث والشرح، عندما لا يستطيع أن يستوعب أو يلتقط فكرة ما بسرعة.

2. **قم بالتسجيل الدقيق** : على الباحث الميداني أن يقوم بتسجيل البيانات بشكل دقيق، كلما كان ذلك ممكناً، وأن يستخدم نفس الكلمات المستخدمة من قبل المشاركين المفحوصين، وخاصة تلك الكلمات التي تعتبر ذات أهمية في موضوع البحث. ولا يعني ذلك أن يكون الباحث كاتب مذكرات يومية، يسجل كل ما يسمعه من المفحوصين، وإنما عليه أن يسجل ملاحظات تتطلبها أخلاقيات العمل البحثي. وعليه أن يسجل ملاحظاته بالسرعة الممكنة. وعليه أن لا يفسر ويحلل الملاحظات قبل تسجيلها.

3. **ابدأ الكتابة مبكراً:** الكتابة التمهيدية، قبل النزول للعمل الموقعي الميداني، هي عملية أساسية. والمقصود بها أن يحدد الباحث ماذا يعرف عن القضية البحثية، وبماذا يشك، وأن يحدد الفجوات الواضحة التي تحتاج إلى معلومات أكثر. ومن خلال الكتابة المبكرة يستطيع الباحث أن يطور ويحور تفسيراته. وعلى الباحث أن يعمد إلى كتابة الملاحظات الميدانية التفصيلية، بصرف النظر عن انطباعاته وملاحظاته الأولية التي قام بتسجيلها، ومدى توافقها مع نتائجه الحالية. فالكتابة التمهيدية تساعد الباحث في أنها مصدر مفيد لعمليات الكتابة اللاحقة.

4. **دع القارئ يدرك ذاته**: عادة ما يقع الباحث النوعي فريسة للصراع بين تقديم تفصيلات قليلة أو تفصيلات كثيرة. ويخشى كذلك من التفصيلات الكثيرة التي قد تؤدي بالقارئ ألى الملل، وبالتالي فهو يخشى أيضاً من أن التفصيلات القليلة لا تعطي صورة وافية عن الموقف البحثي، ولا تجعل القارئ يرى بذاته حقيقة ذلك الموقف

5. **أكتب التقرير بشكل واف:** ينبغي أن لا يهتم الباحث بالبيانات التي تدعم تفسيراته فقط. ولا يعني ذلك كتابة كل التفصيلات المتناقضة. ألا أنه عليه أن يحتفظ بتلك الأجزاء من البحث، والتي تبدوا غامضة، قريبة وفي متناول اليد، وأن يرجع إليها دائماً لفحص جهوده نحو عرض منطقية الأشياء. ومن الممكن، أحياناً، تقديمها كملاحظات للباحث أو تعليقاته ضمن الملاحق أو الهوامش، أو أن يضعها بين قوسين، ليظهرها بأنها لم تتطور أو تتعرض للفحص والتحقيق بسبب قلة المعلومات المتعلقة بها.

6. **ابتعد عن التحيز** : تعتبر الذاتية من أحد مناحي قوة البحث النوعي. فالباحث النوعي يضع نفسه دائماً في الميدان ضمن المواقف والمواقع

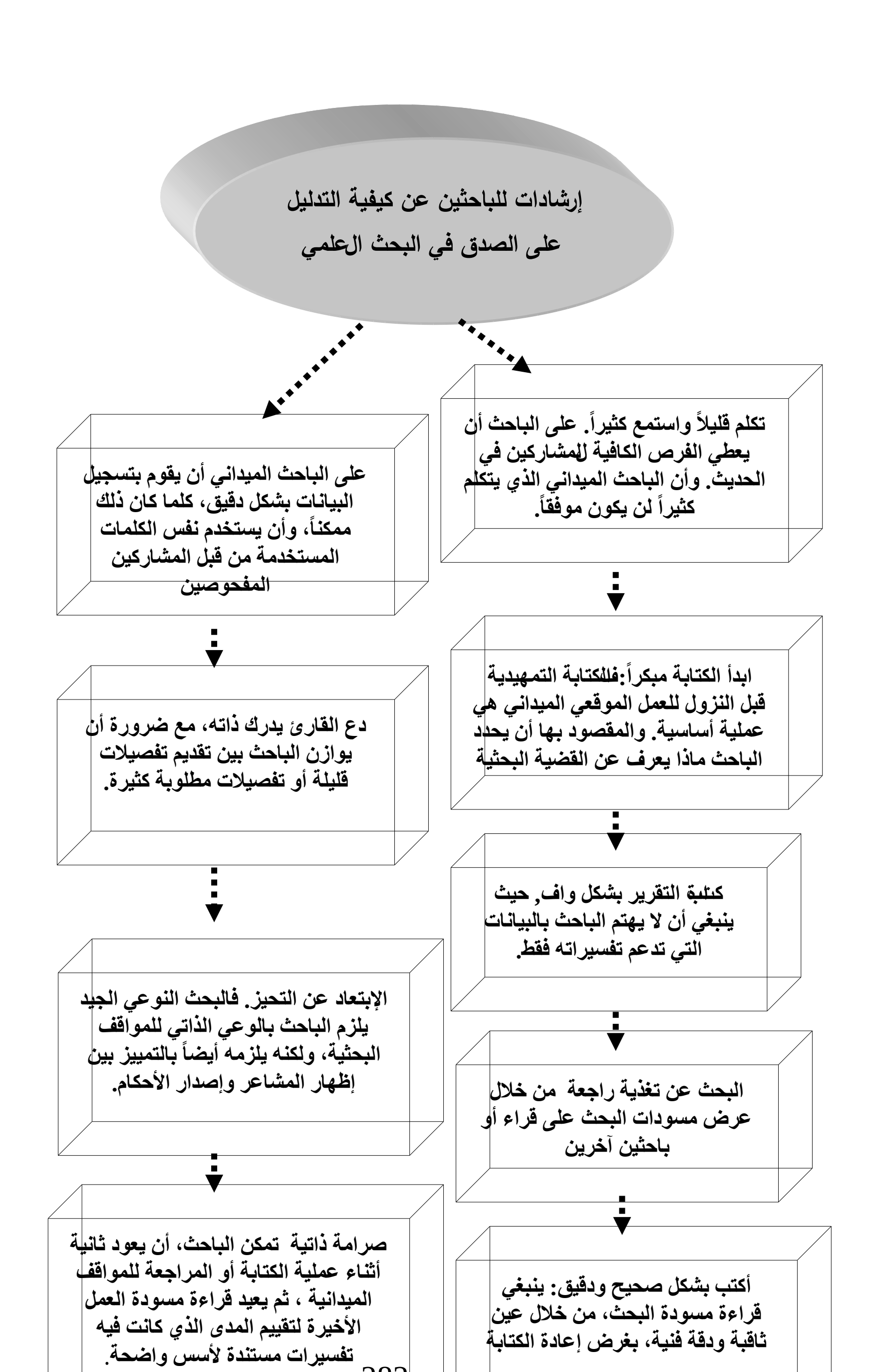
إلى الحد الذي يضمن تحقيق الغرض المطلوب. فهو يقحم نفسه إلى المدى الذي يسمح بمشاعره وتفاعله أن تكون ذات علاقة بالموضوع المبحوث. فكلما زاد تأثير المشاعر والتفاعل فإن الانتباه الأكبر سيوجه نحوها وتظهر في تفسير الباحث للواقع. فالبحث النوعي الجيد يلزم الباحث بالوعي الذاتي للمواقف البحثية، ولكنه يلزمه أيضاً بالتمييز بين إظهار المشاعر وإصدار الأحكام.

7. **ابحث عن التغذية الراجعة:** يمكن للباحث أن يحصل على تغذية راجعة من خلال عرض مسودات البحث على قراء أو باحثين آخرين، كما ويمكن أن يطلع الآخرين على كل خطوة من خطوات بحثه. وهؤلاء قد يكونون من زملاء البحث الأكاديميين. وهؤلاء وغيرهم يمكن أن يقدموا خدمات جليلة من خلال عمليات الفحص والتصويب لغرض إتمام العمل. ومن تفاعلهم يمكن أن يقدموا مساعدة قيمة لتحديد المواقف الغامضة التي تحتاج إلى تفسير، أو تلك التي تضمنت إسهاباً كثيراً.

8. **حاول تحقيق التوازن:** ينبغي على الباحث ان ينطلق من معيار الصرامة الذاتية، أو الذاتية المنضبطة. فالباحث في هذه الحالة يبحث عن الرضا الذاتي بالإضافة إلى المعايير الأخرى، كالتوازن، والعدل، والحساسية، والكمال. لذا فإنه يمكن للباحث، أثناء عملية الكتابة أو المراجعة، أن يعود ثانية للمواقف الميدانية، تلك الملاحظات المرتبطة بتلك المواقف، ثم يعيد قراءة مسودة العمل الأخيرة لتقييم المدى الذي كانت فيه تفسيرات مستندة لأسس واضحة.

9. **أكتب بشكل صحيح ودقيق:** ينبغي قراءة المسودة الاولى للبحث، من خلال عين ثاقبة ودقة فنية، بغرض إعادة الكتابة. وعليه أن يقيّم المسودة كلمة كلمة حتى يتحقق من مدى الترابط والتوافق والانسجام. وإن مقدار الانسجام الناشئ في صياغة البحث يعبر عن ميزة صرامة الصدق. وعلى الباحث ايضاً ان يقوم بنوع آخر من المراجعة، والتي تبدو أكثر حسماً، وهذه المراجعة تتضمن فحص المسودة الكتابي جملة جملة، وأن يحاول جاهداً في أن تكون كل جملة من كتابته صحيحة تقنياً، أي أنه لا يمكن اعادة تحريرها بكلمات اخرى. وبذلك فهي تحمل معاني الصدق في اوضح صورة. وان عمليات الصياغة اللغوية التقنية يمكن لها ان تلعب دوراً مكملاً في نقل المعلومات، وأن تحافظ على الثقة.

ويعكس المخطط التالي رقم (28) أهم الإرشادات المعروضة للباحثين عن كيفية التدليل عن صدق ومصداقية البحث العلني.


إرشادات للباحثين عن كيفية التدليل
على الصدق في البحث العلمي
تكلم قليلاً واستمع كثيراً. على الباحث أن يعطي الفرص الكافية للمشاركين في الحديث. وأن الباحث الميداني الذي يتكلم كثيراً لن يكون موفقاً.
ابدأ الكتابة مبكراً:فالكتابة التمهيدية قبل النزول للعمل الموقعي الميداني هي عملية أساسية. والمقصود بها أن يحدد الباحث ماذا يعرف عن القضية البحثية
كتابة التقرير بشكل واف, حيث ينبغي أن لا يهتم الباحث بالبيانات التي تدعم تفسيراته فقط.
البحث عن تغذية راجعة من خلال عرض مسودات البحث على قراء أو باحثين آخرين
أكتب بشكل صحيح ودقيق: ينبغي قراءة مسودة البحث، من خلال عين ثاقبة ودقة فنية، بغرض إعادة الكتابة
على الباحث الميداني أن يقوم بتسجيل البيانات بشكل دقيق، كلما كان ذلك ممكناً، وأن يستخدم نفس الكلمات المستخدمة من قبل المشاركين المفحوصين
دع القارئ يدرك ذاته، مع ضرورة أن يوازن الباحث بين تقديم تفصيلات قليلة أو تفصيلات مطلوبة كثيرة.
الإبتعاد عن التحيز. فالبحث النوعي الجيد يلزم الباحث بالوعي الذاتي للمواقف البحثية، ولكنه يلزمه أيضاً بالتمييز بين إظهار المشاعر وإصدار الأحكام.
صرامة ذاتية تمكن الباحث، أن يعود ثانية أثناء عملية الكتابة أو المراجعة للمواقف الميدانية ، ثم يعيد قراءة مسودة العمل الأخيرة لتقييم المدى الذي كانت فيه تفسيرات مستندة لأسس واضحة.

مخطط رقم (28) إرشادات للباحثين عن كيفية التدليل على الصدق في البحث العلمي

إستراتيجيات تعزيز الصدق:

يستند الصدق في البحث النوعي على عملية جمع البيانات، وكذلك التقنيات المستخدمة في عملية التحليل. وفيما يلي بعض الاستراتيجيات والأساليب التي يمكن أن تعزز الصدق في البحث النوعي:

1. العمل الميداني المعقول والمثابر: إن طول الفترة الزمنية لعملية جمع البيانات ينبغي أن تكون معقولة ومناسبة، وأن تقدم فرصاً جيدة لتحليل البيانات، ومقارنتها، وتنقيح الأفكار وبلورتها، وتطابق التفسيرات والنتائج التي توصل إليها الباحث مع رؤية المشاركين
2. التفسيرات اللغوية للمشاركين: أن يستخدم الباحث النوعي المسميات التي يستخدمها المشاركين أنفسهم للتعبير عن الأحداث والمواقف التي يتكلمون عنها.
3. استخدام الأوصاف الدقيقة والمتينة، التي لا تحمل أكثر من معنى، في الملاحظات الميدانية والمقابلات. تلك الأوصاف التي يستخدمها ويفهمها المشاركون.
4. إمكانية استخدام باحثين مساعدين: فمشاركة أكثر من باحث واحد يعزز مصداقية البحث النوعي، من خلال التدريب المسبق والشامل، ومن خلال المناقشات، وتوزيع المسئوليات، والتشاور في العمل الميداني للتوصل إلى فهم مشترك للمعاني.
5. تسجيل البيانات بطريقة آلية: مثل وسائط التسجيل المسموع والمرئي، التي تساعد كثيراً على تفسير المظاهر والبيانات المجمعة
6. الاستعانة بباحث مشارك مختص في المقابلات والملاحظات، للمساعدة في جمع البيانات وتفسيرها.
7. الفحص والتدقيق مع المشاركين، والتأكد من الملاحظات والمعاني المتأصلة لدى المشاركين، من خلال المزيد من المقابلات الخاصة المبنية على موضوعات محددة، بهدف الوصول إلى معاني أكثر وضوحاً وتكاملاً
8. مراجعة وتنقيح المشاركين، من خلال إطلاعهم على سجلات بيانات المقابلة، وتعديل وتطوير أية معلومات أو تفسيرات توصل إليها الباحث

9. الحالات السلبية و/أو البيانات المتعارضة. قد تظهر مواقف أو وجهات نظر لمشارك تتعارض مع نمط المعاني المنبثقة والمتفق عليها في الدراسة. على الباحث أخذها في الاعتبار والتحري عن مدلولاتها. وهذه قد تعدل من النماذج ونمط المعاني الموجودة في البيانات

عاشراً منهجية الموضوعية والذاتية المنضبطة

الموضوعية Subjectivity في البحث العلمي

تعني الموضوعية في البحث العلمي، وخاصة البحث النوعي بشكل رئيسي الأدوات الموثوقة المستخدمة في البحث، والتي تتضمن اجراءات تطبيق وسائل جمع البيانات. من جانب آخر فإن الموضوعية يمكن أن تعتمد على أسلوب نشاط الباحث وتسجيله للبيانات وتحليلها وتفسيراته لمعاني المشاركين. وبما أن معظم البحوث النوعية تستخدم المقابلة والملاحظ كأدوات لجمع البيانات، وهي أدوات ليست مطلقة أو معيارية، بل يقوم الباحث بنفسه، أو عن طريق أشخاص آخرين، بجمع هذه البيانات، فإنه لا يمكن تطابق ما يتوصل اليه الملاحظون او المقابلون بعضهم مع بعض. إلا أنه بالإمكان التقليل من تحيز الباحث والوصول إلى قدر معقول من الموضوعية في البحث النوعي باستخدام عدد من الاستراتيجيات في جمع البيانات وتحليلها

وعلى أساس ما تقدم فإنه تعني الموضوعية، فيما تعنيه، الذاتية المنضبطة والمراقبة الذاتية لدى الباحث النوعي، والتي تأتى عن طريق:

1. مجموعة من التساؤلات الذاتية المستمرة لدى الباحث
2. إعادة تقييمه لجميع مراحل البحث
3. يقوم بعض الباحثين بتسجيل تحيزاتهم مسبقاً قبل البحث في موضوع معين
4. يظهر لدى باحثين آخرين تحيزهم أثناء عملية جمع البيانات، ويقومون بتدوين مذكرات وملاحظات تبين هذا التحيز
5. هذا الوعي الذاتي لدى الباحثين وتوثيقه ينبه ويحذر (ويساعد) الباحثين عندما يبدأون بعملية تحليل البيانات وتفسيرها

أما إستراتيجيات تقليل تحيز الباحث فتتمثل بالأدوات التالية:

1. الزميل المحايد الذي يستخلص المعلومات. حيث يطرح هذا الزميل أسئلة بحثية لمساعدة الباحث على فهم مزاجه وقيمه، ودورهما في

عملية البحث. كذلك تقلل من الضغوط على الباحث والمصاحبة للعمل الميداني

2. السجل الميداني: وهو سجل ميداني زمني، بالوقت والتاريخ، يتضمن الأماكن والاشخاص المشمولين والذين تعايش معهم الباحث
3. الصحيفة الميدانية: والتي تمثل سجلاً مستمراً للقرارات المستخدمة أثناء الدراسة، تمكنه من تعديل أو تطوير مشكلة البحث واستراتيجيته. وكذلك تطور أفكار الباحث وتفاعلاته الشخصية، والأدب المتصل بالموضوع.
4. الاعتبارات الأخلاقية المسجلة: القرارات المتخذة من قبل الباحث عما يواجهه الباحث من معضلات أخلاقية، والأشخاص المشمولين بها والإجراءات الفعلية المصاحبة لها، وتأثير ذلك على الدراسة
5. جعل الأشياء مسموعة أو قابلة للسمع: وهو سجل لحفظ أساليب إدارة البيانات، والذي يعتبر سلسلة من الأدلة المتوافرة للتحقق والفحص من قبل مراجعين خارجيين
6. التأكيد الرسمي للنتائج الأولية:عندما تكون النتائج الأولية معتمدة على عدد قليل من المشاركين الأساسيين، يمكن للباحثين التوجه نحو جمع معلومات إضافية تأكيدية، من خلال المسح الميداني لعينات أكبر، أو باستخدام أساليب بحثية أخرى، مثل المقابلات المعمقة مع أفراد لديهم معلومات وخبرات غنية ولم يشاركوا في البحث الأولي

أسئلة الفصل للمراجعة

س1: أذكر توجهات ومستلزمات الباحث النوعي في الموقع او الميدان!

س2: الباحث الملاحظ المشارك Participant Observer ينبغي أن يركز على جملة أمور: أذكرها!

س3: قد تأخذ المقابلات النوعية المعمقة أشكال عدة، أذكرها!

س4: يتأثر دور الباحث في المقابلات النوعية بعدد من المحددات الظرفية، أذكرها!

س5: يتنوع العمل الميداني للباحث وفق ستة أبعاد وأدوار

س6: أذكر الإرشادات المطلوبة للباحث النوعي في العمل الميداني!

س7: ماهي القيم والالتزامات الأخلاقية العامة التي يحتاج الباحث النوعي؟ وضحها بإختصار!

س8: كيف يتمكن الباحث النوعي من تأمين الحماية والوقاية لكافة المشاركين في بحثه، ضمان عدم تعريضهم لأية مخاطر. وضح ذلك بمثال من عندك.

س9: ماذا نعني بالتوجهات التالية في أخلاقيات الباحث في موقع العمل:

أ. قبول المشارك بالتحاور

ب. الإلتزام بالكتمان والمجهولية. Confidentiality and Anonymity

ج. . التضليل، والخصوصية Deception and Privacy

د. الأذى، والعناية، وحسن التعامل Harm، Caring، and Fairness:

س10: وضح بإختصار أنواع الصق في البحث النوعي!

س11: ماهي العوامل التي قد تشوه مصداقية نتائج البحث النوعي ومصداقيته؟ وضحها بإختصار

س12: كيف يتم التحقق من مصداقية البيانات التي تم التوصل إليها باستخدام المقابلة؟

س13: كيف يتم التحقق من مصداقية البيانات التي تم التوصل إليها باستخدام الملاحظة؟

س14: وضح بإختصار واف المبادئ والإرشادات والقواعد التي يمكن أن تحقق مفهوم الصدق في عمل الباحث النوعي!

س15: ما هي استراتيجيات تقليل التحيز عند الباحث النوعي؟

المصادر المعتمدة في الفصل

(1) العبد الكريم، راشد بن حسين. البحث النوعي. تاريخ الاقتباس 2008/4/2

http://www.minshawi.com/other/alabalkareem.htm

(2) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة

() قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة.

() قديلجي، عامر إبراهيم وإيمان السامرائي. البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان، دار اليازوري، 2009

(3) مناهج البحث العلمي: الكتاب الثاني. (2005). طرق البحث النوعي. ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(4) Camic، Paul M. ، Jean E. Rhodes and Lucy Yardley (ed.). (2003). Qualitative research in psychology. Washington، DC، American Psychological Association.

(5) Denzin، Norman K. and Yvonna S. Lincoln (ed). (2003). Collecting and interpreting qualitative materials. (2nd. ed.). London، Sage Publications.

(6) Johnson and Christensen (2004). Educational research: Quantitative، Qualitative and mixes approaches، 2nd ed. Boston، Allyn and Bacon،

(7) Prasad، Pushkala (2005). Crafting qualitative research: Working in the post positivist traditions. London، M. E. Sharpe.

(8) Weinberg، Darin (ed). (2002). Qualitative research methods. Malden (Massachusetts، USA). Blackwell

(9) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan

الفصل الثامن
منهجية توثيق مصادر المعلومات
والاستشهاد بالمراجع

أولاً: قواعد عامة في توثيق مصادر المعلومات

ثانياً: منهجية الإستشهاد المرجعي Citation والإقتباس Quotation

ثالثاً: منهجية توثيق معلومات الكتب

رابعاً: منهجية توثيق معلومات الدوريات والمطبوعات الأخرى

خامساً: منهجية توثيق مصادر المعلومات المسموعة والمرئية

سادساً: منهجية توثيق مصادر المعلومات الإلكترونية والإنترنت

سابعاً: ملاحظات أخرى عن منهجية الإستشهادات بالمراجع

أولاً قواعد عامة في توثيق مصادر المعلومات

يعتبر توثيق معلومات المصادر والمراجع المستخدمة من الأمور الأساسية والمهمة في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، بمختلف أنواعها ومستوياتها. فقد يكون المصدر المطلوب توثيق بياناته كتاباً، أو أنه قد يكون بحثاً منشوراً في مجلة أو دورية علمية، أو أنه أطروحة أو رسالة جامعية، أو مصدراً إلكترونياً من مواقع الإنترنت، أو أي من مصادر المعلومات الأخرى.

وعلى أساس ما تقدم فإن هنالك قواعد عامة ينبغي الإلتفات إليها والعمل بموجبها، تشمل جميع أنواع مصادر المعلومات التي يحتاجها الباحث في كتابة بحثه، والتي يمكن أن نلخصها بالآتي:

1. **إسم المؤلف:** إبتداءً ينبغي على الباحث ذكر اسم المؤلف أو الكاتب في قائمة المصادر لجميع المؤافين المقتبس منهم، أو المستفيد من أفكارهم وكتاباتهم. ويكون إسم المؤلف (أو المؤلفين) عادة هو مجرد من أي من الألقاب والرتب المهنية والعلمية والإجتماعية. فتحذف كلمة "دكتور" مثلاً أو "مهندس" أو "معالي" أو "أستاذ"، ما شابه ذلك من الألقاب والمسميات.
2. **رقم الصفحة:** أما بالنسبة إلى تحديد رقم، أو أرقام، الصفحات التي استشهد الباحث بها، أو اقتبس منها، فإنه يفضل التأكد من ذكر رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي أخذت واشتقت منها البيانات والمعلومات ، وكما سيرد في أمثلة قادمة.
3. **تكرار المصدر:** أما بالنسبة إلى تكرار ذكرنفس المصدر، فإنه ينبغي الإلتزام بالآتي:

أ. في حالة تكرار المصدر مرة أخرى مباشرة ، أي أن المعلومات التي استفاد منها الباحث هي من نفس المصدر ، فيستخدم الباحث عبارة (نفس المصدر، ص 129 مثلاً) . أما باللغة الإنكليزية فتستخدم عبارة (Ibid.p. 129).

ب. في حالة تكرار المصدر، ولكن بشكل غير مباشر ، أي أن المعلومات التي استفاد منها الباحث هي من مصدر سبق وأن استفاد منه في مكان سابق آخر من البحث، ورد قبل مصادر أخرى ، كانت قد فصلت بينه وبين تكراره. فيستخدم الباحث هنا أسم الكاتب فقط ثم عبارة (مصدر سابق) ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها المعلومات المستقاة ، مثال ذلك:

أمثلة لمصادر تكرر ذكرها:

- التل، سعيد. مصدر سابق. ص54
- قنديلجي، عامر. البحث العلمي... مصدر سابق. ص69
- نفس المصدر. ص123
- السامرائي، إيمان. مصدر سابق ، ص37-41 .

ج. أما إذا كان المصدر باللغة الإنكليزية وتكرر ذكره بشكل غير مباشر، فتستخدم عبارة :

(Robinson. Op. Cit. Pp. 39-49)

4. **مصدر داخل مصدر آخر:** ينبغي أن يذكر الباحث المصدر الفعلي – الذي هو بين يديه – والذي استفاد منه في استقاء المعلومات ، وليس أسماء المصادر التي وردت في هامش أو قائمة المصادر التي وردت في ذلك المصدر ، وذلك للتأكيد على الأمانة العلمية ، ولتجنب وجود عدم دقة في نقل المعلومات . وإذا ما أراد باحث ما الإشارة إلى مصدر كان قد ذكرت معلومات واستلت من مصدر آخر فإنه بالإمكان ذكر هذا المصدر الأخير، بشرط أن يشار إلى أنه (ذكر في) تمشياً مع مبدأ الأمانة العلمية، وتحاشياً للمحاذير التي ذكرناها أعلاه. وفي ما يلي مثالاً فعلياً لذلك:

- Johnson، Chris. (1988). CD-ROM Hand book.New York، McGraw-Hill.p.97

- ذكر في: السامرائي، إيمان فاضل. الأوعية المتعددة وتطور الأقراص منذ عام 1877 حتى عام 1992. المجلة العربية للمعلومات. مج 16، ع1 (تونس) 1994. ص103

ثانياً: الإستشهاد المرجعي Citation والإقتباس Quotation

ماهو الإستشهاد المرجعي (Citation)؟ وما هو الإقتباس (Quatation)؟

إن أسلوب توثيق الاستشهادات المرجعية (Reference Citations) هو أسلوب وطريقة قياسية مناسبة وضرورية للاستشهادات المرجعية، وكذلك للاقتباسات التي يلجأ لها الباحث للأنواع المختلفة من مصادر المعلومات. كذلك فإن أسلوب التوثيق يؤمن طريقة الاشارة إلى المصادر والمعلومات المستشهد بها في متن البحث، إضافة إلى تأمين قائمة بالأعمال المستشهد بها

في نهاية البحث أو الرسالة. ومن هذا المنطلق فإن الكاتب يحاول، في هذه الدراسة، الإجابة على عدد من التساؤلات التي تراود أذهان الباحثين، الأكاديمين منهم وغير الأكاديميين، في مجال الاستشهادات المرجعية، وتوثيق بياناتها ومعلوماتها

من جانب آخر فأن الاستشهاد المرجعي من الأمور الحيوية في كتابة البحوث، على اختلاف أنواعها ومناهجها. وقد يلجأ البعض من الكتاب إلى تسمية الإقتباس غير المباشر على الإستشـــهاد المرجعي (Indirect Quatation) ، بينما يطلقون على الاقتباس نفسه اقتباساً مباشراً، وهكذا. وسنعرض لهذا في الصفحات القادمة، وسيكون حديثنا عن التعامل مع الاستشهادات المرجعية والاقتباسات بنوعيها المشار إليهما.

وهنالابد من التأكيد على أنواع مختلفة من طرق الاستفادة من مصادر المعلومات، والتي هي:

أ. الاقتباسات المباشرة (Direct Quatation).

ب. وكذلك فإن مفهوم إعادة الصياغة Paraphrases وتأمين الاختصارات Sammaries

ت. ثم معلومات وأفكار هي ليست متداولة وليست معارف عامة

وهنا لا بد من أن نؤكد بإن أية معلومات لا تحمل إشارة استشهاد في أي بحث تفسر على أنهامن عند الباحث نفسه. وإن إنتحال صفات باحثين آخرين، والاعتداء على حقوقهم الفكرية، والذي يعبر عنه بالإنكليزية (Plagiarism) ، ويعني ابتعاد عن الأمانة العلمية والأكاديمية. بعبارات أوضح سرقة أفكار الغير.

وعلى أساس ما تقدم فإنه لابد لنا من أن نميز بين مصطلحين أساسيين في التعامل مع مصادر المعلومات المستخدمة في البحث العلمي وتوثيقها، هما:

أ. الأول هو الاستشهاد (Citation) بمعلومات من مصدر أو مرجع.

ب. والثاني هو الاقتباس (quatation) من مصدر أو مرجع.

فهذا الأخير، الذي هو الاقتباس عبارة عن النقل الحرفي لمعلومة أو معلومات محددة، في ضوء أهميتها للباحث، وحاجته البحثية لأن يظهرها بشكلها الأصلي. ويشترط الإلتفات إلى عدد من الاعتبارات المهمة في هذا الاقتباس، وهي كالآتي:

1. عدم التصرف والتغيير في أية عبارة أو كلمة أو إشارة وردت في البيانات والمعلومات المتوفرة في أصل المادة المقتبس منها.

2. حجم الاقتباس يكون في العادة محدوداً. أي استخدام عبارات أو مقاطع محددة بعدد معقول من الأسطر

3. تستخدم اشارة التنصيص (Quatation Mark) في بداية ونهاية البيانات المقتبسة.

4. أن يكون اللجوء إلى أسلوب الإقتباس من مصدر محدد بدافع كون نص المعلومة أو المعلومات المقتبسة ذو أهمية خاصة. وإن أهمية النص الحرفي لا تقل عن أهمية معنى ومحتوى المادة المقتبسة.

5. في حالة حذف جزء من البيانات والمعلومات المقتبسة ينبغي التأكد من عدم تأثير مثل هذا الحذف على معنى المقطع المقتبس منه، أولاً، وتوضع اشارة ثلاثة نقاط متتابعة في المكان الذي استغنى فيه الباحث عن البيانات، في بداية، أو منتصف أو نهاية الاقتباس. مثال ذلك:
الاقتباس المباشر: أو الاقتباس الحرفي. وهو أن ينقل الباحث فيه المادة حرفياً. لذا يجب تجنب تغير الكلمات والصياغات إلا إذا وجدت ضرورة لذلك وتوفرت أسباب مقنعة لذلك. ويرى بعض الكتاب أنه في حالة الإقتباس لا ينبغي إجراء أي تغيير أو تعديل على النص المقتبس بتاتاً . في حين يرى كتاب آخرون يمكن إجراء بعض التغييرات في النص المقتبس إذا وجد الباحث ضرورة لذلك وتوفرت له أسباب وافية.

ويعني الاستشهاد المرجعي (Citation) أن الباحث يستفيد من فكرة، أو معلومة، أو معلومات محددة، ومن ثم يعيد صياغتها واختصارها باسلوبه، أويجري بعض التغييرات التي يراها مناسبة، لغوياً أو تعبيرياً، بشرط أن يحافظ على معنى ومغزى البيانات المستشهد بها.

لماذا الاستشهاد بالمرجع والاقتباس منها؟

تتوافر عدد من الإعتبارات البحثية المهمة والضرورية التي تقود إلى التعرف على أمانة الباحث في تعامله مع جهود الباحثين الآخرين الذين سبقوه، يمكن أن تتوضح لنا من خلال إشارتنا إلى أسباب التأكيد على إلتزام الباحث بموضوع الاستشهاد، والتي هي:

1. يعني الاستشهاد المرجعي إيضاح الجهد المبذول من قبل الباحث في تحديد وتشخيص المصادر ذات العلاقة. أي اعطاء أهمية للوثيقة المستشهد بها.

2. تعكس الاستشهادات أخلاقية الباحث وأمانته العلمية، إلى جانب إلتزامه بمتطلبات قواعد البحث.

3. تساعد القراء في تفهم فحوى مناقشات الباحث للمعلومات المجمعة المستشهد بها. ومتابعة المصادر والمراجع التي قام الباحث باستشارتها والرجوع إلى معلوماتها.
4. تحدد مكانة عمل الباحث وجهده مقارنة بجهود الباحثين الآخرين الذين سبقوه. وبعبارة أوضح فإن الاستشهاد يؤمن التفاعل بين الباحثين، ويساعد في توليد أفكار جديدة مستحدثة من خلال مناقشة آراء الآخرين وتحليل آراءهم، سواء كانت متفقة مع رأي الباحث أو كانت متعارضة معه
5. يسمح الاستشهاد في تعريف الكتاب والباحثين بفضلهم في اتاحة الفرصة لباحثين آخرين بجانب أو جوانب مفيدة من البحث
6. اخفاق الباحث في الاشارة إلى استشهاد استفاد منه تظهره بشكل المنتحل، وإن الانتحال (plagiarism) وربما السارق لجهود الآخرين
7. تساعد الباحث في إبراز أصالة ومشروعية جهوده وأفكاره
8. تظهر مهارة الباحث ومسؤوليته في إدارة الحوار والنقاش العلمي والبحثي

كيف نتعامل مع الاستشهاد المرجعي؟

قد تختلف طرق وأشكال الإشارة إلى الاستشهادات المرجعية المستخدمة في البحوث والرسائل الجامعية من جامعة إلى أخرى، أو من تخصص إلى آخر، ولكن عموماً هنالك ثلاثة إتجاهات وأشكال شائعة الاستخدام في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية في العالم، هي:

أ. طريقة أو شكل الأقواس (Parenthetical Format): وهي طريقة وضع وحصر اسم المؤلف الأخير – أو ما يوازي ذلك - بين قوسين، والتي تستخدم بشكل خاص في العلوم الاجتماعية (Social Sciences). ويفضل إضافة رقم الصفحات، أو الصفحات التي ورد فيها الاستشهاد

ب. طريقة أو شكل المؤلف- التاريخ (Author-Date Format): طريقة وضع وحصر اسم المؤلف الأخير – أو ما يوازيه – إضافة إلى تاريخ النشر، أي سنة نشر الكتاب أو الوثيقة والصفحة. مثال ذلك:

... تعتبر معلومات المقابلة وفيرة وشاملة لكافة جوانب الموضوع، وربما أوفر وأشمل من معلومات الاستبيان. إضافة إلى أن المقابلة تزود

الباحث بمعلومات إضافية – لم يكن الباحث قد التفت إلى أهميتها لبحثه (قنديلجي، 2002، ص192)

ج. طريقة ذكر بيانات المصدر في الهامش، أي في حاشية الصفحة، أو في نهاية البحث، أو في كلاهما (Footnote or End Note)، والمستخدمة من قبل الباحثين في العديد من البحوث في العلوم الإنسانية (Humanities) والعلوم الطبيعية والتطبيقية (Natural and Applied Science). مثال ذلك نفس الاستشهاد السابق مع ذكر بيانات المصدر في هامش الصفحة.

ففي متن البحث يستمر الباحث بالكتابة، مع ترقيم الاستشهادات بين قوسين. وتذكر المصادر المستشد بها في هامش الصفحة مع البيانات الببليوغرافية الكاملة، أو ترتب حسب تسلسل أرقام الإستشهادات في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث، وكالآتي:

تعتبر معلومات المقابلة وفيرة وشاملة لكافة جوانب الموضوع، وربما ... أوفر وأشمل من معلومات الاستبيان. إضافة إلى أن المقابلة تزود الباحث بمعلومات إضافية – لم يكن الباحث قد التفت إلى أهميتها لبحثه(1) ...

ثم تذكر بيانات المصدر المستشهد به في الهامش أو الحاشية، وكالآتي:

(1) عامر إبراهيم قنديلجي. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار اليازوري، ص192

وكثيراً ما ينصح بعض الكتاب بقلب أسماء المؤلفين حتى في حاشية الصفحة، فلا اعتراض على ذلك.

أما إذا ذكرت بيانات المصدر وجمعت في نهاية البحث، أو في نهاية الفصل، فيتم قلب إسم المؤلف، ويذكر أسمه الأخير (أو اسم العائلة) أولاً، ثم بقية البيانات المطلوبة الأخرى. وفيما يأتي نموذج لعدد من مصادر البحث، بمختلف أنواعها التي يمكن الاستشهاد بها في موضوعات البحث العلمي، والتي يمكن جمعها في نهاية البحث أو الرسالة الجامعية، وكما هو موضح في المثال التالي الذي اشتمل على تسعة من مختلف أنواع المصادر المستشد بمعلوماتها:

1) زويلف، مهدي وتحسين أحمد الطراونة. (1998). منهجية البحث العلمي. عمان، دار الفكر، 278ص

2) عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق. (1997). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه؛ الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع؛ 356ص.

3) فان دالين، ديوبولد (1997). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط7. ترجمة محمد نبيل نوفل وسلمان الخضري وطلعت منصور غبريال. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية؛ ص، 651ص.

4) قنديلجي، عامرإبراهيم. (1997). شبكة إنترنت واستخداماتها في الجامعات والمراكز البحثية. مجلة آداب المستنصرية (بغداد)، ع 30، ص116-130

5) Dickar، Maryann; Leanna Foster; and Susan P. Silver. Teachers College Record، Feb.2003، Vol. 105 Issue 1، pp.120-134

6) How to organize a research paper and document it with MLA citations. July 9، 2002. Cited on 24 Feb. 2003

http://www.geocities.com/Athens/Oracle/4184

7) Lester، James D. (1999). Writing Research Papers; New York،. Longman; 386 p.

8)Petersen، Susan **.Methodology، quantitave، economic، qualitative.**Journal of Planning Literature، Feb. 2003، Vol. 17 Issue 3، pp.424-93

9) Zikmund، William G. (2000). Business research methods. 6th ed. Fort Worth (USA)، Harcourt College Publishers، 660p.

ضوابط مطلوب الإلتزام بها في تدوين الإستشهاد بالمصادر والمراجع:

ومهما كانت الطريقة المستخدمة في كتابة الاستشهاد بالمراجع والاشارة إليها، في مختلف أنواع البحوث والرسائل الجامعية، فلابد من تأمين شكل واضح لمكان الاستشهاد، بحيث يعطي دلالة واضحة على المصدر والمصادر المستخدمة. ومن هذا المنطلق لا بد من إلتزام الباحث بعدد من الضوابط، يمكن أن نلخصها بالآتي:

1. **وجود بيانات متكاملة عن المصدر في مكان متعاف عليه من البحث.** فعند ذكر بيانات مقتضبة في المتن، مثل اسم المؤلف الأخير فقط، أو اسم المؤلف وسنة النشر فقط، فلا بد من ذكر وتجميع البيانات الشاملة

عن كل مصدر في نهاية البحث والتي تشتمل على اسم المؤلف (أو المؤلفين) الكامل، وعنوان المصدر (الكتاب، المقالة، التقرير ...). ومن ثم، في حالة الكتب، تذكر الطبعة (في حالة وجود طبعة ثانية أو أكثر)، ثم مكان النشر، والناشر، وسنة النشر، والصفحات. أما بالنسبة للمقالات والدراسات، فيذكر عنوان المجلة أو الدورية، ثم المجلد والعدد والسنة، والصفحات. وسنأتي على ذكر أمثلة لمثل هذه المصادر وغيرها.

2. **المدخل الرئيسي لأي مصدر يوثق هو عادة اسم المؤلف،** آخذين بنظر الاعتبار مايأتي:

أ. يذكر الاسم الأخير للمؤلف الأول، في حالة وجود أكثر من مؤلف واحد.

ب. لا توجد حاجة لقلب الأسماء الأخرى للمؤلفين، الثاني، والثالث ... عند ذكر البيانات الكاملة للمصادر في نهاية البحث أو حاشيته. (وكما سنوضح ذلك في أمثلة لاحقة)

ت. في حالة وجود أكثر من ثلاثة مؤلفين، فيستحسن ذكر اسم المؤلف الأول فقط، ثم تضاف عبارة (وآخرون) بين قوسين، بالنسبة للمصادر العربية. وعبارة (et. el.) وتعني (and others) بالنسبة للمصادر الأجنبية (وكما سنوضح ذلك في أمثلة لاحقة)

ث. في حالة عدم وجود مؤلف فإن المدخل الرئيسي يكون تحت عنوان المصدر. مثال ذلك:

1997،Encyclopedia of Style. New York:Random House

وفي حالة استخدام طريقة الاستشهاد الخاصة بذكر الاسم الأخير للمؤلف بين قوسين بعد فقرة الاستشهاد مباشرة، في متن البحث أو الرسالة، فإن الباحث يستعين بجزء قصير من العنوان. ويشترط هنا أن يتطابق هذا الجزء مع العنوان المذكور في قائمة المصادر، في نهاية البحث.

ج. المؤلف الهيئة (Corporate Author) : يمكن أن يكون المؤلف اسم هيئة رسمية أو غير رسمية (وزارة، مؤسسة ... الخ) وبذلك تكون هذه الهيئة هي المدخل. مثال ذلك في حالة استخدام طريقة ذكر الاسم الأخير للمؤلف بين قوسين بعد الاستشهاد مباشرة، في المتن، (United Nations 27)، ثم تذكر بقية بيانات المصدر في قائمة المصادر، في نهاية البحث، وكالآتي:

- United Nations. The United Nations 1998 Report on World Resources.New York: Harper Collins،1999

3. من الضروري أن تتطابق أرقام وبيانات المصادر الموجزة المذكورة في المتن مع المصادر المجمعة في نهاية البحث.
4. أن يذكر الرقم الخاص بالمصدر المستشهد به في نهاية فقرات الاستشهاد، وليس في بدايتها، أو في مكان آخر.
5. من الأفضل أن تذكر أرقام المصادر المستشهد بها بشكل متسلسل متواصل في جميع صفحات البحث، أو الفصل الواحد من الرسالة أو العمل متعدد صفحات النص، إبتداءاً بالرقم (1) وإنتهاء بآخر رقم يصل إليه التسلسل.
6. يستخدم بعض الباحثين نظام الترقيم المتسلسل للمصادر المستشهد بها في ورقة البحث، في حالة تبني طريقة وضع الاسم الأخير للمؤلف بين قوسين في نهاية الاستشهاد. وفي حالة تكرار أي مصدر مستشهد به أكثر من مرة فإنه يذكر رقمه الأصلي الذي تم التعريف به لأول مرة، من دون حاجة إلى تكرار رقم إضافي آخر. وبنفس التسلسل ترتب المصادر – بكامل بياناتها – في نهاية البحث. وعلى هذا الأساس فإن كل مصدر مستشهد به يحمل رقماً واحداً، وإن تكرر الاستشهاد به.
7. يستحسن ذكر رقم الصفحة، أو الصفحات، الخاصة بالبيانات المستشهد بها من المصدر المعني
8. إن طريقة ذكر الاسم الأخير وسنة النشر للمؤلف مفيدة في التعرف على حداثة المصدر من عدمه، وكذلك للتمييز بين وجود أكثر من مصدر واحد لمؤلف معين. وفي حالة وجود أكثر من عمل واحد (أكثر من كتاب واحد أو مقالة) لمؤلف ما فيمكن كذلك الاستعانة بطريقة ذكر جزء من العنوان.
9. قد يستغني بعض الباحثين عن قائمة المصادر المفصلة في نهاية البحث، في حالة تبني طريقة ذكر البيانات الكاملة بالنسبة لكل مصدر مستشهد ببياناته. ومن المفضل استشارة الأستاذ المشرف، أو القواعد المعتمدة في الجامعة التي ينتسب لها كل باحث. إلا أننا لابد وأن نؤكد بأن مثل هذه القائمة التفصيلية هي ضرورية في حالة تبني طريقة الاشارة إلى الاسم الأخير للكاتب فقط أو الاسم الأخير وسنة النشر والصفحة فقط، في متن البحث.

10. وبالنسبة للألقاب العلمية للمؤلفين. يذكر اسم المؤلف أو الكاتب في الاستشهاد المحصور بين قوسين، أو في قائمة المصادر، خاليا" ومجردا" من الألقاب العلمية المهنية . فتحذف كلمة مهندس أو دكتور أو أستاذ أو معالي أو ما شابه ذلك، باستثناء الملاحظات التي تذكر في هوامش الصفحات والمتعلق بالمقابلات الشخصية للأفراد والشخصيات.

11. الإنتباه لحالة مصدر مقتبس من مصدر آخر وذكرهما في النهاية

12. في حالة مصدر مقتبس من مصدر آخر يتم استخدام طريقة وضع اسم المؤلف الأخير بين قوسين، في متن البحث، ثم يذكر اسم المصدر الأصلي، في نهاية البحث (في قائمة المصادر) ، إضافة إلى وضع اسم المصدر الآخر بين قوسين، مثال **ذلك:**

(Ernest Hemingway said in a letter to Scott Fitzgerald that

(qtd. In Simon 223)"life without fishing is a life not worth livivg"

12. الإنتباه إلى طريقتي الإقتباس الحرفي للبيانات، والإقتباس بتصرف وإعادة صياغة. فبالنسبة إلى اقتباس المعلومات حرفيا أو الاستفادة منها وإعادة صياغتها، هنالك طريقتان في استقاء المعلومات من المصادر، الأولى الاستفادة من المعلومات الموجودة في المصدر مع إعادة صياغة لها بأسلوب الباحث متأكدا" من عدم تحريف أو تشويه معنى النص الأصلي . وهنا على الباحث ذكر المصدر في قائمة المصادر بعد وضع رقم له في النص الذي ورد فيه وفي قائمة المصادر بنهاية البحث.

أما الطريقة الثانية فهي الاقتباس أي النقل الحرفي لنص من المصدر دون تغيير أو تبديل في أي من كلماته وإشاراته ، وكذلك وضعه بين أقواس صغيرة معقوفة تسمى علامة التنصيص (Quotation Mark) ، وإذا ما أحتاج الباحث حذف جزء من النص المقتبس فأنه سيستخدم النقاط الثلاثة **(...)** للدلالة على وجود معلومات لا يحتاج إلى ذكرها .

13..بالنسبة إلى تكرار المصادر المشتقة منها البيانات والمعلومات، في حالة استخدام طريقة توثيق المصادر في حاشية الصفحة وهامشها، فهنالك قواعد خاصة بها. ففي حالة تكرار المصدر بشكل مباشر ، أي أن المعلومات التي استفاد منها الباحث هي من نفس المصدر ، فيستخدم الباحث العبارة الآتية: **نفس المصدر، ص 20** أما باللغة الإنكليزية فتستخدم العبارة الآتية: **Ibid. P. 20**

14.وفي حالة تكرار المصدر بشكل غير مباشر ، أي أن المعلومات التي استفاد منها الباحث هي من مصدر سبق وأن استفاد منه في مكان سابق من البحث ، ولكنه ورد قبل مصدر أو مصادر أخرى ، كانت قد فصلت بينه وبين ذكره مرة أخرى ، فيستخدم الباحث هنا طريقة ذكر أسم الكاتب فقط، ثم عبارة مصدر سابق، ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها المعلومات المستقاة ، مثال ذلك:

احمد بدر . مصدر سابق ، ص37-41 .

أما إذا كان المصدر باللغة الإنكليزية وتكرر ذكره بشكل غير مباشر ، فتستخدم عبارة (op. Cit.) وكالآتي: **Jackson. Op. Cit. Pp. 37-39**

15. إمكانية وضع خط تحت عنوان المصدر المستشهد به. يرى بعض الكتاب المهتمين في مجال توثيق المصادر والمعلومات في البحوث والدراسات والرسائل الجامعية إلى وضع خط تحت عنوان المصدر، خاصة إذا كان مقالة أو بحث. وكذلك وضع مختلف أنواع الإشارات وعلامات التنقيط بعد مقاطع من البيانات الببليوغرافية للمصدر، مثل النقطتين المتعامدتين، والأقواس الصغيرة المعقوفة (إشارة التنصيص) أو ما شابه ذلك. مثال ذلك:

on ball". Travel & Richard. "Breaking away،- Alleman
199: p. 83،Leisure. Feb

ويقتصر وضع النقطتين المتعامدتين للفصل بين العنوان الرئيسي والعنوان الثانوي للمصدر. والتركيز على إشارة النقطة للفصل بين اسم المؤلف (أو المؤلفين) والعنوان، وبين هذا الأخير ورقم الطبعة، أو بين العنوان وبيانات النشر، وهكذا، وكما سنرى في أمثلة قادمة.

16. ذكر المصادر إذا استشهد الباحث بمصدرين أو أكثر من مصدر واحد لنفس المعلومة: إذا كانت طريقة الباحث في توثيق المصادر هي وضع الاسم الأخير للمؤلف بين قوسين في نهاية الاستشهاد، فعلى الباحث وضع المصددرين (أو أكثر)، الواحد بعد الآخر، بترتيب ألفبائي. **مثال ذلك (قنديلجي، عليان، السامرائي 2001)**

ويعكس المخطط رقم (29) التالي موجزاً لضوابط التعامل مع المصادر الاستشهاد بالمراجع وذكرها في متن البحث ونهايته



مخطط رقم (29) ضوابط مطلوب الإلتزام بها في تدوين الإستشهاد بالمصادر والمراجع

ثالثاً منهجية توثيق معلومات الكتب

في التعامل مع الكتب، بصورة عامة، وتوثيق معلوماتها المستشهد بها فإنه عادة يذكر أسم المؤلف أولا" (أو أكثر من مؤلف وبضوء الأمثلة المذكورة لاحقاً)، ثم عنوان الكتاب بشكله الكامل (العنوان الرئيسي ثم العنوان الثانوي) ، ثم المترجم أو المحرر أو الجامع (إن وجدوا) ، ثم الطبعة إذا كان الكتاب قد طبع أكثر من مرة. بعد ذلك تذكر بيانات النشر، وتشتمل على مكان النشر ثم الناشر ثم سنة النشر. بعد ذلك الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها المعلومات، مثال ذلك :

أ. كتاب بمؤلف عربي واحد: كتاب بمؤلف عربي اعتيادي، ومن دون لقب أو كنية، مثال ذلك:

- محمد علي شلال. (2005). مصادر المعلومات : دراسة لمشكلات توفيرها بالمكتبات ومراكز المعلومات . القاهرة ، مكتبة غريب ، ص15-20. وقد يرى البعض قلب مثل هذا الإسم أيضاً (شلال، محمد علي)، والتعامل معه مثل الأسماء ذات الألقاب والكنى.

ومن الجدير بالذكر أنه في حالة كون أسم المؤلف، الذي هو باللغة العربية، ينتهي بلقب أو كنية يجب أن يقلب الاسم، مثال ذلك:

- القيسي، عبد الستار ...

كذلك الحال بالنسبة للكتب الأجنبية، حيث تقلب الأسماء جميعها. أما بالنسبة للتعامل مع الكتب التي تحمل صفحة عنوانها أكثر من مؤلف واحد فإنه يمكن أن يقلب الاسم الأول فقط، أو أن تقلب الأسماء جميعها. وكالآتي:

ويرى البعض بأنه إذا كان اسم المؤلف هو اسم عربي اعتيادي (بدون لقب أو كنية) فيذكر بشكله الطبيعي، وكما ورد في المصدر، وكما هو مبين في المصدر المذكور سابقاً.

ويرى آخرون أن تقلب أسماء المؤلفين العرب، أي ذكر الاسم الأخير للمؤلف الأول أولاً، ثم اسمه الأول، وهكذا. وكذلك الحال بالنسبة للكتب الأجنبية ، حيث تقلب الأسماء جميعها، وكما سنرى في أمثلة قادمة. وفي حالة الكتب التي لها أكثر من مؤلف واحد فيقلب الاسم الأول فقط، وكما رأينا ذلك في أمثلة سابقة.

ب. كتاب بمؤلفين اثنين، أو ثلاثة مؤلفين:

في هذه الحالة يذكر اسم المؤلف الأول، حسب القواعد، ثم اسم **المؤلف الثاني بشكل اعتيادي، أي لا يقلب الاسم الثاني (أو الثالث) إذا كان يحمل لقب أو كنية، أو كان اسماً أجنبياً، مثال ذلك:**

- *عبيدات ، ذوقان عبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق (1984). البحث العلمي : مفهومه . أدواته . أساليبه . عمان ، دار الفكر ، 1984 ، ص298-299.*

ج. كتاب (أو أي مصدر آخر) بأكثر من ثلاثة مؤلفين:

وفي هذه الحالة فإنه يذكر اسم المؤلف الأول، ثم يتبع ذلك عبارة (وآخرون) بين قوسين. وباللغة الإنكليزية، فإنه يتبع اسم المؤلف الأول عبارة (et. al.) التي تعني وآخرون، وكما هو موضح في المثاليين الآتيين:

- *غرايبة، فوزي وآخرون. (2005). أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. عمان، الجامعة الأردنية، 1977، ص15-17*

- **Lewis، Laurel J.، et al. (2006). Linear system analysis. New York، McGrow-Hill. P. 15**

د. كتاب لا يحمل اسم ناشر أو سنة نشر:

قد لا تحمل بعض الكتب اسم الناشر، على أي من صفحات الكتاب. ففي هذه الحالة يذكر الرمز (د.ن.) في مكان النشر، وتعني دون ناشر، والرمز (د.ت.) أي دون تاريخ نشر. أما بالنسبة للكتب الأجنبية فيذكر الرمز (n.p.) والرمز (n.d.) وكما هو موضح في قائمة الرموز في الفصل الخامس من الكتاب. مثال ذلك:

- أبو عياش، عبد الإله. الإحصاء والكومبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية. الكويت، وكالة المطبوعات، د. ت. ص19

هـ. الكتب (أو الدراسات) المترجمة:

يذكر اسم المؤلف الأصلي للكتاب ثم العنوان، ثم اسم المترجم، مثال ذلك:

- درفلر، فرانك ولس فريد. (1999). كيف تعمل الشبكات، ترجمة مركز التعريب والترجمة. بيروت، الدر العربية للعلوم، 201ص.

و. الكتب (أو أية مصادر آخر) **التي لا يوجد لها مؤلف:**

المصادر التي لا تحمل اسم مؤلف فإن المدخل الرئيسي لها يكون العنوان، مثل:

1989. ‹CD-ROM Market place. Information World Review. December- P.44

ز. طبعات الكتب: لا يشار إلى الطبعة الأولى للكتاب، حتى وإن وردت على صفحة الغلاف. ويشار إلى الطبعات الثانية فما فوق (ط2، ط6 ... أو.ed، 2nd. 6th.ed.) أما بالنسبة للطبعات المنقحة والمزيدة فتضاف العبارات هذه. مثال ذلك: (ط4، منقحة ومزيدة)

ح. بيانات النشر: يذكر مكان النشر أولاً، ثم اسم الناشر. أما سنة النشر فأصبحت تذكر بعد إسم المؤلف، كما هو واضح في الأمثلة السابقة. وفي حالة وجود أكثر من مكان واحد للنشر في صفحة عنوان الكتاب، فيذكر المكان الأول. وفي حالة غموض تبعية مكان النشر (المدينة) فإنه يضاف إلى اسم المدينة اسم البلد أو الولاية للتوضيح، مثال ذلك:

Kenneth K. and Jane P. Laudon.(2004). Managament ‹Laudon information system: Managing the digital firm. 8th.ed. Upper Saddle River (New Jersey)

رابعاً منهجية توثيق معلومات الدوريات والمطبوعات الأخرى

ننتقل في مسألة توثيق المعلومات والمصادر المطبوعة والورقية إلى مقالات وبحوث الدوريات. فهنا يتم التركيز على أسم كاتب المقالة، المستشهد بها، ثم عنوان المقالة ثم أسم الدورية – المجلة أو الجريدة – المنشورة فيها ، ثم عدد الدورية وتاريخها ، وأخيراً رقم الصفحة أو الصفحات الواردة فيها المقالة ، مثال ذلك:

أ. بحوث ودراسات في دوريات متخصصة: مثال ذلك:

Steer clear of these dangerous " Steven. (1997). ‹- Levingston July 1997. Pp. 50-55‹. Reader's Digest "drivers

- بومعرافي، بهجة مكي. "بناء المجموعات في عصر النشر الإلكتروني". المجلة العربية للمعلومات (تونس). مج18، ع2، 1997، ص129-*139*

ب. دراسة في مجلة تحمل تاريخ عربي وآخر لاتيني:

- الهادي، محمد محمد. "الطرق الإحصائية والمصطلحات الإحصائية المطبقة في خدمات المعلومات والمكتبات".مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س9، ع4، ربيع الأول 1410 هـ (أكتوبر 1989 م) ص8-9

ج. دوريات (مجلات وصحف) فصلية وشهرية وأسبوعية ويومية:

- Callenbach، Ernest. "The unbearable lightness of being". Film Quarterly، 44-45، Fall 1991. Pp. 2-6

- Alleman، Richard. "Breaking away on ball". Travel & Leisure. Feb، 1997، pp. 94-105

- Frank، David. "A tree dies in Manhattan". The New Yorker، 14 Jully 1997، pp. 15017

- Jones، Tim. "New media may excite". Chicago Tribune، 28 July، 1997، p. 16

د. وقائع المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية:

- عليان، ربحي وهدى زيدان أحمد. خدمة البحث المباشر وتجربة الجمعية العلمية الملكية الأردنية. في وقائع المؤتمر العلمي الثامن للمعلومات. بغداد، الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات وقسم المكتبات والمعلومات بالجامعة المستنصرية. الجامعة المستنصرية -19 1989/12/21. ص84

- الزيد، عبد الكريم بن عبد الرحمن. الصحف العربية على شبكة إنترنت: دراسة وصفية تحليلية. المؤتمر العربي الحادي عشر للمعلومات والمكتبات: القاهرة 12-2000/8/17، 19ص.

- Miller، Welma J. ed. Writing across the curriculum. Proceedings of the Fifth Annual Conference on Writing Across the Curriculum، Feb. 1995، University of Kentucky. Lexington، University of Kentucky Press، 1995. Pp. 36-51

توثيق معلومات المراجع والرسائل الجامعية:

- Compact Edition of the Oxford Dictionary.Glascow، Oxford University،2006. P. 2668

- Garrow، David J. Martin Luther King. Jr. The World Book Encyclopedia. 1990 ed. pp. 321-330

- الزهيري، طلال. (1996). مصادر معلومات الرسائل الجامعية العراقية في العلوم الكيماوية وأثر الحصار العلمي فيها: دراسة تحليلية (رسالة

ماجستير). بغداد، قسم المكتبات والمعلومات/ الجامعة المستنصرية، 177ص.

توثيق مصادر المعلومات المطبوعة الأخرى

ويختلف التعامل مع مصادر المعلومات الأخرى، فتذكر مداخل القوانين تحت اسم الدولة الرسمي، مثال ذلك:

أ.قوانين (مطبوعات حكومية):

الأردن. مجلس النواب. تعديل القانون الجزائي رقم ... لسنة ...، الجريجة الرسمية، ع317، 2003

العراق. المجلس الوطني. تعديل قانون العقوبات رقم (7) لسنة 1971. الوقائع العراقية. ع 71، 21 كانون الأول 1989. المادة 4، الفقرة 2

United States. Cong.Superfund Cleanup Acceleration Act of 4 Mar. 1997، Senate Bill 8، 21 Jan. 1997. 105th Cong،1997

ب. الكتب المقدسة:

- القرآن الكريم. سورة المائدة. آية 17

، Thomas Nelson،The New Open Bible. Large print ed. Nashville - 1990

ت. التقارير:

- الأردن. وزارة التربية والتعليم. التقرير السنوي. عمان، 1999، 37 ص.

د. المقابلات الشخصية:

يذكر اسم الشخصية المعنية بالمقابلة، ووظيفته، ومكان عمله، وتاريخ المقابلة، مثال ذلك:

-مقابلة مع معالي الأستاذ الدكتور سعيد التل، رئيس جامعة عمان العربية. عمان 2003/3/17

هـ. الرسائل الشخصية:

Walter. Letter to the author. 5 Mar. 2001،- James

خامساً توثيق المصادر المعلومات المسموعة والمرئية

هنالك بيانات ومعلومات مهمة يمكن أن يعثر عليها الباحث في المواد السمعية والبصرية، كالأفلام، والتسجيلات الصوتية، وكاسيتات

الفيديو، والشرائح الفلمية. ومن الممكن العثور على مثل هذه المواد داخل الحرم الجامعي والمكتبة، أو خارجه، بالنسبة لطلبة الجامعات والمعاهد الأكاديمية. ومن الممكن استشارة الأدلة المرجعية التي توصل الباحث إلى مثل هذه المواد، التي تفيده في بحثه. فإذا ما أراد باحث أن يبحث في مرض نقص المناعة وأثره على التغذية، مثلاً، فإنه يستطيع العثور على برامج تسجيلية، لحوارات ومناقشات، من أنواع مفيدة لمثل هذا الموضوع، أو موضوعات اجتماعية وسياسية معاصرة مهمة وعديدة، تصلح أن تكون موضوعات بحثية مفيدة. وهنالك عدد من مصادر المعلومات التقليدية، ولكنها غير ورقية، يحتاج بعض الباحثين إلى استخدامها والحصول على المعلومات منها، كالخرائط والصور والتسجيلات الصوتية وكذلك المصغرات الفلمية والبطاقية (المايكروفلم والمايكوفيش) وغيرها من المواد المسموعة والمرئية الأخرى.

أمثلة عن الإستشهاد بمصادر مسموعة ومرئية:

أ. الصور (Photographs)

أهرام الجيزة (صورة) . القاهرة، وزارة السياحة، 1982، 5 صور.

- *World animals (Pictures) . Walter Weber. Washington، Donohue، 1975، Pictures.*

ب. الشرائح/ السلايدات (Slides)

- صور من حائل (شرائح) . الاعلام الداخلي، وزارة الاعلام، الرياض، الوزارة، 1985، 12 شريحة

- *Art in children’s games and toys (Slides). UNESCO، Paris، 1985، 60 slides.*

ج. التسجيلات الصوتية (Sound Recordings)

- القرآن الكريم (تسجيلات صوتية) / تلاوة محمد خليل الحصري. القاهرة، 1984، 27 كاسيت.

- *Social system of Islam (Sound Recordings)L Jamal A. Badwi. Halifax، Islamic Information Foundation، 1982. 23 cassetts.*

د. التسجيلات الفديوية (Video Recordings)

- *High Road to China (Video recordings) John Cleary. Burbank، Warner Home Video، 1984، 1 videodisc*

هـ. الخرائط:

- خريطة اليمن الطبيعية (خريطة طبيعية)/ وضعها حسين عبدالله الذماري. مقياس الرسم 1: 000و250 ، صنعاء، وزارة التربية والتعليم، 1982، 99×69 سم

- Highways of the United States and contiguous territories (Transportation Map) . scale 1: 400،000 . New York: Hammonds، n. d.، 40x30 cm.

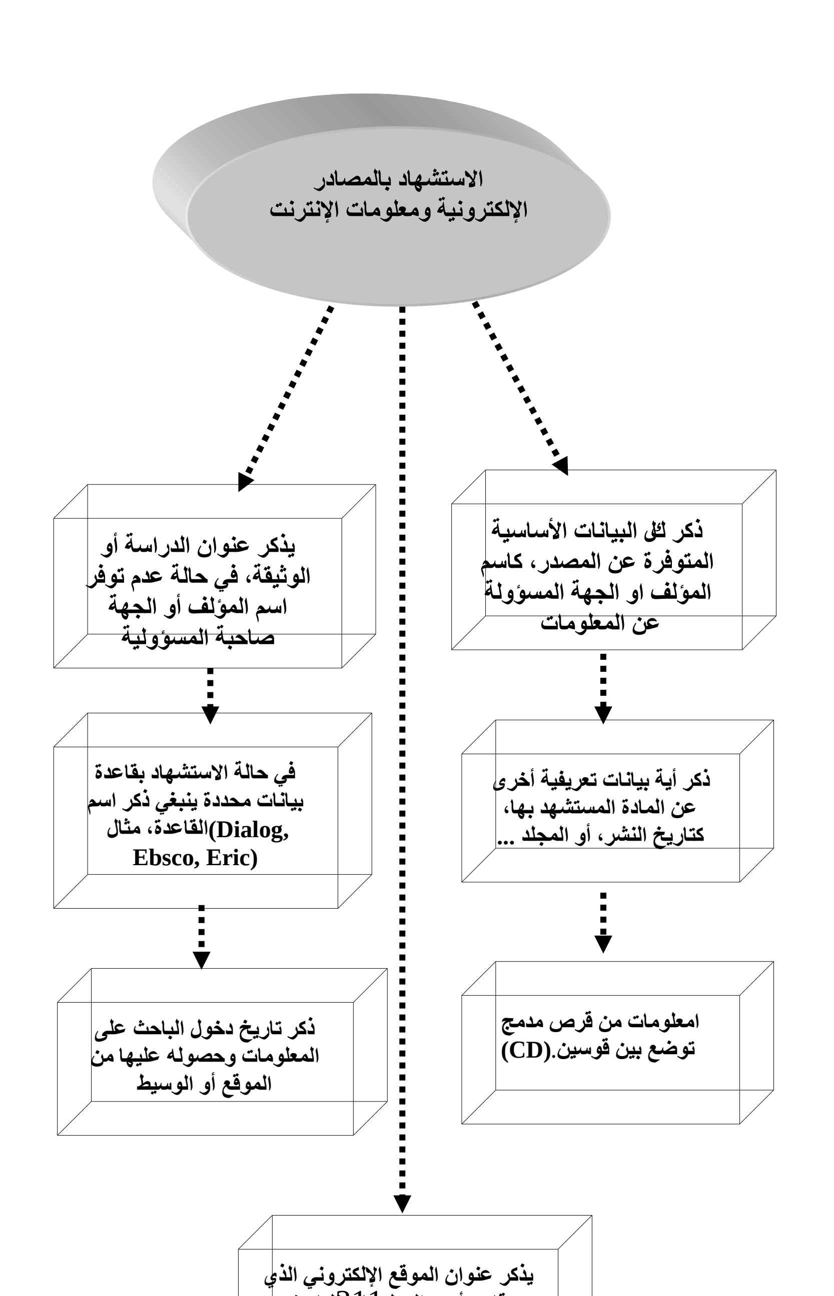
سادساً منهجية الاستشهاد بالمصادر الإلكترونية ومعلومات الإنترنت

أسس عامة لتوثيق الإستشهادات المرجعية الإلكترونية:

هنالك أسس عامة ينبغي التأكيد عليها عند التعامل مع مختلف أنواع المصادر الإلكترونية، والاستشهاد ببياناتها ومعلوماتها في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، واتي نستطيع تلخيصها بالآتي:

1. تذكر كافة البيانات الأساسية (الببليوغرافية) المتوفرة عن المصدر، مثل اسم المؤلف او الجهة المسؤولة عن المعلومات المستشهد بها، في حالة البحوث والمقالات والوثائق المحددة المسؤولية، وخاصة في قواعد البيانات ذات النصوص الكاملة (Fulltext Databases)
2. يذكر عنوان المقالة أو الدراسة أو الوثيقة، في حالة عدم توفر اسمالمؤلف أو الكاتب أو الجهة صاحبة المسؤولية.
3. تذكر أية بيانات تعريفية أخرى متوفرة عن المادة المستشهد بها، كتاريخ النشر، أو المجلد ... الخ
4. في حالة الاستشهاد بقاعدة بيانات محددة فإنه ينبغي ذكر اسم القاعدة، مثال ذلك (Dialog، Ebsco، Eric) بعد البيانات الأخرى المتوفرة والمذكورة في الفقرات السابقة. ويوضع اسم قاعدة البيانات عادة بين قوسين.
5. في حالة الاستشهاد بمعلومات من قرص مدمج (CD-ROM) أو قرص مرن (Floppy Disc) فتوضع بين قوسين.
6. يذكر تاريخ دخول الباحث على المعلومات وحصوله عليها، من الإنترنت أو الوسائل الإلكترونية الأخرى.
7. يذكر عنوان الموقع الإلكتروني الذي قام بتأمين المعلومات للباحث، في نهاية البيانات التعريفية الأخرى المذكورة. وهو أمر آخر مهم في حالة حاجة المشرف أو الجهة المعنية التأكد من البيانات والمعلومات المستشهد بها، أو أية جهة يهمها الوصول لتلك المعلومات.

ويعكس المخطط رقم (30) أهم الأسس العامة للتوثيق الإستشهادات المرجعية الإلكترونية



مخطط رقم (30) أسس عامة لتوثيق الإستشهادات المرجعية الإلكترونية

وإضافة إلى ما ورد عن هذا الموضوع، ونظراً لأهميته المعاصرة، فيما يأتي نقدم توضيح وتفصيل أكثر لطرق الاستشهاد بأنواع مختلفة من مصادر المعلومات الإلكترونية:

- استشهاد من موقع خاص على الإنترنت (Internet personal site)

يذكر الاسم الأخير للمؤلف (Last name of author)،ثم الاسم الأول له (First name). واسم الصفحة (Name of page or home page) . وتاريخ تنقيح الصفحة(Date of revision) . ثم تاريخ دخول الباحث إلى الموقع المستشهد بمعلوماته (Date of access) وأخيراً الغنوان الموجود على الشبكة (Web address). مثال ذلك:

Capley، Suzane. Jane Austen s Works. 2002. Cited on 21 Sep. 2007

http://members.aol.com/suse.htm

- استشهاد من جريدة يومية (Daily newspaper)

يذكرالاسم الأخير للمؤلف (Last name of author)، ثم الاسم الأول له (First name) . ثم عنوان المقالة بين أقواس صغيرة (Title of article in quotes). واسم الجريدة أو المجلة المنشورة فيها المقالة (The magazine or newspaper in which article published). وتاريخ نشر المقالة (The date of original publication). وتاريخ الدخول إلى المقالة (The date of access) مثال ذلك:

- *Elliott، Stuart. Nielsen Unit Offers Data About Internet Users. New York Times، 22 July 2001.Cited on 21 Feb. 2003*

http://www.nytimes.com/library/articles/users.html

- استشهاد من قرص مدمج (CD-ROM) وقرص مرن (Diskettes)

الاسم الأخير للمؤلف (Last name of author)، الاسم الأول للمؤلف (First name) . عنوان المقالة بين أقواس صغيرة (Title of article in quotes). الطبعة (Version or edition). مكان النشر (The place of

(The publisher and date of CD- الناشر وتاريخ انتاج القرص. publication)
ROM or Diskett). مثال ذلك:

- *Kennedy، Lauren. "Emily Dickinson". Grolier Multimedia Encyclopedia، (CD-Rom Macintosh ed.) 1997. Danbury. CT. Grolier، 1997*

- الاستشهاد بمعلومات من الأقراص الممغنطة (Magnetic Discs)

تعليم لغة البرمجة بيسك باللغة العربية (ملفات مقروءة آلياً). علي فودة. جدة، البيسك العربي لأجهزة الكومبيوتر، 1986، 1 قرص ممغنط.

- *Lester، James D (2006). Grammar: Computer slide shaw. (15 lessons on 4 diskettes). Clarksville، TN (USA) . Austin Peay State University، 1997*

- الاستشهاد بمعلومات من مرجع على القرص المكتنز (CD-ROM)

تذكر نفس المعلومات الببليوغرافية التي تذكر في حالة المطبوعات، مع إضافة طبيعة الوعاء الذي نقل المعلومات بين قوسين (CD-ROM) ثم عدد الأقراص في النهاية

The World material arts (CD-ROM) . New York، Optical Programming Association، 1983. 2 Discs

- *John F. Kennedy. InfoPedia (CD-ROM). n p. Future Vision. n d.*

(مدخل تحت العنوان، لا يحمل اسم الناشر ولا تاريخ النشر)

- Wilson، Gohan. The ultimate haunted house. (CD-ROM) Redman. Microsoft، 1992

- الاستشهاد بمعلومات من دورية ومطبوع حكومي على الخط المباشر (Online)

يذكر اسم المؤلف، سواء كان فرد أو هيئة، ثم عنوان الوثيقة، ثم اسم الدورية، أو اسم الجهة المعنية بالمعلومة، ثم التفاصيل الأخرى المطلوبة، كما هو الحال في المصادر المطبوع. ثم تاريخ استخراج المعلومة من الإنترنت، عنوان الموقع الكامل الذي أخذت منه المعلومة أو المعلومات. وقد يرى البعض ذكر عنوان الموقع على الإنترنت. مثال ذلك:

- Banning، E. B. ،Herders or homesteaders ? A neolithic farm in Wadi Ziqlab، Jordan. Biblical Archaeologist no. 58.1، 1995. Cited on 9 April، 1997

(http://scholar.cc.emory.edulscripts/ASOR/BA/Banning.html)

- United States. Cong.Superfund Cleanup Acceleration Act of 1997، 21 Jan. 1997. 105th Cong، Senate Bill 8، Cited on 4 Mar. 1997
- (http//thomas.loc.gov/egi-bin/query2?C105.S.s)

- الاستشهاد بمعلومات من البريد الإلكتروني:

يذكر اسم الشخص الذي أرسل المعلومة، وعنوان المعلومة، وتاريخ استلامها. وهنا لا يحبذ ذكر العنوان البريدي للشخص الذي أرسل المعلومة حفاظاً عليه من المراسلات غير المرغوبة. وباستطاعة الباحث عرضه على المشرف أو لجنة المناقشة، إن وجدت.

- Clemmer، Jim. Writing Lab. E-Mail to the author. 15 Jan. 1998
- Morgan، Melvin S. E-Mail to the author. 16 June، 2001

ومن الممكن الإشارة إلى الرسالة الإلكترونية داخل نص أو متن البحث، مثال ذلك:

- Because personal communications do not provide recoverable data، the APA recommends not including them in your list of sources cited. Instead، you provide only a text citation، as for example (Smith Jones، personal communication، 14 Fib. 1998)

- الاستشهاد بمعلومات من مجموعات الأخبار (Newsgroup)

يذكر اسم الشخص المسؤول عن إعطاء المعلومة أو المعلومات، وعنوانها، وتاريخ إنشاء المجموعة، واسم المجموعة، ثم تاريخ حصول الباحث على المعلومات، وأخيراً عنوان الموقع على الإنترنت. مثال ذلك:

- Link، Richard. Territorial Fish. 11 Jan. 1997. Online Posting Environmental Newsgroup Cited on. 11 Mar. 1998

(rec.aquaria.freshwater.misc)

- الاستشهاد بمعلومات من قواعد بيانات (Dialog)

- Bronner، E. Souter voices concern over abortion curb. Boston Globe، 31 Oct. 1990. (Dialog). 21 Nov. 2001
- Priest، Patricia J. Self disclosure on television: The counter-hegemonic struggle of marginalized groups on Donahue.

Dissertation، New York University، 1990. Dissertation Abstracts Online. (Dialog) 10 Feb. 2000

- الاستشهاد بمعلومات من الشبكة العنكبوتية، على الإنترنت:

- Darmouth College. Committee on Sources. Sources: Their Use and Acknowledgement. 1998. 7 Feb. 2003

(http://www.darmiuth.edu/-sources)

ويضع البعض عبارة (Available at) قبل ذكر الموقع الإلكتروني على الإنترنت. كما ويضع البعض عبارة (Retrieved) قبل ذكر تاريخ دخول الباحث إلى الموقع. مثال ذلك:

Latner، Richard B. Crisis at Front Sumter، 1996. Retrieved 14 Feb. 2003. Available at http://www.tulane.edu/- latner/CrisisMain.html

1- مقالة من الإنترنت بمؤلفين اثنين وعنوان رئيسي وآخر ثانوي:

- Tung، Frank Y. and Steven W. Browen. Targeted Inhibition of Hapatitis B Virus Gene Expression: A Gene Therapy Approach. Frontiers in Bioscience 3 (1998). Retrieved Feb. 14، 2003

(http://www.bioscience.org/1998/v3/a/tung/a11-15.htm)

سابعاً ملاحظات ختامية عن منهجية الإستشهاد بالمراجع

قائمة المصادر والمرجع في نهاية البحث:

إن وجود قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث أمر ضروري في كتابة البحوث والأطروحات والرسائل الجامعية.، وتثبت عادة مثل هذه القائمة في نهاية البحث أو الأطروحة أو الرسالة. ويلجأ الباحثين عادة إلى إعطاء مسميات مختلفة عن مثل هذه المصادر والمراجع، مثل:

- المراجع (References) أو

- الأعمال المستشهد بها (Work Cited). أو

- ببليوغرافية...ولكن على الرغم من عدم وجود أي اعتراض على مثل هذه أو تلك من غيرها من التسميات، إلا أننا نقترح أن تكون تحت مسمى **قائمة المصادر**.

ومن الضروري قيام الباحث بجمع كل المصادر والاستشادات المرجعية التي لجأ إليها، واستخدمها فعلاً في كتابة بحثه، ثم أشار إليها بشكل مختصر وسريع (الاسم الأخير من المؤلف ورقم الصفحة) في متن البحث، هنا أو هناك. وعلى أساس ما تقدم لابد من الأخذ بالاعتبار عدد من الضوابط في تعامل الباحثين مع هذه القائمة، وهي:

1. جميع المصادر والاستشهادات المرجعية المذكورة في قائمة المصادر ينبغي أن تكون قد استخدمت فعلاً في البحث، وتم التنويه عنها في متن البحث.
2. ترتب قائمة المصادر هذه بشكل هجائي (ألفبائي) حسب أسماء المؤلفين، أي الاسم الأخير منهم. وتعطى لهذه المصادر أرقام متسلسلة.
3. يذكر الاسم الأخير للمؤلف أولاً، ويتبع ذلك اسمه الأول بعد الفارزة، ثم الاسم الوسط، أو الحرف الأول منه بالنسبة لأسماء المؤلفين الأجانب (Initial). يلي ذلك البيانات الأخرى التي قدمنا أمثلة مستفيضة عنها في الصفحات الماضية، وحسب طبيعة ونوع كل مصدر من مصادر المعلومات.
4. يفضل بعض الكتاب والجهات ذكر سنة النشر بعد اسم المؤلف (أو المؤلفين) مباشرة
5. يفضل بعض الكتاب والجهات وضع خط تحت عنوان الدورية المستشهد بها، في حالة الاستشهاد ببحوث ومقالات الدوريات. كما ويفضل كتاب آخرون حصر العنوان بين أقواس صغيرة.

6. في حالة وجود مصادر واستشهادات باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية (الإنكليزية في الغالب) فإنه تذكر المصادر العربية أولاً، ثم المصادر الأجنبية بعد ذلك، مرتبة بنفس الطريقة، ومطبق عليها نفس الأسس والقواعد المذكورة.
7. يفضل ترتيب المصادر حسب شكلها، فالكتب أولاً، ثم بحوث ومقالات الدوريات، وهكذا.

ملاحظات إضافية عن الاستشهاد بالمراجع:

هنالك عدد من الملاحظات التي ينبغي التأكيد عليها، وهي:

1. على الباحث الاستشهاد بالمصادر التي تضيف معلومات ذات صلة بموضوع بحثه، أوتقدم بيانات ذات طبيعة جدلية لعمله، سواء كانت مخالفة لإتجاهات وآراء الباحث، وفرضياته، أو كانت متوافقة معها.
2. قد يكون لدى الباحث أكثر من استشهاد واحد يؤكد معلومة محددة أو معلومات معينة متشابهة استشهد بها الباحث. وفي هذه الحالة بإمكان الباحث ذكر المصدرين والاشارة إليهما.
3. لا يقتصر الاستشهاد بالكتب والمقالات والبحوث والدراسات المنشورة، يستطيع الباحث أن يستشهد بمعلومات وأفكار تمثل أنواع أخرى من المصادر المنشورة وغير المنشورة. فقد يشتشهد بمجموعة محاضرات (Lectures) عامة أو متخصصة. إضافة إلى مصادر أخرى مثل التسجيلات المسموعة، أو المسموعة والمرئية، أو الخرائط، أو صفحات من الشبكة العنكبوتية (Web)، على الإنترنت. أو معلومات من قواعد بيانات، أو نتائج تجارب مختبرية.
4. فيما يتعلق بانتحال صفات باحثين آخرين (Plagiarism) والابتعاد عن الأمانة العلمية والأكاديمية (Academic Dishonesty)، فإن الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الرصينة تؤكد على مبدأ الإلتزام بالأمانة العلمية للباحثين. ويمثل عدم الاشارة إلى المصدر الذي استشهد به الباحث أحد هذه الاتجاهات. لذا ينصح الباحث بالتعود على تأشير المصدر أو المصادر التي استقى منها البيانات والمعلومات، عند كتابة مسودات البحث، أو الملاحظات السريعة.
5. من شروط الأمانة العلمية في البحث العلمي، عدم استخدام ورقة بحث واحدة تخص باحث معين في أكثر من مرة وفي أكثر من مساق، أو مناسبة علمية. وتعتبر أكثر الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والعلمية الأخرى، تقديم بحث محدد لأكثر من مساق (كورس) واحد، أو مؤتمر

ولقاء علمي، نوع من أنواع الإنتحال، إلا في حالة الموافقات الرسمية المسبقة من أستاذ المادة، أو الجهة العلمية المعنية بالبحث، لإعتبارات علمية خاصة.

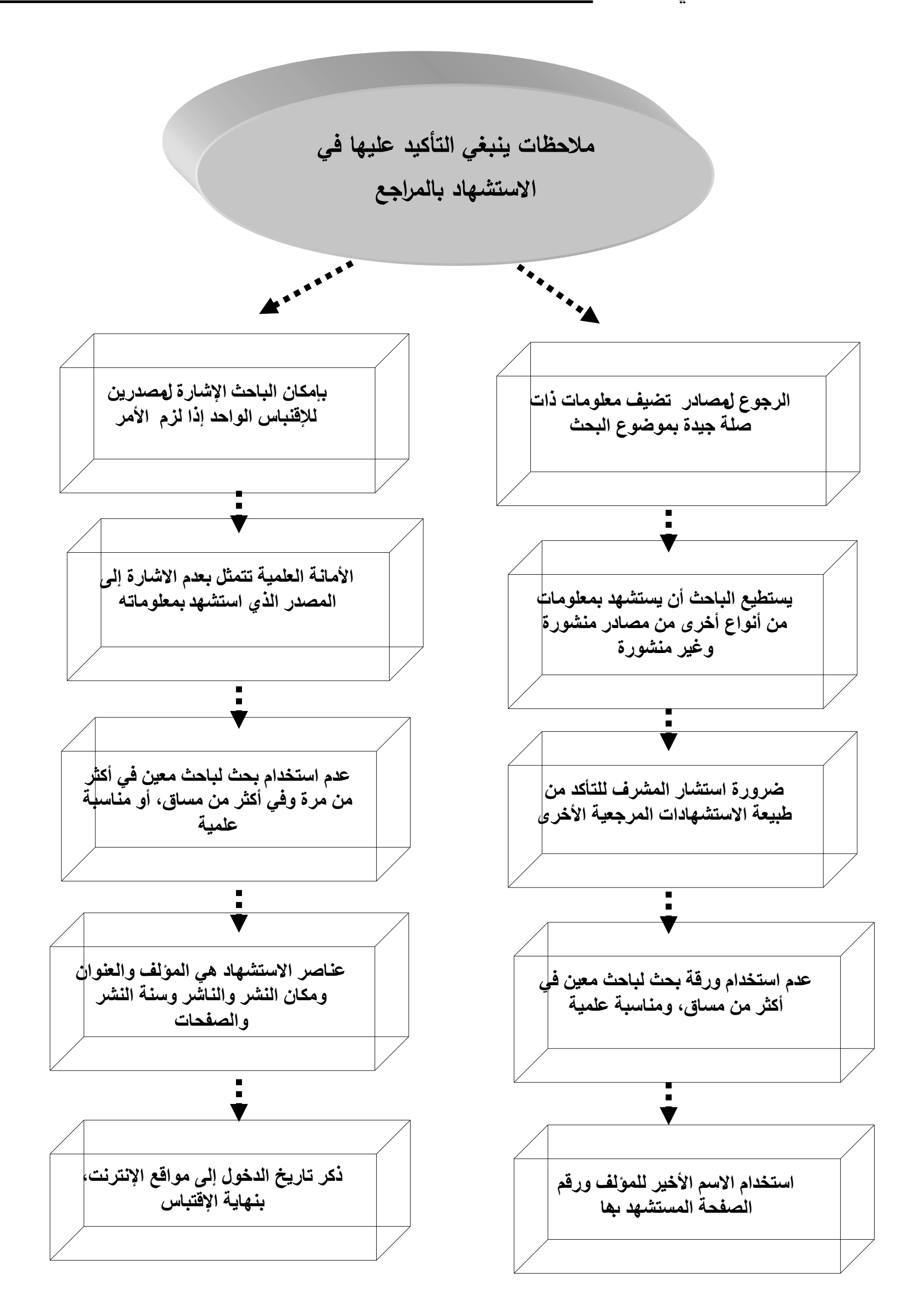
6. من الضروري استشارة الأستاذ المشرف على البحث (في البحوث الأكاديمية) للتأكد من طبيعة الاستشهادات المرجعية الأخرى،

8. عناصر الاستشهاد الرئيسية (المؤلف، والعنوان، ومكان النشر والناشر وسنة النشر، وعدد الصفحات ...) قد لا تتوفر كلها أو بعض منها في المصادر الإلكترونية. وعليه يمكن استخدام أية بيانات متوفرة بديلة، مثل اسم الملف (File name). أما بالنسبة لبيانات النشر فيستعاض عنها بالبروتوكول أو العنوان الإلكتروني.

9. التأكيد على ذكر تاريخ الدخول إلى المواقع الإلكترونية على الإنترنت، في نهاية البيانات المقتبسة من الموقع (وقبل الإشارة إلى عنوان الموقع الإلكتروني)

10. يستخدم عادة في توثيق الاستشهادات المرجعية الاسم الأخير للمؤلف ورقم الصفحة المستشهد بها فقط، وبين قوسين، في متن البحث في العلوم الإنسانية. ويفضل إضافة سنة النشر بعد اسم المؤلف للتأكيد على جانبين، الأول لتميز المصدر عن مصدر آخر (أو أكثر) لنفس المؤلف، وذلك في حالة وجود أكثر من مصدر واحد مستشهد به لنفس المؤلف في البحث. والثاني للتأكيد على حداثة المصدر.

ويعكس المخطط رقم (31) التالي موجزاً لما ذهبنا إلية من ملاحظات ينبغي على الباحث الجيد الإنتباه إليها في الإستشهاد بالمصادر والمراجع.



مخطط رقم (31) ملاحظات عن الإستشهاد بالمراجع ينبغي التحقق منها

أسئلة للمراجعة والمناقشة

س1: ماذا نعني بالإقتباس، وما هي الإعتبارات التي ينبغي أن تؤخذ بالإعتبار عند الإقتباس؟ مثّل لذلك

س2: ما هو الاستشهاد المرجعي؟ وما هي أهميته في البحث العلمي؟

س3: هنالك قواعد عامة في توثيق المصادر، أذكرها وأذكر مثالاً لها.

س4: كيف يتم توثيق بيانات كتاب بمؤلف عربي واحد؟ مثّل لذلك.

س5: كيف يتم توثيق بيانات كتاب بمؤلفين عربيين اثنين؟ مثّل لذلك.

س6: كيف يتم توثيق بيانات كتاب بثلاثة مؤلفين؟ مثّل لذلك.

س7: كيف يتم توثيق بيانات كتاب بأكثر من ثلاثة مؤلفين؟ مثّل لذلك.

س8: كيف يتم توثيق بيانات مقالات وبحوث الدوريات؟ مثّل لذلك.

س9: كيف يتم توثيق بيانات المراجع (قاموس مثلاً)؟ مثّل لذلك.

س10: كيف يتم توثيق بيانات الاطروحات والرسائل الجامعية (أطروحة دكتوراه مثلاً)؟ مثّل لذلك.

س11: كيف يتم توثيق بيانات المقابلات الشخصية؟ مثّل لذلك.

س12: أذكر بعض الأمثلة للاستشهاد بمعلومات من مصادر مسموعة ومرئية.

س13: كيف يتم الاستشهاد بمعلومة من موقع خاص على الإنترنت؟ مثّل لذلك.

س14: كيف يتم الاستشهاد بمعلومة من دورية إلكترونية على الخط المباشر؟ مثّل لذلك.

س15: كيف يتم الاستشهاد بمعلومة من البريد الإلكتروني؟ مثّل لذلك.

المصادر المعتمدة في الفصل

(1) عسكر، علي وآخرون. (1998) . مقدمة في البحث العلمي. تأليف علي عسكر. الكويت، مكتبة الفلاح،

(2) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2002). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار اليازوري.

(3) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة.

(4) قديلجي، عامر إبراهيم وإيمان السامرائي. البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان، دار اليازوري، 2009

(5) مناهج البحث العلمي. الكتاب الأول. (2006). أساسيات البحث العلمي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(6) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار اليازوري العلمية، س

(7) كاميك، بول م. ، وجان رووس، ولوسي ياردلي. (2007) البحث النوعي في علم النفس: منظور موسع في المنهجية والتصميم. ترجمة صلاح الدين محمود علام. عمان، دار الفكر،.

(8) مناهج البحث العلمي: (2006). الكتاب الأول: أساسيات البحث العلمي. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(9)Bogdam، R. and Biklen، S. (1998) Qualitative research for Education. Allyn and Bacon.

(10) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan

(11). How to organize a research paper and document it with MLA citations. 24 Feb. 2011

http://www.geocities.com/Athens/Oracle/4184

(12) Lester، James D. Writing research paper: A complete guide. 9th ed. New York، Longman، 1999.

(13) The proposal and dissertation guidebook. Part 2: APA Style. Apr. 2003

File://A:APAStyle.html

(14) Sources: How to Cite Sources: Citation Format. Darmouth College، 1998. Feb. 2003

(http://www.dartmouth.edu/-sources/how/formats.html)

(15) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan

الفصل التاسع
منـهجيـة إعداد وكتابـة تقرير البحث النـهائـي

أولاً: منـهجية أسلوب كتابة البحث ولغته.

ثانياً: ةيجهنم استخدام الإشارات والمختصرات.

ثالثاً: منـهجية تحديد أقسام البحث.

رابعاً: منـهجية تحيد العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية

خامساً: منـهجية الشكل المادي والفنـي للبحث.

سادساً: ملاحظاتةماع عن منـهجية إعداد تقرير البحث

سابعاً: معايير تقويم تقرير البحث ومعاييره

ثامناً: منهجية مناقشـة البحـث والدفاع عنـه

أولاً منهجية أسلوب كتابة البحث ولغته

يمثل الشكل النهائي للبحث، أو ما يسمسه البعض بتقرير البحث، جانب مهم من جوانب المنهجية المطلوبة في البحث العلمي. لذا ينبغي على الباحث الإنتباه إلى عدد من الملاحظات التي تخص كتابة الشكل النهائي لتقرير البحث، أو في كتابة ورقة البحث Research Paper أو الأطروحة Dissertation أو إن كانت رسالة جامعية، على مستوى الماجستير أو الدكتوراه (Dissertstion and Thesis). وهذه الملاحظات هي لغة البحث السليمة وأسلوبه الجيد، إضافة إلى جوانب إجرائية وطباعية أخرى.

ملاحظات ومتطلبات عامة:

من الممكن تحديد متطلبات ومستلزمات تقرير البحث، والملاحظات التي ينبغي الإلتفات إليها، في هذا كتابة البحث نلخصها بالآتي:

1. **أسلوب التخطيط والبدء بالكتابة.** ويمكن أن يتم بأسلوبين. إما أن تبدأ بالفصل الأول، إذا كان البحث مقسم إلى فصول، وتنتهي بكتابة الفصل الأخير. أو أن تبدأ بكتابة الجزء أو الأجزاء من البحث التي تشعر أنك أكثر استعداداً وارتياحاً لها، ثم تنتقل بعد ذلك لإكمال مختلف الفقرات كما ترى، في لحظة ما، سيكون بمقدورك أن تبسط أمامك كل الفقرات التي كتبتها كما سيكون بمقدورك وضعها في ترتيب متسلسل لترى ما هو ناقص و تقوم بإضافته للأطروحة.
2. **مراجعة خطة البحث التي تم إعدادها.** حيث يقوم الباحث بتغيير صيغة الكتابة، من الفعل المستقبل (مثلاً: سيستخدم الباحث المنهج المسحي ... مثلاً) إلى الماضي (لقد استخدم الباحث المنهج المسحي ...وهكذا) . وأية تعديلات بحيث تعكس الفقرة عن المنهج الذي إتبعه به فعلاً، ونقل الفقرات الضرورية من خطة البحث إلى الشكل النهائي للبحث.
3. **أستخدام الحاسوب.** في حالة استخدام جهاز الحاسوب في طباعة البحث أو الأطروحة، وإذا ما كانت تحتوي على أسماء أشخاص معينين أو مؤسسات أو أماكن، و ينبغي عليك تغيير هذه الأسماء لتوفير قدر من السرية، (خاصة في البحوث النوعية) فلا ينبغي القيام بتغيير تلك الأسماء فوراً. بل من الضروري الإستمرار في كتابة البحث أو الأطروحة باستخدام الأسماء الحقيقية، ومن ثم في نهاية مرحلة الكتابة يمكن استبدال تلك الأسماء، وبكل سهولة بواسطة الحاسوب. حيث أنه إذا أجرى الباحث عملية إبدال الأسماء في مرحلة مبكرة فقد يقود ذلك إلى بعض التشويش و الإرباك. لذا فإنه من الضروري القيام بالإبدال في نهاية الكتابة و التأكد من أنك قد قمت به قبل إخراج الأطروحة في شكلها النهائي.

4. **استخدام برامج معالجة الكلمات لإنتاج الرسوم بيانية و الجداول.**

تحتاج الكثير من البحوث إلى الجداول والرسوم البيانية والاشكال والوسائل الإيضاحية الأخرى. وتتفنن البرامجيات الحاسوبية المعاصرة في أخراج مثل هذه الوسائل والاشكال وتقديمها، من خلال برامج معالج الكلمات أو النصوص Word Processing، أو برامجيات أخرى. لذا فإنه فمن الضروري التأكيد على أن المشرف على البحث والقراء، وكذلك المناقشين، سيرتاحون ويفهمون البحث بوضوح أكثر عن طريق تلك الرسوم البيانية والجداول.

5. **إعداد قائمة محتويات مبوبة لتساعد الباحث على متابعة بحثه** أو أطروحته. وقائمة المحتويات تساعد الباحث في أن يرى إذا ما كان قد أغفل فقرة أو شيئاً ما. ومن الممكن نسخ و لصق (Copy and paste) العناوين من كل ما كتبه إلى قائمة المحتويات. ومن ثم يتم مراجعة قائمة المحتويات للتأكد من أنها واضحة بما يكفي و مفهومة بصورة جيدة للقارئ.

6. **وضوح المصطلحات والكلمات المفتاحية المستخدمة** . فبالإضافة إلى جعل البحث ممتعاً وواضحاً، فإنه من الضروري أن يقوم الباحث بتهيئة قائمة بالمصطلحات والكلمات المفتاحية المهمة في البحث، ومن ثم التأكد من الإلتزام بإستخدام تلك الكلمات طوال عملية كتابة البحث أو الأطروحة.

7. **فحص ومعاينة عدد من البحوث والرسائل الجامعية السابقة** . وخاصة تلك التي نظمت و عرضت بصورة جيدة، بحث تتفحص استخدامها للعناوين، والأسلوب العام، والإخراج والطباعة، والتنظيم. وبذلك تكون لدى الباحث فكرة جيدة، منذ بداية عملية الكتابة عن كيفية كون بحثه أو أطروحته مستوفية بالشروط المطلوبة

8. لغة البحث المفهومة والفعالة. وينعكس ذلك على قيام الباحث بالتعبير عن أفكاره في البحث بأبسط التراكيب وأوجزها . وأن يتجنب التكرار فيما يسرده من معلومات ، من دون تبرير لذلك ، إلا إذا كان التكرار مطلوبا" لغرض التأكيد على نقطة معينة . كذلك فأنه على الباحث التأكد من استخدام المصطلحات العلمية أو الموضوعية بشكليها الدقيق والمفهوم ، في آن واحد . فجميع التخصصات العلمية – الإنسانية منها والطبيعية – تزخر بالمصطلحات المهنية والموضوعية التي أشتق الكثير منها من اللغات الأجنبية ، وتطور الجزء الأخر منها بلغتنا القومية أيضا" ، وقد تستعمل بعض المصطلحات في هذا الجزء من أقطار الوطن العربي ،

وتستعمل مصطلحات أخرى مختلفة في جزء آخر ، وهكذا . لذا فإنه على الباحث التأكد من استخدام المصطلح واللغة المفهومة ، للتعبير عن ذلك المصطلح . ولا تقتصر اللغة المفهومة والفعالة على المصطلحات وحسب بل تشمل كل التعابير والمفاهيم التي يريد الباحث إيصالها إلى القراء .

9. **دقة الصياغة،** فالفكرة الدقيقة ، والمفهوم الدقيق ، لا يمكن لهما أن يتجسدا في الكتابة إلا بجمل دقيقة وتعابير متقنة ، لذا فأنه على الباحث أن يتجنب الحشو في الكتابة ، لأنه كثيرا" ما يضيع الحشو في الكلام فكرته الأصلية المحددة والدقيقة ، كذلك فأن على الباحث أن يتجنب استخدام التزويق اللفظي ، أي العبارات الرنانة ، التي لا وجوب لها في البحث العلمي.

وكثيرا" ما يخرج بعض الباحثين ، في كتاباتهم لتقرير البحث ، عن موضوعهم الأصلي ومجالهم المحدد الذي يخوضون فيه ، ويستطردوا في مواضيع ثانوية على حساب الموضوع الرئيسي والأصلي.

10. **استخدام الجمل والتراكيب المناسبة** . فاستخدام الجمل القصيرة الواضحة ، والتراكيب اللغوية والأسلوبية المناسبة يزيد من تشويق القارئ في قراءة البحث، ويجعله أكثر وضوحا" ، بالنسبة للأساتذة المشرفين ، أو المناقشين ، أو الخبراء والمعنيين الآخرين بكتابة وتقويم البحوث والرسائل الجامعية . كذلك فأن على الباحث أن يتجنب في كتابته استخدام العبارات والجمل المبنية للمجهول مثل ذكر وقيل ... الخ ، لأنها غير محبذة ، بل عليه أن يوضح من ذكر هذا ، ومن قال ذاك ، لأن في ذلك أهمية كبيرة في التعريف بالحقائق والمعلومات ومصادرها المختلفة ، بالنسبة للبحث العلمي .

وعلى الباحث أيضا" أن يتجنب الجمل والتراكيب الاحتمالية ، أي التي تعطي أكثر من احتمال واحد أو معنى واحد ، لأن في ذلك متاهة وضياع ، قد يقودان إلى سوء فهم بالنسبة للقارئ والمناقش .

11. **اختيار الكلمات والعبارات التي تخدم وتوضح الهدف .** على الباحث اختيار الكلمات والعبارات المتداولة والمعروفة والشائعة ، مع الأخذ بنظر الاعتبار فصاحتها وسلامتها لغويا" . كذلك يجب تجنب الألفاظ العامية – كتابة ومناقشة البحث – والابتعاد عن استخدام المصطلحات الأجنبية المعربة التي لها رديف واضح في لغتنا العربية ، آخذين بنظر الاعتبار بأن معظم المصطلحات الأجنبية في مختلف الاختصاصات - أن لم تكن كلها – لها ما يوازيها في لغتنا العربية ، وإذا ما أضطر الباحث إلى استخدام المصطلح الأجنبي لأهمية موضوعية وعلمية ، فانه يستطيع

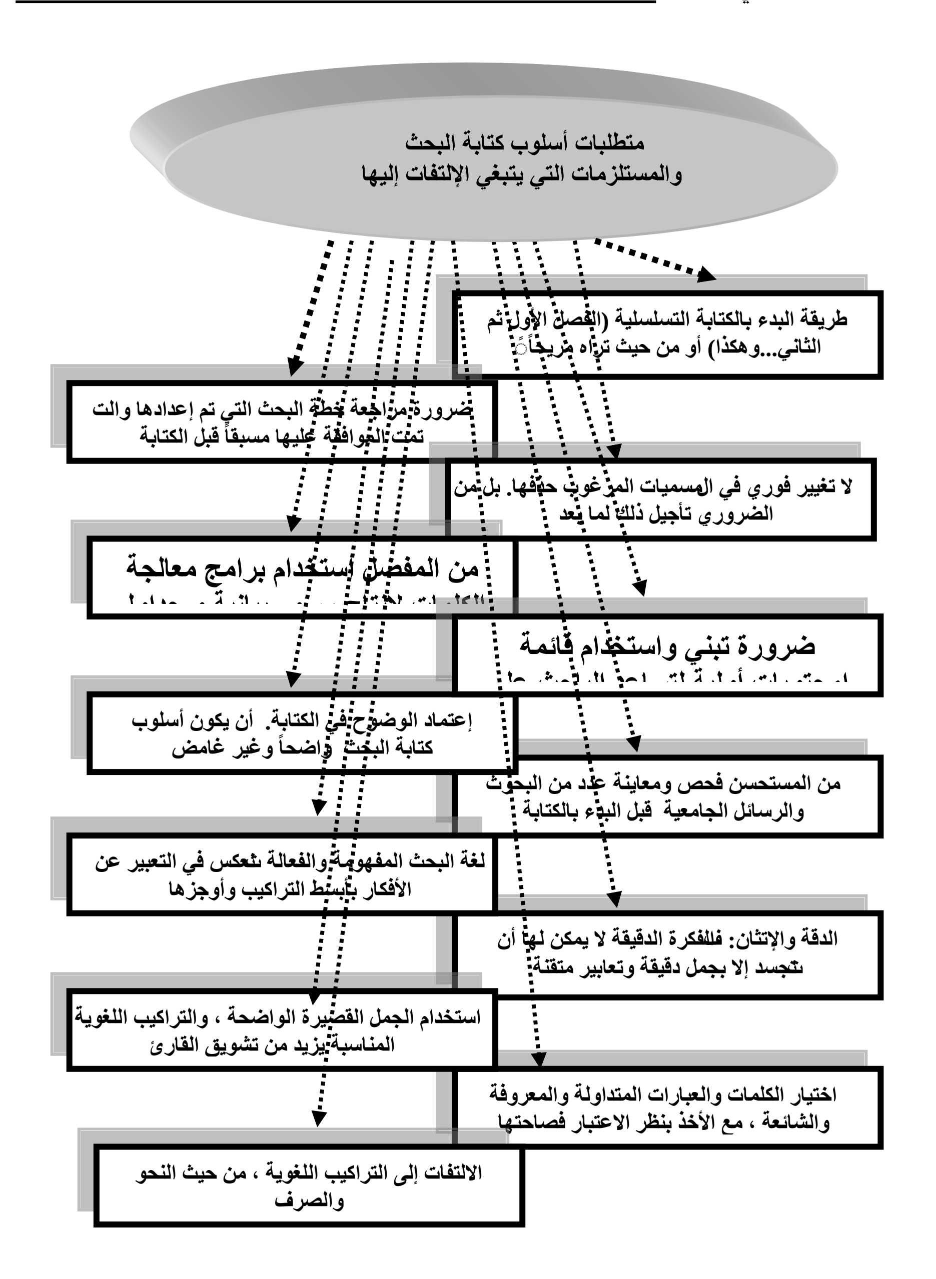
وضعه بين قوسين بعد ذكر ما يوازيه باللغة العربية ، مثال ذلك ، الناسوخ (الفاكسملي أو الفاكس) ، وكذلك المعدل (المودم) ، وكذلك المحطة الطرفية أو الطرفيات (تيرمنال) ... وهكذا .

وعلى الباحث استخدام الكلمات المألوفة وغير الشاذة على السمع ، وتجنب استخدام المفردات القاموسية المندثرة ، وغير الشائعة أو المتعارف عليها ، تظاهرا" أو تباهيا"بالمعرفة اللغوية .

12. **النحو والصرف،** ضرورة الإنتباه إلى التراكيب اللغوية، من حيث النحو والصرف، والانتباه إلى طبيعته في الكتابة، كالمبتدأ والخبر، أو الفاعل والمفعول به ... الخ. وكذلك يجب عدم إبقاء الجمل والتراكيب ناقصة لغويا"، أو مبهمة.

واللغة العربية تمتاز بكونها لغة حركات ، حيث أن إشارة وحركة واحدة في الكلمة أو العبارة قد تغير معنى الجملة كاملة ، أو معنى الفقرة المكتوبة . وعلى الباحث مراعاة تعريف الأفعال ، والأصول والأشتقاقات ، والانتباه إليها في كتابة تقرير البحث

ويعكس المخطط التالي رقم (32) أهم المستلزمات والمتطلبات التي تخص أسلوب كتابة البحث ولغته وإخراجه.



المخطط رقم (32) مستلزمات لغة البحث وأسلوبه

مراجعة وتنقيح البحث:

يعتبر تنقيح البحث ومراجع ته النهائية، في المرحلة الأخيرة من طباعة وإخراج البحث بشكله النهائي، من الأمور الأساسية التي ينبغي على الباحث الاهتمام بها. وقد يأخذ التنقيح شكل قص بعض المقاطع، أو لصق مقاطع جديدة (Cut & Paste) حسب الحاجة والضرورة إلى ذلك. وينبغي أن يشمل التحرير النهائي للبحث كل المباحث، والفصول، والأقسام، والمقاطع، والجمل، والعبارات الواردة في البحث.

ومن الممكن التأكيد على عدد من الجوانب التي يمكن أن تشمل بالتنقيح والتعديل، في الشكل النهائي للبحث، وهي كالآتي:

1. ينبغي تثبيت المعلومات التي تم الاستشهاد بها بطريقة إعادة صياغة، أي صياغة نص يقدم فيها المعنى بألفاظ مختلفة لتوضيح الاقتباس، وبشكل لا يشوه معنى النص والمعلومات المستشهد بها، مع التأكيد على الإشارة إلى المصدر.
2. من المفضل تدقيق ومراجعة المعلومات المقتبسة (Quotation) حرفياً، والتأكد من وضع إشارة التنصيص، وهما القوسين الصغيرين في بداية ونهاية النص ، مع التأكيد على الإشارة إلى المصدر المقتبس منه المعلومات.
3. حذف العبارات التي لا تبلور أفكارك بشكل واضح، أو إعادة كتابة العبارات والجمل التي وردت في معلومات مستشهد بها من مصادر أخرى.
4. التأكيد على استخدام عبارات المبني للمعلوم بدلا من عبارات المبني للمجهول كل ما كان ذلك مناسباً، كاستخدام عبارة "قال فلان" بدلاً من "قيل" ، وهكذا.
5. التخلص من الجمل والعبارة الغامضة، أو الركيكة من ناحية التعبير اللغوي واللفظي. والتأكيد على سلامة العبارات والألفاظ السليمة لغوياً، والتي تحقق هدف وصول الفكرة بشكل واضح إلى القارئ.
6. التأكيد على ذكر الاسم الكامل للشخص، أو الأشخاص، المستشهد بهم، عند ذكرهم أول مرة في متن البحث أو في هامشه وحاشيته (Footnote) ، ومن الممكن الاكتفاء باسمه الأخير فقط، في حالة تكرار ذكر اسمه في النص.
7. التركيز على، وتقديم العبارات التي توضح الأفكار الرئيسية على الأفكار الثانوية التي تدعم الأفكار الرئيسية للموضوع.

8. إضافة أية عبارات وجمل ضرورية تسند الفكرة الرئيسية للباحث. وحذف أية عبارات غير ضرورية. وإعادة تنظيم الجمل والعبارات، كلما كان ذلك ضرورياً.

ثانياً منهجية استخدام الإشارات والمختصرات في الكتابة

استخدام الإشارات

من المعروف أن هنالك عدد من الإشارات والرموز والعلامات المستخدمة في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، والتي ينبغي الإلتزام بها وإخراجها بشكلها الصحيح والأنيق والمطلوب، والتي يمكن أن نلخصها بالآتي:

1. ضوابط استخدام النقـا ط (التنقيط)

يعتبر التنقيط ووضع النقاط في أماكنها المطلوبة أمر مهم وأساسي في الكتابة، سواء كان ذلك على مستوى كتابة الشكل النهائي للبحث أو الرسائل الجامعية أو الأنواع الأخرى للكتابة. وعلى الكاتب أن لا يستهين في استخدام النقطة ووضعها في أي مكان يحلو له من النص، دون أن تعني هذه النقطة شيئاً وتستخدم النقاط عادة في المجالات والموقع الآتية:

أ. توضع النقطة بعد الانتهاء من كتابة جملة متكاملة ، من حيث عباراتها ومفاهيمها ومعانيها ، دونما تقطع أو تقطيع في المعنى ، وقد تكون مثل هذه الجملة قصيرة لا تزيد عن بضعة كلمات ، أو تكون طويلة تتألف من مقاطع متعددة مرتبطة ببعضها بإشارات أخرى غير النقطة ، كالفارزة والشارحة والنقطتين المتعامدتين وما شابه ذلك ، وكما هو موضح في كتابة هذه السطور والصفحات في كتابنا هذا. ويستحسن ، في الكتابة على مستوى البحوث والتقارير والمؤلفات ، عدم المبالغة في المقاطع الكثيرة التي تتألف منها الجملة الواحدة ، دونما توقف ، وذلك بسبب احتمال ضياع المعنى والمفهوم بين تلك المقاطع والتراكيب .

ب. النقطة المستخدمة بعد حرف أو أكثر يمثل اختصارا" لكلمة أخرى .فكثيرا" ما تستخدم مختصرات في الكتابة، خاصة إذا تكررت الكلمات المختصرة.

ومن الجدير بالذكر أن الكتابة في التخصصات المختلفة تحتاج إلى استخدام عدد من المختصرات المعتمدة التي تعكس مصطلحات مهنية، سواء كان ذلك على مستوى اللغة العربية أو اللغات الأجنبية.

ت. قد تحذف النقاط عندما ينتهي الحديث ، على مستوى الفصل الواحد أو المبحث، أو جزء متكامل منهما .

ث. تستعمل النقطتين المتعامدتين (:) فوق بعضهما لدلالات محددة عندما يحاول الباحث أن يقسم ما يريد كتابته إلى أقسام فيقول مثال ذلك :

نستطيع أن نقسم الموضوع إلى ثلاثة أقسام هي كالآتي :

وهنالك مجالات أخرى لاستخدام مثل هاتين النقطتين المتعامدتين ، كذكر أسم كتاب أو عنوان لبحث أو مقالة ، فيها عنوان رئيسي وعنوان ثانوي مثال ذلك:

الجامعات العراقية : نشأتها وتطورها

ج. تستخدم النقاط الثلاثة، الواحدة بعد الأخرى، للدلالة على وجود كلام محذوف، لا حاجة للاستمرار به، بسبب الاكتفاء بما هو مذكور من كلام أو اقتباس. وفي حالة إقتطاع جزء من إقتباس فإن على الباحث تجنب تشويه محتوى وفحوى الفكرة والمعلومات الواردة في المصدر المقتبس منه.

ح. قد يستخدم بعض الكتاب نقطتين أو أكثر متتاليتين، بفرض التزويق الكتابي، وهذه طريقة غير محبذة في الكتابة، خاصة على مستوى البحث العلمي. يطلب تحاشيه وتجاوزه ، نظرا" لما قد يسببه من إرباك في المعنى والسياق الكتابي.

خ. في حالة الاقتباس، نؤكد على ذكر المعلومات كما وردت في النص الأصلي، بما في ذلك الإشارات وعلامات التنقيط، كالنقطة، والفارزة، وعلامة الاستفهام، وغير ذلك من الإشارات.

2. ضوابط استخدام إشارة الفارزة (Comma)

إشارة الفارزة المتعارف عليها تستخدم عادة على مستوى الكتابة والطباعة وفق ضرورات ومجالات محددة في الكتابة ، يمكننا أن نحددها بالأتي:

أ. الفارزة هي وقفة أو مقاطعة قصيرة لاستمرارية الحديث والكتابة لمفهوم محدد . وهذا المجال مستخدم بشكل واسع في الكتابة ومتعارف عليه ، فالكاتب يتحدث عن مفهوم أو مجال محدد ويود أن يوضح جملته ، وبعبارة أخرى قبل أن يستمر في الحديث فيستخدم الفارزة لإعطاء فرصة للقارئ في متابعة الحديث .

ب. وتستخدم الفارزة أيضا" للفصل بين مقطعين مرتبطين بحروف أو عبارات ربط الجمل مثل (لكن أو غير أنه أو إلا أنه ... الخ) خاصة عندما تستخدم مثل هذه العبارات للربط بين جزئين من حديث، وتوضع الفارزة عادة قبل مثل هذه العبارات والحروف الرابطة ، ولكن ذلك لا يعني أن استخدام الفارزة هو دائمي في هذا المجال ، وخاصة إذا كانت الجمل قصيرة ومتكاملة ولا تحتاج إلى الربط.

ت. تستخدم بين سلسلة من الأسماء والعبارات يكون عددها ثلاثة أو أكثر معنية بنفس المفهوم ، مثال ذلك :

ومن الدول العربية المنتجة للبترول السعودية، قطر، الإمارات، والعراق..

ث. تستخدم للفصل بين عبارات تمثل عنوان إقامة أو محل العمل ، أو ما شابه ذلك. مثال ذلك : وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ .

ج. وتستخدم الفارزة وإشارات أخرى للفصل بين البيانات الخاصة بالكتب والمقالات ومصادر المعلومات الأخرى، التي يشار إليها في البحث أو تستخدم في الهوامش ، وكما أوضحنا ذلك في الحديث عن كتابة المصادر في هذا الفصل.

3. استخدام القوسين الصغيرين:

يكون مكان القوسين الصغيرين عادة في بداية وفي نهاية الحديث أو النص، ويسميها بعض الكتاب "أداة التنصيص " ، وتستخدم مثل هذه الأقواس، وكما أوضحنا ذلك في موضوع الاقتباس، للدلالة على اقتباس معلومات ونصوص حرفيا"، نظرا" لأهميتها أو أهمية كاتبها، وقد تستخدم مثل هذه الأقواس، لحصر عبارة معينة تمثل مصطلحا" أو مفهوما" خاصا"، كما ورد أعلاه. ويفضل أن تكتب أو تطبع مثل هذه الأقواس في بداية الحديث ونهايته بشكل مرتفع قليلا" عن بقية الكتابة العادية .

4. استخدام الأقواس الاعتيادية:

قد يرى البعض من الكتاب ضرورة في كتابة عبارة محددة بين قوسين ، مثال ذلك عند ورود عبارة باللغة العربية الفصيحة ولها ما يعادلها من العبارات الأجنبية المعربة مثال ذلك: استخدام المصغرات (المايكروفلم)، واستخدام المذياع (الراديو). وكذلك استخدام الأقواس لحصر بعض العبارات البديلة باللغة الأجنبية نفسها. وقد تستخدم الأقواس لتوضيح عبارة محددة بعبارة بديلة أخرى مثل: سكان المدن (الحضر)

كذلك فأن الأقواس تستخدم كثيرا" في حصر الأرقام المستخدمة في البحث، وذلك لأسباب فنية كتابية أو طباعية تحاشيا" للخلط والالتباس مع إشارات أخرى.

5. استخدام الشارحة:

أي خطين صغيرين في بداية ونهاية عبارة محددة، تستخدم عادة عند استخدام عبارة أو كلمة اعتراضية توضيحية ، مثال ذلك :

معظم الجامعات الأردنية – أن لم تكن كلها – مهتمة بإدخال الحاسب الآلي في الإجراءات التوثيقية لمكتباتها. وقد يفضل بعض الكتاب استخدام الفارزة قبل وبعد الكلمة الاعتراضية بدلا" من الشارحتين ، إلا أن هذه الأخيرة تعطي ثقلا" أكبر للجملة عند وجود استدراك للكاتب عن مفهوم يتحدث عنه ويكتب فيه .

استخدام المختصـرات

يعتبر استخدام المختصرات، في متن البحث أو في كتابة المصادر والهوامش، من الموضوعات الواجب التنويه عنها. فهنالك عدد محدود من المختصرات العربية المستخدمة، وعدد أكبر من المختصرات الأجنبية (الإنكليزية في الغالب) نوضحها كالآتي:

1. استخدام المختصرات العربية

ع عدد الدورية
س السـنة (للدوريات)
ط الطبعة (للكتب)
مج المجلد (للكتب والمراجع)
د. ت. دون تاريخ (أي أن الكتاب أو المصدر لا يحمل تاريخ النشر)
د. ن. دون ناشر (أي أن الكتاب أو المصدر لا يحمل اسم الناشر)
ق. م. قبل الميلاد
ب. م بعد الميلاد
هـ السنة الهجرية
م السنة الميلادية
الخ إلى آخره

2. استخدام المختصرات الأجنبيـة

طبعة مختصرة	abr. Abridged (Abridged Edition)

diss. dissertation	اطروحة/ رسالة جامعية
ed. eds. editor، editors or edited by	محرر، محررين
e.g. for example	مثال ذلك
enl. ed. enlarged edition	طبعة موسعة
et al. and others	واخرون (مؤلفين)
etc. and so forth	وما شابه ذلك
fig figure	الشكل
ibid. in the same place	المصدر السابق نفسه
illus. illustrated	مصور
n.d. no date	لا يوجد تاريخ (النشر)
n.p. no place op.cit. in the work cited	مصدر سابق
p. & pp. page & pages	صفحة وصفحات
proc. proceedings	وقائع (المؤتمر)
pseud. pseudonym	اسم مستعار
rev. revised، revised	منقح
rpt. reprint، reprinted	إعادة طبع
ser. series	سلسلة
sup. supplement	تتمة
trans. tr. translator، translated	مترجم، ترجمة
vol.،vols. volume، volumes	مجلد، مجلدات

ثالثاً منهجية تحديد أقســام البحـث

إن تبوب البحث، بشكله النهائي، وتقسيمه بشكل منطقي مقبول وواضح أمر ضروري ومطلوب. ومن الممكن أن نحدد الإطار العام المطلوب لأقسام البحث المختلفة بالأتي:

1. المعلومات التمهيدية ، أو كما يسميها البعض الصفحات التمهيدية.
2. المتن أو النص ، وكما يسميه البعض صميم المادة.
3. الاستنتاجات والتوصيات ، أو كما يسميها البعض النتائج والمقترحات.
4. المصادر أو المراجع، أي قائمة المصادر التي أعتمدها الباحث.
5. الملاحق.

6.الجداول والمخططات (إن وجدت وكانت ضرورية)

1.المعلومات التمهيدية (Preliminaries)

وفي هذا الجزء الأول من البحث أو الأطروحة تنعكس فيه جوانب افتتاحية ومفتاحية مهمة تنعكس بالآتي :

أ - صفحة العنوان (Title Page)

وتشمل على أسم الجامعة أو الكلية أو المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث ، ويكون موقع هذه المعلومات في الجهة العليا اليمنى من صفحة العنوان . ثم عنوان البحث – أو الأطروحة – الرئيسي وتحته العنوان الثانوي ، أن وجد ، ويكون موقع هذه المعلومات في وسط الصفحة ، مرتفعة قليلا" إلى الأعلى ، ثم يلي ذلك الاسم الكامل للباحث ثم تاريخ إنجاز البحث ومكانه .

وقد تذكر بعض المعلومات الإضافية بالنسبة للرسائل الجامعية والأطاريح، مثل متطلبات الرسالة والشهادة ، وكذلك بالنسبة لبحوث المؤتمرات والندوات العلمية ، كتاريخ انعقاد المؤتمر ومكانه .

ب - في حالة الأطاريح والرسائل الجامعية تترك صفحة ثانية بعد صفحة العنوان لكتابة أسماء الأساتذة المشرفين والمناقشين .

ت- صفحة الإهداء أو الشكر والتقدير ، حيث يحتاج بعض الباحثين إلى تخصيص صفحة لإهدائه البحث أو الأطروحة لشخص قريب عزيز ، وتوضيح تقديره وامتنانه لمواقف مهمة ساعدته في إنجاز بحثه وتسهيل مهمته .

ث- قائمة المحتويات (Table of Contents) ويسميها البعض المحتويات فقط ، يقابلها بالإنكليزية (Contents) أما تسمية مثل هذه الصفحة بالفهرس أو ما شابه ذلك فلا يجوز ، لان هذا شيء وذلك شيء آخر .

وتشمل قائمة المحتويات على عناوين الأقسام والفصول الخاصة بالبحث ، مع ذكر أرقام الصفحات التي وردت فيها تلك الأقسام ، ويفضل البعض أن تكون قائمة المحتويات تفصيلية بحيث تشمل كافة الأقسام الرئيسية والثانوية والفرعية للبحث أو الأطروحة ، حتى وأن غطت مثل هذه المعلومات صفحات عدة .

جـ- قائمة الأشكال والرسومات والجداول (Table of illustrations)

فكثيرا" ما تشمل البحوث والرسائل الجامعية على جداول إحصائية وبيانية ورسومات وخرائط وأشكال توضيحية لمعلومات البحث ، فمن

المفضل أن ترتب هذه الأشكال والرسومات والجداول في قائمة بصفحة مستقلة تلي صفحة المحتويات ، لتوضيح عناوينها وأرقام الصفحات التي وردت فيها.

ح- **خلاصة البحث** (**Summary**) أو كما يسميها البعض المستخلص Abstract وعلى الرغم من وجود فوارق فنية بين المصطلحين ، من حيث التسميات والعبارات المستخدمة فيهما ، كما" ونوعا" ، إلا أن الفكرة بالنسبة للبحوث والرسالات الجامعية هي واحدة . والمقصود بخلاصة البحث هي تقرير مقتضب وقصير عن أهم ما قام به الباحث ، ابتداء من تحديده لمشكلة البحث ، وحتى تحليله للمعلومات ، ومن ثم وصوله إلى الاستنتاجات المطلوبة .

والمستخلص عبارة عن خلاصة قصيرة يعيد الباحث فيها صياغة مشكلة البحث، وإجراءاته والاستنتاجات الرئيسية التي توصل إليها ، ويكون عادة بحدود 200 كلمة أو أقل . ويعتبر المستخلص غير ملزم للباحث ، إلا إذا اشترطت الجهة المعنية بقبول ونشر البحث أو على مثل ذلك.

2. نص البحث أو المتن (Text)

ويعتبر هذا الجزء من البحث ، أو الرسالة ، الأكبر والأوسع ، وحصيلة جهد الباحث في جمع المعلومات من مصادرها المختلفة، عبر أدوات جمع المعلومات المتاحة.

ويشتمل المتن أو النص عادة على أقسام وجوانب مختلفة هي كالآتي :

أ. **مقدمة البحث (Introduction) .** وتعالج مقدمة البحث جوانب إيضاحية مهمة للبحث هي :

- الدوافع التي دفعت الباحث إلى اختيار موضوع البحث ومشكلته ، وبعبارة أخرى هدف أو أهداف البحث .
- الخطوات العامة لمشكلة البحث والجوانب التي يشتمل عليها البحث ، أي فقرات البحث وتغطيته الموضوعية بضوء المشكلة .
- فكرة عامة عن خطة البحث ، ومنهجيته ، والمصادر والمعلومات التي جمعها وأعتمدها الباحث في بحثه .
- نظرة عامة عن الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحث. ولا يشترط ذكر التوصيات بل الإشارة إلى ماهيتها والجهات المعنية بها وطبيعتها.

- مشاكل ومعوقات واجهت الباحث في عمله عبر خطوات البحث المختلفة.
- قد يضمن الباحث مقدمته شكره وامتنانه للجهات والأشخاص الذين قدموا له مساعدات تتجاوز حدود وظائفهم وأعمالهم الطبيعية في تسهيل مهمته البحثية وتوفير المصادر والمعلومات له، من غير المذكورين في صفحة الاهداء والشكر.
- التعريف بالمصطلحات الأساسية (Key Terms) والمختصرات (Abbreviations) إذا تطلب الأمر ذلك.

وعلى الباحث، وبعد الإنتهاء من مقدمته، أن يتناول الأجزاء المهمة من المطلوبة في البحث العلمي والتي تضمنتها خطة البحث بالكامل، وهي:

أ. أهمية البحث. ما هي أهمية البحث ؟ ومن الجهات المعنية بتلك الأهمية؟

ب. أهداف البحث .

ج. مشكلة البحث، وتساؤلات الباحث.

د. فرضيات البحث.

هـ. منهج البحث.

و. عينة الدراسة

ز. أدوات جمع البيانات.

ح. حدود البحث .

ط. الدراسات السابقة.

ي. المصطلحات

الأبواب

وقد يعتمد الباحث إلى تقسيم بحثه إلى قسمين أو ثلاثة رئيسية يسميها الأبواب ، والتي هي أكبر وأوسع تقسيم للبحوث والدراسات ، حيث يشتمل كل باب من أبواب البحث على فصول ، أي أكثر من فصل واحد عادة .

ونظرا" لأن عبارة الأبواب تستخدم في البحوث والمؤلفات الضخمة ذات الصفحات الكثيرة ، لذا فأن أغلبية البحوث التي لا يتجاوز عدد صفحاتها المائة صفحة (50 صفحة) تكتفي بالتقسيمات الأخرى التي سنوردها لاحقا" والمتعلقة بالفصول والمباحث.

الفصول والأقسام الأخرى:

يعتبر تقسيم البحث إلى عدد من الفصول المناسبة أمر مفضل ومناسب في كتابة تقرير البحث ، أو الشكل النهائي له . حيث يغطي كل فصل جانبا" من جوانب الموضوع . وتتسلسل معلومات متن البحث عادة ، عبر الفصول التي سيشتمل عليها ، بحيث تكمل تلك الفصول بعضها البعض الأخر ، وتنساب فيها الأفكار والمعلومات بشكل تسلسل منطقي مفهوم .

وإن تقسيم البحث والرسائل الجامعية إلى فصول ومباحث لا يعني نوعا" واحدا" من البحوث بل يعني كافة الأنواع ، سواء كانت وثائقية ، أو ميدانية ، أو أساسية نظرية ، أو تطبيقية . ويشتمل كل فصل عادة على عدد من المباحث – مبحثين أو أكثر – والتي من المفروض أن تتوزع عليها معلومات الفصل الواحد .

وهنا يضع الباحث المعلومات والفصول الخاصة بتحليل البيانات المجمعة، ومناقشتها، والتي تعد أساس البحث كله، لأنها عصارة جهد الباحث. ويمكن أن تكون مثل هذه البيانات في فصل واحد أو في أكثر من فصل، حسب طبيعة البحث. المهم أن لا تكون مثل هذه البيانات أقل من بيانات الفصول (النظرية) الأخرى التي تعالج موضوع البحث من خلال القراءات الاستطلاعية ومراجعة البحوث والمصادر السابقة.

3. الاستنتاجات والتوصيات Findings and Recommendations

بالنسبة إلى الاستنتاجات، والتي تسمى أحيانا النتائج. إلا أننا نفضل استخدام التسمية الأولى هي أفضل، لأنك أنت (الباحث) الذي تستنتج، وتخرج بهذه النتائج، ولا تخرج من تلقاء نفسها. فكل بحث علمي ، أطروحة كانت ، أو بحث مؤتمر ، أو بحث جامعي أكاديمي ، أو تطبيقي ، يجب أن يشمل على مجموعة من الاستنتاجات التي خرج بها الباحث خلال تحليله للمعلومات المجمعة. والاستنتاجات هي ليست خلاصة أو مستخلص البحث، وإن تذكر بعض منها في المستخلص، إنها مناقشة للمردودات والفوائد المستندة إلى الشواهد والأدلة والأسباب التي تم عرضها في متن البحث، أو فصل تحليل البيانات المجمعة. وتنظم الاستنتاجات نقاط متسلسلة ، بشكل منطقي ، أو بشكل محاور، يحمل كل محور عنوان مستقل، مترابط بشكل منظم ومنطقي مع بقية المحاور الأخرى.

وينبغي أن تتوفر مجموعة من المواصفات الضرورية في نتائج البحث الجيد، بغض النظر عن أسلوب البحث ومنهجه وأدوات جمع المعلومات فيه ، وهي كالآتي:

أ. تشخيص الجوانب التي توصل إليها الباحث بشكل واضح ، عن طريق المنهج الذي أتبعه والأداة التي جمع بها المعلومات ، والابتعاد عن ذكر الاستنتاجات التي لا تستند على هذا الأساس .

ب. لا يشترط بالاستنتاجات – كلها أو بعضها – أن تكون سلبية ، فقد تكون هنالك جوانب إيجابية يحتاج الباحث إلى ذكرها ، وجوانب أخرى سلبية يحتاج التنبيه عنها .

ت.الابتعاد عن المجاملة والترضية في ذكر الاستنتاجات واعتماد الموضوعية في طرح السلبيات والإيجابيات .

ث. أن يكون سردها متسلل بشكل منطقي

ج. أن يكون لها علاقة بمشكلة البحث وموضوعه، ،ان لايخرج عن هذا النطاق

أما بالنسبة إلى التوصيات: فهي عبارة عن مقترحات في نقاد متسلسلة، يرى الباحث ضرورة سردها، بضوء الاستنتاجات التي توصل إليها. وعلى الباحث أن يأخذ عدد من الأمور بنظر الاعتبار عند ذكره للتوصيات أو المقترحات هي كالآتي:

أ. أن لا تكون التوصيات والمقترحات بشكل أمر أو إلزام ، وإنما بشكل اقتراح فيقول الباحث مثلا" :

"يوصي الباحث بإعادة النظر في .... أو يقترح الباحث العمل على ....." .

ب. أن تستند كل توصية على استنتاج أو أكثر خرج به الباحث وذكره في القسم الخاص بالاستنتاجات . ولا يشترط أن تكون هنالك توصية لكل نتيجة خرج بها ، فقد تحتاج نتيجة واحدة أكثر من توصية ، وقد لا تحتاج بعض النتائج إلى أية توصيات لسبب أو لآخر ، اقتنع به الباحث .

ت. ينبغي أن تكون التوصيات والمقترحات معقولة وقابلة للتنفيذ ، أي ضمن الإمكانات المتاحة للمؤسسة المعنية بالبحث ، أو الإمكانات التي يمكن أن تتاح له مستقبلا".

ث. الابتعاد عن منطق العموميات في التوصيات والاستنتاجات كذلك. وأن يكون الباحث محدداً وواضحاً قي توصياته . كالابتعاد عن القول :

" يقترح الباحث زيادة عدد العاملين في القسم أو المؤسسة ... " بل ينبغي أن يحدد العدد المطلوب، وما هي مبررات هذا العدد، بالحقائق والأرقام.

ج. أن تنسجم التوصيات – وكذلك الاستنتاجات – مع عنوان البحث ومشكلته وأهدافه ، وأن يبتعد عن الخوض في أمور خارجة عن بحثه ، إلا أن ذلك لا يمنع من أن يوصي الباحث بقيام باحثين آخرين بمعالجة جانب أو أكثر من جوانب ومواضيع ومشاكل ظهرت له أثناء بحثه ، ولم يكن لتلك المواضيع أو المشاكل علاقة مباشرة بطبيعة بحثه .

ح. من المستحسن تقسيم التوصيات، والاستنتاجات، إلى محاور ثانوية تجعل عناوين محددة ، خاصة إذا كانت كثيرة ، بحيث يحمل كل محور أو موضوع ثانوي مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

مثال ذلك: يخصص محور للقوى البشرية ، وآخر للأجهزة ، وآخر للأثاث، وهكذا.

4. المصادر والمرجع المعتمدة (References)

يحتاج الباحث إلى استخدام مجموعة من المصادر في بحثه ، مهما كان نوع البحث وطبيعة المنهج الذي اتبعه الباحث ، فهو يحتاج المصادر المتمثلة بالكتب المتخصصة بموضوع بحثه والى مقالات الدوريات ومعلومات من التقارير الفنية والمراجع والمواد المطبوعة وغير المطبوعة الأخرى ويحتاج تلك المصادر في المجالات الآتية :

أ. استخدام المصادر في القراءات الاستطلاعية ، فالباحث يحتاج إلى المصادر في توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه ويكتب عنه ، وكذلك في بلورة الاتجاه الذي يسير فيه بحثه قياساً ومقارنة بالاتجاهات الأخرى في الموضوع نفسه ، أو الموضوعات ذات العلاقة .

ب. استخدام المصادر في البحث الوثائقي التاريخي، لأن المصادر ستكون المعين الأول في كتابة البحث الوثائقي، من بدايته إلى نهايته

ت. في البحث الوصفي أو الميداني (مسحي ، دراسة حالة ... الخ) فأن الباحث يحتاج المصادر والوثائق في كتابة الفصل النظري، الذي هو ضروري لكل بحث ميداني ، ويمثل فصلاً مهماً ومتقدماً عادة من فصول البحث الميداني

وإن قائمة المصادر التي أعتمدها الباحث ينبغي أن ترقم بشكل متسلسل منسق وأن تؤخذ عدد من الأمور في نظر الاعتبار أهمها، ضرورة

أن يكون ترقيم المصادر بشكل متسلسل ، بحيث يعكس كل رقم نفس الرقم الذي ورد في نص وتقرير البحث ، فالمصدر رقم (1) مثلا"، والمذكور في قائمة المصادر في نهاية الفصل أو في حاشية الصفحة ، هو المصدر الذي استخدم في الصفحة كذا من النص ، والذي أشير إليه بذات الرقم (1) في تلك الصفحة ، وهكذا بالنسبة للمصادر الأخرى بعده. من جانب آخر ينبغي التأكد من ذكر البيانات ولمعلومات الببليوغرافية للمصدر الذي استفاد منه الباحث، أو اشتق معلوماته من. وسنفصل بالأمثلة للتعامل مع مثل هذه المصادر بمختلف أنواعها في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

5. الملاحق Appendix

تحتاج عدد من البحوث إلى إضافة جزء أخر، يكون في نهاية البحث يخصص لبعض المعلومات والوثائق التي لا يحتاج الباحث أن يذكرها كلها في متن البحث، ويسمى هذا الجزء بالملاحق، ويشتمل على أمور شتى مثل ما يأتي :

أ. المراسلات التي قام بها الباحث والتي تعتبر أساسية ، حيث أنها تعكس أدلة وثائقية على جهد الباحث .

ب. الاستبيانات ، فقد يجد الباحث ضرورة في وضع نموذج من الاستبيان الذي وزعه ، وذلك في حالة الدراسات الميدانية المسحية مثلاً.

ت. نماذج من القوانين والأنظمة والتعليمات ذات علاقة بنصوص واردة في البحث.

ث. نماذج لاستمارات أو وثائق مستخدمة لدى الجهة المعنية بالبحث.

ج. أية وثيقة أخرى يرى الباحث ضرورة في تقديمها لغرض تعزيز المعلومات الواردة في بحثه ودراسته.

وأخيراً فإنه من الضروري ربط كافة الوثائق التي تضاف في الملاحق بالمعلومات الموجودة في متن البحث ، ويستحسن أن يشار إليها ، كأن يقول الباحث مثلاً (أنظر الملحق رقم 2) مثلا، وهكذا.

6. الجداول والمخططات tables and charts،

قد تحتاج العديد من البحوث الرسائل الجامعية إلى رسومات وأشكال، وكذلك فهي تحتاج إلى جداول، تقدم للقارئ صورة أكثر وضوحاً وفهماً من العبارات والنصوص المجردة. وتأخذ مثل تلك الوسائل أشكال عدة، أهمها الجداول، والتي تعزز أحياناً بالمخططات. وعلى اعتبار أن مثل هذه الوسائل هي إيضاحية فهي تحتاج إلى شرح جيد وتفسير، من قبل الباحث. ويكون الشرح عادة بعبارات دقيقة، وواضحة، ومحددة ومختصرة.

وتحتوي الجداول عادة على أرقام معبرة، توضح علاقة وارتباطات فيما بينها، قد تحتاج، أو قد لا تحتاج، إلى نصوص وشروحات، حسب طبيعة تلك الجداول والبيانات المتوفرة فيها. وهنالك عدد من المستلزمات والاعتبارات التي ينبغي الأخذ بها عند رسم أو انشاء الجدول، هي:

أ. من الضروري أن ترقم الجداول تسلسلياً، ويكون لها عنوان قصير وواضح

ب. أن يقسم الجدول إلى حقول، مترابطة ومكملة بعضها للبعض الآخر، بحيث يحمل كل حقل عنوان في الجزء العلوي من الجدول

ت. تفضل الجداول الصغيرة على الكبيرة، والبسيطة على المعقدة. وبعبارة أوضح أن يكون الجدول سهل الفهم والاستيعاب والمتابعة.

ث. الابتعاد عن الجداول المركبة التي تحتمل التجزئة إلى جدولين أو اكثر.

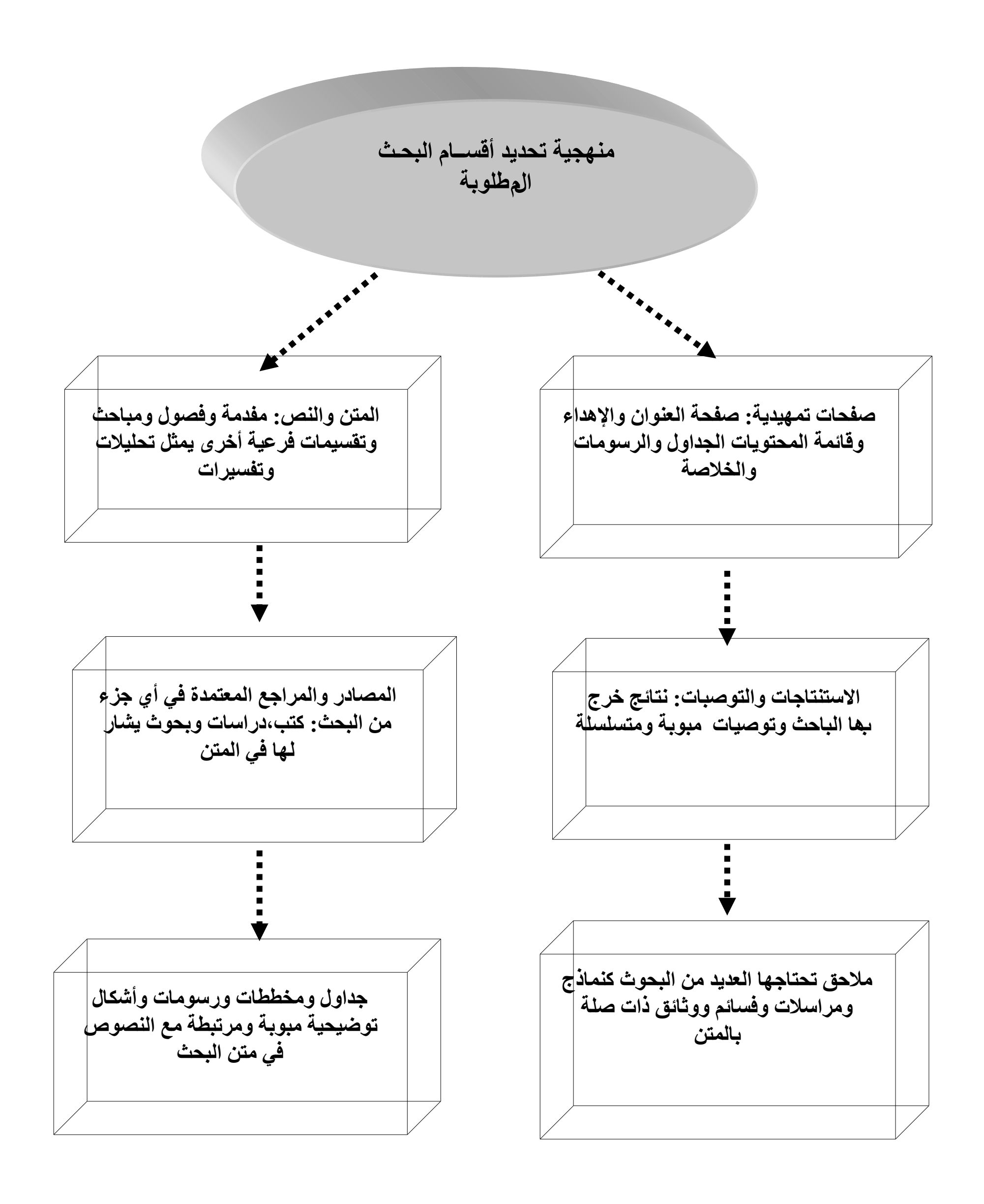
ج. بالإمكان استخدام المحارف الصغيرة، التي هي أصغر من حجم محارف نصوص البحث أو الرسالة، مع الأخذ بالإعتبار وضوحها وإمكانية قراءتها وفهمها.

ح. من الضروري تدقيق البيانات الواردة في الجدول، والتأكد من المجاميع المذكرة في الحقل الأخير منها، أفقياً أو عمودياً.

خ. التقليل من البيانات والعبارات المطلوب ذكرها في الجدول. وقد يستعين الباحث بوضع إشارة النجمة (*) لإضافة شروحات في هامش أو حاشية الصفحة التي ورد فيها الجدول، إذا تطلب الأمر ذلك.

وقد تحتاج بعض البحوث إلى إضافة مخططات توضيحية لجداولها، أو قد تكون مخططات قائمة بذاتها، أي لا علاقة لها بأي جدول. وتحتاج المخططات إلى إيضاحات وشرح، أكثر من حاجة الجداول لذلك.

كذلك فقد تحتاج بعض البحوث إلى صور وخرائط وأنواع أخرى من الرسوم والأشكال التوضيحية. ومن الضروري أن تربط مثل هذه الرسومات مع النص، وأن تضيف شيئاً مهماً له، تمشياً مع مفهوم أن الأشكال المصورة تغني عن العديد من العبارات والشروحات



مخطط رقم (33) ملامح أساسية مختصرة لمنهجية تحديد أقسام البحث

رابعاً منهجية تحديد عناوين رئيسية وأخرى فرعية في البحث

من الضروري أن تكتب عناوين الأقسام المختلفة للبحث عادة، من حيث شكلها وحجمها، في ضوء أهمية الموضوع والمعلومات الواردة فيه، قياسا" بكل الموضوعات الأخرى المذكورة في البحث، والتي قد تفوقه في الأهمية أو تقل عنه في ذلك.

ولكن عموما" هناك خمسة أنواع من العناوين ينبغي الإلتفات إليها والإهتمام بها. ومن الممكن أن نضع لها تسلسلاً في الأهمية، كالآتي :

1.عنوان رئيسي يوضع في صفحة مستقلة.

حيث يخصص مثل هذا النوع من العناوين عادة للأبواب الرئيسية أو الفصول ويكون وسط صفحة مستقلة يبين الكاتب فيه رقم الباب أو الفصل ومن ثم العنوان. ثم تترك بقية الصفحة ، أو يذكر فيها قائمة تفصيلية بمحتويات الفصل . وقد تفيد مثل هذه المعلومات الأخيرة في حالة كتابة قائمة المحتويات الأصلية للبحث أو الرسالة بشكل مختصر .

1. عنوان رئيسي في وسط صفحة غير مستقلة.

ويكون عنوان لمبحث من مباحث الفصل الواحد مثلا"، وقد يفضل بعض الكتاب والباحثين عنوان لفصولهم الرئيسية، ومن دون الحاجة إلى وجود عنوان آخر رئيسي آخر في صفحة مستقلة، إذا اقتضى الأمر ذلك. وقد يكون في ذلك اقتصادا" في عدد الصفحات، وفي حجم البحث أو الدراسة.

2. عنوان جانبي معلق يوضع تحته خط.

ويكون هذا النوع من العناوين للأقسام الثانوية المهمة من البحث أو من الفصل الواحد. و قد يتفرع منه كل عنوان من هذه العناوين عناوين فرعية أخرى. ويكون مثل هذا العنوان الجانبي المعلق في أول السطرمثلاً، ثم يوضع تحته خط، ثم تبدأ الكتابة بعد ترك مسافة كافية مناسبة تحته،

3. عنوان جانبي معلق لا يوضع تحته خط .

وهو عنوان متفرع من العنوان السابق ، وكجزء منه ، أي أن المعلومات الواردة فيه جزء من المعلومات التي تفصل ما هو مطلوب في العنوان الثانوي الأكبر. ويكون هذا العنوان في أول السطر ، ثم يكتب تحته بعد ترك مسافة مناسبة،

4. العنوان الجانبي غير المعلق.

فقد يحتاج الباحث إلى تقسيم العنوان الفرعي الذي ورد ذكره في الفقرة السابقة إلى عناوين متفرعة منه تابعة له . وهنا فان الباحث يذكر العنوان في أول السطر، ثم يضع بعده نقطة واحدة (.) أو نقطتين (:) وحسب طبيعة العنوان، ثم يستمر بكتابة المعلومات في نفس السطر وبعد النقطة أو النقطتين مباشرة. وهنالك العديد من الأمثلة الموجودة في صفحات هذا الكتاب المختلفة .

خامساً منهجية الشكل المادي والشكل الفني للبحث

من الضروري الاهتمام بمظهر البحث أو الشكل النهائي للبحث، وإخراجه بالشكل الفني المطلوب والمرغوب، ولكن من دون المبالغة في ذلك. وبالتأكيد سيؤثر ذلك في تقويم القراء والأشخاص المعنيين بالأشراف والتقويم. أما أهم الجوانب التي تخص الشكل الفني والمادي للبحث فهي كالآتي :

1. **حجم البحث من حيث عدد صفحاته.** يجب أن لا يزيد حجم البحث – أو الرسالة الجامعية – وعدد صفحاته عن الحجم المقبول والمرغوب ، والمتعارف عليه ، أو المثبت رسميا" في تعليمات كتابة البحث أو الرسالة . كذلك فأن عدد الصفحات المطلوبة يجب أن لا تقل عن الحد الأدنى المطلوب ، والذي يعطي الموضوع حقه . وإن كان لابد من الاختصار والحذف في عدد صفحات البحث ، وجعله متناسبا" مع ما هو مطلوب ، فيستحسن أن يكون ذلك على حساب الفصول والصفحات لنظرية للبحث أو الرسالة ، والتي تسمى أحيانا" عروض أدبيات الموضوع (Review of the Literature) . وبعبارة أوضح ينبغي أن يتم الحذف في الصفحات والأقسام التي لا تؤثر على جوهر موضوع البحث وتحليلاته واستنتاجاته وتوصياته .
2. **الورق الجيد والموحد شكلا" ونوعية .** يجب أن يكون الورق ، المختار في كتابة البحث أو الرسالة ، من النوع المناسب للكتابة أو الطباعة ، بحيث يظهر الحروف بشكل أكثر وضوحا" وجمالا"، كذلك يجب الابتعاد عن استخدام أكثر من نوع واحد من الورق في الكتابة والطباعة ، لنفس البحث أو الرسالة .
3. **الطباعة الواضحة أو الكتابة الأنيقة.** ينبغي أن يطبع البحث بحروف واضحة وأنيقة ، وخالية من الأخطاء المطبعية أو الكتابية والتصحيحات الكثيرة ، التي قد تشوه شكل البحث ومعناه .

4. **الحواشي والهوامش (Foot notes) .** يجب أن تكون حواشي البحث وهوامشه – أن وجدت – منظمة ومنسقة بشكل واحد ، وبطريقة تميزها عن المعلومات الموجودة في النص أو المتن ، سواء كان ذلك من حيث الفراغات بين الأسطر (Space) أو من حيث وجود الخطوط الفاصلة بينها وبين المتن .

5. **العناوين .** من الضروري التمييز بين العناوين المختلفة للبحث أو الرسالة – كما أوضحنا ذلك في الصفحات السابقة – بحيث تعطى العناوين الرئيسية حقها ، من ناحيتي حجم الكتابة أو الطباعة ، ولون الطباعة الغامق (Bold) أو الأقل غمقا" ، وكذلك الحال بالنسبة للعناوين الثانوية من الدرجة الثانية ، أو الثالثة أو الرابعة ، وهكذا . فتكون عناوين الفصول في وسط صفحة مستقلة مثلا" ، وعناوين المباحث في منتصف الصفحة الاعتيادية، ثم العناوين الثانوية التابعة لها معلقة في بداية السطر وتحتها خط، وهكذا .

6. **الترقيم ووضع الإشارات.** ينبغي التأكد من ترقيم صفحات البحث أو الرسالة، في أسفل الصفحات أو في أعلاها، إذا تطلب الأمر، وفي مكان ثابت موحد، كذلك الأرقام الخاصة بأقسام البحث الرئيسية والثانوية، أو حروف الهجاء بجانب الأرقام.

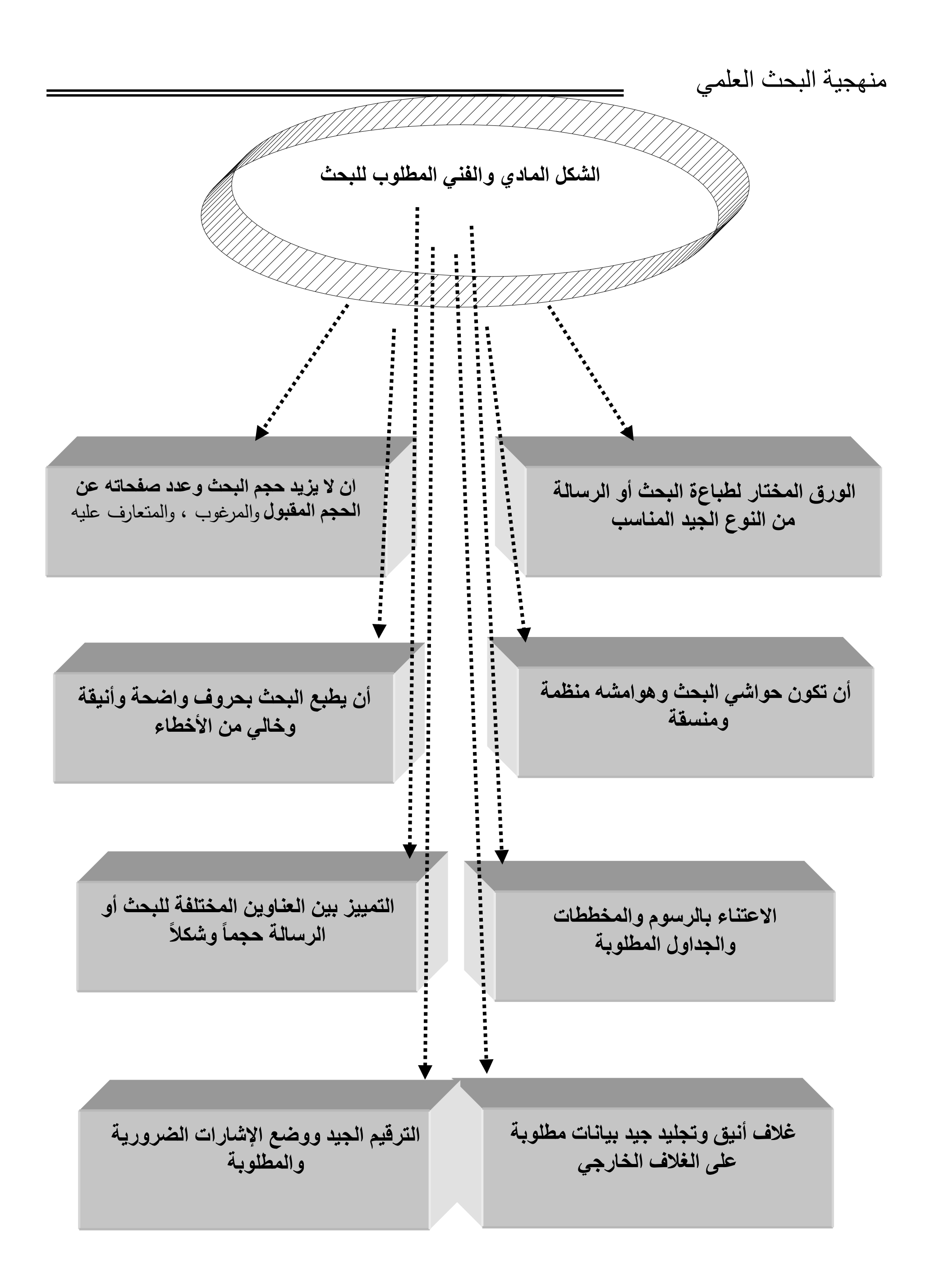
كذلك فإنه يجب الاهتمام بالإشارات المطلوبة في المتن ، مثل النجمة (*) التي تعني وجود شرح في الهامش لبعض الأمور، كما وتوضع أرقام المصادر في متن البحث بين قوسين للاقتباسات والاشتقاقات المذكورة .

ويجب أن لا تستخدم الأرقام والإشارات في البحث أو الرسالة إلا في أماكنها المطلوبة والصحيحة ، وسنوضح جانبا" من هذا الموضوع في الصفحات القادمة .

7. **الرسوم والمخططات والخرائط .** يجب الاعتناء بالرسوم الموجودة في البحث أو الرسالة ، وكذلك المخططات والجداول المطلوبة للبحث ، بحيث يكون رسمها وتخطيطها بشكل موحد وأنيق وواضح . وكذلك التأكيد على وضع مثل تلك الرسوم والمخططات في أماكنها المناسبة ، بحيث ينتبه إليها القارئ عند الإشارة لها في المتن أو النص الأصلي للبحث أو الرسالة .

وتوجد بعض الرسوم والخرائط التي يزيد حجمها عن حجم الورق الاعتيادي للبحث ، لذا يجب معاملتها بشكل صحيح وطيّها بشكل أنيق، بحيث لا يؤثر على شكلها ومعلوماتها وشكل البحث وطبيعته .

8. **الغلاف والتجليد .** أن الغلاف الأنيق ، أو التجليد الجيد ، إذا تطلب الأمر ، يعطي مسحة موفقة على البحث أو الرسالة . كذلك ينبغي ذكر المعلومات الببليوغرافية الأساسية على الغلاف الخارجي، والتأكيد هنا على ترك مساحة هامشية كافية للتجليد بحيث لا تضيع الكتابة أو الطباعة عند كبسها وتجليدها



مخطط رقم (34) مواصفات مطلوبة من حيث الشكل الفني والمادي للبحث

سادساً ملاحظات عامة أخرى عن منهجيـة تقرير البحث

يعتبر جمع البيانات وتحليلها، في البحث العلمي، والتوصل إلى تفسيرات مناسبة، من الواجبات الأساسية التي ينبغي أن يضطلع بها الباحث. فعلى على الباحث تقع المسئولية في أن يكتب تقريراً وافياً بكل الجهود المبذولة، واصفاً ما عمله وما توصل إليه من استنتاجات. ومن هذا المنطلق على الباحث الإلتفات إلى الملاحظات التالية ومراعاتها:

1. قد لا يطلب من الباحث تضمين كل الأدبيات والقراءات التي اطلع عليها، لأنها ليست جزءاً من التقرير، بل هي وسائل ساعدته على فهم المشكلة وتفسيرها وتحليلاتها.
2. تتطلب عملية كتابة تقرير البحث التنظيم، وإعادة ترتيب الأفكار، وحذف وإضافة بعضها. وغالباً ما يقوم الباحث بإعادة كتابة تقريره مرات عديدة، قبل أن يصبح راضياً عنه.
3. لم يتفق الكتاب على صورة واحدة معتمدة لتقارير البحث العلمي، وخاصة افي البحث النوعي. حيث يمكن أن يأخذ شكلاً قصصياً، أو روائياً، أو أن يأخذ شكلاً علمياً وأكاديمياً.
4. أما الإنطباعات والآثار المطلوبة في تقرير البحث النوعي، على وجه الخصوص فيمكن حصرها بالآتي:

أ. التأثر بالناحية الجمالية عندما يكون الهدف تحقيق المتعة والتسلية وتحريك المشاعر، ومساعدتهم على الإحساس بخبرة الباحث، وكأنهم هم الذين مروا بها.

ب. التأثير العلمي: إذا كان الهدف زيادة معلومات القراء وتعميق فهمهم للموضوع. والإقناع المناسب للقارئ بقيمة، ومصداقية، وحيوية البحث.

3. التأثير الأخلاقي: عن طريق إبراز أهم القضايا الأخلاقية، ورفع الحس الإنساني والضميري لدى القراء

ج. التأثير العملي والفعال: إذا كان هدف الباحث تسهيل تنفيذ قرارات من شأنها أن تحسن ظروف العمل، وإجراءات معينة.

معايير في تقويم تقارير البحوث العلمية:

وهنالك معايير أخرى مخصصة للبحوث العلمية النوعية، وخاصة البحوث النوعية التفاعلية منها، نسيطيع أن نحددها بالآتي:

1. هل تم تحديد مشكلة البحث المتوقعه (بشكل أولي) بوضوح، وهل تم إعادة تشكيلها أو تحديدها خلال جمع البيانات

2. هل تم وضع الدراسة في إطار نظري واضح؟ وإلى أية درجة يشير الأدب المتصل بالمشكلة إلى أهميتها؟
3. هل كانت تحيزات الباحث وآراءه منضبطة؟
4. هل كانت استراتيجية المعاينة واختيار المشاركين في البحث ملائمة لتحقيق أهداف البحث؟ وهل تم وصف الموقع والمشاركين وخصائصهم بالتفصيل الضروري؟ وهل أقام في الموقع فترة كافية؟
5. هل اتضح إنغماس ومشاركة الباحث بالموقع البحثي؟ وهل أثر هذا الإنغماس والمشاركة في تغيير سلوك المشاركين واستجاباتهم؟
6. هل استخدمت استراتيجيات متعددة في جمع البيانات (استراتيجية التثليث)؟ وهل كانت فترة جمع البيانات ومدتها كافية؟
7. هل تناول الباحث قضية مصداقية البحث ووضحها؟ وإلى أية درجة كانت استراتيجيات تعزيز الصدق المستخدمة فعالة وكافية؟
8. هل عرضت النتائج بوضوح؟ وهل قدمت تفصيلات كافية بالإضافة إلى مقتطفات من آراء ومواقف المشاركين؟
9. هل الاستنتاجات والتفسيرات المستخلصة تتبع منطقياً من النتائج الواردة في تقرير البحث؟
10. هل وردت تفصيلات كافية في تقرير البحث لتوضح أي أجزاء البحث يمكن أن تنطبق على مواقع أخرى أو يمكن توسيعها لتشمل مشاركين أو مواقع أخرى؟

معاييـر تقويـم الاســتنتاجات:

أما بالنسبة إلى الإستنتاجات والتفسيرات التي خرج بها الباحث فيمكننا وضع المعايير التالية:

1. هل أن تحليل البيانات مناسب بالنسبة للأطر التي وضعت في الجوانب التي تخص أسئلة البحث، ومنهجيته، والجانب النظري فيه؟
2. هل تم وصف أسلوب تحليل البيانات بشكل واف؟
3. هل الاستنتاجات والتفسيرات تغني (تثري) قدرات القارئ في فهم الدراسة وموضوعها؟
4. هل هنالك كفاية من البيانات، قد ذكرها الباحث، تدعم النتائج التي خرج بها؟

5. هل هنالك أية بيانات غير ضرورية، ولا علاقة لها بموضوع البحث ومشكلته، قد تم ذكرها؟ إذا كان الأمر كذلك، فما الذي يمكن أن يحذف؟
6. هل هنالك أية بيانات متناقضة، قد تمت معالجتها؟ وهل تم مناقشة التوفيق بينها؟
7. هل أن كل من الموقع وأسلوب الملاحظة قد تم وصفهما بشكل واف، بغرض عرض حالة مقنعة؟
8. هل أن أصوات وملاحظات المشاركين قد استخدمت بشكل جيد في دعم تأكيداتهم، في عرض منظور متعدد؟
9. هل أن تفاصيل تقرير البحث وافية بشكل يمكن من إجراء مقارنات مع دراسات أخرى ذات علاقة، وفي بيئات أخرى؟
10. هل أن المناقشات التي استعرضها الباحث منسجمة مع أسئلة البحث؟ وهل هي منطقية؟
11. هل قام باحثون آخرون باستعراض خطة أو تقرير بحث مماثل؟ إذا كان الأمر كذلك فهل تم ذكر ذلك؟ وهل هم متفقون بأن المعالجة، والمنهجية، والنتائج هي مناسبة؟

هل قام المشاركون في الدراسة بقراءة التقرير؟ وهل هم متفقون مع النتائج؟

مكونات تقرير البحث النوعي:

هنالك إطار عام لتقرير البحث النوعي يحتوي، إضافة إلى عنوانه، وقائمة محتوياته،على العناصر الآتية:

1. المواد والصفحات التمهيدية Preliminaries: وتشتمل على صفحة العنوان، وصفحات الشكر والتقدير، والاهداء، والمحتويات، وقائمة الجداول والأشكال (إن وجدت)
2. متن التقرير Text: ويتضمن المقدمة، وفيها تقديم عرض للإطار العام للدراسة، وأهميتها، وأهدافها ومبرراتها، ومشكلة الدراسة، وأسئلتها، وتحليل للدراسات التي لها علاقة بالموضوع. ومحددات الدراسة والمشاكل التي واجهها الباحث
3. إجراءات البحث: وتشتمل على وصف الإجراءات التي قام بها الباحث، والعينة وأساليب جمع البيانات والمعلومات، وتفسيراتها Interpretations، وبشكل سردي يوضح كافة التفاصيل التي تسمح للقارئ بالحكم على دقة

التحليل والتفسير. لذا على الباحث التنسيق بين مهارة جمع المعلومات وبين تحليلها

4. الاستنتاجات Conclusions : وتتضمن ما ينتج عن تحليل المعلومات المجمعة وتفسيراتها. كما وتتضمن الاستنتاجات والمقترحات التي يقدمها الباحث، والتي ينبغي أن تمثل إضافة جديدة في موضوع البحث
5. الخلاصة والتوصيات Summary and Recommendations
6. المصادر والملاحق References & Attachments

سابعا ًمنهجية مناقشـــة البحــوث العلمية والدفاع عنها

تكتب معظم البحوث الأساسية والتطبيقية الوثائقية، النظرية منها والميدانية لغرض عرضها ومناقشتها عادة، إما في المجتمعات الأكاديمية، أو في المؤتمرات والندوات العلمية. وعلى هذا الأساس فان عرض البحث بمختلف أقسامه وجوانبه، ومن ثم مناقشة نتائجه وتوصياته أمر لا يقل أهمية عن كتابة البحث بشكله النهائي . ومناقشة البحوث تكون في مجالات عدة وعلى مستويات مختلفة يمكننا أن نحدد أهمها بالآتي:

أ. مناقشة الرسائل الجامعية ، وتكون على مستوى الدراسات العليا عادة سواء كانت رسالة دبلوم، أو رسالة ماجستير Thesis أو رسالة دكتوراه Dissertation ، وتكون هنالك عادة لجنة للمناقشة تتناوب في توجيه الأسئلة والنقد للرسالة التي يفترض أنها قرأت وفحصت تفصيلا" قبل مناقشتها من قبل اللجنة .

ب. مناقشات في حلقات البحث أو ما يسمى بالسمنار (Seminar) وتكون على مستويات أكاديمية جامعية وعلمية مختلفة ، وهنالك بعض من حلقات البحث تكرس لطلبة في السنة النهائية من الدراسة الجامعية الأولية ، وأخرى على مستوى الدراسات العليا ، وغير ذلك من حلقات البحث ، وتخضع حلقات البحث هذه للمناقشة من قبل أساتذة محددين مسبقا" أو من قبل المحاضرين في الحلقة .

ت. مناقشات في الندوات والمؤتمرات والحلقات العلمية ، حيث يتم عرض البحوث المقدمة لمثل هذه الأنشطة العلمية، ومن ثم مناقشتها ونقدها وابداء الملاحظات، إما من قبل معقبين ومناقشين، أو من جمهور الحاضرين.

وعلى الباحث الناجح أن يهيئ نفسه للمناقشة والنقد ، بشكل يؤمن حسن العرض وجودة المناقشة ، وكذلك الإجابة على الأسئلة والاستفسارات

والنقد الذي يوجه إليه . وهنالك عدد من المستلزمات والجوانب الأساسية التي يجب أن ينتبه إليها الباحث في نقاشه ودفاعه عن بحثه أهمها ما يأتي:

1. تنظيم خلاصة البحث، بشكل يؤمن استعراض أهم الجوانب الموجودة في البحث، والابتعاد عن الخروج غير المبرر عن موضوع البحث وجوهره. وهنا لابد من التأكيد على الالتزام بأساسيات خطة البحث وخلاصته التي ذكرناها في الصفحات السابقة ، وكذلك تأمين قراءة تلك الخلاصة قبل عرضها رسميا"
2. حاول حضور بعض المناقشات المشابهة إلى حالتك، وسجل ملاحظاتك أثناء المناقشات وطريقة الدفاع. وحاول التركيز على التفاعل الذي يحدث بين الباحث والمناقشين. وبإمكانك تفهم وتعلم الكثير من حضور مثل ذلك المناقشات، مثل:
   - هل يبدو الباحث متمكناً ومسترخياً؟
   - ما هي الاستراتيجيات التي يتبعها الباحث ليبدو مسترخياً؟
   - كيف تفاعل الباحث مع المناقشين؟
   - هل يبدو أن الباحث استطاع الإجابة على الأسئلة بشكل جيد؟
   - ما الذي يمكن عمله من أجل جعل موقف الباحث أفضل مما كان عليه؟
   - ما هي الأشياء التي يجب عليه تجنبها؟
3. تدريب مسبق على تقديم خلاصة البحث، قبل موعد المناقشة أو الندوة أو النشاط الذي سيقدم فيه البحث أو الرسالة.فينبغي على الباحث تجريب خلاصة البحث والتدريب عليها ، قبل تقديمها ، ومن الممكن أسماعها إلى بعض الأشخاص لإعطاء الملاحظات الموضوعية والفنية عنها، ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها .

وعندما تبحث عن بعض الفرص لتناقش بحثك مع زملاء لك، وتصغي لأسئلتهم وملاحظاتهم، فإنك تستطيع متابعة ما يأتي:.

- هل بإمكانك تقديم بحثك في صورة واضحة و متماسكة؟
- هل هناك جوانب من بحثك تبدو مشوشة، وتحتاج إلى المزيد من الإيضاح؟
- هل هناك أشياء نسيت أن توضحها وتقولها؟
- هل يمكنك تغيير ترتيب عرض المعلومات لتبدو أسهل فهما؟

4. التزام بالوقت المحدد للعرض والمناقشة، حيث يخصص وقت محدد يكاد لا يكفي أحيانا" لعرض أجزاء مهمة من البحث . فعندما تخصص عشر دقائق، أو خمس عشرة دقيقة، مثلاً، لبحث قوامه ثلاثين صفحة أو أكثر، فالباحث يجب أن يستفيد من كل دقيقة لعرض الجوانب المهمة من بحثه.

5. صوت واضح وإلقاء جيد. لأن الصوت المسموع الواضح مطلوب في مناقشة البحوث، وإذا ما تعزز وضوح الصوت بإلقاء هادئ جيد وبطريقة تعطي انطباع وثوق الباحث من نفسه، ومن معلوماته، فأن ذلك يؤثر إيجابيا" في تقويم البحث وقبوله.

6. اعتماد الطرق الحديثة في العروض مثل الشرائح والسلايدات الالكترونية (Power Point) مع الانتباه الى عدم المبالغة في الاشكال والرسومات والالوان والحركات الكثيرة، غير المبررة، بغرض إظهار الكلمات والأسطر.

7. تدوين الملاحظات الخاصة بالاستفسارات التي توجه إلى الباحث ، وتنظيم الإجابة عليها . فعلى الباحث الاهتمام بكل سؤال أو ملاحظة ونقد يوجه إليه ويسجله في دفتر ملاحظاته ، ثم يبدأ بالرد على تلك الاستفسارات والملاحظات بهدوء بضوء ، وبما يسمح له الوقت بالرد ، مبتدءا" بالملاحظات المهمة ، والجوانب التي يستطيع تبريرها والرد عليها .

8. استماع وإنصات جيد للمناقش، والابتعاد عن التشنج والانفعال في مجال الأسئلة النقدية، أي الالتزام بالهدوء في مناقشة الأسئلة التي تعكس نقدا" إلى جانب من جوانب البحث. فهدوء الأعصاب والتصرف المتزن مطلوب من الباحث، أمام الملاحظات النقدية لأنها تدل على مدى ثقته بنفسه أولا"، ولأنها قد تكون امتحانا له ولمعلوماته وقدرته البحثية .

من جانب آخر لا تكن فقط دفاعياً في مناقشاتك. فقد يكون هنالك ملاحظات وأفكار جديدة يتطلب منك سماعها. وق يتوجب عليك قبولها. فهناك طرق مفيدة وسهلة للتعامل مع الأفكار الجديدة، مثل:

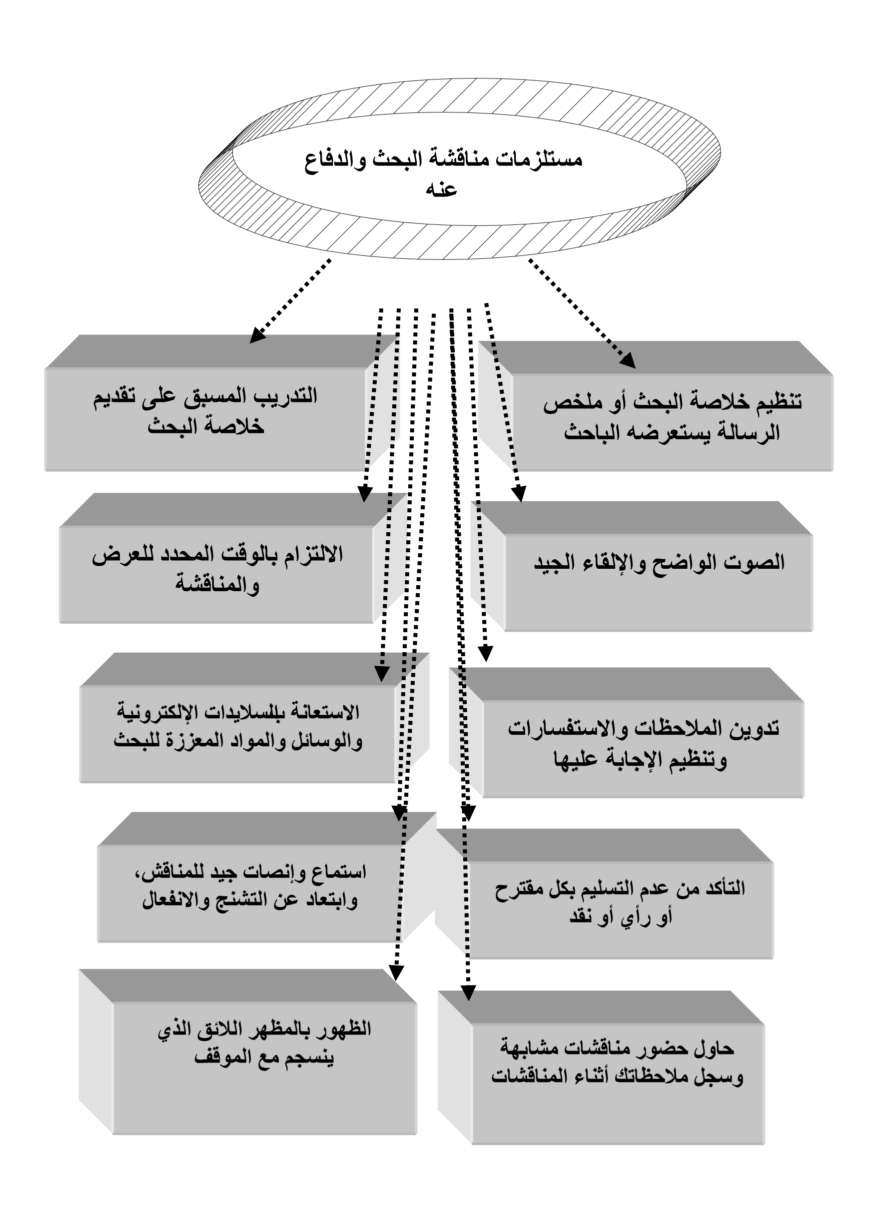
- شكرا لك على ملاحظتل أو فكرتك!

- سأعطيها الكثير من الاهتمام! وبذلك تكون قد تمكنت من إبطال موقف قابل للانفجار و لم تضع نفسك أو عضو اللجنة في زاوية ضيقة. إضافة إلى ذلك فإنك لم تعد بشيء، حاول أن تكون مرناُ في مثل هذا الموقف.

9. التأكد من عدم التسليم بكل مقترح أو رأي أو نقد يوجه إلى الباحث، خاصة في الأمور التي تعكس وجهات نظر متباينة. فليس من المفروض

التسليم بكل رأي يطرح أمامه من الأساتذة المناقشين، أو الشخص والأشخاص المطلوب منهم التعقيب على بحثه، إرضاءا" لهم وكسبا" لتأييدهم، لأنه قد تكون في ذلك نتائج عكسية على الباحث، فعليه أن يرد على الملاحظات بالأدلة المتوفرة لديه.

10. الظهور بالمظهر اللائق الذي ينسجم مع الموقف والمناسبة والحضور.



مخطط رقم (35) مستلزمات مناقشة البحث

أسـئلة الفصل للمناقشــة والمراجعة

س1: ما هي مستلزمات الجوانب الأساسية التي ينبغي أن تشمل بالتنقيح والتعديل في الشكل النهائي للبحث أو في تقرير البحث؟

س2. ما هي المجالات التي يتم فيها استخدام التنقيط (النقطة) في الشكل النهائي للبحث أو في تقرير البحث؟

س3. كيف ولماذا تستخدم إشارة الفارزة في تقرير البحث؟

س4. متى تستخدم الإشارات التالية في تقرير البحث:

أ. القوسين الصغيرين ب. القوسين الاعتياديين ج. الشارحة

س5. ما هي المختصرات العربية التي تستخدم في متن البحث؟

س6. ماذا تشتمل المعلومات التمهيدية في تقرير البحث؟

س7. ماذا يشتمل المتن في تقرير البحث؟

س8. كيف يتم التعامل مع الاستنتاجات والتوصيات في تقرير البحث؟

س9. ما هي الملاحق التي يمكن أن تضاف في تقرير البحث؟

س10. حدد المتطلبات والملاحظات الخاصة الشكل الفني والمادي لتقرير البحث التي ينبغي الإلتفات إليها..

س11. ما هي العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية في تقرير البحث ؟ اشرحها باختصار.

س12. ما هي أهم المستلزمات والجوانب التي يجب أن يراعيها وينتبه إليها الباحث في نقاشه أو دفاعه عن بحثه أو رسالته الجامعية ؟

س13. ما هي الاستنتاجات والتوصيات وما هي مستلزماتها ومواصفاتها ؟

س14. ما هي معايير تقويم الاستنتاجات والتفسيرات في تقارير البحوث؟

س15. أذكر معايير تقويم تقارير البحوث النوعية التفاعلية؟

مصـادر الفصـل المعتمدة

(1) البداينة، ذياب.(1999). المرشد في كتابة الرسائل الجامعية. الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

(2) دليل كتابة الأطروحة والدفاع عنها في المناقشة. ترجمة عمر عبد الجبار. مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية 1427هـ/ 2006م تاريخ الدخول إلى الموقع 2011/3/10 ليفين، د. أس. جوزيف.

http://www.LearnerAssociates net/dissthes

(3) سراج، وليد. (1991) الكتابة العلمية باللغة العربية. ط2 مزيدة ومنقحة. حلب (سوريا) ، المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة

(4) قنديلجي ، عامر إبراهيم. (1993) البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات . بغداد، الجامعة المستنصرية

(5) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2002). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار اليازوري العلمية

(6) قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان، دار المسيرة

(7) قديلجي، عامر إبراهيم وإيمان السامرائي. البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان، دار اليازوري، 2009

(8) مناهج البحث العلمي: الكتاب الأول. (2006). أساسيات البحث العلمي.. عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

(9) وجيه محجوب. (2001). أصول البحث العلمي ومناهجه. عمان، دار المناهج.

(10) Boardman، Cynthia A. and Jia Frydenberg. (2002). Writing to communicate: Paragraphs and essays. 2nd. Ed. White Plain، New York، Longman.

(11) Lester، James D. (1999). Writing research paper: A complete guide. 9th. ed. New York، Longman .

(12)Saunders، Mark، Philip Lwis and Adrain Thornhill.(2000). Research Methods for Business Students. 2nd. Ed. Harlow، England، Pearon Professional.

(13) Wisker، Gina (2001). The postgraduate research handbook. New York، Palgrave MacMilan